

دكتور محمد حسن محمد يوسف

مدرس في كلية البنات الإسلامية
بأسيوط

الشواهد القرآنية

شرح الرضى على كافية ابن الحاجب

١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م

مطبعة الأمانة
٢ شارع جمهورية بغداد - بغداد - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا
محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد .

فنذ أعوام وعناك دعوات حارة من الغير على اللغة لاتخاذ خطوات
جادة في إخراج « النحو القرآني » لأن للشواهد القرآنية قداسة ليست
لغيرها من الشواهد « والقداسة للشواهد القرآنية لا للقواعد النحوية »
وقد خفلت أمهات المکتب النحوية بكثير من الشواهد الوفيرة من
كتاب الله جل شأنه .

فالشواهد القرآنية لكتاب - هو بويه - أقدم كتاب في النحو وصل
إلينا بلغت ٣٧٣ آية .

وشواهد المقتضب المبرد تجاوزت خمسمائة آية .
أما شواهد الرضى على كافية ابن الحاجب فتزيد عن ثمانمائة آية
قرآنية كريمة ... (هذا المكرر منها وهو كثير)
وفي دراسة مثل هذه الشواهد فائدة جلية لا ينكر أثرها ولا
يجحد فضلها .

قومة هذا الشرح الجليل :

حظيت بمحاضرة ابن الحاجب ومقدمته في النحو « الكافية » بعناية
بالغة من العلماء . إذ شرحها أكثر من خمسين عالماً^(١)

(ب)

ومن أم شروح الكافية شرح الشيخ رضی الدين محمد بن الحسن
الإسكندر أبا ذی المتوفى ٥٦٨٦هـ.

قال السيوطي « لم يؤلف عليها بل ولا في غالب كتب النحو مثله
جمعاً ومحققاً وحسن تعاميل .

وقد أكره الناس عليه وتداولوه .

واعتمده شيوخ هذا العصر ومن قبلهم في مصنفاتهم ودروسهم وله
فيه - أبحاث كثيرة مع الفحاة ، واختيارات جمة ومذاهب ينفرد
بها ... »^(١)

وقال أدب العربية مصطفى صادق الرافعي في إحدى رسائله :
« أنفع وأمتع كتاب طبع في النحو شرح الكافية لرضي وهو
كتاب ضخم . ليس في كتاب العربية ما يساويه بحفا وفسفة »^(٢)

وقد نال هذا الشرح الإعجاب منذ شع نوره في الشرق ولم ينبتق
نوره في مصر إلا أخيراً إذ لم ينفع أهل مصر والشام هذا الشرح ،
لأنه نقل إلى مصر في زمن متأخر . (بعد عصر أبي حنيفة وابن هشام)
ولا يكاد يذكر الرضي في كتب ابن هشام وابن عقيل والأشعري
ولا يفض هذا من قيمة الكتاب الذي ذاعت شهرته في جنات الدنيا
قال بروكلمان « وهو أحسن شروح الكافية ، بل أحسن كتب
النحو على العموم »^(٣)

(١) بغية الرعاة ٢٤٨ القواعد النحوية لأدبها وطريقتها لعبد الحميد حسن .

(٢) رسائل الرافعي ١٣ ط الأولى .

(٣) تاريخ الأدب العربي ١١/٥ .

طبقات هذا الكتاب:

أقدم طبع هذا الشرح النفيس مرات متعددة أقدم هذه الطبقات في روما ١٥٩١ م

٨١٢٧٥ وفي تركيا

٨١٣١٠ وفي دلهي

٨١٣١١ وفي طشقند

٨١٨٨٩^(١) وفي فادان

وكانت النسخة التي بين يدي أنعم للنظر فيها بين الفينة والفينة وأجمع

الغسكر من حين إلى حين . مطبوعة تركيا التي تم طبعاها ١٢٧٥ هـ

وقد انتهى الرضى من شرحه - كما قل في ختامه - في شوال سنة

ست وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية

كما انتهت من الكلام على شواهد الجزء الأول في شوال سنة

ألف وأربعمائة واثنين من هجرة المختار عليه السلام .

شواهد الرضى :

يقف القارىء - لهذا الكتاب - على شواهد نثرية مستفيضة من

القرآن الكريم وكلام العرب المترف بالاحتجاج بهم .

والحديث النبوي الشريف وقول الإمام على - كرم الله وجهه -

وشواهد شعرية .

(١) مجلة منبر الإسلام السنة ١٩ لسنة ١٩٦١ م / ٣٠ مقال للشيخ

محمد محمد النمام .

هذا وقد أفردت الشواهد الشعرية بالدراسة في كتب مستقلة، وضمها
بعض العلماء في صور متعددة، مثل : شواهد المغنى لاسيوطي وللبندادى
وشواهد ابن عقيل للجرجاني والشيخ قطة العدي ، وشواهد شرح
السكافية في خزائن الأدب للبندادى . وشرح أبيات المفصل لآل ساني ،
والدرر اللوامع على مع الموامع للشنتيطى وغير ذلك ...

كما أفردت الأحاديث النبوية بدراستها كشواهد نبوية مثل ما حدث
لابن مالك وللبندادى في شرح الأحاديث الواردة بهذا الشرح النفيس
وكذلك صنع مع شواهد الإمام على

فإذا ما كان الأمر كذلك أفلا يجب أن نولى وجوهنا شطر دراسة
الشواهد القرآنية في هذا الشرح — ثم باقى كتب النحو القديمة —
لنتناولها بالتدقيق والتفصيل وتسهيل الرجوع إليها على الباحث .
وبما هو جدير بالذكر أن الآيات القرآنية قد كتبت في الطبعة المشار
إليها آنفاً — وكذلك سائر الطبعات — في صورة يصعب على القارىء
الوقوف عليها .

بل ربما كان ذلك مبهوثاً مع كلام الشارح أو المصنف فلا يكون بين
قوسين مثلاً ... وإهت هناك إشارة إلى اسم السورة ... وكثيراً
ما يكرر الرضى الاستشهاد بالآية عدة مرات كل ذلك جمافى أنكسر في
هذا الموضوع متسائلاً

لم لم يول الدارسون وجهتهم تجاه هذه الشواهد القرآنية في تناولها

بالدراسة والتفسير ؟

(٥)

وقد قيل لابن هشام : هلا نسرت القرآن أو أعربته ؟

فقال : أغناني المعنى

ثم قال : لأنى وضعت السكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية

جميعاً (١)

فدراسة الشواهد القرآنية على هذا النحو تبيد لطائف مطلق العلم

ونظير خدمة القرآن والشرع ...

وفى سهيل الله ما لقيت من تعب ونصب فوق ما أتحمّل .. ولا يكن :

مرحبا بالنصب والتعب إذا ما كان ذلك فى سهيل الله وخدمة كتابه .

وإن أكن وفقت فله الحمد والمعة

وإن تسكن الأخرى فعسى حسن الفية ...

وعلى الله قصد السهيل

دكتور / محمد حسن محمد يوسف

مدرس اللغويات بكلية البنات

الإسلامية بأسبوط

(١) الدرر على المعنى ٢/٢٧٦ والامير ٢/١٦٠

باب (الكلمة وتحقيقتهم مع الكلام

واشتقاقها وإطلاقها على القصيدة)

الآية رقم (١)

قال تعالى « وعتت كلمت ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا »
من الآية ١٢٧ فى سورة الاعراف .

والمراد بكلمة ربك^(١) قوله — جل شأنه — عسى ربكم أن
يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض^(٢) « أو » يريد أن نهن على الذين
استضعفوا فى الأرض « إلى قوله « ما كانوا يحذرون^(٣) »

فهى كلمة قصد بها كلام من اطلاق الجزء مراداً به السكك^(٤)
« مجاز مرسل » كقوله تعالى « وكلمة الله هى العليا^(٥) » وكلمة الله
هى كلمة التوحيد « لا إله إلا الله » وهى يفتح الكاف وكسر اللام
على الأنصح (وأهمل القاموس ضبطها لاشتهارها) ويصح كسر الكاف
وفتحها مع إسكان اللام^(٦) ، والقاء فيها للوحدة مثل تمرة وتمر

(١) تفسير النسفى ٢ - ٧٣ ط الحلبي .

(٢) من الآية ١٢٩ فى سورة الاعراف .

(٣) الآيتان ٥ ، ٦ فى سورة القصص .

(٤) الفاكهى على القطر ١ - ١١ .

(٥) من الآية ٤٠ فى سورة التوبة ١٠ .

(٦) الفاكهى على القطر ١ - ١١ وتاج العروس ٩/٤٩ .

واشتقاق الكلمة والكلام من الكلام بسكون اللام وفتح الكاف وهو الجرح لتأثيرهما في النفس وقد عبر بمضمهم عن ذلك بقوله :
جراحات اللسان لها القمام . . . ولا يلقام ما جرح اللسان .
قال العلامة الرضى وهو اشتقاق بعيد وقول غير ذلك . وكل كلمة يلفظ الواحد في القرآن الكريم - فهى بالهاء الا هذه الآية ، فى مصاحف أهل العراق انتفعت على رسمه بالتاء^(١) وحلول التاء المفتوحة محل الربوطة - فيه وفى غيره يشير إلى أثر القرشية فى الإملاء القرآنى .

والحسنى تأنيث الأجر من صفة للكلمة .
وتمت أمضت عليهم واستقرت من قواك : تم على الأمر إذا مضى عليه^(٢) وكلمة ربك فاعل ومضاف إليه .

الشاهد : استشهد العلامة الرضى بالآية ص ٢ على أن الكلمة - قد تطلق - مجازاً - على الجمل مثل الآية أو على القصيدة .
بكالها أو على الخطبة بأسرها كما يقال : كلمة شاعر بمعنى قصيدته .
فهى بمعنى كلام كقوله :

أفضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل
والكلام لغة : المركب من حرفين فصاعداً (بمعنى المتكلم به)

(١) المقنع ٧٩ . الفرار واللهجات ١٠٤ . عبد الوهاب حمودة ش
ومجلة مجمع اللغة العربية العدد ٢٣/١٤٣ ، ١٤٤٠ .

(٢) تفسير النسفى ٢ - ٧٣ .

(٣) الرضى على الكافية ١ - ٣ .

وأل في الكلام للمهد أو الجقس وأما الاستفراق فبمعيد .
واصطلاحاً : ما تضمنه كاهنتين بالإسناد^(١) . أما كلام الله فلا يعلم
حقيقته إلا هو^(٢) .

الآية رقم (٢) « إن الإنسان لفي خسر : إلا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات .. » الآيات ٢ ، ٣ في سورة « والعصر »
أل في الإنسان : للاستفراق : أي استفراق الجنس : هو الذي
يحسن فيه لفظه كل « حقيقة » وتعرف بصحة الاستثناء عن مدخولها
وقد صح الاستثناء فيه^(٣) . وهو اسم إن منصوب بالفتحة واللام
للتوكيد - وفي خسر جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن وكسرت
الهمزة لأنها وقعت في جواب قسم .

والعنى : كل إنسان لفي خسر في مساعوه وصرف غيره في مطالبه ،
لا كل واحد من الذين آمنوا ، ونظيره لفظ كل مضاف إلى نكرة
نحو : كل رجل عالم فله درهم^(٤) .

الشاهد في الآية : استشهد : العلامة الرضى بالآية ٤ ج ٢١ ، ٢٥ ،
٢٩٠ في أكثر من موضع على أن «أل» في الإنسان للجنس الاستفراق
المفهوم للمعوم ، بدليل الاستثناء مفع .

(١) الرضى على الكافية ١ - ٧ .

(٢) معجم الفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية (كلم) .

(٣) الفاكهي على القطر ١ - ٢٢٩ والرضى ٢ - ١٢١ ، ١٢٥ .

(٤) اعراب الكافية الشيخ زيني زادة ١٥٠ ش .

فالمفرد المعروف بلام الاستفراق يتم جميع المفرد - والمنفى يتم جميع المنفى^(١) ولا يستثنى من المفرد إلا المفرد كما هنا ، وهذا الاستفراق مفيد للكثرة بدليل أنه يصح إضافة كل إليه .

الآية رقم (٣) ص ٤ « لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون » ، الآية ١٤ في سورة يوسف ، وكررها الرضى في ١-٢٨٨ ، ٢-١٠ .

اللام موطئة للقسم ، والقسم محذوف تقديره : والله لئن أكله الذئب .
والذئب حيوان معروف .

وخصه بالذكر لأن الأرض - على ما قبل كانت مذنبية^(٢) .
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والطرا
وهزته أصابته ، ويجمع على أذؤب ودئاب ودؤبان^(٣) :
ونحن عصبة ، أى فرقة بجمعة مقتدرة على الدفع حال جملة من مبتدأ
وخبر ، وهى عشرة فاذا^(٤) .

« إنا إذا لخاسرون » جواب للقسم مجزئء عن جواب الشرط ،
والخسارة الملاك باللام للتعوية . وخاسرون اسم فاعل
الشاهد فى الآية : استشهد الرضى بالآية ٤ ص ٢٨٨ ، ٢-١٢٠ على أن
أن آل « المعرفة لماهية » الجنس من غير دلالة على القلة ولا الكثرة .

(١) راجع الرضى ٢ - ١٢١ ففيه كلام جيد .

(٢) ، ٨ (٢) تفسير الآلوسى ٤ - ٢١ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٣٦/٢ ت

(٤) تفسير النسفى ٢/٢١٣ ت

والمقصود - فيه - ماهية الجنس من حيث هي هي ، أي من غير

اعتبار شيء .

وأل - هذه - لا تخلفها كل لا حقيقة ولا مجازاً - قوله : « وجعلنا من

الماء كل شيء » (١) .

ومثل له الرضى بقولهم : ادخل السوق ، واشتر اللحم وكل الخبز .

الآية رقم (٤) قوله تعالى « فصر جهول » من الآية ١٨ والآية ٨٣ في

سورة يوسف ، خبر لمبتدأ محذوف أي : أمرى صبر جميل والمبتدأ مصدر

جى . به بدلا من اللفظ بفعله أو مبتدأ وخبره محذوف أي صبر جميل أجمل

أو أمثل من غيره ونقل القواين ابن إياز ، والصبر الجميل : ما لا شكوى

فيه إلى الخلق (٢) .

الشاهد : استشهد العلامة الرضى بالآية ٧ على أن المراد بالكلام

الإسناد (٣) ، والمراد بالإسناد أن يخبر في الحال أو في الأصل بكلمة أو

أكثر من أخرى .

(١) من الآية (٣٠) في سورة الانبياء .

(٢) البيان في غريب اعراب القرآن لابن الاثير ٣٦/٢ والنسفي

١٥/٣ وتفسير الالوسي ٢٦/٤ وكتب النحو في مواضع حذف المبتدأ
والخبر ولكل مرجحات . انظر المطول والمغنى ١٢٢/٢ والفوائد لابن القيم

٧٨ . وشرح المفصل لابن يعين ٩٥/٨ .

(٣) وقال بعضهم الاسناد ضم احدي الكلمتين . أو نسبة مدلول

احدي الكلمتين كحاشية إبيد الغفور على شرح الكافية للجامي ١٥ .

على أن يكون الخبر عنه أهم ما يخبر عنه بذلك الخبر في الذكر وأخص به .

الآية رقم ٥ «خلق السموات والأرض» من قوله تعالى «ما أشهدتهم خلق السموات والأرض» من الآية ٥١ في سورة الكهف ، وفي أكثر من موضع «خلق» بالمعنى المصدرى ، وقد يأتي بمعنى المخلوق (١) .

وقد يصلح المعنى المصدرى والمعنى المخلوق كتوله «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر» (٢) ...

ما نافية ، وأشهدتهم : أحضرتهم والمادة تدل على الحضور وخلق الشيء يخلقه خلقاً : أبعده من غير أصل ولا احتذاء ، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل (٣) .

وهو مصدر على زنة فعل بفتح الفاء ويكون المين ، كما قال ابن مالك فعل قياس مصدر المعدي من ذى ثلاثة كرددأ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ص ١٠ على أن «خلق المصدر ليس فعلاً لأنه وإن اقترن الحدث بأحد الأزمنة (الماضي والحال والمستقبل) لكان لا بدلالة اللفظ عليه وضماً ، والجملة بالدلالة : أصل الوضع (٤) فهو ليس بفعل « وإنما هو مصدر » والمصدر يدل على الحدث .

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم مادة «خلق» .

(٢) الآية ١٦٤ من سورة البقرة .

(٣) معجم الهوامع للسيوطي ٤/١ .

الآية رقم (٦) «فأنجمناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين» الآية
٨٣ في سورة الأعراف .

الغابرين : الباقين في العذاب، وقد فسر غير بمعنى هلك ، فالغابرون
الخالكون .

والتذكير لتغليب الذكور على الإناث ، وكانت امرأة لوط موالية
لأهل سدوم .

قال في المغتار: غير الشيء بقي وغير أيضاً مضى ، وهو من الأضداد
ويأبه دخل .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠ على أن كلمة « الغابرين » ليست
فملا مع أنها دالة على الحدث وذلك لأن دلالتها على الزمن بالحروف
لا بالوزن :

قال الرضى : والحق أنه بمعنى المضى أو البقاء في المكان أو
الزمن ^(١) ، والغابر : الماضي ، والغابر : الباقي ، كأنه - عندهم - من
الأضداد .

الآية رقم (٧) فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
من الآية ١٩٨ في سورة البقرة .

عرفات : موضع لا يتم الحج إلا بالوقوف فيه ^(٢) « ومنه الحديث »

(١) الكشف ١/٣٣٤ . والنسفي ١٠٢٤١ والبارع لابي علي القالي

ص ٣١٢ ت

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم (عرف) ت

« الحنج عرفة » وهو بالتحريك : واحد في لفظ الجمع . وسميت بذلك لأنها وصفت لإبراهيم - عليه السلام - فلما رآها هرفها ، وقيل التقى فيها آدم وحواء فتمازفا .

قال الأخفش إنما صرف لأن التاء صارت بمنزلة الياء والواو مسلمين ومسلمون لأنه تذكيره ، وصار التنوين بمنزلة النون ، فلما سمى به ترك على حاله (وجمع المؤنث فرع عن جمع المذكر ، والأصل قد وجد فيه الفون متكلا بها ولم توجد^(١) في جمع المؤنث الذي هو فرع بل وجده متكلا بنفسه ، فقد وجدت في الفرع ذرية عن أصله فموض عنها التنوين لمعادلة الفرع لأصله . وكذلك القول في أذرعاء وهاناء وعرفاء وعرفة اسم لموضع واحد .

وذهب بعضهم إلى أن التنوين القابلة (أى مقابلة النون التي في جمع المذكر السالم) فعلى هذا هي غير صروفة (للتعريف والتأنيث) إذ أنها اسم بقعة مخصوصة . وتأنيثها لا يقتصر تأنيث مصر الذي هو بتأويل البقعة وقد نصبوا عنها الحال فقالوا : هذه عرفات مباركا فيها (فما زاد ضمير عليها مؤنثا . ولا يجوز مباركا فيه إلا بتأويل بعيد (على السكان) ، ومن العرب من يفتح الغاء من غير تنوين في حالة النصب والجر ويجريها مجرى تاء التأنيث في نحو : قاطمة وعائشة^(٢) .

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ١٤٩/٦ .

(٢) البيان لابن الأنباري ١٤٩/١ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ص ١٢ ، ٢٣٦) في الموضوعين على أن القنوين للمقابلة لا للتمكين : ولا للتمكين (إذ أنها علم) وذكر خلاف العلماء في ذلك . ثم قال الرضى « الأولى - عندي - أن يقال إن القنوين للصرف والتمكين وإنما لم يسقط في نحو : « من عرفات^(١) » لأنه لو سقط اتبعه الكسر في السقوط وتبع النصب . وهو خلاف ما عليه الجمع السالم إذا كسر فيه مقبوع لا تابع . فهو فيه كالقنوين في غير المنصرف للضرورة . لم يحدنا لما نع .

هذا مع أنه جوز للبرد والزجاج ما هنا مع العافية حذف القنوين وإبقاء الكسرة^(٢) « أ هـ .

الآية رقم (٨) قال تعالى « يا بني لا تشرك بالله - يا بني أقم الصلاة » من الآيتين ١٣ ، ١٦ في سورة لقمان والتصغير فيها للاشقة . وبذلك استشهد الرضى والتصغير من خصائص الأسماء^(٣) . لأنه وصف في المعنى . والوصف للأسماء .

وأصله : بنيو : بيا وواو . اجتمعت الياء والوار وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء .

الآية رقم (٩) « حتى إذا جاء أحدم اللوت قال رب ارجعون » آية ٩٩ في سورة المؤمنون .

(١) إشارة إلى الآية السابقة .

(٢) الرضى ١٢/١ .

(٣) يا بني اركب معنا . « يا بني انى أرى فى المنام أنى أذبحك »

جمل الفعل كأنه لجمع وإنما دعا ربه (وحده) .
فهذا لما جرى على ما وصف الله به نفسه من قوله عز شأنه « ولقد
خلقنا الإنسان ^(١) » والملك يخبر عن نفسه بلفظ الجمع ، فدعا ربه بما يخبر
الله عن نفسه .

وقيل إنما قال : « ارجموني » على معنى التكرير كأنه قال : ارجمني
ارجمني ارجمني .

كأنى في قوله : « ألقينا في جهنم ^(٢) » آية ٢٤ - سورة ق . أى ألقى
ألقى .

والآية في حق الكافر الذى يتمنى أن يرحمه الله إلى الدنيا ليعمل
عملاً صالحاً . ولكن هيهات هيهات أو المعنى : ودونى إلى الدنيا
لأعمل صالحاً .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية عدة مرات : ١٦٥/٢ ، ٣٧٢ ، زيادة :
كلا على أن التثنية من خصائص الأسماء وليس هذا يجمع لأنه في معنى :
ارجمنى ارجمنى ارجمنى فهو تكرر لاجم . والجمع : ضم مفرد إلى
مثله أو أكثر في اللفظ غيره في المعنى .

وارجموني بمعنى التكرير وهو : ضم الشيء إلى مثله في اللفظ مع
كونه إياه في المعنى لا تأكيداً كهد والتقدير .

(١) معانى القرآن للفراء ٢٤١/٢ والبيان لابن الانبارى ١٨٩/٢ ت

(٢) من الآية ١٦ فى سورة ق

الآية رقم (١٠) « ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير » الآية ٤ في سورة الملك .

فكرتين : منصوب في موضع المصدر . كأنه قال : فارجع البصر رجعتين أى : ردهه في نواحي السماء كرتين ودقته . هل ترى خلافاً وعما ؟
والثنية هنا يراد بها الكثرة لاحقيقة التثنية (أى رجعا كثيراً مكرراً) .

ألا ترى أنه قال : « ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير »
« والبصر لا ينقلب كما لا صاغراً من كرتين فقط^(١) . وإنما يصير كذلك
بمرار جمة . ومرات متعددة .

ينقلب : يرتد أو يرجع . وهو مجزول في جواب الطلب (الأمر) .
خاسئاً : خساً للبصر وخسياً : يخبأ : سدر ويخبر فهو خاسئ . وخاسئاً
حال من البصر وهو اسم فاعل .

حسير : حسر البصر يحسر حسورا . كل وتمب فهو حسير صفة
مشبهة^(٢) حسر والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال من البصر^(٣)
أيضاً .

(١) شرح ابن عقيل وحاشية الخضري ٩/٢ ومعاني القرآن للقرآء
١٧٠/٣ والبيان ٤٥٠/٢ . وحروف الجواب في الاساليب العربية ٥٦ : ٥٦

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم مادة : خسا - حسير .

(٣) شكل اعراب القرآن لابي محمد مكي بن أبي طالب القيسي

٤٥/٢ تفسير الالوسي ٤٧/٧ مطبعة منير

الهمع ٦/١ د . عبد الغفور ٢٥ من الآية ١١٩ في سورة المائدة

الشاهد في الآية : استشهد الملامة الرضى بها في مادة مواضع ١-١٣
١١٣ ، ١٧٣ وج ٢ / ٨٥ ، ١٦١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ على أن « كرتين » في
صورة التثنية وليس به فهو تكرير .

وإعنا هذه التثنية على حدها في قولهم : لبيك وسعديك . أى إلبابا
بعد إلباب وإسعادا بعد إسعاد . فليس المراد الاثنان فقط .
والتثنية والجمع من خواص الأسماء . فلا يثنى الفعل ولا يجمع
وكذلك الحرف .

الآية رقم (١١) « يوم يجمع الله الرسل فيقول : ماذا أجبتم ؟ قالوا
لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب » ١٠٩ المائة .
السؤال : توبيخ إن أنكرتم وصراف السؤال عنهم لأنهم ليسوا
تأهلا لأن يسألوا .

وماذا منصوب بأجبتم نصب المصدر على معنى أى إجابة أجبتم ؟
والمعنى : ما الذى أجابتمكم به أمتمكم حتى دعوتهم إلى الإيمان :
ويوم : منصوب مفعول به باذكروا أو اأخذروا . لا علم لنا .
بإخلاص قومنا . أو أعادنا بعدنا أو قالوا ذلك تأدبا أى علمنا
ساقط مع ذلك فـكانه لا علم ولا نافية للجنس وعلم إليها ، علام الغيوب
صيغة مهالفة وبعدت عن التأنيث حتى لا تضف الكلمة ، بإذ
الأصل علامة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٣ على أن من خصائص الاسم
كونه مضافاً إليه ، وظاهره أن المضاف إليه فعل « يجمع ... » وليكن

الفعل في موضع المصدر ، أى يوم جمع الله ، وكذلك في ٢/٢٩١ حيث
انسلمخ معنى الجمل في هذه الآية بدليل كون مضمون الجملة مضافاً إليه .
قال السيوطى في الهمع : الخامس (من خواص الاسم) الإضافة ،
أى كونه مضافاً أو مضافاً إليه . وأما نحو « يوم ينفع الصادقين »^(١)
فإن الفعل فيه موضع المصدر وهو مثل يوم يجمع ، فالمضاف إليه
في الحقيقة المصدر المدلول عليه بالفعل .

وارتضى هذا القول عبد الغفور في حاشيته على شرح الكافية^(٢) .
وإن كان الرضى قد رجح أن المصدر هو المضاف إليه الزمان من
حيث المعنى فقط .

قال نجم الدين : والظاهر أن المضاف إليه لفظاً : الجملة الفعلية
لا الفعل وحده . وأما من حيث المعنى فالمصدر الذى هو مضمون الجملة

(١) من الآية ١٩١ في سورة المائدة

(٢) النسفى ١ / كتاب تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن
الحاجب ١١٢

باب المعرب

الآية (رقم ١٢) - حم : الآية الأولى من سورة غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجمانية والأحقاف . قرىء بالسكون وقرىء بفتح الميم .

وحاميم ليس على وزن من أوزان المعرب . بل وزن الأعمى كها بول وقابيل (فالميم مفتوحة لانتقاء الساكنين أو منصوبة بتقدير : اتل) .

ومثل هذا - من أوائل السور - لا محل لها من الإعراب لأنها من التشابه الذي لا يدرك معناه .

وذهب ابن مالك - في السكافية الكبرى - إلى أن أوائل السور مشبهة للحروف المهملة كـ « بل » ولو في كونها لا عاملة ولا معموله .

وقال بعض : النحاة إنما في محل رفع على الابتداء أو الخبر ، أو نصب هاقرأ . أو جر قسما . (وقيل فيها لأنها قسم : أقسم الله بها لشرفها ولأنها مباني أسمائه .

الشاهد : استشهد الرضى ص ١٤ على أن أسماء الحروف الموجودة في أوائل السور غير مدربة ، وكذلك الأسماء الممدودة تعدد كالأسماء العدد نحو واحد اثنان ثلاثة وأسماء حروف التهجى نحو ألف باء تا نا .

الآية رقم (١٣) « يس والقرآن الحكيم » سورة يس .
حق أدائل السور أن يوقف على كل حرف منها وهى ليست بخبر
لما قبلها ولا يخبر عنها ، ولا يمطف عنها بمضها على بعض . فحقها الوقف
والسكون عليها . ولذلك لم تعرب^(١) . ووجب إظهار نونها . ومن
أدغمها أجزاها مجرى المتصل . والإظهار أولى وأقيس ، وقد قرأ عيسى
ابن عر بفتح النون على أنه مفعول به على معنى : اذكر ياسين ، لكنه
لم ينصرف لأنه مؤنث اسم للسورة ولأنه أعجمى فهو على زنة هابيل ...
وقد قرىء بكسر النون على أصل اجتماع الساكنين فجعلت كـ
« جبر » فى القسم وعن ابن عباس رضى الله عنهما يا إنسان فى لغة طيء
وعن ابن الحنفية : يا محمد^(٢) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٤ على أن يس : اسم للسورة
غير معرب .

الآية رقم (١٤) « وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى السجدين » .
من الآية (٥) فى سورة المائدة .

قرأ نافع وابن عاصر والاكسائى وحفص : وأرجلكم بنصب اللام^(٣)
عطفاً على « أيديكم » والتقدير : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم .
وقرأ الباقر بن مخنف اللام^(٤) . عطفاً على رؤوسكم لفظاً ومعنى .

(١) شكل إعراب القرآن ٥٩٨/٢ والبيان لابن الانبارى ٢٩٠/٢

تفسير النسفى ٢/٤ ش

(٢) الوافى فى شرح الشاطبية للشيخ عبد الفتاح القاضى ١٧٢ ش

وأضمر ما يوجب الغسل كأنه قال : وأرجلكم غسلًا .
أو يحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف . وللتبنيه
على عدم الإسراف في الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرًا فمطقت على
للمسوح والمراد انفسل^(١) .

وقيل : المسوح في اللغة يقع بمعنى الغسل . يقال تمسحت للصلاة
أي توضأت .

قال أبو زيد الأنصاري - وكان من رواة الحديث الثقات ،
وكذلك حاله في اللغة - المسح خفيف الغسل . فبيئت السنة أن المراد
بالمسح في الرجل هو الغسل^(٢) . قال على . نزل السكتاب بالمسح
والسنة الغسل .

وقيل : هو مجرور على الجوار ولا ينبغي تخريجه على هذا - لأنه
لم يرد إلا في النعت أو ما شذ من غيره . فلا يحمل القرآن عليه ولأن
الماطف يمنع من المجاورة فهم-ولا يكون في عطف النسق . والباء
في « برؤوسكم » قيل للتبويض .

وقيل للاستعانة : وإن في الكلام حذفًا وقالبًا . فإن مسح يعمد
إلى المزال عنه « الرأس » بنفسه . وإلى الأزيل بالبساء . فالأصل :

(١) قلاند الفكر في توجيه القراءات العشر

(٢) البيان لابن الأنباري ٢٨٥/١ ت

(٣) شكل اعراب القرآن ٢٢٠/١ ت

امسحوا رؤوسكم باليدين . وقيل : وأرجلكم مقدم ومؤخر^(١) . وقيل
البياء زائدة . وقيل احتاط مالك فأوجب الشكل والظاهر أن
البياء للاصاق^(٢) .

إلى السكبين : جىء بالناية إمطة لظن من يظن أنها مسموحة ؛
لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة .

الشاهد : استشهد الرضى من ١٨ أن « أرجاسكم - بالنصب
معطوف على محل « برؤوسكم » وبالجر - وهو الأولى - معطوف
على المجرور .

قال الرضى : فإذا عطف على المجرور فالجمل على الجر الظاهر أولى
من الجمل على النصب المقدر . ثم قال وقد يحمل على المحل كما في قوله
تعالى : « وامسحوا ... » بالنصب .

وإن سقط الجار مع الفعل لوما - كما في الإضافة - زال النصب
المقدر ... وكذلك في ٢/٢٩٧ ، ٣٠١ .

الآية رقم (١٥) « أما ماتدموا فله الأسماء المحسنة » من الآية (١١٠) في
سورة الإسراء .

(١) معاني القرآن للفراء ٢٠٢/١ والنسفي ٢٧٣/١ .
(٢) مغنى اللبيب لابن هشام وحاشية الامير عليه ٩١/١ وحاشية
الدسوقي ٢٠/٢ وشذور الذهب لابن هشام ٦٦ وحاشية الامير عليه .
وشرح المفصل ٨٤/١ ، ١٣٣/٢ .

(٢ - شواهد)

أيا « اسم »^(١) شرط مفعول مقدم منصوب بـ (تدعوا) وحذف
المضاف إليه لقيام قرينة تدل عليه . أي اسم . فالقنوين عوض عن
المضاف إليه المحذوف ، وتجريده من التاء مضافة إلى مؤنث أفصح من
إلحاق التاء وقد تؤنث إذا أضيفت إلى مؤنث .

« وأيا » من حيث تضمنه معنى إن وإفادته بمعنى التعليل في الفعل
صار عاملاً ، ومن حيث وقوع الفعل عليه صار معمولاً . فنه تقدم وتأخر
بجملتين مختلفتين^(٢) .

و « ما » زائدة للتأكيد . وجعل يعقوب الحضرمي ما شرطاً
في موضع نصب بـ « تدعوا » مقدرة وهند الكسائي : اسم شرط
مؤكد به .

والجمع بين أدائي شرط - كالجمع بين حرفي جر - شاذ^(٣) والفاء
رابطة بين الجواب والشرط ، له جار ومجرور متعلق بمحذوف
خبر مقدم .

الأسماء : مبتدأ مؤخر وإذا أحسنت أسماءه كلها حسن هذان
الاسمان لأنهما منها .

(١) جات أي شرطية في القرآن مرتين . هنا . وفي قوله : ايما
الاجلين قضيت فلا عدوان على الآية ٢٨ في سورة القصص . دراسات
لاسلوب القرآن الكريم للشيخ محمد عبد الخالق عزيمة ٦٠٥/١ .
(٢) عبد الغفور على الكافية ٣٧ .
(٣) تفسير الالوسي ٦١٠/٤ . بتصرف . وتفسير النسفي ٢٢١/٢

الحسنى : صفة له . والجملة واقمة موقع جواب الشرط وهى فى الحقيقة
تعلييل له .

والمعنى : إنها مستقلة بعمانى التمجيد والتقدير والتعظيم .
وكان أصل الكلام : أيا ما تدعوه به فهو حسن لأن له سبحانه
الأسماء الحسنى اللاتى منها هذان الاسمان الجايان : « الله - الرحمن »
تدعوا : بمعنى تسموا وهو رأى الزمخشري ، ورجحه الآلوسى .
أو بمعنى : تنادوا ورجحه أبو حيان^(١) .

الأسماء جمع اسم على وزن « أفعال » والأصل : وسما . قلبت واوه
المصدرية المفتوحة همزة .

الشاهد : استشهد الرضى ص ٣٠ ، ٢/١٠٤ بالآية على أن كلام من كلمة
الشرط « أيا » والشرط تدعو ، كل منهما عامل فى الآخر (كالمبتدأ
والخبر) فأداة الشرط مقدمة على الشرط ، إذ هى مؤثرة لمعنى الشرط
فيه مقآخرة عنه تأخر الفضلات عن العمدة .

واستشهد بها فى مواضع آخر ١٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٠٠ ص ٥٣ على أن
القنوين موزع عن المضاف إليه لقيام قرينة تدل عليه . أى أى اسم
فقنوين « أيا » تنوين موزع

وفى ٢/٣٠ على أن قل ادعوا : حرك بالسكسر ثم خص من

فقاء الساكنين .

باب العامل

الآية رقم (١٦) : « كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا
وفجرنا نارا ملأنا من الآيات ٣٣ في سورة الكهف .

كلتا : على زنة فعلى . والألف للتأنيث . وجيء بالألف بعد القاء
ولم يكن جمعا بين علامتي التأنيث لأن القاء لم تخصص للتأنيث . فلهذا
جاز توسطها . بل فيها رائحة منه لسكونها بدلا من اللام في المؤنث
كأخت وبنت .

وقال الجرمي وزنها فعقل . ولم يثبت منه في كلامهم . فالألف لام
والقاء للتأنيث .

وكلتا : مفرد لفظا مثنى معنى . مضاف أبدا لفظا ومعنى (لا ينفك
عن الإضافة إلى ظاهر أو مضمرة) وإضافته إلى معرفة لأنه توكيد .
والتوكيد المعنوي لا يكون إلا لمعرفة كما هو الراجع .

آتت : أعطت . على زنة أفعت . بحذف اللام لثلاثي يلقى ساكنان
حمل على اللفظ . (لأن لفظ كلتا مفرد) وجعل إعرابه بمركات مقدرة
على الآخر كالنقص - ور . ومن العرب من يرمه الألف في الأحوال كلها
أضيف إلى ظاهر أو مضمرة .

أكلها : ثمرها . وهو جمع أكل .

ولم تظلم منه : لم تنقص من أكلها شيئا .

ونفجرنا : يقال : كوف جاز العشديد وإعما النهر واحد ؟ الجواب :
لأن النهر يعد حتى صار انفجر كأنه فيه كفه^(١) .

خلالهما : جمع خلل وهو : متفرج ما بين كل شيئين .
وقد راعى معنى « كفا » .

وقد اجتمع مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى في قوله :

كلاهما حين جد الجرى بهيما قد أقاما وكلاهما نفوهم ما رابى^(٢)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٨ على أن كلتا ليست بالمتنى .

وإعماهى مما ألحق به حينما تضاف إلى ضمير ومثلها كلا . وتعرب
أعرابه أشدة شبه بها .

أما في الآية فأعرابها ليس إعراب المتنى لإضافتها إلى المظهر .

وكنانة بهربونه - مضافا إلى المظهر أيضا - إعراب المتنى :

ثم قال الرضى : « وذكر صاحب المعنى أن بعض العرب يثبت
الألف في كلا وكلتا مضافين إلى المضمرة في الأحوال كما في المضافين
إلى المظهر ولا أدري ما صحه ؟

ولو كانت « متنى » لم يصح رجوع ضمير المفرد إليهما . ولوجب

قاب الألف فيها نصبا وجرا أضيف إلى المضمرة أو إلى المظهر -
كسائر الثنائى .

(١) صفح القرآن للقراء ١٤٢٧٢ والنسقى ١٢/٣ .

(٢) المتنى لابن هشام ١٥٩/١ وشننور الذهب ٦١ وحاشية

الدسوقي على المتنى ٣٠٥/٢ ت

واستشهد بالآية ٢٩ على جـ واز الجمل على اللفظ مرة « آتت »
والجمل على المعنى تارة أخرى « خلاهما » . وهي وكلا لا تضافان إلا
إلى المعارف ، ولا يؤكد التأكيذ المعنوي إلا المعارف والضاف اليه
نحو أن تكرب مثنى إما لفظاً ومعنى نحو كلا الرجلين أو معنى
نحو : كلانا

باب غير المنصرف

الآية رقم (١٧) إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيراً

الآية ٤ في سورة الإنسان .

أعدنا : هيأنا وجهزنا . وزيادة المبني تدل على زيادة المعنى أى
أبلغ من أعددنا .

سلاسل : جمع سلسلة .

بغير تنوين قراءة حنص ومكي وأبو عمرو وحجة . لأنه جمع والجمع
ثقل : ولأنه لا يجمع فخالف سائر الجمع . ولأنه لا نظير له في الواحد .
ولأنه غاية الجوع فثقل فلم ينصرف (وهو الأصل) وبالتنوين قراءة نافع
والكسائي وشعبة وهشام ، ليناسب أغلالا وسعيراً ، إذ يجوز صرف
غير المنصرف للتناسب وأواخر كالتواني يعتبر توافيقها
وانسجامها

قال الكسائي : وغيره من الكوفيين : إن بعض العرب يصرفون
جميع مالا ينصرف إلا أفعل منك (أفعل التفضيل) وعن الأخفش
يصرفون مطلقاً وهم يقولون أفعل لأن الأصل في الأسماء الصرف^(١) ، وأنكره
غيرهما إذ ليس بمشهور عن أحد في الاختيار نحو : جاءني « أحمد »
(بالتنوين) .

(١) عبد الغفور على الجامي ٥٢ : وذكر الرضى أنه نقل عن الاخفش
والمبرد والزجاج بناءه على الفتح في حال الجر لخفته .

قال عهد الغفور في حاشيته على شرح الجاهلي للكتابة « اعلم أن غير
النصيح في نفسه قد ينضم إليه أمر نصيح فيصيح فصيحاً .
فإن سلاسل - في نفسه - غير نصيح ، وأغلالاً حسنة وجهه
فصيحاً .

ثم قال : روى أن بعض الهلفاء قال لكتابه : اكتب يا حار : أن
الركب قد حاروا ، بضم الراء في لاجار .

فقال الكاتب : سيدى يا حار بالكسر أفصح ، فأمره بما أمره به
أولاً :

وأراد به أن التناسب يحسنه (١) .

وأغلالاً : جمع : (بضم الفين) قيد الرجل ، كما أن السلاسل طوق
العنق .

وسمياً : نار موقدة : وهي توحى بشدتها وقوتها .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٣ ، ٣٤ على أن تنوين سلاسل
لجاورته « أغلالاً » فصرف لهناسبه كقولهم : هنا في الشيء ومرأى
والأصل امرأى .

وقد روى ذلك كثيراً : « ارجمن مأزورات غير مأجورات » (فهمز
الأول لتناسب همز الثاني ومشاكلته ، أى ارجمن وعليكن الوز
لا الأجر) والأصل موزرات .

(١) المرجع السابق ٥٢ - شرح المكودي على الفية ابن مالك ١٧١
توضيح المقاصد والمسالك للبرادى ١٧٠/٤ .

وخير المال سكة مابورة وفرش مأمورة (مؤمرة كثيرة القاج) .
ولتاينما بالعدايا والشايا ، وكذا كل كلام مسجع .
وقد اتفق على أن الاسم الذي لا ينصرف بنصرف في موضعين :
أحدهما في الضرورة ، وهو في الشعر كثير .
الثاني : العناسب .

ومثل الآية في الصرف قوله تعالى « وجئتك من سبأ بنها ... » (١)
الآية رقم (١٨) « ويطاف عليهم بأنية من فضة وأكواب كانت
قواريراً قواريراً من فضة قدرها تقديراً » ١٦، ١٥ في سورة الإنسان .
يطاف عليهم بأنية من فضة : يدبر عليهم خدمهم كثوس الشراب .
والأنية جمع إناء وهو الوعاء .
وأكواب : جمع كوب وهو إبريق من فضة لاعروة له .
كانت قوارير : كانت تامة : أى كوت فكانت قوارير
بتكوين الله :

قواريرا قواريرا : قرىء بتنوينهما مداً لأنهما كسلاسل جمعاً
وتوجيهاً (٢) .

غير أن سلاسل على مفاعل ، وقوارير على مفاعيل .
ووقفوا عليهما بالألف للتناسب ، وقرىء بغير تنوين فيهما وبتنوين
في الأول .

(١) عن الآية ٢٢ في سورة النمل وستأتي في شرح الرضى ٨٤/٢ .
وسبأ - على الأرجح - ليس باسم قبيلة .
(٢) قلانة المكر ١٨٠ وتفسير النسفي ٣١٩/٤ للمضى ١٧٥/٢ .

من فضة : أى مخلوقة من فضة .
قدروها تقديراً : قدرها أهل الجنة على أشكال مخصوصة فجاءت كما
قدروها تسكرمة لهم .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٣ ، ٤٤ على أن صرف « قواريرا
لمتناسب أواخر الآى فى هذه السورة .

وإذا وقف عليها بالألف احتمال أن تكون بدلا من التنوين وتحتمل
أن تكون للاطلاق كما فى قوله (الظنونا) وسيجىء توضيح ذلك فى
الشاهد الآتى إن شاء الله تعالى .

قال عبد الغفور : (وأما إذا قرىء بالألف فليس نصاً فيما استشهد
به (١)) .

الآية رقم (١٩) : « وتظنون بالله الظنونا » من الآية (١٠) فى سورة
الأحزاب .

خطاب الذين آمنوا وفيهم الثابت القلوب والضماف القلوب ،
والمناقون : فظن المؤمنون أنه ببقايم نفاقرا الزائل وضمف الاحتمال .

فجمع المصدر لأنه ذهب به مذهب الخلا (٢) « لاختلاف الأنواع »
إذ أن الظنون متمددة ، وكل ظن منها يخالف الظن الآخر .

وقد رسمت الآيات الثلاث (من سورة الأحزاب) بالألف امشاكل
الفواصل وهو مطلوب مراعى فى أكثر القرآن (٣) .

(١) حاشية عبد الغفور ٥٢ .

(٢) الرضى ٢/٣٢٦ والتصريح ١/٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٣) النسفى .

وهن كاهن في المصحف الإمام بالآف .
الشاهد في الآية : استشهد الرضى بالآية ٣٤ على أن الألف في
« الظنوننا » للإطلاق ، وفواصل الآيات تشبه رؤوس الآيات .
آية رقم (٢٠) « باليقنا أطمنا الله وأطمنا الرسول^(١) » ٦٦
في سورة الأحزاب .

با: لتعبيه اثلا يلزم الإجماع بمحذف الجملة كلها . ويرى ابن مالك
أنها في مثل هذا الموضوع تنبيه ويعد الأمر والفهم للنداء . أو المصادي
محذوف يا قوم فهي - إذن - للنداء . أو يا هؤلاء .
وأطمنا فعل وقاعل ، وانفج الجلالة منصوب على التعظيم ، وما بعده
مطوف عليه .

تمنوا التخلص من هذا المذاب حين لا ينفع النفي
الشاهد : استشهد الرضى ص ٣٤ على أن الألف للإطلاق : لإطلاق
الصوت وقواصل الآي كقوافي الشعر .
الآية رقم (٢١) « وقالوا ربنا إنا أطمنا ساداتنا وكبراءنا فأضلونا
السبيلا » . ساداتنا ، وساداتنا ، مفعول به ، وهما قرى .
ضل السبيل وأضله إياه .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٤ على أن ألف الإطلاق ، أي مد
الصوت وإطلاقه .

(١) لاحظت ترتيب المصحف لا ترتيب الرضى لانه لم يتراع ترتيب
المصحف وهذا مما يؤخذ عليه لان الالفات في الثلاث في سورة واحدة .

الآية رقم (٢٢) « والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر ... » الآيات من ١ - ٤ في سورة الفجر .

الفجر : إن أريد به جنس الفجر ، كما هو ظاهر اللفظ فإنه يتضمن وقت صلاة الصبح التي هي أول الصلوات .

فافتتح القسم بما يتضمن أول الصلوات ، وختمه بقوله « والليل إذا يسر » المتضمن لآخر الصلوات .

وإن أريد بالفجر : فجر مخصوص فهو فجر يوم النحر وليلته (١) ، والفجر : جار ومجرور .

وليال عشر : عشر ذى الحجة ، أو العشر الأول من المحرم .
أو الآخر من رمضان ونسكرت لزيادة فضيلتها . وهو عاطف ومطوف
وعلامه جره فتحة مقدره على الباء المحذوفة لا إتياء الساكنين نهاية عن
الكسرة لأنه اسم لا يعصرف ، والمانع له من الصرف صيغة منتهى
الجموع . والشفع والوتر : شفع كل الأشياء ووترها ، وتيم بكسر الواو .
يسر : بحذف الياء : قال الفراء (٢) « وحذفها أحب إلى لما كانت
ردوس الآيات ، ولأن العرب قد تحذف الياء وتكتفي بكسر ما قبلها
منها ، أنشدني بعضهم :

كفناك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تعط بالسيف الدما

وفي الآية مجاز لأن الليل لا يسرى بل يسرى فيه .

وياء يسر : تحذف في الدرج اكتفاء عنها بالكسرة . (بقهر نداء)

(١) التبيين في أقسام القرآن لابن القيم ٢٨ ، ٢٩ - ٤ (١)

(٢) معاني الفوائد للفراء ٢٤٦٢ ميله نسخة له انصح . استهدا

وأما في الوقف فتحذف مع الكسرة^(١).

الشاهد في الآية : استشهد الرضى ٣٤ على أن باء بسرى حذفت بفيد جازم موافقة لرؤس الآي .

ورءوس الآي تشبه بالقوافي من حيث كانت مقاطع . كما كانت القوافي مقاطع .

ولعل هذا قد تكرر في السورة عدة مرات : بالواد - أكرم من - أها من . كل ذلك موافقة وتجانساً .

واستشهد بها في ٣١٧/٢ على مجيء قرينة دالة على جواب الجملة الاسمية المحذوف وذلك كقوله تعالى « ألم تر كيف فعل ربك بما داء ؟ » جواب القسم تقديره لهؤخذن وليعاقبن بداهل ما بهده .

الآية رقم (٢٣) « والضحى والليل إذا سجدا . ما ودعت ربك وما قلى » الآيات ١-٣ في سورة والضحى .

أقسم الله بالضحى والمراد به وقت الضحى . أو النهار كله . ويمال الضحى لإمالة قلبه ليرأوجه^(٢) وسهل ذلك كونه في آخر الكلام ومواضع الوقف فتتناسب سائر الكلام^(٣) . والكسائي هو الذى يميله . والله : قول إن الواو فيه تجعل العاطفة والقسمة والصواب الأول . وإلا لاحتاج كل إلى جواب .

(١) تفسير النسفى ٣٥٣/٤ والهمع ٢٠٦/٢ . وحاشية الدسوقى على المفنى ٢٩٤/٢ ، ٣٠٦ . وشرح المفصل ٧٩/٩ . شرح المكودى على الفية ابن مالك ١٠٥ .

(٢) شرح شاقية ابن الحاجب للرضى ١٤/٣ وقلاند الفكر ٩ والحجة لابي على الفارسى ٢٩٣/١ ومجموعة الشروح ٢٤٢/١ .

(٣) المرجع السابق ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، بتصرف .

سجى : سكن . والمراد سكون الناس والأصوات فيه .
ما ودعك : جواب القسم أى ما تركك منذ اختارك . وما انفصل
منذ أحبك وما تخلى من إحسانه إليك . أى ما قلاك فحذف الكاف
لأن رهوس الآيات بالياء ^(١) . فحذف المقول للفواصل .
قل هدوه بقلبه قلى : أبفضه أشد البغض . فهو قال وهم قالون . قال
تعالى : « إني لملكم من القالين » .

الشاهد : أسنشهد الرضى بجواز أمالة سجا لموافقة قلى ص ٣٤ وإيس
هناك داع للإمالة سوى التناسب . إذ لا داعى إليها سواء . فمسلم أن
رعاية التناسب فى الفواصل عندم فرض مهم . قال ابن مالك فى الخلاصة
وفد أمالوا لتناسب بلا داع سواء كهما أو تلا
وذهب بعضهم إلى أن سبب الإمالة أن الألف تؤول -- فى بعض
التصارييف إلى الياء فيقال :

سجى (بالبناء المجهول) وهو كلام فى غاية الوجاهة ^(٢) .
ومع ذلك فلم يمهوا هذا النوع حيث وقع . وإنما أمالوا منه ما جاور
المال ^(٣) .

-
- (١) معانى القرآن للفراء ٢٧٤/٣ والمغنى ٢٤٥/٢ .
(١) من الآية ١٦٨ فى سورة الشعراء .
(٢) القول الفصل للاستاذ عبد الحميد عنتر ١٥٨ .
(٣) ومثل الآية ما ذكره ابن مالك من نحو تلى من قوله تعالى .
« والقمر إذا تلاها » فلما أمالوا تلاها ونحوه وليس من عادتهم أمالة ذلك
علم أن الداعى إلى أمالته عندهم لهما هو التناسب . . شرح الجابر بردى
وحاشية ابن جماعة ٢٤٢/١ ، ١٦٥/٢ ، ١٦٧ .

الآية رقم (٢٤) « وَإِنْ لَكُنْ فِي الْأَنْعَامِ لَمُبِرَةٌ نَسْفِكُمْ بِمَا فِي بَطُونِهِ
من الآية ٦٦ في سورة النحل . في الصحاح النحل . في الصحاح النعم واحد والأنعام . وهي
المال الراعية . وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل قال الفراء : هو
ذكر لا يؤنث يقولون : هذا نهم وازد . ويجمع على نعمان مثل : حمل
وحلان .

قال سيبويه : « وأما أفعال فقد يقع للواحد
ومن العرب من يقول : هو الأنعام
وقال عز وجل : نسفكم بما في بطونه .
وقال أبو الخطاب سمعت العرب يقولون : هذا ثوب أكياش^(١)
وقال سيبويه : « وأما أفعال... فإنها تنصرف وما أشبهها ، لأنها
ضارعت الواحد :

الآنرى أنك تقول : أقوال وأقاريل وأعراب وأعراب
فهذه الأحرف تخرج إلى مثال . مفاعيل إذا كسر للجمع كما يخرج
إليه الواحد إذا كسر للجمع^(٢) .
وقال « وأما ما كان أفعالا فإنه يكسر عن أفاعيل لأن أفعالا
(يفتح الهمزة) بمنزلة أفعال (يكسر الهمزة) وذلك نحو : أنعام
وأناعيم^(٣) .

(١) الكتاب ١٧/٢ ومعنى أكياش : غزل غزله مرتين .

(٢) الكتاب ١٦/٢ .

(٣) الكتاب ٢٠٠/٢ .

وتدافع كلام سيئويه فقال في موضع آخر وليس في الكلام
أفعال إلا أن تسكر عليه اسماً للجمع . ولا أفاعل ولا أفاعيل إلا
للجمع (١) :

وأما في سورة « المؤمنين » فقد جاء نسقكم مما في بطونها فلان
معناه الجمع (٢) .

والضمير في بطونه للانعام وهو اسم جمع واسم الجمع يجوز تذكيره
وإفراده باعتبار لفظه وتأنيقه وجمعه باعتبار معناه قال شارح القاموس
وقال جماعة : إن الانعام اسم جمع فهدى ضميره ويفرد نظراً لفظه .
ويؤنث ويجمع نظراً لمعناه .

ولما جاء بالوجهين في القرآن وكلام العرب .

وقرى . بفتح النون في « نسقكم » وضمها على أنها من الثلاثي
المجرد أو المزيد بالهمزة

قال الزجاج : سقته وأسقته بمعنى واحد والآية استئناف كأنه قيل
كيف العبارة ؟ فقال نسقكم مما في بطونه «

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ٢٨٦،٣٥ على أن جمع القلة «أفعال»
حكمه حكم الواحد (٣)

(١) الكتاب ٢/٢١٦ .

(٢) تفسير النسخي ٢/٢٩١ .

(٣) شرح الشافية ٢/٧٩ والكافية ١/٥٠ شرح المفصل ١٥/٥
لوتاج المروس ٩/٧٩، ٨٠، والامالي لابن الحاجب

بدليل تصديره على انقله (وذكّر ذلك في شرحه للشافية ١/٢٥٥ =
وعود الضمير مذكرا عليه كما في الآية ووصف المفرد به كما في نحو :
برمة أعشار وثوب أسمال ونطفة أمشاج^(١)
ولم يوصف المفرد بنير هذا الوزن من الجوع فشكل ذلك فت في
عقد جمعيتها^(٢)

الآية رقم (٢٥) « وأنتم حينئذ تنظرون » الآية ٨٤ في سورة
الواقعة

أضيف المتظرف حين إلى إذ المنونة عوضا عن جملة محذوفة والخطاب
لمن حضر الميت تلك الساعة .

وأصل الكلام : وأنتم حين إذ بلغت الروح الحلقوم فحذفت جملة
بلغت الروح الحلقوم وأتى بالتنوين عوضا . وكسرت إذ : لتخلص من
التقاء الساكنين لا كسرة إهراب بالإضافة خلافا للاختش (قال : بتنوين
تمكين) إبقاء افتقارها إلى الجملة معنى .

وجهن : مطلق زمن . وإذ : زمن مقيد بما تضاف إليه . إضافة حين

١٥١ ، ١٥٢ وذكر في الامالي أن أبا عبيدة سأل رؤبة عن قوله :
فيها خطوط من سواد وبلق . . . كلمة في الجلد توليع البيق . فقال
كيف تقول : كأنه ولا يخلو أن ترهد الخطوط فقل كأنها أو السواد
والبلق فقل : كأنهما . فقال : « أردت ذلك وبلق » .
(١) برمة أعشار : متكسر ، على عشر قطع وأسسال : صار مزقات
أمشاج : أخلاط . والأزهية للهروي ٨

اليها من إضافة الأعم للاخص مثل : شجر أراك^(١) .
الشاهد : استشهد الرضى بإلية ٣٧ على ان اذ لازم الإضافة ولا
وجه لتويفه إلا أن يسكون ... عوضا لعدم معنى التذكير والتمكن منه
فالتنوين سد مسد المضاف اليه المحذوف .

الآية رقم (٢٦) ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما ... » من
الآية ٧٩ في سورة الأنبياء جاءت كلا مفعولا أول مقادما على فعله^(٢) .
ففهمناها : الضمير للجمهورية أو الفتوى .

وكلا : دليل على أهمها كفا جهما على الصواب وحكما مفعول ثان
وعلما مطوف عليه .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٧ ، ج ٢ / ٩٩ على أن التنوين
في « كلا » (ومثله : بعض وإذ) تنوين عوض عن المضاف إليه ويتمين
ذلك المحذوف بالقرينة الحاصلة من سياق الكلام فهكمل المراد^(٣) .

الآية رقم (٢٧) « فعدة من أيام أخر » من كل من الآيتين ١٨٤
و ١٨٥ في سورة البقرة . عدة : موضوع لأنه مبتدأ . وهي بمعنى المدد
فهو فعلة بمعنى مفعول . وخبره مقدر : أى فعله عدة من أيام أخر ولو

(١) إشرح ابن عقيل وحاشية الخضرى عليه ٢٠/١ . والمقرب لابن
عصفور ٢١٥/١ .

(٢) دراسات لاسلوب القرآن ٣٧٤/٢ .
(٣) الرضى ٩٩/٢ وشرح الفاكهي على القطر ٢٧/١ .
ويلاحظ أن فى استشهاد الرضى بهما لم يوضعا بين قوسين .

نصب لجاز : فليصم عدة^(١)

أى أمر أن يصوم أياما ممدودة . مكانها من أيام أخرى سوى مرضه وسفره .

أيام : أصله أيوام . اجتمعت الياء والواو والساق منهما ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء .

آخر : جمع أخرى . وهى فعلى أفضل التفضيل . وهى صفة لأيام .
أى سوى أيام مرضه وسفره « وأخر » .

لا ينصرف للوصف والمدل : (إخراج الاسم عن صيغته الأصلية)
من آخر .

وقيل : للوصف والمدل عن الألف واللام . فاجتمع فيه المدل
والوصف فلم ينصرف .

قال سيبويه ١٤/٢ : قلت : فما بال آخر لا ينصرف فى معرفة
ولا نكرة . قال : (أى الخليل) لأن آخر خالفت أخواتها وأصلها .

وإما هى بمنزلة الطول والوسط والكبر ، ولا يمكن صفة إلا
وفيهن ألف ولام فيوصفهن المعرفة . فلما خالفت الأصل وجاءت
صفة بغير الألف واللام تركوا صرفها ...

ولا يستعمل « آخر » إلا فيما هو من جنس المذكور أولا . فلا يقال
جاءنى زيد وامرأة أخرى^(٢) .

(١) شكل اعراب القرآن ١٢١/١ وتفسير النسفى ٩٣/١

(٢) الرضى ٣٧/١ بتصرف يسير .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٧ على أن أبا على الفارسي منع أن
« آخر » معدول عن اللام .

لأنه لو كان كذا لوجب كونه معرفة كأمس وسعر المعدولين عن
ذى اللام . وكان لا يقع صفة للذكرات كما في الآية التي معنا . إذ آخر
صفة لأيام وكل منهما منكر .

ورد الرضى : بأنه معدول عن ذى اللام افظاً ومعنى . أى عدل
عن التعريف إلى التنكير .

ثم قال : ومن أين له (لأبي على) أنه لا يجوز تخالف المعدول
والمعدول عنه تعريفاً وتنكيراً

ولو كان معنى اللام في المعدول عن ذى اللام واجباً لوجب بقاء
سعر ... كما ذهب إليه بعضهم لاقضائه معنى الحرف .

فتعريف سعر ليس لسكونه معدولا عن ذى اللام بل لسكونه علما .
وذكر الرضى أقوالا أخرى غير أنه اطمأن إلى أن أصله اللام (الأخر)
الآية رقم (٢٨) « إنا أرسلنا إليكم رسولا كما أرسلنا إلى فرعون
رسولا فمضى فرعون الرسول » من الآيتين ١٥ ، ١٦ من سورة المزمل .
الخطاب لأهل مكة . ورسولهم : محمد عليه السلام .

أرسلنا إلى فرعون رسولا . هو موسى عليه السلام . فمضى فرعون
ذلك الرسول لأن الذكرة إذا أعيدت معرفة كان الثاني عين الأول^(١)
وسمائي توضيح ذلك .

(١) تفسير النسفي ٣٠٥/٤ ن

وأل في : الرسول للمهد الذكري^(١) (وهي التي عهد مصحوبها
ط كرا صريحا) وفائدتها :

التنبيه على أن مصحوبها هو الأول بعينه ، إذ لو جرى به منكر
اليوم أنه غيره .^(٢)

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ٣٩ ، ١٧٢ ، ج ٢ ص ١٢٣ وهو أن
كل لفظ جنس أطلق وأريد به فرد من أفراد ، معينين ، فلا بد فيه من
اللام العهد سواء صار بالغاة علما :

ولام العهد التي عهد المخاطب مدلول مصحوبها قبل ذكره : أي لقيه
وَأدركه .

بقال : عهدت فلانا أي أدركته .

وعهده هنا قد جرى ذكره مقدما في غير علم ، وقد يكون في علم
مثل : النجم — الصمق .

الآية رقم (٢٩) « كذبت نمود المرسلين » الآية ١٤١ في سورة
الشعراء .

قرى . بتقوين نمود : فيعتبر المضاف المحذوف .

كذبت نمود : القوم يذ كر ويؤث . لذا جاز تذ كير الفهـ ل
وتأنيته^(٣) وقال بعضهم : إنما أث على معنى كذبت جماعة .

(١) المغني لابن هشام ٤٥/١ (حاشية الامير) .

(٢) شرح الفاكي في القطر ٢٢٧/١ .

(٣) تفسير النسفي ١٨٩/٣ ، ٦١/٢ . والبيان لابن الانباري

٢٠/٣ . وتاج العروس ٣٤/٩ .

وسموت نمود : لقطة مأثما من التمد ، وهو الماء القليل .
وكانت مساكنهم الحجر (بين الحجاز والشام)
واخلف القراء في صرف نمود وعدم صرفه .
فن صرفه جعله اسما للحي .

أو باعتبار الأصل لأنه اسم أبيهم الأكبر (١)
ومن لم يصرفه جعله اسما لقبيلة . فلم يصرف للعلمية والتأنيث
ونظير قوله الرساين - والمراد صالح - قولك فلا يركب الدواب
ويلبس البرود وماله إلا دابة أو برد .
أو لأنهم كانوا ينكرون بعث الرسل أصلا فلذا جمع . ومن كذب
رسولا واحدا كان كذبهم جميعا .

أو لأن من كذب واحدا منهم فقد كذبهم كلهم ، إذ أن كل رسول
يبدعو الناس إلى الإيمان بجميع الرسل ولأن كل رسول يبدعو إلى
تصديق كل الرسل . ونظيره : كذبت نمود بالنذر (٢)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ص ٤٦ على أنه قد يؤث ما أسند
إلى اسم الأب مع صرفه بتأويل حذف مضاف مؤث مثل : جائتني
مصروفا أي أرواد قريش ، ويجوز أن يسكون صرف مثله لتأويله بالمعنى
وتأنيث المسند لتأويله بالقبيلة . وكذلك الآية .

(١) تفسير النسفي ١٨٩/٣ ، ٦١/٢ والبيان لابن الانباري ٢٠/٢ ح

(٢) من الآية ٢٣. فتح سورة القمر ٣

الآية رقم (٣٠) « وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون » الآية في سورة الأعراف .

كم في موضع رفع بالابتداء . لاشتغال الفعل بالضمير « وهو أهلكتناها من قرية : قبيين : وهي على وزن فعلة بفتح الفاء وتجمع على قري

بزنة فعل .

أهلكناها : فعل وفاعل ومفعول والجملة في موضع جر صفة .

فجاءها بأسنا : فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر المبتدأ .

والمعنى : قاربنا إهلاكنا أيها .

ولا بد من هذا التقدير ليصح قوله : فجاءها بأسنا . لأن الإهلاك

إذا وجد وجد اليأس ، فلم يسكن فيه فائدة بخلاف ما إذا جمعه على المقاربة فإنه يصح المعنى ويتضح .

والبأس : العذاب . والمادة توحى بالشدة .

بياتاً : مصدر واقع موقع الحال بمعنى بائتين . يقال : بات بياتاً

حسفاً .

أو هم قائلون : ابتداء وخبر في موضع الحال من القرية معطوف على

بياتاً . كأنه قال : جاءهم بأسنا بائتين أو قائلين وخص هذان الوقتان

لأنهما وقتا العفلة فيكون نزول العذاب فيهما أشد العفلة وأفظع^(١)

(١) تفسير النسفي ٤٤/٢ ، ٤٥ وإلبيان ١٥٤/١ . وحاشية

الدسوقي على المغني ٣٠٩/٢ ، ٣١٧ . شرح المفصل ٢٦/٣ ، ٩٤/٨ .

وقوم لوط - عليه السلام - أهلَكوا بالليل وقت السحر .
وقوم شعيب - عليه السلام - أهلَكوا وقت القيلولة .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٤٦ على حذف المضاف وقد اعتبر ذلك
المضاف المحذوف ومثل هذا كثير .

وقدر النجويون الأهل بعد من وأهلَكنا وجاء (أهل قرية أهلَكنا
أهلها فجاء أهلها)

وخالفهم الزمخشري في الأرين لأن القرية تهلك (بدورها)
ووافقهم في « فجاء » لأجل : أروم قائلون ^(١) .
وكذلك النسفي .

واستشهد الرضى بها في ٢٧٠ على أن المضاف إليه قد يقوم مقام
المضاف في المثال « أروم قائلون » فقال هم بصيغة العقلاء .

قال الفراء رد الفعل إلى أهل القرية ، وقد قال في أولها : أهلَكناها
ولم يقل أهلَكناهم وجاءم .

ولو قول : كان صوابا .

ولم يقل : قائلة ، ولو قيل : لكان صوابا .

واستشهد الرضى بها في ج ٢ : ٣٣٩ على أن الفاء العاطفة للجمل قد
تفيد ترتيب الذكر لا ترتيب الزمان وتبين البأس تفصيلا للاهلاك المجمل

والفاء للتعقيب الذكرى - وهو عند الرضى - أن يحسن ذكر
ما بعدها بعد ما قبلها - كونه سببا مثل أهل كناها فبجاءها .
وعند غيره : كون ما بعدها مرتبا في الذكر على ما قبلها من غير
تخصد إلى أن مضمون ما قبلها قول مضمون ما بعدها .
وقال بعضهم إن الآية من قبيل القلب أى جاءها بأسما فأهل كناها

المرفوعات

قدم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات لأن المرفوع عمدة الكلام كالفاعل والمبتدأ أو الخبر والبنوات محمولة عليها والمنصوب في الأصل فضلة لسكن يشبه بها بعض العمدة كاسم إن... والمجرور في الأصل منصوب المحل الفاعل.

الاية رقم (٣١) « ما نراك إلا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أرذلنا بادي الرأي من الاية ٢٧ في سورة هود . نراك . أصله نراك تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار نراك ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً ^(١) والألف للساكنين والسكان في موضع نصب لأنها مفعول أول .
إلا أداة استثناء

الذين . فاعل اتبعك ... والجملة في موضع نصب لأنه مفعول ثان .
انراك إذا كان من رؤية القلب (علمية) وفي موضع الحال إذا كان من رؤية العين ^(٢) (بصرية)

هم أرذلنا : جمع أرذل : أخسأؤنا
بادي الرأي : يقرأ بهمز ويدون همز منصوب على الظرف أي
اتبعوك ظاهر الرأي أو أول الرأي .

أرادوا أن اتبعهم لك شي، عن لهم بديهية من غير روية ونظر واول
تفكروا ما اتبعوك

وإنما جاز أن يعمل ما قبل إلا في الظرف بعدما لأن الظرف يتسم فيها
ما لا يتسم في غيرها .

ولهذا يسكتفي فيها برائحة الفعل ، بخلاف غيرها من المفعولات
الشاهد : استشهد الرضى بالاية ٦٦ على أن استثناء شيتين بأداة
واحدة بلا مطف غير جائز مطلقاً^(١) عند الأكثرين اضعف أداة
الاستثناء ثم قول الرضى « فان استدل من اجاز مطلقاً بالاية ولم يذكر
المستثنى منهما والتقدير : ما براك اتبعك أحد في حالة إلا أراداعا في
بأدى الرأى أى بلاروية ، فلغيرهم أن يعترضوا بأنه منصوب بفعل مقدر
أى اتبعوا في بأدى الرأى

أو بأن الظرف يسكتفيه رائحة الفعل ، فيجوز فيه ما لا يجوز في
غيره^(٢)

فلوقات في الكلام : ما اعطيت أحدا إلا زيدا درهما فأوقعت
اسمين مفعولين بعد إلا لم يجوز لأن الفعل لا يصل بيالا إلى اسمين وإنما يصل
إلى اسم واحد كساتر الحروف^(٣)

(١) مقابله يجوز مطلقا عند جماعة . واجازة بعضهم ان كان المستثنى
منهما المذكورين والمستثنيان بدله منهما نحو : ما ضرب أحد أحدا الا
زيد عمرا . والا فلا . الرضى ١/٦٥ ، ٦٦ ، بتصرف .
(٢) الرضى ١/٦٦ وعبد الغفور ٨١ .
(٣) مشكل اعراب القرآن ١/٣٦١ .

الآية رقم (٣٢) « وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه » من الآية ٦ في سورة التوبة .
إن : أداة شرط . وهي أم حروف الجزاء . فهي بالفعل أن يابها
أولى .

أحد : فاعل لفعل محذوف وجوبا يفسره « استجارك » المذكور
محذوف الفعل مع ضمير النصب .

ولمّا لم يجمع بين الفاعلين لأن المذكور سادسد المحذوف حتى كأنه
هو . ولهذا لا يجتمعان . ولما لم يحكم بكون « أحد » مبتدأ واستجارك
خبره لعلمهم بالاستقواء باختصاص حرف الشرط بالفعلية . قال ابن
عبيش « وأن في باب الجزاء بمنزلة الألف في باب الاستفهام وذلك لأنها
تدخل في مواضع الجزاء كلها . وسائر حروف الجزاء لها مواضع
خاصة .

على أنه نسب إلى الأخنس جواز وقوع الاسمية بعدها بشرط كون
الخبر فعلا كقوله « وإن امرأة خافت »^١ ولم يصححه الرضى
وابن هشام . فأجره : إن طلب أن تجيره من القتل فأجره واحده . حتى
يسمع كلام الله : ويقدره ويطلع على حقيقة الأمور وهو منصوب بأن
مضمرة وجوبا بعد حتى أو بحتى نفسها عند الكوفيين .

ثم أبلغه : بمد ذلك .

مأمنه : داره انتهى يأمن بها إن لم يعلم ...

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٦٨٤٦٧ ، ٦٨٤٧٦ ، ٦٨٤٨١ ، ٦٨٤٩٠ / ٣٤٩ على حذف الفعل المفسر وجوبا لأن الفرض من الإتيان بهذا الظاهر تفسير المقدر .

فلو أظهرته لم نحتاج إلى مفسر .

لأن الإيهام ثم الفعير إحداث وقع في النفوس لذلك أنسبهم لأن النفوس تشوق - إذا سمعت الميهم - إلى العلم المقصود منه .

وأبضا في ذكر الشيء مرتين مبهما ثم مفسرا تؤكد أوس في ذكره مرة . ومفسر الفعل المقدر هنا فعل صريح^(١) .

و « إن » أصل أدوات الشرط الجازمة ولذلك أختصت بجواز أن يقع بعدها الاسم المرفوع الذي بعده فعل يفسر ذلك الفعل المحذوف في الاختيار أما غيرها فلا يقع ذلك فيه إلا في الشعر .

الآية رقم (٣٣) « أو تقول لو أن الله هداني لكانت من المتقين . الآية ٥٧ في سورة الزمر .

لو : أداة شرط لا يابها إلا الفعل .

وتقع أن بعدها كثيرا (وهي حرف يؤدي معنى الفعل أو هي

(١) الرضى ومراجع المغنى ١/٣٢ ، ٢/١٥٣ (حاشية الامير)
واللسوقي ٢/٢٦٢ والبخارى يعلى ابن عقييل ١/١٦٠ ، ١٧٢ . وشرح
المفصل ١/٨٢ . توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤/٢٥٨ .
(٢) دراسات للشيخ عضية ١/٥٣٩ .
(٣) جرداب لو قوله تعالى « بل قد جاءتك آياتي » البيان ٢/٣٢٥ .

للتبوت والتحقق . فهمي داله على : ثبت وتحقق) .

والتزم أن يكون خبرها فعلا ماضيا . ليكون أن مشعرا بمعنى

الفعل المقدر

وإن وما دخلت عليه فاعل ذلك المقدر . أى لو ثبتت وتحققت

هدايقهم : وأن تشعر بمعنى الفعل المقدر وخبرها في صورة ذلك الفعل . أعني

الفعل الماضي فيكونان معا كالفعل الصريح المفسر وذلك بمده «لو» خاصة

لو أن الله هداني : أعطاني الهداية (١)

الشاهد : في الآية استشهد الرضى بها ٦٨ أن لو الشرطية لا يابها إلا

الفعل الصريح أو حرف ، يؤدي معنى الفعل وهو أن الوضوعة للتبوت (١)

والتحقق لكونها تدل على معنى ثبت . والتزم أن يكون خبر أن فعلا

ماضيا إلا سم فاعل ليعكون كالموض من لفظ الفعل المفسر .

وموضع « أن » عقد الجميع رفع .

قال سيبويه : بالابتداء ولا يحتاج إلى خبر . نقله ابن هشام عن

أكثر البصريين

وقال المبرد والزجاج والسكونيون على الفاعلية والفعل مقدر بمدها

أى ولو ثبت ... ورجح بأن فيه إبقاء «لو» على الاختصاص بالفعل (٢) وهى

من أدوات الشرط غير الجازمة - وأن مع ما في خبره فاعل ذلك المقدر

(١) جاءت « أن » بعد لو في القرآن الكريم ٢٥ مرة . دراسات

للشيخ عزيمة ٦٥٢ ، ٦٥٣ .

(٢) المغنى ١٩٧/١ والرضى ٣٦٣/٢ وشرح بانث سعاد لابن هشام

٣٤ . كتاب تحفة الطالب الراغب للخالدي ٧٣ .

باب التمناع

الآية رقم (٣٤) « ولا يحسبن الذين يدخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة » من الآية ١٨. في سورة آل عمران ولا يحسبن : من قرأه بالياء جعل الذين فاعلا وحذف المفعول الأول للدلالة الكلام عليه والتقدير : ولا تحسبن بخلهم هو خيراً ، فحذف أولها

وهو : ضمير فصل عند البصريين وعماد عند الكوفيين

خيراً مفعول ثان : والتقدير : ولا يحسبن الذين يدخلون بخلهم هو

خير لهم^(١)

ويصح أن يكون فاعل يحسبن ضمير الرسول أو ضمير أحد ومن قرأه بالتاء وهو حمزة فإنه جعل المخاطب « النبي صلى الله عليه وسلم » هو الفاعل والذين مفعول أول على تقدير حذف مضاف بخل الذين « ليطابق مفعولاه أى ولا تحسبن بخل الذين يدخلون^(٢) هو خير لهم

« بل هو شرُّ لهم » أى البخل لان أموالهم ستزول عنهم ويبقى

عليهم وبال بخلهم .

(١) تفسير النسفي ١٩٧/١ البيان ٢٣٣/١ مشكل اعراب القرآن

١٨٠/١ وقلائد الفكر ٣٧ .

(٢) وهو ضمير فصل كما قال الرضى ٤/٢ :

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧١، ٧٢، ٧٥٩، ٧٥٤ على أنه يجوز في
السمعة - حذف أحد مفعولي « باب علم » عند قيام القرينة لان كل
واحد منهما في الظاهر منصوب برأسه ظاهر في المفعولية^(١) وحذف
أحد المفعولين في باب علم ويجوز في السمعة وإن كان قليلا

الآية رقم (٢٥) هاؤم اقرؤا كتابيه من الآية ١٩ في سورة الحاقة
هاؤم : خطاب من المؤمنين لجماعته وقيل سلمة بن عهد الاسد، وهو

اسم فعل أمر

أى خذوا : والأصل : ها^(٢) والهمزة مكان حرف الخطاب والياء
علامة جمع الذكور^(٣)

والتقدير : هاؤم كتابي . اقرؤوا كتابيه ، فحذف الأول لدلالة
الثاني عليه .

والعامل في « كتابيه » اقرؤوا عند البصرين لأنهم يعملون الأقرب
وهو المختار مع تجوزهم لإعمالهم الثاني ، ولو عمل الأول اقال اقرؤوه .
كتابيه : الماء للسكت وحقها أن تثبت في الوقف وتستقط في الوصل .
وقد استعجب إينار الوقف إينارا لثواتها ، لثبوتها في المصحف^(٤) .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٢ على أن الخفصار - هاتفاق .

(١) عبد الغفور ٨٧ والرضى ٧١/١ . شرح المكيدي ٥٥ .

(٢) الرضى ٦٢/٢ .

(٣) إقال : هاء للمفرد . وهاء للمفردة . وهاؤما للمثنى مطلقا .

وهاؤن لجماعة الأناك .

البصريين والسكرانيين - عند إعمال الأول وطاب الثاني المفعول -
والأولى أن يضم المفعول في الثاني .

والآية دليل للبصريين على إعمال الثاني ، حتى لا تحمل أفصح
الكلام على الوجه المرجوح^(١) أى على حذف المفعول من الثاني عند
إعمال الأول .

وهي مثال لتنازع الفعل والاسم .

الآية رقم (٣٦) « آتوني أفرغ عليه قطرا » من الآية ٩٦ في
سورة الكهف .

آتوني : أخطوني ، بالمد : وجيتوني بالقصر .

أفرغ : أصب جزم في جواب الأمر . وهي توحى بالشمول .

عليه : جار ومجرور .

قطراً : بكسر القاف محاساً مذاً لأنه يقطر وهو منصوب بأفرغ
عند البصريين - بآتوني - لأنه أقرب . وقال السكرانيون إعمال الأول
أولى لأنه أول الطالبين ولوروده في الكثير من أشعار العرب .

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ٧٢ على إعمال الثاني - وهو مذهب

البصريين ، حتى لا يخرج أفصح الكلام عن وجه وضعيف .

لأنه إذا نصب بآتوني فصل بجملة بينه وبين « قطراً »

وقدر لأفرغ مفعوله ، وبذلك يرتكب مجازان .

(١) عبد الغفور ٨٧ والشذور ٧٨ : وشرح المفصل ٧٨/١ ، ٣٠/٤

وإعمال الثاني هو الخطوة الأولى لخلوه من كل ذلك^(١)
ولو أعمل الأول لقال: آتوني أفرغه عليه قطراً ، إذ التقدير آتوني
قطراً أفرغه عليه .

الآية رقم (٣٧) : « فإن كن نساء فوق اثنتين فلمن ثلثا ما ترك
وإن كانت واحدة فلها النصف^(٢) » من الآية ١١ في سورة للنساء .
كن نساء : كان واسمها وخبرها .

أى إن كان الأولاد نساء خالصاً يعنى : بنات ليس معهن ابن قال
الأمير : فإن تحققن في النساء الخالص . فالأولاد متضمن للبنات .
فوق اثنتين : خبر ثان لكان أو صفة النساء أى نساء زائدات
على اثنتين .

فلمن ثلثا ما ترك : الميت ، لأن الآية لما كانت في الميراث علم أن
التارك هو الميت .

وإعما ثبت للابنتين الثلثان بالسنة وهما أمس رحماً بالميت
من الأختين .

وإن كانت واحدة : أى المولودة واحدة .

(١) قطر الندى وشرحه لابن هشام ١٩٨ ، والبيان ١١٦/٢ والشذور
٧٨ . وشرح المفصل لابن يعيش ٧٨/١ ، كتاب تحفة الطالب الراغب على
مقدمة ابن الحاجب للخالدي ٧٥ ، ٧٦ .
(٢) استنشهد الرضى : فإن كانت واحدة . ولا يخفى غلطه . وهذا
موضع تزل فيه أقدم كثير من الدارسين .

قرىء واحدة بالنصب خبرا اسكان ، وبالرفع فاعل لها ، وهى بمعنى حدث ووقع « تامة » ، فلا تفقر إلى خبر ، بل تكتمنى بالمرفوع .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٢ ، ٥/٢ على جواز مخالفة الضمير
المرجم إذا لم تلعبس المخالفة بينهما .

فقال الله : وإن كانت واحدة ، وقبله فإن كن نساء ،
والضمير للأولاد .

فلا تجب المطابقة والضمير العمود إليه عند عدم اللبس .
وكأنه قيل : يوصيكم الله فى بنوتكم وبناتكم ثم قول : فإن
كن نساء (١) .

الآية رقم (٣٧) « والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون » ٢٤٥
فى سورة البقرة .

يقبض : يكثر الرزق على عباده . ودليل تعديته « فوهان مقبوضة (٢) »
حيث صيغ منه اسم مفعول بدون تعلق .

يبسط : يوسع عليهم والمضارع للدوام فيهما . أى فلا تهنأوا عليه
بما وسع عليكم ...

ودليل التعدية قوله سبحانه « الله يبسط الرزق لمن يشاء وينذر (٣) »

(١) عبد الغفور ٨٧ وتفسير النسفى ٢١٠/١ ومشكل اعراب القرآن
١٩٠/١ ، ١٩١ والشذور وحاشية الامير عليه ٥٦ وتفسير الكشاف ١٩٢/١
وشرح المفصل ٢/٣٩ .

(٢) من الآية ٢٨٣ فى سورة البقرة .

(٣) من الآية ٣٦ فى سورة سبأ .

وحجازى وعاصم وعلى يبسط بالعاد .
واليه ترجمون : فوجازيكم على ما قدمتم .
الشاهد : واستشهد الرضى بالآية ١١٨،٧٣ ، على أن مفعول يقبض
ويبسط حذفاً نسبياً مهالفة لترك التقييد . أى له القبض وله البسط .
كقولهم . فلان يعمطى ويمنع . ويصل ويقطع . والله يحيى ويميت .
فالفرض وقوع الفاعل للفعل فهو متصراً عليهما .
أى له - سبحانه - القبض والبسط قال ابن هشام : « والمنوى
كالنابت » أى الحذف المنوى كأنه ثابت وموجود .
واستشهد بها فى ١٠٨ على أن المضارع : يقبض ويبسط يفيد الدوران
لأنه يشبه اسم الفاعل الذى لا دلالة فيه - ضمناً - على الزمان .

مفعول ما لم يسم فاعله

الآية رقم (٣٩) « قيل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء ألقى » من الآية (٤٤) في سورة هود. لما نزلت هذه الآية أنزل العرب قصائد « معلقاتهم » السبع معترفين ببلاغة القرآن وخطابه .

قول : مجاز عن الإرادة وهو على زنة فعل يضم الفاء وكسر العين بأرض ويا سماء : خطاب الجماد على سبيل الاستمارة : وفي هذا مخالفة لا تنسك واختيار « يا » لأنها أكثر في الاستعمال .

أبلى : أمر من بلع وبلع بكسر العين وفتحها . أى انشقى وتشربى وياء المخاطبة فاعل مبنى على السكون فى محل رفع .
ألقى : أمسى . وفيه مع أبلى تجانس .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٤ على أن ما يقوم مقام الفاعل لا يكون جملة . إلا إذا حكمت فإنها تقوم مقامه لسكونها بمعنى المفرد . أى اللفظ . أى قيل هذا القول فيحكم لها بحكم المفردات فتقع مبتدأ . والجملة التى يراد بها لفظها تنزل منزلة الأسماء المفردة ويحكم لها بحكم المفردات ، ولهذا تقع مبتدأ نحو « لا حول ولا قوة إلا بالله كمنز من كنوز الجنة » .

ومن هنا لم يحتاج الخبر إلى رابط فى نحو قولى لا إله إلا الله ، كما لا يحتاج إليه الخبر المفرد والجامد .

وزعم بعضهم أن النائب ضمير المصدر^(١) . ويرى آخرون أن الجملة
كما لا تقع فاعلا لا تقع موقعا أيضا
واستشهد بالآية في موضع آخر ٢٥٢/٢ على حذف الفاعل للعلم به
أى إن القاتل الله ولم يتعلق غرض بذكره .
الآية رقم (٤٠) « وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين
لكم كهف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال » الآية ٤٥ في سورة
إبراهيم .

سكن : لبث والأصل أن يعمدى بـ « في » ولكنه فعل إلى سكنون
خاص فقول سكن الدار : تبوأها . ومضارعه مضموم العين .

في مساكن : جمع مسكن اسم مكان قياسي .

الذين ظلموا أنفسهم بالكفر

وتبين لكم بالأخبار أو المشاهدة .

وفاعل تبين مقدر تقديره تبين لكم فعلنا بهم

ولا يجوز أن تكون (كيف) فاعل تبين لأن الاستفهام لا يعمل فيه

ما قبله ولأن كهف لا يقع مخبرا عنه والفاعل يخبر عنه

(١) المعنى ٥٣/٢ إشفاء الغليل للخليج ٧٦ ت ومثل الآية قوله تعالى

« وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض فسدت » ت

وتراجع الرسالة الجودية في الآية التوحية لمعبر الاسبرى ١٢١-١٣٩

وإنما كيف هاهنا منصوبة بقوله : فعلنا^(١)

أى أهل-كنام وانتقمنا منهم

و ضربنا لكم الأمثال : أى صفات ما فعلوا وما فعل بهم

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٤ على أن الفاعل لا يقع جملة إذا

أريد لفظها فيحكم لها بحكم المفردات أى تبين لكم فعلنا بهم قال الرضى.

قد تجيء الجملة في مقام الفاعل ومفعول ما لم يسم فاعله وهى فى الحقيقة

مؤولة بالاسم الذى تضمنته

وأجاز ابن مالك أن يكون الفاعل مضمون الجملة كأنه قيل تبين

لكم كيفية فعلنا بهم

وقدره ابن هشام بأنه : التبين كما فى شرح الشذور^(٢)

آية رقم (٤١) : « أو لم يهد لهم كم أهل-كننا من قبلهم من القرون

يمشون فى مساكنهم »

من الآية ٢٦ فى سورة السجدة^(٣)

الواو للمطف على معطوف عليه منوى من جنس المعطوف أى أو

لم يدع .

يهد : يبين لهم . لأهل مكة

(١) البيان لابن الانهارى ٦١/٢ .
(٢) حاشية على شرح الفاكهى اعلى القطر ٥٧/٢ وشذون

الذهب ٤١ .

(٣) وفى سيرة طه : « أفلم يهد : » من الآية ١٢٨ .

كم أهلكنا : مفعول لأهلكنا زعم الكوفيون أنه فاعل وهو
سهو ظاهر وذلك لأن كم للاستفهام فلا يعمل فيه ما قبله ومحلّه نصب
بأهلكنا

قال ابن هشام في المغنى وهم ابن عصفور في أن كم فاعل يهد فإن
قات خرجه على لغة حكاها الأحنف وهو أن يعرض الرب لا يلتزم
صدرية كم الخبرية ؟ قلت قد اعترفت برداءتها فتخريج التقزيل عليها -
بعد ذلك رداة ثم قال والصواب أن الفاعل مستقر راجع إلى الله سبحانه
وتعالى أى : أو لم يبين الله لهم أو إلى الهدى

والفاعل : ما دل عليه كم أهلكنا أى : أو لم يهد لهم كثرة إهلاكها
القرون التي قبلهم

ويجوز أن يكون فيه ضميره « الله » بدلالة القراءة : تهاد بالنون
أى نحن وفي هذا تعظيم المتكلم لنفسه

من القرون : عاد وثمود وقوم لوط وقد عني القرآن بذكر قصصهم
لمعظة والاعتبار

يمشون في مساكنهم : بمعنى أهل مكة وكانوا يتجرون ويسبغون

في مساكن عاد وثمود فالمشى لكفار أهل مكة والمساكن المهلكين^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٤ على أن الفاعل مؤول بالاسم

(١) تفسير الكشاف ٢٠٣/٢ والبيان ١٥٤/٢ ومعاني القرآن ١٩٥/٢
وتفسير النسفي ٢٩١/٣ والآلوسى ١٣٨٧٢٥ حاشية النسوقى على
المغنى ٢٢٢/٢

المضمن معنى الجملة : أي كثرة اهلا كنا وذلك لان كم خبرية بمعنى كثير
وقبول الفاعل ضمير مصدر اهلا كنا
الآية رقم (٤٢) « أفرايت من أتخذ إلهة هواه وأضله الله على علم »
من الآية ٢٣ في سورة الجاثية (١)

افرايت الخطاب للنبي عليه السلام :
أي أرايت من أطاع هواه فما يأتي ويذر فهو عابد هواه وجامله
آلهه، والفاء للعطف على مقدره، دخلت عليه الهمزة أي هو مطواع لهوى
النفس يقيم ما تدعوه إليه فكأنه يعبد الرجل آلهه وكان الواحد من
أهل الجاهلية يعبد الحجر فإذا مر بحجر أحسن منه ترك الأول وعبد
الثاني

اتخذ : من أفعال التحويل بتعمد إلى مفعولين وهو فعل ماض على

زنة افتعل

آلهه : مفعول ثان لاتخذ وقدم للعناية كقولك : علمت منطلقا زيدا

وقرى آلهته بالجمع

هواه : مفعول أول

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٥ على أنه يجب حفظ المراتب

(للمفعول الأول قبل الثاني) في هاب أعطى إذا التبت مخالفة

نحو : أعطيت زيدا أخاك فزيد مفعول أول وأخاك مفعول ثان

(١) في سورة الفرقان : « أرايت » بدون فاء ١٤٣ الفرقان ش

حتى لا يلبس فان لم تلبس لتريفة جاز المدول ، مثل الآية ، وقدم المفعول
الثاني للاهتمام^(١) به .

الآية رقم (٤٣) « لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة .
كذلك^(٢) ... » من الآية ٣٢ في سورة الفرقان .

لولا : هلا .

نزل : هنا بمعنى أنزل كقولهم : خبر بمعنى أخبر ، وإلا كان
متدافما ، لئلا يفاقض قوله جملة واحدة أي دفعة واحدة كالكتب الثلاثة .
والقائل : السكفار من قريش أو اليهود .

القرآن : نائب فاعل ، وقرىء بنصبه - على الشذوذ ، ولم أجد
لهذه القراءة الشاذة مرجعا من المراجع أو يتمييز أدق : لم يذكرها أحد
غير العلامة الرضى - نقلا عن الفارسي .

جملة : حال من القرآن أي مجتمعا .

واحدة : بمعنى هلا أنزل عليه القرآن جملة كما أنزلت القوراة على
موسى ، كذلك : جواب لهم أي كذلك أنزل مفردا منجما .

واعترضهم هذا فاسد : لأنهم عجزوا عن أن يأتوا بنجم واحد
من نجومه ، فهم لم يتدروا على تفارقه فكيف يقدون على جملة ؟

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٥ على أنه يجوز أن يقام خبر

للمفعول به مقام الفاعل - عند السكوفيين وبعض المتأخرين ، بل هذا

(١) تفسير الكشاف ١١١/٢ . وتفسير النسفي ١٣٧/٤ .

(٢) ومثل الآية قوله تعالى « ويخرج له يوم القيامة كتابا » في قراءة

أولى (لا أنه واجب) واستدلوا بالقراءة الشاذة والقراءة الشاذة
يحتج بها لغة .

ينصب « القرآن » ونياية الجار والمجرور عن الفاعل .
ولكن يعمين إقامة المفعول عند البصريين مع وجوده لأن طلب
الذم للمفعول به — بعد الفاعل — أشد منه لسائر المنصوبات^(١) ،
واختره ابن الحاجب فقال « وإذا وجد المفعول به تعين له ... » .
الآية رقم (٤٤) « إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مستولاً » من الآية ٣٧ في سورة الإسراء .
أولئك : إشارة إلى السمع والبصر والفؤاد ويشار بها للعقل
وغيرهم ، كما في قول الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة الولي والعيش بد أولئك الأيام
وكل أضيف هنا إلى معرفة^(٢) وهو مبتدأ ،

كان مستولاً : اسم كان عائد على كل ، وكذا الضمير في مستولاً
وهو خبر المبتدأ ، والضمير في عند عائد على « ما » في قولك : ولا تنف
ما ليس لك به علم ...

(١) تفسير الكشاف ١٠٩/٢ . تفسير التنفسي ١٦٥/٣ . وحاشية

الشيخ زاده على تفسير البيضاوي ٤٥١/٣ .
(٢) كل المضافة إلى معرفة ذكرت في القرآن في أربعة مواضع دراسات

وعنه مرفوع المحل نائب فاعل بمسئول المحذوف المفسر
« بمسئولا » الظاهر

ولا يصح أن يكون نائب فاعل للظاهر لأنه لا يتقدم الفاعل ونائبه
على عاملهما ، والجملة خبران ، والرابط الإشارة ،

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٦ على أن (عنه) نائب فاعل
(لمسئولا) المقدر المفسر بالمذكور ، (واسم المفعول يعمل عمل الفعل
المبنى المجهول حيث قد صيغ منه) ،

نظير قوله تعالى « وإن أحد من المشركين استجارك » في أن كلا
منهما مفسر (وسبق الاستشهاد بهذه الآية رقم (٣٢) .

غير أنه ليس في مسئولا المفسر ضمير ، كما كان في استجارك المفسر
وذلك لأصالة الفعل في رفع السند إليه . فلا يجوز خلوه منه بخلاف
اسمى الفاعل والمفعول (١) .

(١) تفسير الألوسي ٥٢١/٤ والغنى لابن هشام ١٥٦/١ . قال في
الآية حذف مضاف وإضمار لما دل عليه المعنى « كل أفعال هذه الجوارح
وانما قدرنا المضاف لأن السؤال عن أفعال الجوارح لا عن أنفسها » .

باب المبتدأ والخبر

الآية رقم (٤٥) « سواء عليهم أأنذرتهم ... » من الآية (٦) في سورة البقرة^(١) ،

سواء : اسم بمعنى الاستواء ، وصف به كما يوصف بالصادر ، وهو خبر مقدم^(٢) ، وصح الإخبار به عن الاثنين لأنه في الأصل مصدر وهو يقع على القليل والكثير .

أأنذرتهم : الهمزة الأولى للسوية أي سواء عليهم الإنذار وعدمه . ولفظه لفظ الاستفهام ومعناه الخبر قرىء بالتحقيق والتخفيف . وأنذرتهم في تأويل مصدر مبتدأ مؤخر .

وأم لم تنذرهم معطوف عليه والتقدير : إنذارك وعدمه سواء عليهم ، والجملة خبر ، لأن في صدر الآية « إن الذين كفروا ... » ومنع أبو علي الفارسي في الحجة وتبعه ابن عروبن ، كون أأنذرتهم ، وناليه مبتدأ وسواء خبر ، لأن ما في خبر الاستفهام لا يتقدم عليه .

وأجيب بأن الاستفهام — هنا — ليس على حقيقته بل خبر من

حيث المعنى^(٣) .

(١) آية يس : « وسواء عليهم نذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون »

(٢) هو الصحيح وهو قول الإجماع الحاشية يس على التصريح ٦٥٥/١

(٣) التصريح على التوضيح ١٥٥/١ والشذور ٤٨٤ ت الرضى ٣٩١/١

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٧٧ ، ٢٨٦ و ٢٨٩ / ٢٠ على أن
أنذرتهم وما بدمه لتأويله بالاسم ^(١) . أى سواء عليهم إنذارك وتركه
على حد « تسمع بالمهدى خير من أن تراه » .

فهو اسم مجرد . والفصيح المشهور رفع سواء على الابداء — أداء
والخبر .

ويصح أن يكون أنذرتهم ... فى محل الرفع بأنه فاعل لسواء ^(٢)
الآية رقم (٤٦) « ولهد مؤمن خير من مشرك » من الآية ٢٢١
فى سورة البقرة .

اللام لام الابتداء .

هد مبتدأ وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة وصفة يؤمن لأن النكرة
إذا وصفت قربت من المعرفة فتحصل به فائدة ليست للهد الذى لم يوصف
وقال ابن الحاجب : المسوغ للابتداء بالنكرة فى هذه الآية إنما هو
معنى العموم .

وذكر ابن هشام أن المسوغ فى الآية لام الابتداء .

وخبر المبتدأ ^(٣)

انسلخت الجملة ☐

(١) الرضى ٢٨٦/١ .

(٢) المغنى ٨٥/٢ التصريح ١٦٩/١ والفاكهى ويس على الفطر ٢٣٦/١
والهمع ٢٣٦/١ وشنور الذهب ٤٣ . وشرح المفصل ٨٦/١ وكتاب تحفة
الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب ٩٤ .

والمعنى : أن العبد المؤمن خير في الزواج به من غيره

الشاهد : استشهد ابن الحاجب والرضي بالآية في ٧٩ على أن المبتدأ

قد يقع نكرة إذا تخصصت بوجه ما كما هنا .

وفي ٩٩ على أن خبر المبتدأ مغاير لتابع المبتدأ .

وفي ٢٩٥ / ٢ على أن وصف النكرة يفيد التخصيص ومع هذا

ففيه إبهام إذ إن المخصص لا يمين^(١) .

الآية رقم (٤٧) : « سلام عليكم ... » الآية (٤٧) في سورة

مريم .

سلام : اسم مصدر سلمك الله . وهو مبتدأ .

وسوغ الابتداء به مع أنه نكرة تضمنه معنى الدعاء .

ويعبر عنه بمضمم يسكون النكرة في معنى الفعل .

وقد عدل إلى الرفع لقصد الدوام ، لأن النصب يدل على الفعل ، والفعل

على الحدوث . فلما قصدوا دوام نزول سلام الله عليه واستمراره أزالوا

النصب الدال على الحدوث فرفعوا سلام^(٢) .

الآية رقم (٤٨) : وجوه يومئذ ناضرة ... وجوه يومئذ

ياسره^(٣) « الايات ٢٢/٢٤ في سورة التهامة .

(١) ومثلها تماما : ولأمة مؤمنة خير من مشركة ك

(٢) استشهد الرضي بالآية الاخيرة ٨٩/١

(٣) الرضي ٨١/١ وعيد الغفور ١٩٨ ك

وجوه : هي وجوه المؤمنین مهتداً . والوجه بمعنى الجلة . إذ ليس مقصوداً به الوجه وحده

ناضرة : حسنة خيرا وصفة .

ووجوه : هي وجوه والكفار .

باسرة : كحلة شديدة العبوسة

الشاهد : استشهد الرضى بـ ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٩ على وقوع المبتدأ نكرة

الآية رقم (٤٩) « إن امرؤ هلك ليس له ولد » من ١٧٦ في

سورة النساء .

إن : شرطية .

امرؤ : همزته همزة وصل سماها وإعرابه على الحرف الذى قبل

الأخير مثل : ابنم ، ولا ثالث لهما فى ذلك ، وهو فاعل لفعل محذوف

يفسره المذكور :

هالك فعل ماض مفسر المحذوف ولا يجمع بينهما ،

ليس له ولد صفة وفصل بين الموصوف وصفته بالمفسرة وهو جائز

والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والأنثى لأن الولد

يسقط الأخت ولا تستقطب البنت .

الشاهد استشهد الرضى بالآية ٨١ ، ١٠٥ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ؛ ١٦٣

على أن « امرؤ » مفسر بما بعده ، وواجب حذف المفسر لأنه لا يجمع

بينهما .

ولابلى أدوات الشرط إلا أفعال
وقال في ٢ / ٢٧٩ (إن المرفوع إما يفسر رافعه بظاهر إذا كان
المرفوع بعد كلمة لازمة للفعل ، مثل الآية .

وأجاز الأحفش والكوفيون أن يكون ما بعدها مبتدأ^(١) .
الآية رقم (٥٠) (بل أنتم لا مرحباً بكم) من الآية (٦٠) في

سورة ص

أنتم ، مبتدأ ، وهذا مقول الأتباع للطاغين
لا مرحباً بكم : دعاء عليهم . أى الدعاء الذى دعوتهم به علينا أنتم
أحق به ، وهذا كقوله تعالى : « كما دخلت أمة لعنت أختها^(٢) »
وتدخل لا فى دعاء السوء^(٣) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨١ على جواز أن تكون جملة
الخبر طلبية قال : والخبر قد يكون جملة ولم يقمدها بكونها خبرية^(٤) .
وإنما جاز أن يكون جملة لقضيتها للحكم المطلوب من الخبر ، كمتضمن
المفرد له .

(١) الكشاف ٢٤١/١ وعبد الغفور ١٤٦ المغنى ١٤١/٢ . وشرح
المفصل ١٠/٩ والنقى ٢٦٧/٨ .

(٢) من الآية ٢٨ فى سورة الاعراف .

(٣) مفاتيح الغيب تفسير الرازى ٢١٣/٧ . أى تنفرد لا بهذا الحكم

(٤) الرضى ٨١/١ وعبد الغفور ١٩٨ تحفة الطالب الراغب على

ملقمة ابن الحاجب ٩٨ .

ووم ابن الأنباري وبعض الكوفيين في اشتراط ألا تكون طلبية ، لأن الخبر ما يحتمل الصدق والسكوت ويبطل هذا الوهم :

- ١ - اتفاق النحويين على جواز الرفع في أما زيد فأضربه . فزيد مبدأ والجملة خبره ، (ويرى بعضهم أن فأضربه ساد مسد الخبر لا خبر)
- ٢ - ورود السماع كثيرا بالإخبار بالجملة الإنشائية^(١) ، والخبر عند النحاة - مجرد المسند المغاير للصفة المذكورة .

الاية رقم (٥١) « ولن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور » من الاية ٤٣ في سورة الشورى .

ولن صبر : على الظلم والأذى ، واللام للإبتداء أو موصلة ، ومن موصولة أو شرطية

وغفر : لم ينتصر وفوض أمره إلى الله .

ومن : اسم موصول في موضع رفع بالإبتداء .

وإن ذلك : في حكم المبتدأ الثاني والإشارة للصبر والغفران بدليل

وإن تعبروا وتعقوا فإن ذلك من عزم الأمور ولم يقل إنكم .

والمائد من الجملة إلى المبتدأ الأول محذوف تقديره إن ذلك منه

- كما قدره الرضى - فحذف له لم ، أوله .

والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في موضع رفع خبر

المبتدأ الأول^(٢)

(١) الاساليب الإنشائية في النحو العربي لعبد السلام هالون ٣٦ .

(٢) البيان مشكل اعراب القرآن ٦٣٧/٢ وتفسير

النسفي ١١٠/٤ والكشاف ٣٤٣/٢ وتفسير الرازي ٤٠٩/٧ . والمعنى

على النسبوتى ١٤٢/٢ ، ٢٣٧ ، الكافية الشافية لابن مالك ٣٨ .

عزم الأمور : أى من الأمور التى تدب إليها
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٢ على حذف رابط الجملة جماعاً ،
فحذف الجار والمجرور مما أى ذلك منه ، إذ التقدير : إن ذلك الصبر
والغفران منه لمن عزم الأمور .

قال فى الكشاف « وحذف الراجح لأنه مفهوم ، كما حذف من
قولهم : السمن منوان بدرم ، أى منه^(٣) .

(٥٢) الآية التى تبدو غير مطبوعة .

الآية رقم (٥٣) « الحاقة ما الحاقة » .

الحاقة : فى الأصل صفة لموصوف محذوف : الساعة الحاقة أى الواجبة
الثابتة ، فحذف الموصوف وأجريت الصفة مجرى الأسماء .

وقيل : إسمها من أسماء القيامة ، فتكون علماً منقولاً عن صفة ، وعلى
كل فهى مبتدأ .

ما الحاقة : استيفهام للتمويل والفتحيم .

مبتدأ أو خبر أو خبر ومبتدأ .

والجملة خبر المبتدأ الأول .

والرابط : إعادة المبتدأ بنفسه .

ووضع الظاهر موضع المضمرة لزيادة التمويل ، والأصل : ما هى ؟

الشاهد : استشهد الرضى بالآيتين ٨٢ و ٤٤/٢ ، ٥٠ على وضع

(١) تراجع كتب التفسير فى الصفحات المشار إليها آنفاً .

موضع المضمرة للمعظم والتفخيم والتهويل وهذا جائز قياساً^(١) .
الآية رقم (٥٤) « إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً » ٣٠ في سورة الكهف .
خبر أن الأولى : قوله : « إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً »
والرابط : المضمرة المحذوف أي أجرهم وكأنه قال في المعنى : إنا لا نضيع
أجر من عمل صالحاً^(٢)
وذهب بعضهم إلى أن خبر أن الأولى قوله : أولئك لهم جنات ...
وإنا لا نضيع جملة اعتراضية .
وقول الخبر محذوف تقديره : يجازيهم الله بأعمالهم ودل عليه قوله
إنا لا نضيع .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٣ على وضع الظاهر موضع المضمرة
— لمير تفخيم — جائز عند الأخفش بلفظ الأول أو بغيره .
والآية حجة للأخفش قال الرضى « ومنع بعضهم في غير التفخيم
مطلقاً ، ولا وجه له مع وروده^(٣) .
قال عبد الغفور « وضع الظاهر موضع المضمرة إن كان في ممرض
التفخيم جاز قياساً ، وإلا فعند سيبويه يجوز في الشعر بشرط أن يكون

(١) تفسير ٢٨٥/٩ . المغني ٢/٩٩ : شرح المكوذي ٢٢ ٤
(٢) معاني القرآن للفراء ٢/١٤٠ والكشاف ١/٥٦٨ وطشكيل اعراب
القرآن ١/٤٤١ .
(٣) الرضى ١/٨٣ .

يلفظ الأول ، وعند الأحفش يجوز مطلقا وعليه « إن الذين آمنوا وحملوا
المصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا » أى لا نضيع أجرهم (١) .
الآية رقم (٥٥) « وأزواجه أمهاتهم » ٦ فى سورة الأحزاب .
أزواج : جمع زوج ، وهو يطلق على الذكر والأنثى ، يقال : هما
زوجان وقد يقال للمرأة زوجة ، واللغة النصحى بغير تاء وهى لغة القرآن
« وأصلحنا له زوجة (٢) »

والضمير المجرور عائذ على النبي ﷺ .

وأزواجه مبتدأ ، تقدمن أو تأرن لأن المعنى أنهن منزلات منزلة
الأمهات ومشبهات بهن والمشبه هو المبتدأ والمشبه به هو الخبر تقدم
أو تأخر .

أمهاتهم : خبره ، تشبيه لمن بالأمهات فى بعض الأحكام وفى تحريم
فسكاحهن ووجوب تمطيطهن ، أى هن كالأمهات فى حرمة التزويج ،
ولسن بأمهات حقيقة وهن فيما وراء ذلك - كالإرث ونحوه - (٣)
فى بعض الأحكام ، ولهذا لم يتعمد التحريم إلى بغائهن .

والأمهات : خاصة بالعقلاء ، والهاء من حروف الزيادة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٣ على أن الخبر كأنه هو المبتدأ
فهرتفع ارتفاعه (أى لا مخالفة بين كل من المبتدأ والخبر) .

(١) حاشية عبد الغفور على الكافية ٩٧ .

(٢) من الآية ٩٠ فى سورة الانبياء .

(٣) أى كأمهاتهم : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٠٤ .

والخبر والمبتدأ متساويان في التمرير ، ولهذا يتعين أن يكون
الأول مبدأ ، وهو على حد قولهم : أبو يوسف أبو حنيفة ، أى يقوم
مقامه ويسد مسده^(١) .

وفي ٨٦ استشهد بها على أن الخبر مفرد جامد وهو مقاب للمبتدأ
إلا أنه مساو له معنى .

الآية رقم (٥٦) « فلما رآه مستقراً عنده » في سورة النمل .
لما : اسم بمعنى حين ، وما بعده في محل جر بالإضافة إليه .
وذهب بعضهم إلى أنها حرف وهو ضعيف .
رآه : فاعله هو عائذ على سليمان عليه السلام .
مستقراً : ثابتاً لديه غير مضارب ، مفعول ثان .
عنده : ظرف مكان .

زعم ابن عطية أن مستقراً هو المتملق الذى يقدر فى أمثاله (من الخبر
والصفة والملة والحال) قد ظهر .

والصواب أن الاستمرار معناه : عدم التحرك لا مطلق الوجود
والحصول ، فهو كون خاص يجب ذكره إلا لدليل^(٢) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٣ على أن الخبر الذى يقع ظرفاً لا بد
له من محذوف يعمق به ، ولا يجوز إظهاره . امل لقيام القرينة

(١) المغنى ٧٢/٢ تفسير الكشاف ١٠٦/٣ والنسفى ٢٩٤/٣ والبيان
٢٢٦٤/٢ وشرح المفصل ٨٧/١ وكتاب تحفة الطالب ١٠٧ .

(٢) ج المغنى وحاشية الدسوقى عليه ٩٧/٢ وتفسير النسفى ٢١٢/٣

على تعيينه وسد الظرف مسده في المواضع السابقة وأكثر النجاة على أن
المحذوف المتعلق به فعل لأنه الأصل في العمل وبمضمم يرى أنه اسم لأن
الأصل في الخبر الأفراد .

وأجاز ابن جنى جواز إظهار ذلك المحذوف ، ولا حاجة له في الآية
إذ القصور بالمسقطر : السكون (غير التحريك) وليس بمعنى الكائن أو
الحاصل^(١) .

الآية رقم (٥٧) « وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها » ١٠٨
سورة هود .

سعدوا : قرىء بضم السين حملا على قولهم مسعود ، أى بعد حذف .
الزائد منه إذ أصله أسعده وهى قراءة حمزة والكسائى وحنص
وقرىء بالفاعل .

والسعود : من وجبت له الجنة بإحسانه .

ففي الجنة : جواب أما وهو فى الأصل خبر المبتدأ ، وبمرب خالدين فيها :
حال من الجار والمجرور المسابق ، وتكرير فيها للتوكيد ، وإذا أكد
الحرف فلا بد أن تنكير معه ما يدخل عليه .
استشهد الرضى بالآية ١٨٨، ١٨٤ على أن الحال قد يبنى . من الظرف^(٢)

(١) حاشية عبد الغفور ١٠١ وحاشية يس على شرح الفاكى ٢٤٣/١

(٢) البيان لابن الانبارى ٢٤/٢ الكشف ٤٥٤/١ . النسفى ٩٦/٤

المقرب لابن عصفور ٢٣٨/١ .

كما هو مذهب أبي علي الفارسي كما أكد الظرف وعطف عليه في الشواهد العربية .

الآية رقم (٥٨) « ومن آياته أن تك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت » ٣٩ في سورة فصحت .

ومن آياته : علامات قدرته .

أنتك : أن وما حملت فيه في موضع رفع بالظرف على مذهب سيهويه والأخفش ، فيه لأن المصدرية إذا وقعت بعد الظرف ارتفعت به .

خاشعة : يابسة مغيرة مستعار من الخشوع بمعنى القنول ، لأن الأرض كانت قحطة لانبات فيها .

الماء : المطر .

اهتزت : تحركت بالنبات : ربت : انفضحت .

استشهد الرضي بالآية ٨٤ على أن المصدر للمؤول من أن الفاعلية اللام ... يجوز أن يرفع على الفاعلية بالظرف المتقدم بغير اعتماد ، وذلك لشبه (أن) بالضمير في أنها لا توصف ، وجاز أن يعرب الظرف خبراً مقدماً والمصدر للمؤول مبتدأ مؤخرأ .

وذهب ابن هشام إلى وجوب الفاعلية بالظرف .

كما ذهب آخرون إلى وجوب الابتداء ، فالأقوال أربعة^(١) .

الآية رقم (٥٩) « الحج أشهر معلومات ... » ٩٧ في سورة البقرة .

الحج أشهر : ابتداء وخبر .

(١) الشيخ زاده في أعرابه الكافية لابن الحاجب ن

وفي الكلام حذف مضاف ليكون الابتداء هو الخير في المعنى ،
تقديره : أشهر الحج معلومات .

ولولا هذا الإضمار لكان القياس من نصب أشهر على الظرف مثل :
المقتال اليوم ويصح أن يكون التقدير : الحج أشهر معلومات .

ورجعه ابن هشام والحذف من آخر الجملة أولى ^(١) وقال بعضهم :
إن التأويل في الأرائل بمنزلة قلع الخلف قبل الوصول إلى شاطئ النهر .
وجعت الأشهر لبعض الثالث فنزل بعض الشهر منزلة كله .

كما يقال : رأيتك سنة كذا وإنما وقعت الرؤية في ساعة منها ، وفي
هذا تأكيد أمر الحج ودعاء الناس إلى الاستعداد له حتى كأن أفعال
الحج مستفرقة لجميع الأشهر الثلاثة .

معلومات : معروفات عند الناس لا يشكك عليهم .

وفيه : إن الشرع لم يأت على خلاف ما عرفوه وإنما جاء مقررآ له .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٥ على أنه إذا وقع ظرف الزمان
خبراً عن اسم معنى وقع لافى أكثر الزمان فالأغلب نصبه أو جره بفي
اتفاقاً بين البصريين والسكرانيين ، مثل : انخروج يوماً أو في يوم ،
والسير يوم الجمعة أو في يوم الجمعة (نسكر أو عرف) .

وإما رفع الآية لتأكيد أمر الحج ودعاء الناس إلى الاستعداد له حتى

(١) المغنى ١٥٠/٢ مشكل أعراب القرآن ١٢٣/١ البيسان ١٤٦/١
وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٥٩ والكشاف ٩٤/١ .

كان أفعال الحج مستغرقة لجميع الأشهر الثلاثة^(١) ورعاً رفع في نحو
« موهكم يوم الزينة »^(٢).

الآية رقم (٦٠) « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضاً سخرياً ... » ٣٢ في سورة الزخرف .

رفعنا بعض الناس فجعلناهم أقرباء وأغنياء وجعلنا بعضهم ضعفاء
وفقراء .

فوقه : ظرف ، على رأى بعضهم ، ونائب عن المصدر عن آخرين
مثل : دنوت أنحله أى دنوت أنحله .

ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً : ليصرف بعضهم بعضاً في حوائجهم
وتستخدمهم في مهمم^(٣) .

وبعض : قطعت عن الإضافة ، ولوحظ أن قطعنا عن الإضافة مقترن
مع المضافة^(٤) ، كما وقع هنا مرتين ، والتعديين للعرض .
سخرياً :

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٦ على أن بعض الظروف قد تنوب
عن المصادر .

و٩٩/٢ على أن تعديين بعض عوض عن المضاف إليه المحذوف .

(١) الرضى ٨٥/١ .

(٢) حاشية يس على الفاكهي ٢٤/١ . وهى الآية . فى سورة طه

(٣) الكشف ٣٥٠/٢ . وهى جمع مهنة بفتح الميم وكسر ها .

(٤) من نحو القرآن للاستناد يوسف الجرشه ٣١ .

الاية وقم (٦١) «ولسكن البر من آمن بالله...» ١٧٧ في سورة البقرة
البر : اسم الخبز ولسكن فعل مرضى ، وهو اسم لسكن المقيسد
للاستدراك ، وقرىء بكسر الباء وفيه وجهان :

(أ) أن يكون التقدير : ولسكن البر من آمن بالله ، فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه (تقدير المضاف في الخبز) .

(ب) أن يكون التقدير « ولسكن ذا البر من آمن » فحذف المضاف
وأقام المضاف إليه مقامه (تقدير المضاف في الخبز) .

ومن قرأ بفتح الباء من « البر » فقد جعل المصدر بمعنى الصفة ،
ورجحه المبرد .

ولسكن الرضى حكم عليه بأنه يخلو من معنى المباغة^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٧ على أن الاية من قبيل الخبز
المفرد المغاير ، المبتدأ ، إذ واحد منهما اسم معنى والآخر عين ،
وتلازمهما حتى كان الأول هو الثانى وجاز أن يقدر المحذوف مبتدأ أو
خبيراً ، كما جاز أن يحمل المصدر بمعنى الصفة .

وتقدير : البر بر من آمن أولى من أن يقدر : ذا البر من آمن لأنك
قدرت عند الحاجة إلى التقدير ، ولأن الحذف من آخر الجملة أولى .

واستشهد بها في ٢٩٣ لموضع آخر سيد كر في موضعه إن شاء الله

تعالى .

(١) البيان لابن الانبارى ١/١٣٩ . المغنى ٢/١٥٠ . الكشف ١/٨٥

الآية رقم (٦٢) « ثم عموا وصموا كثير منهم ... ٢٧٧ المائدة
عموا : الضمير يعود على (بنو إسرائيل) أى لم يعملوا بما رأوا
والا بما سمعوا . أو عموا عن الرشد . وصموا عن الوعظ ككرة همد ككرة
وتم أداة عطف على ما سبق .

كثير منهم : مرفوع اثلاثة أوجه :

١ - مبتدأ تقدم خبره . ورجحه الرضى فى هذه الآية والى بعدها

أيضا

٢ - بدل بعض من كل .

٣ - قاعل عموا على رأى الكوفيين (أو صموا على رأى البصريين
وصموا الواو للجمعية) علامة المذكرين فى لغة طى . أو أزد شنوءه أو
بلعارث) لا للفاعل .

وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة ^(١) فلا يصح أن يخرج هايتها
أفصح كلام .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٨ على منع تقديم الجر - إذا كان
فعلا مسندا إلى ضمير المبتدأ - على المبتدأ مثل ... زيد قام . ولو قدم
لاشقه المبتدأ أو بالفاعل .

وأجازه بعضهم إن كان الضمير بارزا مثل . الزيدان قاما فى قاما
الزيدان .

(١) المغنى ٣٥/٢ الكشاف ٢٦٨/١ النسقى ٢٩٤/٢ والبيان ٣٠١/١

وقال الرضى « يشبه المبتدأ بالبديل من الضير أو بالفاعل على لغة
يقمانيون فيكم ملائكة » .

أو تقول : منع ذلك حملا على المفرد مع أنه قول في الآية إن « كثير »
مبتدأ تقدم خبره (١)

الآية رقم (٦٣) « وأسروا النجوى الذين ظلموا » ٣ الأنبياء
وأسروا : الضمير للناس الذين وصفوا باللغو والامع ، أى بالغوا في
إخفاء النجوى . اسم من التناجى .

الذين ظلموا : ففيه الأوجه الثلاثة للسابقة (٢) في الآية التي قبلها
يصح أن يسكون منصوبا على القدم أو مجرورا على البديل من الناس (٣)
(في قوله اقترب للناس حسابهم) (٤)

الشاهد : اشتهد الرضى بالآية ٨٨ على أنها شاهد مماثل للآية
السابقة بمضد ويؤيد بها ما سبق .

الآية رقم (٦٤) وإذ ابلى إبراهيم وبه بكلمات فأتىهم « ٢٤٤ البقرة
إذ : ظرف لما مضى الزمان والعامل فيه محذوف تقديره اذ كر

(١) الرضى ٨٨/١ بتصرف .

(٢) ذكر ابن هشام في المغنى ٣٥/٢ أحد عشر أوجها لاعراب هذه

الآية .

(٣) معانى القرآن للفراء ١٨٩/٢ وشذور الذهب ٤٢ والكتاب

لسيبويه ٢٣٦/١ والمغنى ١٢٠/٢ والنسفى ٧٢/٣ .

(٤) من الآية رقم (١) فى سورة الانبياء .

ابتلى : اختبره بأوامر ونواه ، وهو ماض مزيد بالهمزة والقاء ،
والاختهار هنا لظهور ما لم نعلم .

واختيار الله عبده مجاز عن تمكنه من اختصار أحد الأمرين ما يريد
الله وما يشتميه العبد .

إبراهيم : مفعول مقدم . والجمهور يوجبون تقديمه على الفاعل وقرأ
أبو حنيفة وابن عباس

ربه : برفع إبراهيم فاعل مؤخر وجوبا لئلا يعود الضمير على متأخر
لفظا ورتبة وهو ممنوع

بكلمات : دعوات . أى دعا ربه بكلمات (فآمن) قام بهن حق
القيام

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨٩ على أن التقدم اللفظى كاف فى
صحة عود الضمير

فقد ذكر فى — الآية — صاحب الضمير « إبراهيم » قبيل الضمير
فى ربه ذكرا ظاهرا

واستبدل الرضى بالآية على جواز قولهم . فى الدار ما سكنها نائم
عند البصر بين وهشام من السكوفيين ، ومنعه بدضمهم بحجة أن
المفسر رتبة التأخير لعلقه بالخبر وإيسر بشى^(١)

واستشهد الرضى بالآية ١٠٥ - ٤/٢ على أن المفعول متقدم وجوبا

(١) الرضى ٨٩٧١ بتصرف : وحاشية الدسوقي على المغنى ١٣٦/٢ ،
١٨٩ والنسفى ٧٣/١ .

وإن كان من حيث للعنى متأخراً عن الفاعل ، ولا يغطى منوى العاخير
حكم للتؤخر ، والإجماع على جوازه

الاية رقم (٦٥) وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
٢١٤ ، ١٦٢ فى سورة البروج

هو : مبتدأ مبنى على الفتح فى محل رفع

الغفور : الساتر للهيوب العاقى عن الذنوب خبر المبتدأ ، وهو من
صميع المبالغة ، أى كثير المغفرة

الودود : المحب لأحبابه من المؤمنين ، خبر بعد خير (وفى الايات
أخبار خمسة أو أربعة)

ذو العرش : خالقه ومالكه خبر ثالث وإضافته تفيد التعظيم .

المجيد : مجد الله عظمته ومجد العرش علوه أو عظمته ، وقرىء بالرفع
على أنه خبر رابع وبالجر صفة العرش : وصفة المجرور مجرور فعـكون
الأخبار أربعة بحيث تكون غير متضادة .

فعال : ما يريد الله ويفعله فى غاية السكثرة ، خبر خامس لما يريد
تـكويته

وفى كل واحد من الأخبار ضمير يرجع إلى المبتدأ لأنه مشق

ورغم بعض النحويين أن الخبر لا يجوز تعدده

وقدر لما عد الخبر الأول فى هذه الايات مبتدآت ، أى وهو الودود

وهو ذو العرش^(١) أى أخبار المبتلى آت محذوفة

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩٠ على جواز تمدد الأخبار - غير المتضادة - كما جاز تمدد النعمت ، ومنه أبو على .

وكذلك ٢٧٦ بناء على من ذهب إلى تمده وهو الصحيح

الآية رقم (٦٦) فأما الذين اسودت وجوههم أكثرتم بمدى إيمانكم

الآية ١٠٦ فى سورة آل عمران

أما : أداة شرط وتفصيل وتوكيد

الذين اسودت وجوههم : الكافرون وقال الزمخشري هم أهل

الكتاب

أكثرتم : الممزة للتوبيخ والتعجب من حالهم والإسكار عليهم

والتقدير : فيقال أكثرتم ؟ حذف القول لدلالة الكلام ، وحذفت

الفاء تبعاً للقول^(٢)

قال ابن هشام « ورب شيء يصح تابها ولا يصح استقلالها كالحاج

عن غيره وصلى ركعتي الطواف ، ولو صام أحد عن غيره ابتغاء لم يصح

هل الصحيح^(٣)

(١) الكشف ٤٣٦/٢ بوقطر الندى لابن هشام ١٢٤ والهمع ١/١٠٨ والنسفى ٣٤٦/٤ والبيان ٥٠٥/٢ ، ٥٠٦ ، وشرح المفصل ١/٩٩ . كتاب تحفة الطالب الرابع ١١٢ .

(٢) الكشف ١/١٥٩ والبيان ١/٢١٤ والفوائد لابن القيم ٧٨ ودراسات ١/٣٣٢ .

(٣) المغنى ١/٤٩ ، ٥٥٥ .

الشاهد : استشهد الرضى بالاية ٩١ ؟ على أنه يجب دخول الفاء على
خبر المبتدأ الواقع بعد أما ، ونجىء علة الإنوان بالفاء في خبر مثل هذا
المبتدأ في حروف الشرط

ولا تحذف إلا اضرورة الشعر ، أو لإضمار القول كما هنا ، أى
فيقال لهم أ كفرنم

وما من نحوى إلا خرج الابه على إضمار فيقال لهم أ كفرنم
الاية رقم (٦٧) الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة ٢ في سورة الفور

الزانية والزانى : رفعهما على الابتداء ولما كان الزنا يفعل بالشهوة
والمرأة أكثر شهوة قدمت الزانية « من أوصاف المرأة » وآل فيها
اسم موصول بمعنى الذى كما سيبنىء بعد ذلك في الشاهد إن شاء الله
والخبر محذوف عند الخليل وسيبويه على معنى فيما فرض عليكم
الزانية والزانى أى جلداهما .

وذهب الأخفش والمبرد والكوفيون إلى أن الخبر « فاجلدوا »
ودخلت لتكون الألف واللام بمعنى الذى وتضمنه معنى الشرط .
والمعنى : من زنى فافعله به ذلك ^(١) .

فاجلدوا . اصربوا الجلد قول : جلده بالسوط جلدا وهو أن

(١) ١٩١/١ - معاني القرآن للفراء ٢٤٤/٢ . شرح القطر لابن هشام
١٩٤ الكشاف ٨١/٢ مشكل اعراب القرآن ٥٠٨/٢ والهمع ١/١٠٩
والألوسی ٦٨/١٨ . والبارع لابی علی القالی ٦٢٩ .

تضرب به جلده ، وفيه إشارة إلى عدم المبالغة والخطاب للأمة والفاء
سببية وقيل الفاء : سيف خطيب .
مائة جادة : فائب عن المصدر .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩١ على جواز دخول الفاء في خبر
المبتدأ إذا كان اسم موصول . وأل هنا اسم موصول . وصلته لا تكون
إلا فملا في صورة اسم الفاعل أو المفعول ، واستشهد بها في ١٥٢ على
أن الفاء للسببية وهي لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وتوجيه المبرد قوى
لعدم احتياجه إلى إضمار ، ولذا قدمه ، لكن يلزم عليه أن يكون
الإشياء خبراً^(١) .

واستشهد بها ١٥٣ على أن الفاء للاشتقاق عند سيبويه - لا للعطف
لثلا يلزم عطف الإشاء على الخبر (وفيه خلاف كثير بين العلماء) .
وإذا كان مستأنفا لم تسكن الآبة من باب الاشتغال لأن جزء جملة
لا يعمل في جزء وجملة أخرى إذ لو ساط عليه لم ينصبه .
ولا ينصب الفعل إلا ما هو من جملة وذير له .
واستشهد بها ١٦٢ على ذكر رأيين : سيبويه والمبرد في أن الآبة
ليست من باب الاشتغال لإجماع القراء السبعة على الرفع فيه مع أن الفعل
ذو طلب لأنه متأزل^(٢) .

(١) حاشية عبد الغفور ١٤٧ والرضى ١٦٣/١ .
(٢) القطر ١٩٤ والتصريح ١٩٨/١ ، ١٩٩ والفاكهى على القطر
٨٣/٢ ومثل الآية تماماً : والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ولما كانت
السارقة تفعل بالقوة والرجل أقوى من المرأة قسم السارق .

وقرأ بمضموم بالنصب شذوذوا ، والنصب مع الطلب مختار ، لولا
التقديران المذكوران للبرد وسبويه ، هذا والأخفش يميز زيادة الفاء
في جميع خبر المبتدأ نحو : زيد فوجد .

الاية رقم (٦٨) إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (١٠ في سورة البروج .
فتنوا : أصحاب الأخدود خاصة ، لأن الفاتنن جماعة مخصوصون
حصل منهم الفتن بل هم :

ذو نواس ومن معه أحرقوا نصارى نجران .

المؤمنين : المطروحين في الأخدود ، فتنوم : عذبوم بالنار
وأحرقوم ، وهو فعل وفاعل ومفعول .
ثم لم يتوبوا : لم يرجعوا عن كفرهم .

فلهم في الآخرة عذاب جهنم بكفرهم ، والتعبير باللام دليل على
استحقاقهم هذا العذاب .

ولهم عذاب الحريق في الدنيا لأن النار انقلبت عليهم فأحرقتهم .

الشاهد . استشهد الرضى بالاية ٩١ ، ٩٢ على أن الفاء داخله على

خبر المبتدأ الموصول جوازا والموصول هنا خاص .

وفي ١٠٣ على أن الموصول هنا غير متضمن معنى الشرط لأن الفتن

متحقق في الماضي لأن الاية مسوقة للحكاية عن جماعة مخصوصين حمل

منهم الفتن أى الإحراق ، ولا يجب العموم في الموصول — كما في أسماء

الشرط - نعم الأغلب فيه العموم (١) .
الآية رقم (٦٩) « وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجنتم عليه
من خيل ولا ركاب ... » .
٦ في سورة الحشر .
فأء : بفتح الفاء إذا رجع ، وأفاء الله : رده .
وما أفاء الله على رسوله : جعله فيمثاله خاصة ، وهو اسم موصول مبتدأ .
منهم : من بني النضير .
فما أوجنتم : الأجزاء من الوجيف وهو البير السريع .
من خيل ولا ركاب للركاب ما يركب من الإبل خاصة ، والركاب
- عندهم - راكها ليس غير ، وأما راكب الفرس فإنه يسمونه
فارسا ، ولا واحد لها من لفظها ، وإنما الواحدة منها راحلة .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩١ على أن الفاء داخلة جوازا على
خير المبتدأ الموصول وهو موصول بخاص لا عام .
٣ على أن الموصول غير متضمن معنى الشرط لكن ما بعده
متحققا وهو الإفاء (٢) .
الآية رقم (٧٠) « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم » .
قل : الخطاب للنبي عليه السلام في الأمر .

(١) عبد القوي لا ١٥٨٤ ث

(٢) تفسير أبو السعود ١٧٥/٨ وتفسير النسفي ٢٤٠/٤ والهمع

١/١٥٩ ث

الموت الذي تفرون منه : المخاطبون هم الذين هادوا ، أى إن الموت
الذى تفرون منه ولا تجسرون على أن تقاتلوه مخافة أن تؤخذوا بوبال
كفركم ، إذ المعنى : هذه المماهية

فإنه ملاقيكم : لا محالة من غير شئ بلويه ولا عاطف يشبهه ، وهذا رد
عليهم إذ ظنوا أن الفرار ينبغيهم .

ومن هاب أسباب المعالي تناله ولو نال أسباب السماء بسلم
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩١ ، ٩٢ على أن الفاء داخلة على
الموصول الذى يقع صفة للبتدأ (اسم إن) والموصوف وصفته كالشئ .
الواحد والموصول هنا خاص وصلته مستقبلة .

إذ لا يريد كل موت تفرون منه بلقاكم . إذ رب موت فر منه
الشخص فالأقاه ذلك النوع كوت بالقتل بالسيف مثلا ولأقاه نوع
آخر منه . فالمعنى هذه المماهية التى تفرون منها فلاقيكم^(١)

قال الرضى . وجاز دخول الفاء فى خبر للبتدأ ها هنا ، وإن لم يسكن
موصولا - لأنه موصوف بالموصول . اهـ

وقد ناقش ابن الحاجب هذه القضية فى الأملى ورفض مذهب سيهويه
الذى يرى عدم جواز دخول الفاء فى خبر إن ويقيس أن على لبيت .
والأخفش يجيز ذلك .

(١) تفسير الرازى ٢٠٦/٨ وتفسير النسفى ٢٥٦/٤ والكتاب ٤٥٣/١
ومعاني الحروف للزمانى ٤٥ والامالى لابن الحاجب ١٩٧ . ومجلة مجمع
اللغة العربية ١٧٥/٢٧ وشرح المفصل ١٠١/١ ، ٩٢/٢ وكتاب تحفة
الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب ١١٩ ت

وقد ثبت ما ذكره الأخفش في القرآن والكلام الفصيح « إن الذين
فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم » اه البروج ١٠
وبرى الأخفش أن الفاء في هذا ومثله زائدة . والزيادة خلاف
الأصل :

الآية رقم (٧١) وما بكم من نعمة فمن الله ... « ٥٣ في سورة
الفحل .

وما بكم : أى شئ . اتصل بكم من نعمة : عافية وخصب وفى
فمن الله .

وما اسم موصول مبتدأ متضمنة معنى الشرط
ومن الله خبر ، والفاء زائدة في الخبر لذلك التضمن
ومن نعمة بيان للموصول وبكم صلته

وأجاز الفراء أن تكون ما شرطية وفعل الشرط محذوف وهو
ضعيف لأنه لا يحذف إلا بعد إن وجدها (وهى أم الباب)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩٢ ، ١٠٣ في الجزء الثانى على زيادة
الفاء في الخبر جوازا ولا يلزم مع الفاء أن يكون الأول سببا للثانى بل
اللازم أن يكون ما بعد الفاء لازما للمضمون ما قبلها كما في الآية
فكون النعمة منه - تعالى لازم لحولها معنى (١)

وهذا التفسير لإبطال لمن ذهب إلى أن الشرط سبب للجزاء (٢)

(١) معانى القرآن للفراء ١٠٤/٢ ، ١٠٥ /وتفسير الآلوسى ٣٩١/٤
والهمع ١٠٩/١ والمقتضب للمبرد ٣٥/٣ . وشرح المفصل ١٠٠/١ .
(٢) هو ابن الحاجب /راجع عبد الغفور ١٠٥ والرضى ٣٦٢/٢ .

الآية رقم (٧٢) « إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين
بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالعرفان من الناس فيشرمهم بعذاب أليم »
٢١ آل عمران

يكفرون بآيات الله : أى آية كانت
ويقتلون النبيين : هم أهل الكتاب راضون بقتل آبائهم الأنبياء
بغير حق : حال مؤكد لأن قتل النبي لا يكون حقا ، وهى يجب
تأخيرها .

ويقتلون الذين يأمرون : وقرىء بقاتلون
بالقسط : بالعدل ، وتكرير الفعلين لاختلافهما فى الوقت
من الناس : سوى الأنبياء
فيشرمهم : خبر إن وفى هذا دليل على وقوع الجملة الطلبية خبرا . أو
هى سدت مسد الخبر ، دخلت الفاء فى خبر إن لتضمن اسمها معنى الشرط
كأنه قيل : الذين كفروا فيشرمهم ... وهذا لأن إن لا تغير معنى الابتداء
فهى للتحقيق ، فكان دخولها كلا دخول ولو كانت مـكانها ليت
أوليل لامتنع دخول الفاء لتغير معنى الاقتداء. (١)
الشاهد : استشهد الرضى^٢ بالآية ٩٢ على صحة زيادة الفاء فى خبر إن ،
لأنها لا تغير معنى الكلام (٢)

(١) تفسير الآلوسى ٩٦/٣ ط المنبرية وشرح المفصل ج/١٠١ الكشاف
١٣٩/١ النسفى ١٥١/١
(٢) دخلت فى خبر إن التى اسمها اسم موصول فى ٦ مواضع من
القرآن دراسات لاسلوب القرآن الكريم ١/٥٣٤ .

ونقل عن سيهويه المنع ويجعل خبر إن في الآية قوله « أولئك الذين
حبطت أعمالهم ... » ويجعل جملة نبشرهم معترضة لاقاء
واستبمده ابن الحاجب - عن سيهويه - من جهة النقل لأنه
استشهد في الكتاب بقوله:

« إن الموت الذي تفرون منه ... فإنه ملاقيكم ... » ١٨ الجمعة
ومن جهة الفقه لأنه يبعد منه وقوعه في مخالفة الواضحات (١)
ويرى الرضى جواز وقوع الطلبية خبرا لأن وإن كان قليلا
الآية رقم (٧٣) « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما
نحن مصلحون » ١١ البقرة

وإذا قيل لهم: معطوف على يكذبون والكلام عن المناقبة
لا تفسدوا في الأرض: الفساد: خروج الشيء عن حال استقامته
بإثارة الفتن وضده الصلاح
زعم ابن صفور أن نائب الفاعل ضمير المصدر وجملة النهي مفسرة
لذلك الضمير

والصواب أن النائب الجملة لأنه أريد لفظها « عدم الفساد » فهي قد
حكيت ، كما سبق ذلك .

قالوا إنما نحن مصلحون: بين المؤمنين والكافرين بالمدارة (٤)
الشاهد: استشهد الرضى بالآية ٩٥، ١٠١/٢ على أن إذا هنا ظرف

(١) عبد الغفور ١٠٧ بتصرف .

(٢) المغنى ٥٤/٢ الكشف ٢٦/١ . والرضى ١٠١/٢ .

جنود الاستمرار مع ما دخل عليه ، مثل قولهم : ضربني زيدا حاصل إذا كان قائما ، أى هذا عاداتهم المستمر والأصل : طرف لما يستقبل من الزمان^(١) ولكنه غير مراد هنا فى الآية ، قال الرضى : ومثله .

الآية رقم (٧٤) « وإذا ما غضبوا هم يغفرون ... » ٣٧ فى

سورة الشورى .

وإذا ما : إذا قصد توكيد معنى الشرط الذى تضمنته إذ القوة

معنى الجزاء زيدت ما بعدها^(٢) . ولا تصير جازمة مثل إذا ما ، أى

ما كفتها عن الجزم .

غضبوا : من أمور دنياهم ، وهو ماض من باب علم يلم .

هم يغفرون : الاخصاء بالفقران فى حال الغضب وهى من أرواف

المؤمنين ، ويصح أن يكون هم توكيد للضمير فى غضبوا .

ويصح أن يكون مبتدأ ، وضمهما ابن هشام فى المعنى .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٩٥ على أن إذا ليس للاستقبال

بل للاستمرار .

واستشهد بها : ٢٤٤/٢ على أن إذا غير متأصلة فى الشرطية - مثل

(١) افادة إذا الاستمرار فى كثير من آى القرآن . دراسات لاسلوب

القرآن الكريم ٧٧/١ .

(٢) جاءت (إذا ما) فى أحد عشر موضعا من القرآن . دراسات

١٠٥/١ .

إن - ولهذا جاز مع كونها للشرط^(١) - أن يسكون جزاؤها جملة
اسمية غير مقترنة بالفاء الرابطة كما في الآية
وكما في قوله سبحانه « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون »^(٢)
واستشهد بها ٤٤/٢ على أن إذا مجرد الوقت من دون ملاحظة
الشرط وذكر آيتي الشورى دليلا على ذلك^(٣)

(١) ذهب ابن هشام في المغنى ١/٨٦ ، ٨٧ الى أنها غير شرطية لعدم
التران جوابها بالفاء . وإنما هي ظرف لخبر أبعدها . وكذلك في شرح
بانة سعاد ٢٠ .

(٢) من الآية ٢٨ في سورة الشورى وستأتي في ٤٤/٢ .

(٣) البيان ٢/٣٥٠ النسفي ٤/١٠٩ .

خبر إن وأخواتها (١)

الاية رقم (٧٥) « إن إلينا إيمانهم ، ثم إن علينا حسابهم ٢٦٤٢٥٤

في سورة الفاشية

إياب : مصدر آت يؤول إلى آبا والأصل إوابا ، قلبت الواو ياء
لكسر ما قبلها ، وأهل المصدر لاعتلال الفعل ، وهو اسم إن مؤخر
وهو بمعنى رجوعهم . والاسلام عن الكافرين وفائدة تقديم الظرف
للتشديد في الوعيد

ثم إن علينا حسابهم ، ثم لانراخي في الرتبة لان في الزمان فنحاسبهم
على أعمالهم ونجازيهم بها جزاء أمثالهم ، وعلى لاقا كيد الوعيد لا
للاجوب ، إذ لا يجب على الله شيء ، وفي هذا رد على المعتزلة القائمين
بوجوب الحساب على الله

وفي تصدير الجملتين بأن وتقديم خبرها وعطف الثانية على الأولى
بكلمة ثم المفيدة لبعد منزلة الحساب في الشدة من الأسماء عن غاية
سخط الموجب لتشديد العذاب ما لا يخفى (٢)

(١) ذهب الكوفيون إلى أن خبر إن وأخواتها - وكذا خبر لا التبرئة
مرفوع بما ارتفع به خبر حين كان خبر المبتدأ لا بالحرف لضعفها عن
عملين . وذهب البصريون أن الحروف هي العاملة لمشابتها القوية بالفعل
المتعدي .

(٢) تفسير ابو السعود ٥٥٦/٨ والنسفي ٣٥٣/٤ والبيان ٥١٠/٢
والفوائد المشوق لعلوم القرآن لابن القيم ٨٣ :

الشاهد : استشهد الرضى بالآيتين ١٠٠ ، ١٨٧ على أن خبر إن
(وأخواتها) يخالف خبر المبتدأ في جواز التقديم في الأوقات كلها إلا
وقت كونه ظرفاً .

فهو يندرج تحت « إن لنا لأجراً^(١) » ويموز إن
كان معرفة « إن إلينا إياهم ... » وإن لنا للآخرة والأولى لئلا
يجمع بين حرفي توكد .

ولما جاز تقديم الظهور ظرفاً لتوسمهم في الظرف مالا يقوسم في
غيرها وذلك لأن كل محدث لابد أن يكون في زمان أو مكان ، فصار
الظرف - مع الشيء - كالتقريب المحرم للشخص يدخل حيث لا يدخل
غيره من الأجنبي ، وأجرى الجار والمجرور مجراه لمناسبة للظرف ، إذ كل
ظرف في التقدير جار ومجرور .

(١) من الآية ١١٣ في سورة الاعراف

المنصوبات

للمفعول المطلق (١)

الآية رقم (٧٦) « فاجلدوهم ثمانين جلدة » ع النور.

فاجلدوهم : خبر المبتدأ في قوله : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأنوا بأربعة أشهاد ، أى فاجلدوهم أو سد مسد الخبر إن كان القاذف حراً . ثمانين جلدة : الأصل : اجلدوهم جلداً ثمانين ، فحرف المصدر وأنيب هذه ثمانين ، فهو مفعول مطلق ، والمعنى : اجلدوا كلا منهم ثمانين فحرف كلا للعلم به .

جلدة : تمييز ، وكذلك انقصاب « مائة جلدة » (٢) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٤ على أن ثمانين جلدة يفوب مقام المصدر المبين للمعد .

والمعد صريح مع ذكر تمييزه ، وقد يحذف تمييزه نحو : ضربته ألفاً . أى ألف ضربة ، ولك أن تقول : إنه صفة مصدر محذوف أى ضربته ضربها ألفاً .

(١) قدم المفعول المطلق لانه المفعول الحقيقي الذى أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله تا
(٢) قطر الندى لابن هشام ٢٢٦ التصريح ٣٢٨/١ والبيان ٦٩٢/٢ ومشكل اعراب القرآن ٥٠٨/٢ وشذور الذهب ٤٩٠ والبارع لابی على القالى ٦٢٩ .

واستشهد الرضى بالآية ٢٢١ ، ٢٢٤ بزيادة - « ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا » على أنه قد اجتمع شيان يصلحان لأن يستثنى منهما ولم يقفيرا معنى اشتركا فيه وإن اختلف عاملاهما مثل : فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا » لأن الجملتين عطفت إحداهما على الأخرى بالواو . وهل العامل في الاستثناء الجملة بكاملها أو العامل معنى الفعل ؟ قولان وعلى الأول يازم حصول أثر واحد من مؤثرين مستقلين أو أكثر وهذا مما لا يميزونه حلا للموامل على المؤثرات الحقيقية (١) .

الآية رقم (٧٧) وتبتل إليه تبتيلا » من الآية ٨ في سورة المزمل .
تبتل : انقطع إلى عبادته عن كل شيء ومنه : التبول : المنقطعة عن الرجال والضمير عائد على « ربك » من قوله جل شأنه في صدر الآية :
« واذكر اسم ربك » .

تبتولا : منصوب على المصدر (مفعول مطلق)

وهذا المصدر غير جار على فعل لأن تبتولا : تفعليل وتفعليل إعمالجيء
في مصدر فعل بالتشديد مثل : رتل ترتيلا .

وها هنا جاء تفعل أي فعله تبتل وقياسه أن يجيء على التفعل مثل :
التبتل إلا أنهم قد يجرون المصدر على غير فعله لمناسبة بينهما .
قال الزمخشري : فإن قلت كيف قيل تبتيلا مكان تبتلا ؟ قلت لأن

(١) الرضى ٢٢٤/١ بتصرف .

معنى تبتل : بتل نفسه في . به على معناه مراعاة لحق الفواصل^(١) أ هـ
بوفى اختلاف المصدر زيادة تأكيده :

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٤ على أن المصدر قد يكون به
لفظ الفعل وهو ملق في الفعل في الاشتقاق .

واستشهد بها : ١٠٤ على أن رأى سبويه نصب المصدر بمحذوف

تقديره : تبتل إليه ويقل تبة ميلا ، وفي ١٧٨/٢ استشهد للرضى على أن
المصدر ليس جار على فاصية وأجرى في كلامهم يستعمل في أشياء .

يقال : هذا المصدر جار على هذا الفعل أى أضل له وبأخذ اشق منه

الآية رقم (٧٨) « والله أنبتكم من الأرض نهاتا ١٧ في سورة نوح

لفظ الجلالة مهبطاً وهو أعرف للمارف وأل فيه زائدة وأصله إله

حذقت الهمزة « فاء الكلمة » .

أنبتكم : أنشأكم استعير الإنبات للإنشاء لسكونه أدل على الحدوث

والتكون من الأرض ، وهذا مشاهد لهم .

وقد أنبت آدم من الأرض ، ونحن نخلق من النطف ... وهي مقولة

من الأغذية المتولدة من النبات المتولد من الأرض ، والهمزة في أنبت

للتعدي .

نهاتا : مصدر منصوب : والمامل فيه وجهان .

(١) الكشاف ٤٩٩/٢ أبو السعود ٣٣/٨ والبيان ٤٦٩/٢ ، ٤٧٠

والتصريح ٣٢٨/١ والشافعية ١٦٦/١ والمقتضب للمبرد ٢٠٤/٣ . وشرح

المفصل ١١١/١ .

- ١ - أن يكون العامل فيه مقدرًا وتقديره : والله أنبتكم فنبهتم
نبهاتنا فقدر له فعل ثلاثي يكون جاريا عليه . وهو مذهب سيبويه .
- ٢ - مصدر لأنبتكم على حذف الزوائد ، وهو مذهب اللبرد
والسيرافي واللازاني لأن نصبه بالظاهر أولى ، إذ الأصل عدم التقدير بلا
ضرورة ملحجة . (١)

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١.٤ على أن المصدر المنصوب بفتح
لفظ وهو ملاق للفعل في الاشتقاق . كما أنه قد يكون غير ملاق لفعله
مثل : قدمت جلوسا .

الآية رقم (٧٩) صفة الله ومن أحسن من الله صفة ، آية ١٣٨ من
سورة البقرة .

صفة : فعلة بالكسر وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ عبر بها عن
التطهير بالإيمان على سبيل المشاكلة . أي دين الله وخلقته التي خلقه عليها
وهي فطرته .

والمعنى : تطهير الله لأن الإيمان يطهر النفوس .

وهي مصدر مؤكد منتصب لقوله جل شأنه آمننا بالله وما أنزل
إلينا ، وذلك في صور الآية .

وهو مضاف إلى فاعله : ووجب حذف عامله وتقديره . صبغنا الله

(١) الكشف ٤٩١/٦ أبو السعود ٣٠٨/٨ والرازي ٣٠٧/٨ والمقتضب
للبرد ٢٠٤/٣ والكتاب ٢٤٤/٢ . وحاشية السبكي على المغنى ١٦٢/٢
وشرح المفصل ١٩١/٥ .

صيفته وذهب بمضمهم إلى أنه منصوب على الإغراء، ولو صح هذا
لوجب ذكر عامله ومن أحسن من الله صيغة، تمييز والمعنى لا صيغة
أحسن من صيغة الله

الشاهد . استشهد الرضى بالآية ١٠٥ على وجوب حذف عامل المصدر
لأنه مضاف إلى فاعله وحذفه واجب قياسا .

والمراد بالقياس : أن يسكون هناك ضابط كل ي حذف الفعل حيث
حصل ذلك الضابط

والضابط ما هنا الفاعل المضاف إلى المصدر (٢)

واستشهد بها ١١١ ، ١١٣ على أنها من قبيل المصدر المؤكد لنفسه
وهي من قبيل المؤكد لمضمون الجملة ... وسيأتى معنى المؤكد نفسه قريبا
إن شاء الله .

الآية رقم (٨٠) « سنة الله في الدين خلوا من قبل » ٣٨ في سورة
الأحزاب .

سنة الله : مصدر لفعل دل عليه ما قبله ، لأن ما قبله من قوله تعالى
« فيما فرض الله له » يدل على أنه من له سنة

والمعنى : سن الله سنة في الأنبياء الماضين وهو عدم الإحراج فيما
أباح لهم ووسع عليهم في باب التكاح وغيره

(١) تفسير الألوسى ٣٥٦/١ ط منير . الكشاف ٧٧/١ مجاز القرآن

قال الرخشمري والنسفي : كانت لداود عليه السلام — مائة امرأة
وثلاثمائة سرية

ولسليمان — عليه السلام — ثلاثمائة حرة وسبعمائة سرية
في الذين خلوا من قبل . في الأنبياء الذين مضوا ^(١) جار ومجرور
وصلة الموصول . وبنيت قبل على الضم قطعها عن الإضافة لفظا ومعنى
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٥ . ١ على أن سنة بالنصب ^(٢) مصدر
لعامل محذوف وجوبا .

والمصدر مضاف إلى الفاعل وهو مصدر مؤكد
الآية رقم (٨١) « وعد الله لا يخلف الله وعده » ٦ الروم
وعد الله : مصدر مؤكد ، لأن قوله : « وهم من بعد غلبهم سيوفان »
وعد من الله للمؤمنين ^(٣) أو في معنى الوعد
فقوله : وعد الله بمنزلة وعد الله المؤمنين وعدايم أضافه
وهذا كقولهم : له على ألف درهم عرفا لأن معناه أعترف لك بها
اعترافا

(١) الكشف ٢١٥/٢ النسفي ٣٠٥/٣ البيان ٢٧٠/٢ مشيكل
اعراب القرآن ٥٧٩/٢ مجاز القرآن ١٣٨/٢ .
(٢) « وان شئت رفعت سنة الله » على الاستئناف معاني القرآن للفراء
٠ ٣٤٤/٢
(٣) من الآية ٣ في سورة الروم وقد رد المبرد الوعد في قوله :
« ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » ٠٠٠) .

لا يخلف الله وعده : بنصر الروم على فارس^(١) والروم أهل الكتاب فهم إلى المسلمين أقرب

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٥ ، ، ١١٠ ، ١١٣ على أن وعد الله منصوب على أنه مصدر لعامل محذوف وجوبا وهو مضاف إلى الفاعل ، وهو من قبل المصدر المؤكد .

ويجوز - عند بعضهم - أن تكون المصادر منصوبة بالجملة المذكورة قبلها لقيامها مقام الفعل ، والعرب قد ينسبون المصدر إذا كان غير مصدر الفعل الذي قبله لأنه في موضع مصدر ذلك الفعل ، وقبله : « يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ... » فنصب وعد الله لأن ما قبله وعد من الله . فكان تأكيذا لذلك .

الآية رقم (٨٢) « وقد^(٢) مكروا مكرم ... وعند الله مكرم » ٤٦ إبراهيم .

وقد مكروا : جملة حالية من الضمير في « فعلنا بهم » والكلام عن الظالمين .

مكرم : العظيم الذي استفرغوا فيه جهدهم ، وهو ما فعلوه من تأييد الكفر وبطلان الإسلام . وهو منصوب على أنه مفعول مطلق ،

(١) المقتضب ٢٣٢/٣ تفسير النسفي ٢٦٦/٣ الكشاف ١٨٥/٢

مجاز القرآن ١١٩/٩ : وشرح المفصل ١١٧/١ .

(٢) استشهد الرضى بالآية مرتين في ١٠٥ وخلت الأولى من ذكر

« وقد » .

وإضافته لبيان الدعوى إذ إضافة المصدر ، تفيد العموم ، أى أظهرها
كل مكرم .

وعند الله مكرم : وهو مضاف إلى الفاعل ، كالأول والمعنى :
ومكتوب عند الله مكرم فهو مجازيهم عليه بكر هو أعظم منه :
أو على حذف مضاف أى جزاء مكرم .

ويصح أن يكون مضافاً إلى المفعول^(١) ، أى عند الله مكرم الذى
مكرم به وهو عذابهم الذى يأتهم من حيث لا يشعرون ولا يحسبون^(٢) .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٥ على أنه من قبيل المصدر
المبين للنوع ، وهو مصدر مضاف إلى فاعله .

الآية رقم (٨٣) « ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن »
١٩ الإسراء .

ومن أراد الآخرة : من أراد بعمله من أهل القبلة الدار الآخرة وما
فيها من النعيم المقيم . ومن اسم شرط مهبطاً خبره الجملة بعده .
وسعى لها سعيها : حثها من السعى وكفاها من الأعمال الصالحة .
ويصح أن يكون مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً .

(١) اعترض أبو حيان بأن مكر لازم وأجيب بأنه مضمن معنى الكيد

أو الجزاء

(٢) الكشف ٥٠٩/٢ . النسخة ٢٦٦/٢ . الألوسى ٢٥٨/٤ .

٢٥٩ ط . الأولى :

وهو مؤمن : مصدق الله في وعده وعهده ، والجملة حالية (حال مقارنة) .

الشاهد في الآية : استشهد الرضى بالآية ١٠٥ على نصب - سعيها « على المصدر المبين للدوع - واللام تفيد الاختصاص (مصدر مضاف للمفعوله قيد بحرف الجر وهو اللام) .

الآية رقم (٨٤) « والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكح كتاب الله عليكم » ٢٤ في سورة النساء .

المحصنات : بفتح الصاد : ذوات الأزواج لأنهن أحسن فزوجهن بالتزوج .

إلا ما ملكت أيما نكح : بالسبي ولهن أزواج في دار الكفر .
كتاب الله عليكم : مصدر مؤكد منصوب بفعل دل عليه ، أي كتب الله ذلك عليكم كقابا وفرضه فرضا وهو تحريم ما حرم .
والمصدر بدل من اللفظ بالفعل والمرب تفعل مثل هذا إذا كان في موضع فعل أو يفعل نصبوه . ومن زعم أن « كتاب الله » نصب بقوله : عليكم فليس يدرى ما العربية لأن الأسماء الموضوعه موضع الأفعال لا تصرف تصرف الأفعال فت نصب ما قبلها (١) .

(١) المقتضب ٢١٣/٣ ، ٢٣٢ ، معجزة القرآن ١٢٢/١ والانصاف لابن
الانباري ٢٧ وتفسير الكشاف ١٩٩/١ ، النسفي ٢١٨/١ ، البيهقي ٢١٩ ،
٤٤٨/١

وعليكم جار ومجرور متملق به كأنه قال : كتب الله عليكم ذلك
الشاهد . استشهد الرضى بالآية ١٠٥ ، ١١٠ على نصب « كتاب الله »
على المصدر لعل محذوف لتقدم ما يدل عليه وهو قوله حرمت عليكم .
واستشهد بها ١١١ على أنها من قبيل المصدر المؤكد لنفسه : وهو
الذي يؤكد جملة تدل على ذلك المصدر نصا فقوله : كتاب الله عليكم
بمنزلة : فرض الله عليكم .

الآية (٨٥) « وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين »
١٩ في سورة الشعراء .

وفعلت : الخطاب لموسى عليه السلام ومخاطبه فرعون .
والمقصود بها : قتله النفس . وهي للذرة . حينما قتل القبطى بوكزة
واحدة .

وهذا تمريض من فرعون إذ كان ملكا .
التي فعلت : صفة .. والمائد محذوف .
وأنت من الكافرين : جملة حالية . أو وأنت الآن من الكافرين
لنعمتى .

وهذا افتراء منه عليه لأنه موصوم من الكفر . (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٥ ، ١٨٤ على نصب « فعلتك » على
المصدر المبين لأنواع . أى فعلتك الممهودة وهي قتلك للقبطى ،

(١) الكشاف ١٢٠/٢ معانى القرآن للفراء ٢٧٨/٢ ، ٢٧٩ التنسيق
١٨٠/٣ . شرح المفصل ١١٧/١ المقرب لابن عصفور ١/١٣٧ .

الآية رقم (٨٦) « هيهات هيهات لما توعدون » ٣١ في سورة
المؤمنون »

هيهات : قيل موضعه نصب كأنه موضوع موضع المصدر (١) . كأنه
قيل : بعدا بعدا لما توعدون .

وقيل موضعه رفع كأنه قال : البعد البعد لما توعدون . ولما توعدون
خبره ولو كان كذلك لكان ينبغي ألا تبنى لأن ما يقوم مقامه غير معرب .
وهي في قول أبي علي أقللة تمسكته ، وأنه بمنزلة الصوت .

وقيل : اسم فعل ماضٍ مثنى (القاء) وفيه إحدى وخمسون لفة .
وقال بعضهم فهو اثنتان وخمسون لفة

وهيهات الثانية : تأكيد الأولى : لا فاعل لها لأنه لم يؤثر بها
للاستناد بل مجرد التقوية والتوكيد للأولى . فهي توكيد لفظي . والغالب
أن تأتي مكررة كما هنا .

وقد تنون للتسكير .

لما توعدون : اللام زائدة أو للتبيين .

وما توعدون فاعله وهو اسم موصول وقيل الفاعل ضمير راجع إلى
الهمث أو الإخراج .

وتوعدون : فعل مضارع مبني للمجهول ، مرفوع وعلامة رفعه
ثبوت النون نيابة عن الضمة لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو نائب الفاعل

(١) ذهب المبرد إلى أنها ظرف غير متمكن لابهامها ولأنها بمنزلة

والجملة صلة ما والمائد محذوف تقديره : توعدونه .
والمعنى : بعد ما توعدون من العذاب أو من البعث والجملة من مقول
للكافرين^(١) بمضمهم لبعض .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٦ على أن هيهات قد تكون
بمعنى المصدر واللام لقا كيد التبيين لفاعل البعد ، أو اللام لبيان
المستبعد .

فهو بمنزلة بعداً لما توعدون استعمالاً .
وأما في المعنى فهيهات اسم فعل وإلا لم يبين ، ومعناها البعد وهذا
إذا أدخل اللام بعده كما هنا في الآية . وإذا لم تدخل اللام فهي كلمة
تيميد . يقال هيهات ما قلت

واستدل بالآية في موضع آخر ٦٩/٢

الآية (٨٧) « وقلن^(٢) حاشا لله ما هذا بشراً » ٣١ في سورة
يوسف .

وقلن : أى جماعة من النساء عدتن أربعون امرأة . وحاش لله بمعنى
برائة لله من سوء .

(١) الكشاف ٧٢/٢ التصريح ١٩٩/٢ الرضى ٦٩/١ والهمع ٦٠٥/٢
ومعاني القرآن للقراء ٢٥٣/٢ وشرح المفصل ٦٧/٤ وتاج العروس
٤٢٣/٩

(٢) لوحظ أن الرضى استشهد بالآية ٢٢٥/١ بدون أو وسبحان من
تنزه عن السهو والتسليط كـ

حاشا لله : بالتثنية ، وهي قراءة شاذة قرأ بها أبو السمال وأبو عمرو
على أنها مصدر بمعنى براءة وتنزيها واللام للتبيين مثل : سقها لك وهو
مضاف .

وهذا هو الصحيح كما ذكره ابن هشام في المغني .

وقيل : حاش : اسم فعل مستعمل استعمال المصدر بمعنى أتبرأ

أو برئت - وكذا قدره ابن هشام والسيوطي :

وحامله على ذلك القول : بناؤها .

ويرد بإعرابها في بعض اللغات (١)

وذهب المبرد والكونينيون وابن جنى إلى أنها فعل ، لتصرفهم فيها

بالحذف ولإدخالهم إياها على الحرف ولا يدل الحرف على حرف مثله

وقولهم : أحاشية (تصرفها)

قال الرضي « ولا دليل فيه لجواز أنه منحوت من حاشا (حرفا أو

اسما) فمضى حاشية قلت حاشاه كما قالوا : لو ليت أى قلت لولا ، ولا

ليت أى قلت لا لا

والمغني : أعظمته أن يكون بشرا

الشاهد : استشهاد الرضي بالآية ١٠٦ ، ٢٢٥ على أن حاشا لله يجوز

أن يستعمل استعمالين مصدر أو اسم فعل وزيادة اللام فيه كزلاتها

(١) النسفي ٢/٢٢٠ الكشاف ١/٤٦٩ الهمع ١/٢٣٣ المغني ١/١١٢

وحاشية الامير ١٠ الانصاف المسألة ٣٧ والبيان ٢/٢٨ ومجاز القرآن ١/٣١٠

وشرح المفصل ٨/٤٧

في هيات ، وأنها للتنزيه دائماً وهي لا يستثنى بها إلا عند إرادة تنزيه
المستثنى عما يشين : قال أبو عبيدة « ومعناه معنى التنزيه والاستثناء
من الشر »

والنصب بحاشى عند المبرد في الاستثناء أحسن لأنها فعل في أكثر
أحوالها .

وسيبويه يرى الخفض بها لأنها حرف جر ولم يحك سيبويه في حاشا
إلا الجر ولم يجز النصب بها

وقد رسمت في المصحف بدون ألف اكتفاء بالفتحة من الألف كما
حذفت النون في لم يك

الاية (٨٨) « إذا دكت الأرض دكا دكا » ٢١ في سورة الفجر
دكت الأرض : بالبناء للمجهول : زلزات دكا دكا : منصوب على
المصدر المؤكد .

والمعنى : دكا بمددك أى كرر عليها الدك حتى صارت هباء منبها
وليس التكرير للتوكيد إذ مؤداه غير مؤدى الأول ، وإنما هو
منصوب على الحال

والمعنى مكرراً عليها الدك ا مثل علمته الحساب بابا بابا
الشاهد : استشهد الرضى بالاية ١٠٩ على أن المصدر إذا وقع مكرراً
بعد اسم لا يكون خبراً عنه ؛ لم يجب حذف عامله ، أما لو كان كذلك
فيجب حذف عامله إما أنت سيرا سيرا

(١) البيان ٥١٢/٢ الفاكهي على القطر ٢٢٤/٢ الكشاف ٥٤٣/٢
قطر الندى لابن هشام ٢٩٢

واستشهد بها ١٦٦ على أن تكرير الممول للتأكيد (غير التوكيد النحوى) لا يوجب حذف العامل .

واستشهد بها ٢١٠ على أن النكرة وقعت تأكيدا لأنها وقعت فى الآية حكما لا محكوما عليه وقد يقال : يمنع توكيد الفكرة تأكيدا معنويا لا تأكيدا لفظيا .

واستشهد بها ١٦١/٢ على أن التكرير للتكثير بغير عطف . أى بدون حرف من حروف العطف^(١) .

الآية رقم (٨٩) « حتى إذا أنخنتموم فشدوا الوثاق فإما منا بعد وإما فداء (٤) محمد .

أنخنتموم : أكثرتم فيه القتل .

فشدوا الوثاق : فأسروهم . والوثاق بفتح الواو وكسرهما : اسم ما يوثق به . والمعنى فشدوا وثاق الأسرى حتى لا يفلتوا منكم . والأمر للإرشاد .

فإما : إذا ذكرت فلا بد من تكرارها والواو هى العاطفة وإما لأحد الشئين غير عاطفة .

منا بعد وإما فداء : مفعولان على المصدر . أى إما تمنون منا أو تفدون فداء .

(١) اجاء الفراء رفعه : « فأما من .. » على الاستئناف . معانى القرآن

والمعنى : التخيير بين الأمرين — بعد الأمر^(١) .

وأجاز أبو البقاء أن يكونا مفعولين . أى أولوم منا وأقبلوا فداء
وليس بإعراب نحوى .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٠٩ على أن المصدر (منا —
وفداء) وقع تفعيلاً لأثر مضمون جملة متقدمة : « شدوا الوثاق »
وهي تتضمن : القتل أو الاسترقاق أو الفداء . فيجب حذف^(٢) أفعال
هذه المصادر دفعا للاستئصال والآية وقعت تفعيلاً لما قبلها من
طلب « شدوا » .

الآية رقم (٩٠) « صنع الله الذى أتقن كل شئ ٨٨٠ الدمل » .

صنع : مصدر بمعنى مصنوع . عمل فيه ما دل عليه تمر فى قوله :
« وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب » لأن مرورها كمر
السحاب من صنع الله . فكأنه قيل : صنع الله ذلك صنعا ، فهو من
إضافة المصدر لفاعله وذكر اسم الله لأنه لم يذكر قبل .
قال الزجاج : القراءة بالنصب . ويمحوز الرفع ، فمن نصب فعلى

(١) التصريح ٣٣٢/١ الكشاف ٣٧٦/٢ البيان ٣٧٤/٢ دراسات
٣٤٢/١ . اعراب القرآن للعكبرى ٢ / والهمع ١٩٢/١ . ومجاز القرآن
٢١٤/٢ .

(٢) قال ابن مالك فى الخلاصة : وما لتفصيل كما منا ٠٠ عاملة

المصدر كأنه قال : صنع الله ذلك صنما . ومن قرأ بالضم فعلى معنى :
ذلك صنع الله .

وجعل هذا الصنع من جملة الأشياء التي أتقنها وأتى بها على
الحكمة والصواب^(١) .

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ١١٠ على أن صنع الله مصدر منصوب
بما دل عليه سابقه .

فكأنه قال : صنع صنما الله ثم أضاف المصدر إلى الفاعل . وذلك
لأن ما قبله صنع الله في الحقيقة .

الآية رقم (٩١) « إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون » ٢
في سورة يوسف .

إنا أنزلناه : أى أنزلنا هذا الكتاب الذي فيه قصة يوسف عليه السلام
وسمى بمض القرآن قرآنا لأنه اسم جنس يقع على كله وبمضه^(٢) .

قرآنا : منصوب على الحال من الهاء في « إنا أنزلناه » أى أنزلناه
مجموعا ، وعربيا حال أخرى .

ويجوز أن يكون قرآنا توطئة للحال وعربيا هو الحال .
وأن أول بالمشق : أى مقرءوا الحال غير موطئة . وعربيا إما

(١) النسخة ٢٢٤/٣ البيان ٢٢٨/٢ . الفوائد ١٢ الكشف
١٥٣/٢ .

(٢) النسخة ٢١٠/٢ البيان ٣٢/٢ الألوسى ٣/٤ ، ٤ ومشكل اعراب
القرآن ٣٧٧/١ وعبد الغفور على الجامى ٦٦١ والمغنى ٢٩٢/٢ وشرح المفصل
١١٧/١ وتاج العروس ٤٢٠/٥ .

صفته على رأى من يجوز وصف الصفة وإما حال من الضمير المستتر فيه .
وذهب أبو حيان إلى أن « قرآنا » يدل من الضمير وعربيا صفته .
ومعنى كونه عربيا : أنه منسوب إلى العرب باعتبار أنه نزل بلغتهم
وهى لغة قديمة .

لعلمكم تعقلون : لسكى تفهموا معانيه « ولو جعلناه قرآنا أعجميا
لقالوا لولا فصلت ^(١) آياته » .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٠ على أن « قرآنا » حال موطنه
جاءت حالا لأن فى وصفه معنى الحالية .

١٩٠ ، ٢٤٤ عربيا : حال غير مشتقة . وهى حال موطنه (اسم
جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة . فكأن الاسم الجامد وطأ
الطريق لها هو حال فى الحقيقة لمجيئه قبلها موصوفا بها ، وهى مع
الوصف كاسم واحد .

وفى ١٨٦/٢ ومجىء الحال جامدا موصوفا بالمشتق قابل .

الآية رقم (٩٢) « ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون » ٣٤
فى سورة مريم .. ذلك : مبتدأ وهو اسم اشارة واللام للبعد . والكاف
حرف خطاب .. عيسى : خبره مرفوع بضمه مقدره على الألف منع من
ظهورها التملز . ويرى بعضهم أنه مشتق من العيس بمعنى البياض .
ابن مريم : صفة أو خبر بعد خبر . أى ذلك الذى قال : « لئن
هدى الله .. » عيسى ابن مريم لا كما قالت النصارى إنه إله أو ابن الله .

(١) من الآية ٤٤ فى سورة فصلت .

قول الحق . قرىء بال نصب (قرادة عاصم وابن عامر وبمقبوب) على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وعامله محذوف وجوبا تقديره وأقول قول الحق .

هذا إن أريد بالحق معنى الصدق .

وإن أريد بالحق أنه اسم من أسماء الله فنصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف أى أمدح قول الحق أى قول الله وكلمته الذى هو عيسى وإنما قيل لعيسى كلمة الله وقول الحق لأنه لم يولد إلا بكلمة الله وحدها وهى قوله « كن » من غير واسطة أب .

وقرىء بالرفع (الكسائى) على أنه خبر أو بدل من عيسى أو صفة له . أو خبر لمحذوف .

لدى يسه يمترون : يشكون من البرية الشك أو يختلفون : من المراء (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٢ على أن قول الحق منصوب على المصدر بفعل محذوف تقديره : أقول .

وهو من قبيل المؤكد لغيره . لأن مفهوم الجملة يتطرق إليه احتمال نزول المصدر .

ويرى الرضى أن المؤكد لغيره — فى الحقيقة مؤكد لنفسه . وإلا فلا فليس بمؤكد لأن معنى التأكيد تقوية الثابت بأن تكرره .

(١) مشكل القرآن ال ٤٥٥/٢ قلاند الفكر ١٠١ البيان ١٢٥/٢
عبد الغفور ١٢٢ يس على الفاكهى على الفطر ١١٩/٢ ومعانى القرآن للقرء
١٦٧/٣ . ١٦٨ .

والدليل عليه أن جميع الأمثلة الموردة للمؤكد لغهه إما صريح القول
(كالأية) أو ما هو في معنى القول مثل : لأفعلنه البتة (والبتة بمعنى
القول المتطوع به)

مم قال الرضى : التقدير الأصلي في مثل هذا المصدر أن تجعل الجملة
المقدمة مفعولا بها قلت . وهذا المصدر مفعولا مطلقا قلت بيانا لأنواع

المفعول به

قدم المفعول به بعد المفعول المطلق لأن طلب الفعل الواقع للفاعل له أوقع من طلبه لغيره .

الآية رقم (٩٣) « وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » الأحقاف .
وما أدري : لا علم لي بالغيب لا أدري ما يصير إليّ أمرى وأمركم .
ما يفعل بي : ما يفعل الله بي ولا بكم : فيما يستقبل من الزمان من آياته ويقدر لي ولكم من قضاياه .

ولا بكم : معطوف على المجرور وهما جوهما في صلة موصول واحد وقيل التقدير لا أدري ما يفعل ولا ما يفعل بكم .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٥ على أن الضمير في المفعول به ، يرجع إلى الألف واللام أي الذي يفعل به فعل . أي بما مل بالفعل ويوقع عليه . كما تقول : فعلت فعلا .

وقال ابن الحاجب إنما سمي بذلك لأنه أوقع الفعل به أو تعلق به .
وقيل لأنه سبب لوجود الفعل لأن المحل من أسباب وجود الحال^(١)
فهو استشهاد لغوى .

وناصب المفعول به : الفاعل كما هو مذهب البصريين .

(١) عبد الغفور ١٢٢ . ويس على الفاكهي على الفطر ٩٧/٢ والهمح

الآية رقم (٩٤) « فأما اليتيم فلا تقهر » ٩ في سورة الضحى .
أما : أداة شرط وتفصيل بمنزلة : مهما يمكن من شيء وجوابه
فلا تقهر .

وتقديره : مهما يمكن من شيء فلا تقهر اليتيم ، فحذف الشرط الذي
هو « يمكن » من شيء « وأقيم أما مقامه .

ولهذا لما قامت مقام الفعل ونابت مذهب لم يجوز أن يحىء الفعل بعدها
ويليها الاسم والجمل ، لأن الفعل لا يدخل على الفعل ولم يجوز أن تلي
الفاء أما لثلاث تلي حرف الشرط فاء الجواب ولهذا فصل بالمفعول — كما
هنا — وبما يمثله .

اليتيم : مفعول به مقدم : ووجب تقديمه حذرا من أن تلي الفاء أما
واليتيم . اسم يدل على الجنس وكذلك السائل في الآية التي بعدها قدموا
بعض الجملة الواقعة جوابا بإصلاحا للفظ .

فلا تقهر : جواب أما : أى فلا تغلبه على ماله وحقه لضعفه (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦ على وجوب تقديم المفعول به
لأنه وقع معمولا لما بعد الفاء التي في جواب أما ولم يمكن ثم منصوب
وسواء .

وفي ١٥٧ استشهد بها وبالآية التي بعدها على أن « أما » يقع بعدها

(١) البيان ٤١٩/٢ ، ٥٢٠ الفاكهي على القطر ٧١/٢ المغنى ٥١/١
والهبع ٦٨/٢ وشرح المكودي ٦٨٢

الجملة ان الاسمية والفعولية على السواء ومثله: «وأما تمود فهديناهم»^(١)
ولم يجيء الفصل بين أما والقاء بالمفعول إلا في هاتين الآيتين من
سورة الضحى^(٢)

وفي ١٦٣ استشهد بها على أن ما بعد القاء يعمل فيما قبلها إذا كانت القاء
مقدمة على المفعول به وهو من أجزاء الجزاء ومثله في الظرف «وأما يعمه
ربك فحدث»^(٣)

الآية رقم (٩٥) «انتموا خيرا لكم» ١٧١ في سورة النساء
الأمر لأهل السكتاب والمعنى: انتموا عن التثليث وواو الجماعة
فاعله .

خيراً لكم : أى وانتموا خيراً لكم . فانتصب بإضمار الفعل المتروك
إظهاره كما قدره سيبويه وابن هشام
وقال الكسائى : يسكن الانتهاء خيراً لكم ، وليس يوجه لأن كان
لا تقدر قياساً فالمحذوف كان واسمها (قال المراد : وهو خطأ فى العربية
وقال الفراء : الكلام جملة واحدة فهو نعت لمصدر محذوف تقديره
انتموا انتهاء خيراً لكم^(٤)

(١) من الآية ١٧ من سورة فصلت .

(٢) دراسات ١/٣٣٥ .

(٣) فى سورة والضحى ولم يأت فى القرآن فاصل بالظرف هـ

سوى هذه الآية .

(٤) الهمع ١/١٦٨ للغنى ٢/١٥٣ مشكل اعرابه القرآن ١/١١٧

والمقتضب ٣/٢٨٣ والتصريح ١/٣١٥ .

والذى يدل عليه القرآن القصر بريح منهم بأن الله والمسيح ومريم ثلاثة آله وأن المسيح ولد الله من مريم .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٧ على وجوب حذف الفعل في الآية لكثرة الاستعمال ولا يجوز ذكره^(١) إذ نهام عن التثليث وأمرهم أن يأتوا خيرا ...

وذلك لأنه لما قال اتهموا : علم أنه يدفهم عن أمر ويفريهم بأمر ويزجرهم عن خلافه . فكان التقدير اتقوا خيرا لكم .

قال الرضى وإنما كانت سماعية لعدم ضابط يعرف به ثبوت هـ وجوب الحذف . « ومثل الآية قوله « فآمنوا خيرا لكم »^(٢) .

الآية رقم (٩٦) « والله ما في السموات وما في الأرض يغفر لمن يشاء » ٦٢٩ في سورة آل عمران^(٣) أى الأمر له لا لك . لأن ما في السموات وما في الأرض ملكه .

يفغر لمن يشاء : المؤمنون . بالتوبة ولا يشاء أن يفغر إلا للتائبين .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٨ على حذف المفعول به أى لمن يشاؤه .

والمفعول به منوى . والمنوى كالثابت .

الآية رقم (٩٧) « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة

أو يصيبهم عذاب أليم » ٦٣ في سورة النور .

(١) قال الناظم : وقد يكون حذفه ملتزما .

(٢) ٥ : ٧٠ سورة النساء

(٣) وفي البقرة فيغفر لمن يشاء ٢٨٤ .

يقال : خالفه إلى الأمر . إذا ذهب إليه دونه . ومنه قوله تعالى
« وما أريد أن أخذ نفسيكم إلى ما أنهاكم عنه »^(١) .
وخالفه عن الأمر . إذا صد عنه دونه . وعن زائدة كما قال أبو عبيدة
ومعنى الذين يخالفون عن أمره الذين يصدون عن أمره دون المؤمنين
وهم المنافقون .

فحذف المفعول لأن الغرض ذكر الخالف والمخالف عنه .
والضمير في أمره لله سبحانه أو لرسول ﷺ

والمعنى : عن طاعته ودينه^(٢) . وقال ابن الحاجب : هدى بمن لما في
الخالفه من معنى التبعاد والحدود... وهو أبلغ من أن يقال يخالفون أمره .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١١٨ على أن يخالفون في الأصل فعل
مقدم ولكن ضمن معنى فعل لازم ضمن معنى يبدلون ويقبأوزون فهو
غير منوي فيه المفعول به .

وكذلك استشهد بالآية ج ٢ ص ٢٥٤ ، ٣١٨ وفي الآية مجاز . أى
يخالفون أمر سواء .

(١) ٧٨ هـ

(٢) الكشف ١٠٢/٢ المغنى ١٠٧/٢ وقدره ابن هشام بأنه مضمن
معنى يخرجون وبهذا التضمنين يصبح الفعل لازماً راجعاً إلى موسى ١٨/٢٥٥
ومجاز القرآن ٢٩/٢ ك

باب الغداء

الآية رقم (٩٨)

« لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا » ١٣ في سورة الفرقان .

الثبور : مصدر أى الملاكه ونسله ثبر الرجل أى هلك هلاكاً لا يفتش بعده .

ودعاؤه أن يقال : واثبورا . أى تعال يا ثبور فهذا حينك وزمانك . وفي هذا تشخيص .

لا تدعوا : أى يقال لهم ذلك . أو هم أحقأ بأن يقال لهم وإن ليكن هناك قول . والدعاء : الغداء . وكأنهم قالوا ثبورا ثبورا فليل لهم ذلك . وادعوا ثبورا كثيرا : إنكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدا . إنما هو ثبور كثير لأن العذاب ألوان . وكل لون منها ثبور أشدته ونظائمه (١)

والثبور : مصدر لاقليل والسكنير بلفظ واحد . وكثيرا صفة المصدر . كما تقول : ضربت ضربا كثيرا . وحذفه في مثل هذا كثير .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية (١١٩) على أن المنسوب (المتوجع)

(١) الشافى ١٠٤/٢ معاني القرآن للفراء ٢٦٣/٢ مجاز القرآن ٧١/٢
النسفى ١٦٠/٣ : تاج العروس (شبر)

عليه) مجادى ومدعو، حيث أمرهم أن يقولوا: وانبهروا وكأنهم دعوا
بما فعلوا كما يقول الرجل: واندامتاه!
وقد أخبر الله أن الكافر سوف يدعو ثبور. قال الرضى. أمرهم
يقول: وانبهروا!

الآية رقم (٩٩)

«لنفسما بالفاصية، ناصية كاذبة خاطئة» ١٥، ١٦ في سورة العلق.
لنفسما. اللام للتوكيد. نون التوكيد الخفيفة وتكتب بالألف عند
البصريين كالتنوين. وبالنون عند السكونيين. ورسمت في المصحف
ألفاً^(١) وهى أصل مع الثقيلة وقيل فرع عنها وإذا وقفت كانت ألفاً.
والمنى لئأخذن بناصرته ولنسحبته بها إلى النار.

والسفع القبض على الشيء وجذبه يشده.

وأل في الفاصية نابت عن الضمير إذ المراد ناصية أبى جهل.

ناصرية: بدل من الناصية الأولى لأنها خصصت بالصفتين بمدحها.

كاذبة خاطئة على الإسناد المجازى وهما لصاحبهما حقيقة. وفيه من الحسن

والجزالة ما ليس فى قولك: ناصية كاذب خاطئ^(٢).

الشاهد: استشهد الرضى بالآيتين «١٢٥، ٢٨٢، ٣١٤» على أن

ناصرية الثانية بدل من الأولى.

وجاز إبدال النكرة عن المعرفة لأنها وصفت فاستقلت بفائدة.

(١) ونظيرها «وليونا من الصاغرين» (٣٢) فى سورة يوسف

(٢) الكشف ٥٥٤/٢ البيان ٥٢٣/٢ النقى ٣٦٩/٤ وشرح المفصل

٢١/٩، ٤٣ نواز أبو زيد الانصارى

وفي ٢١٣/٢ قابت نون التوكيد في « لنسفعا » ألفا لما بينهما من تشابه .

الآية رقم (١٠٠)

كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل . ٨٤٠ في سورة الأنعام .
كلا : منقول . قدم لهدينا أي كلهم .

قال ابن هشام في المعنى في تذكرة أبي الفصح : أن تقدم كل في قوله تعالى . كلا هدينا أحسن من تأخيرها . لأن التقدير كلهم . فلو أخرجت لهاشرت العامل مع أنها في المعنى منزلة منزلة مالا يباشره . فلما قدمت أشبهت المرتفعة بالابتداء في أن كلا منهما لم يسبقهما عامل في اللفظ .

ونوحا هدينا : أي هدينا نوحا . وهو منصرف وإن كان قد اجتمع فيه المعجمه والتعريف خلفه الوزن .^(١)

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٢٩ ، ١٣٣ على أن التثنية في « كل » هوض عن المضاف إليه المحذوف . فالتثنية بدل من المضاف إليه المعلوم وقد سبق مثل ذلك في قوله تعالى « وكلا آتينا »

ومثل كل : بعض . وحكى ابن هشام أنه قيل لتثنية التثنية رجوع لزوال الإضافة التي كانت تعارضه .

الآية رقم (١٠١)

« قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة »

(٣) النفي ٢١/٢ البيان ٣٢٩/١ المغني ١٥٣/١ وشبكل أعراب القرآن
٢٥٩/١ ودراسات ٣٧٢/٢ وشرح المفصل ١٧/٢ ف

(٤٦) في سورة الزمر. (١)

قل : أى التجيء إلى الله تعالى بالدعاء.

اللهم : الميكان فيه موضع من « يا » آخرتا كالابتداء باسمه تعالى .
والهاء مضمومة لأنه نداء وهو قد اشبه الأصوات فلم يحجر نعمته .

وقال الفراء : يا لله أمنا بالخير فنخفف بمحذف الهمزة وليس بوجه .

فاطر السموات والأرض : يافاطر السموات . فهو نداء وليس بوصف .

كما يقوله المبرد والفراء . وفاطر : خالق على غير مثال (اسم فاعل)

هالم الغيب والشهادة : السر والملائية (١) وصف منصوب على الموضع

ويرى بمضمم أنه نداء ثان أى يافاطر السموات .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية « ١٣٢ » على أن اللهم وهى ملازمة

للنداء يجوز وصفها من بين الأسماء الملازمة للنداء — على مذهب المبرد .

قال فى المقتضب . ولا يجوز عنده — سيبويه — وصفه . ولا أراه

كما قال لأنها إذا كانت بدلا من « يا » فكأنك قلت يا لله ، ثم تصفه كما

فى هذا الموضع .

وفى الشذور وإذا وجب نصب المضاف التانع للمبني فنصبه تا بما

أعرب أحق ...

وقال الرضى : وهو عند سيبويه على الفداء المستأنف لا أرى فى الأسماء

(١) ومثلا تماما قوله جل شأنه « قل اللهم مالك الملك » من الآية (٢٦)

فى صورة آل عمران

(٢) تفسير أبو السعود ٢٦٨/٧ والمقتضب ٢٣٩/٤ والتقى ٦٠/٤ وعبد

الغفور ١٣٢ والهمع ١٧٩/١ والانصاف المسئلة ٤٧ وحاشية الدسوقى على

المغنى ٢٣٤/٢ والشذور ٨٤ .

المختصة بالنداء مانعا من الوصف . ومنه أبو حيان ويختص هذا اللفظ « اللهم » كما اختص مسما سبجائه بأشياء منها قطع همزته في النداء دون غيره . وحذف الجار مع بقاء أثر فيه وحذف حرف النداء وتمويض الميمون .

الآية رقم (١٠٢)

« لا فيها غول ولا م عقها يفزون »

(٤٧) في سورة الصافات .

لا فيها غول : الضمير يعود على كأس الخمر التي في الجنة وهذا نفى لكل مانه عليه بقوله « وإمهما أكبر من نعمهما »^(١)

غول : أى غائلة كافي خور الدنيا من غاله إذا أفسده وأهلكه ومنه

الغول الذي في تكذيب العرب

ولا هنا نفى الجنس وفيها خبر مقدم وغول مبتدأ مؤخر

ولا يجوز أن يبنى غول مع لا لفصل بينهما فيها ، والاسم لا يفصل

بين بضمه وبعض^(٢)

ولا م عنها يفزون : يسكرون وهذا نفى لقوله « رجس من عمل

الشیطان فاجتنبوه »^(٣) وقرىء بضم الزاى تقول العرب لا يقطع عنه

وينزف سكرا

(١) الكشف ٢/٣٦٣ . النسفي ٤/٢٠ المقتضت ٤/٣٦١ قطر النسفي لابن هشام ١٦٦ البيان ٢/٣٠٤ التصريح ١/٢٣٧ ومشكل باعراب القرآنة ٢/٦١٣ مجاز القرآن ٢/١٦٩ وتاج العروبي ٨/٥١ (غول)

(٢) البقرة

(٣) ٩٠ المائة

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٣٣ على أنه لا يفصل بين لا واسمها
بفواصل أبد ففى الآية لا يجوز غير الرفع لأن « لا » لانعمل هنا .
الآية رقم (١٠٣)

« قال رب احكم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون » ١١٢ من
سورة الأنبياء .
قال : وقرىء قل .

رب . بالضم قراءة أبى جعفر قرأ بها ورواية عن ابن كثير على أنه
مبنى على الضم وأنت تنوى الإضافة كما قطمته عن الإضافة وأنت تريد
بغيره : فمضى رب : يارى . وضم ما قبل الياء المحذوفة للعلم بالمراد منه .
قال ابن هشام « وإنما يفعل ذلك فيما يكثر فيه أن لا ينادى إلا
مضافا ... »

والضم أقل اللغات الست فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم قال
صاحب اللوامح على أنه منادى مفرد . وحذف حرف النداء فيما جاز أنه
يكون وصفا لأى بعيد بابه الشعر وليس لهذا نداء المنكره المقبل عايبا .
بل هذا من اللغات الجائزة فى ياغلامى . والحذف فى الفواصل والقوافى
ليس بفادر طلبا للازدواج .

وللعنى : اقض بيننا وبين أهل مكة بالعدل المتقضى لاستعمال
الاعذاب والعشيد عليهم

(١) ومثل الآية قراءة من قرأ « رب السجن أحب الى مما يدعونى اليه »
وكذلك قال « رب انصرنى ... »

الشاهد : استشهد الرضى بالآية (١٣٤) على أنه ضم المنادى المضاف
للإياء المتكلم المحذوفة ولا يحدث إلا ذلك في الاسم الغالب عليه الاضافة
إلى ياء المتكلم للعلم به .

وقال أبو حيان : أنه ليس بمنادى مفرد . بل هو منادى مضاف إليه
إلى الياء وحذف المضاف إليه وبني على الضم كقبل وبمد . وذلك لغة
حكاه سيبويه في المضاف إلى ياء المتكلم حال ندائه ولا شذوذ فيه^(١) .

الآية رقم (١٠٤)

« يوسف أعرض عن هذا واستغفرى لذنبك إنك كنت من الخاطئين »

٢٩ من سورة يوسف

يا يوسف . حذف منه حرف النداء لقربه وكمال فطنته وفي ندائه
باسمه تقريب له عليه السلام وتلطيف « ويا » لنداء اليمهد وقد ينادى
بها القريب توكيدا إشارة إلى عظم ما يلقى للمخاطبة فنزل القريب منزلة
الفاضل .

أعرض فعل أمر . أى عن هذا الأمر واكتمه ولا تتحدث عنه فقد
ظهر صدقك وطهارة نوبك^(٢)

(١) توضيح المناسد والمسالك بشرح الفيه ابن مال للمرادى ت ٠ د ٠ عبد
الرحمن على سليمان ٣٠٦/٣ والبحر المحيط ٣٤٤/٦ وأوضح المسالك
٨٩/٣ ٠ تفسير البيضاوى وحاشية زادة ٣٧٢/٣ والآلوسى ١٠٨/١٧ .
مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه
(٢) الآلوسى ٤٤/٤ الكشف ٤٦٨/١ المغنى ١٥٦/٢ الهمع ١٧٣/١
وشرح المفصل ١٥/٢

والنداء قد وقع من عزيز مصر كما وقع نداء آخر من صاحب السجن ليوسف « يوسف أيها الصديق » (١)

الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٤٥ على جواز حذف حرف النداء اختصارا إذا كان المنادى غير جنس ولا إشارة ولا مستغاث ولا مندوب ويؤيد هذا قول الله في آية أخرى « يا إبراهيم أعرض عن هذا » (٢) وبأكثر حرف النداء استعمالا . ولهذا لا يقدر عنه الحذف سواها . ولا ينادى اسم الله عز وجل والاسم المستغاث وأبيها وأيتها إلا بها .

الآية رقم (١٠٥)

« ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ... » (٨٥) في سورة البقرة .
أنتم مبتدأ . والخطاب لبني قبطاع وبني قريظة وبني النضير من اليهود هؤلاء خبره . تقتلون جملة حال من اسم الإشارة . وهي حال لا يستغنى عنها .

وقيل : تقتلون خبر المبتدأ واسم الإشارة في موضع نصب بتقدير أعنى .
وقيل منادى مفرد وتقديره يا هؤلاء موصولا خبرا والجملة بعده جملة (٣)

والمعنى : استبماد لما نسب إليهم من القتل والاجلاء والعدوان بعد أخذ المهاتق منهم وإقرارهم وشهادتهم .

(١) من الآية (٤٦) في سورة يوسف

(٢) من الآية ٧٦ في سورة هود .

(٣) اللالوشى ٢٨١/١ طنير البيان ١٠٣/١ النسفي ٦٠/١ ومشكل

اعراب القرآن ١٠٢/١ الكشاف ٦٣/١ حاشية البلسوقي على المعنى ٢٦٩/٢ وشرح المفصل ١٦/٤ ومانى القرآن وعرابه للزجاج ١٤١/١ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٤٦ على أن هؤلاء يمكن أن يكون منادى حذف حروف النداء منه مع أنه اسم جنس وهذا مذهب الكوفيين ثم قال وليس في الآية دليل . لأن هؤلاء خبر المبتدأ .

وفي ٢ / ٢٩ على أن هؤلاء اسم موصول بمعنى الذين على مذهب الكوفيين الذين يجوزون كون ذا وجمع أسماء الإشارة موصولة بعد ماؤمن الاستفهامين أولاً . قال الزجاج هؤلاء بمعنى الذين وتقولون صلوه وفي ٣٥٤ وجوز بعضهم أن الهاء في . ها أنتم . غير منوى دخولها على اسم الإشارة كما اشترط الجمهور دخول الهاء مع الإشارة أو مبتدأ مخبر عنه باسم الإشارة وقيل إنها مكررة للبعد بينها .

الآية رقم (١٠٦)

« ألا ياسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعدون » ٣٥ سورة النمل .
ألا : قرأ بالتخفيف (على ويزيد) على أنها للتعنبيه ويا حرف نداء والمنادى محذوف . والتقدير يا هؤلاء اسجدوا وحذف المنادى كثير في كلامهم .

وقرىء بالتشديد فإن ناصبة المضارع أدغمت نونها في لام « لا » ويسجدوا مضارع منصوب بحذف النون - أي فهم لا يهتدون لأن اسجدوا ولا زائدة .

أو تقول . أن لا يسجدوا بدل من السبيل أي قصدم عن السجود

ويجوز أن يكون بدلا من قوله أعمالهم فلا تكون لا زائدة أي فزين
لهم الشيطان ألا يسجدوا^(١)

ومن خفف وقف على فهم لا يهتدون ثم ابتداء ألا يسجدوا . أو
وقف على ألا ياتم ابتداء اسجدوا وسجدة التلاوة واجبه في القراءتين .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية^(١) ١٤٦ على أن المنادى وقد يحذف
لتقيام القرينة وهو مفعول به مثل . ألا يسجدوا بالتخفيف والأصل
ياقوم اسجدوا ووقع الأمر بمد ياء النداء كثير وقال قوم أن ألا للتنبية
مثلا يلزم الإحجاف بحذف الجملة كلها وكذلك استشهد بهافي ٣٤٤/٢

الآية رقم (١٠٧)

« وامرأته حمالة الحطب » (٤) في سورة المد .

امرأته : أي امرأة أبي لمب وهي أم جميل بنت حرب أخت أبي سفيان
مبتدأ أو معطوف على فاعل يعلى وجاز العطف لوجود الفاصل .

حمالة الحطب : قرأ عاصم بالنصب على الشتم أو الذم . أي أذم

حمالة الحطب قال النسفي « وأنا أحب هذه القراءة . وقد توسل إلى

رسول الله ﷺ بجميل من أحب شتم أم جميل .

قال أبو عبيدة . وكان عيسى بن عمر يقول : حمالة الحطب نصب ،

(١) المعنى ٣٨/٢ النسفي ٢٠٨/٣ وشرح المفصل ١٢٨/٧ البيان

٢٢١/٣ الرضى ١٤٦/١

(٢) وقال الرضى في الشافيه ٢٧/٣ فبصير - أي المنادى المحذوف

- كالفعل المضممر فاعله .

تقول هو ذم لها وقرىء بالرفع (حمالة الخطب) على أنها خبر المبتدأ .
أو خبر المبتدأ محذوف .

والمعنى : كانت تحمل حزمة من الشوك والحسك فتقنثرها بالليل في
طريق النبي ﷺ وقيل كانت تمشى بالبيمة فتشعل نار العداوة
بين الناس .^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٤٨ على أن المنصوب على الاختصاص
إذا كان معرفاً بالإضافة بعد ضمير الغائب^(٢) فإنه ينصب على الذم .
كافي الآية (أو على المدح أو الترجمة) والنعمة إنما يكون حين تعين
للمعوت بدون النعمة وتميظه .

وقال الرضى : ولو قيل بالنقل من النداء لم يبعد لأن في كل معنى
الاختصاص .

(١) تأويل شكل القرآن ١٥٩ الكشاف ٥٦٦/٢ التنقيح ٣٨٢/٤
المعنى ١٥٤/٢ وتأويل شكل القرآن ٨٥١/٢ مجاز القرآن ٣١٥/٢
الوسيلة الأدبية للمرصفي ٣٣٦/١
(٢) وكذا المعرف بال أو المنكر

باب الاشتغال

الآية رقم (١٠٨) إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسيح ١٠٠٠-٣ في سورة النصر .
إذا ظرف مضمن معنى الشرط غالبا يختص بالجملة الفعلية ناصبه
الجواب كما هو مذهب الجمهور . فالعامل فيه سبوح . وهو لما يستقبل
من الزمان^(١) .

نصر الله : إغاثة الله لنبيه - عليه السلام - والمفعول محذوف (جاءك)
والفتح : فتح مكة .

ورأيت الناس يدخلون : حال من الناس أو مفعول ثان وهو من
باب فعل يفعل مع أنه حلقى العنق .

في دين الله أفواجا : حال من فاعل يدخلون . وهو جمع فوج وقياسه
أفواج . لأن الضمة تستقل في الواو فتشبهوا « أفئلا » بفعل فجمعوه جمعه
فسيح جواب إذا . نقل سبحانه الله حامدا له .

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ١٥٢ ، على أن إذا ظرف مفعول
لسبوح (على المذهب الصحيح) إذ العامل فيها جزاؤها لا شرطها .
فإن قيل فاء السببية الواقعة في موقعها لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ؟
الجواب : الفاء زائدة .

(١) البيان ٥٤٣/٢ النسق ٣٨١/٤ ومشكل اعراب القرآن ٨٥٠/٢

دراسات ١٥٠/١ .

(٩ - شواهد)

لكن موقعها موقع السببية وصورتها لتدل على لزوم ما بعدها لما قبلها لزوم الجزاء للشرط .

وفي ١٦٣ قال : ما بعد الفاء يعمل فيما قبلها إذا كانت زائدة كما في الآية .
وفي ١٠٢/٢ لما كثر دخول معنى الشرط في إذا وخروجه عن أصله من الوقت المعين جاز استعماله وإن لم يكن فيه معنى « إن » الشرطية وذلك في الأمور القطعية استعمال « إذا » للتضمنة لمعنى « إن » وذلك ليجيء جملة من بعده على طرز الشرط والجزاء وإن لم يكونا شرطا وجزاء كقوله تعالى « إذا جاء . . . فسمح » .

وفي ١٠٤ الفاء زائدة . زيدت ليكون الكلام على صورة الشرط والجزاء . وإنما حكمتا بزيادتها لأن فائدتها التعميق . والسببية لا تخلو عن معنى التعميق . وإذا جاء ظرف للتسبيح فلا يكون التسبيح عقب الجملة بل في وقت الجملة (١)

الآية رقم (١٠٩)

« وربك فكبر . وثيابك فطهر والرجز فاهجر » (٣ ، ٤ ، ٥)
في سورة المدثر .

وربك فكبر : اختص ربك بالتكبير . وهو وصفه - تعالى - بالكبرياء
اعتقادا وقولا . أى لا يكبر في عهدك غيره .
ورب منصوب على التعميم .

وكبر فعل أمر . وجاءت الفاء لإفادة معنى الشرط . والتقدير : أى

(١) نقلنا كلام الرضى بتصريف يسير .

أى شيء كان فلا تدع تسكيره . وذهب الأخنش إلى أن
الفاء زائدة .

وثيابهك فطهر : أمر بأن تكون ثيابه طاهرة من النجاسات .

وقيل : أمر بتقصيرها مخالفة للعرب في تطويلهم الثياب .

وقيل المراد تطهير النفس مما يستقدر من الأعمال .

وقدم المفعول هنا للاهتمام .

والرجز فاهجر . اهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤدي إليه

من المسأمة .

وقرىء بكسر الراء وهما لغتان كالقد كر والذ كر^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآيات ١٥٢ على أن الفاء فيها للسببية

وجاز مع ذلك حمل ما بعدها فيما قبلها لوقوع الفاء في غير موقعا .

واستشهد بالآية الأولى ١٦٣ على أن ما بعد الفاء قد يعمل فيما قبلها .

وفي ٢٣٣ على أن أما مقدر في الآية والمعنى : وأما ربك فكبر

وفي ٢ / ٣٧١ استشهد بالآيات الثلاث على حذف أما لكثرة الاستعمال

ويطرد ذلك إذا كان ما بعد الفاء أمرا أو نهيا . وما قبلها مقصوبا

به^(٢) - كما هنا .

وفي ٣٧٢ استشهد بالآية الأخيرة فقط على أنها بما يجوز فيه أن

تضمر أما . أى وأما الرجز فاهجر .

(١) الكشف ٥٠١/٢ ، ٥٠٢ أبو السعود ٣٥١/٣٤٩/٨ عبد الغفور

١٤٦ النفي ٣١٠٧/٤ وشرح المفصل ٩٥/٨

(٢) أو بمفسر به ت

الآية رقم (١١٠) « وأما بنعمة ربك فحدث »
(١١) في سورة الضحى .

نعمة ربك : أى نعمة الإيواء والهداية والإغناء وما عدا ذلك .
والتحديث بها : شكرها وإشاعتها .

وقيل : القرآن . أقرئه وبلغ ما أرسلت به .
والصحيح أنها نعم جميع نعم الله عليه .

والأصل : أما يسكن شيء فحدث بنعمة ربك ، فجعل ما فى حين
الجزء شرطاً وجعل جزء الجزء — وحقها أن تدخل على تمام الجزء —
بعد تمام الشرط (١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٥٢ على أن الفاء السببية وعمل
ما بعدها فيما قبلها لوقوعها فى غير موقعها .

واستشهد بها ٢٣٣ على أن أما ظاهرة فجواز : عمل ما بعد الفاء فيما
قبلها وهو الجار والمجرور . ولم يأت الفاصل جاراً ومجروراً إلا فى الآية
الآية رقم (١١١) « هذا فلهذوقه حميم وغساق » ٥٧ فى
سورة ص

هذا : أى الأمر هذا . أو العذاب هذا : أى خبر لمبتدأ محذوف
أو مبتدأ خبره محذوف .

فلهذوقه : الفاء تفسيرية تقييدية . واللام للأمر .

(١) عهد الغفور ١٤٢ دراسات ٣٣٥/١ الكشاف ٥٥٠/٢ التقي
٣٦٥/٤

والجمله بعدها مرتبة على الجملة التي قبلها فهي بمنزلة جزاء شرط محذوف .

ويجوز أن يكون هذا في موضع نصب على الاشتغال . بتقدير فعل يفسره المذكور .

ويجوز أن يكون هذا مبتدأ خيره حميم وفليذوقوه : اعتراض ويصح على رأى الأخفش . يكون فليذوقوه هو الخبر والفاء زائدة ولولا الفاء لترجح النصب لأنه أمر والأمر بالفعل أولى .

حميم : ماء شديد الحرارة . غساق : ممتن - حتى الزجاج : لو قطرت منه قطرة في المشرق لأنتفت ل المغرب ... قرأه أبو عمرو وبالتخفيف والسكسائي بالعشديد .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٥٢ على أن الآية من قبيل الاشتغال على بعض التأويلات أى ليدوقوا هذا فليذوقوه كقوله ... وإبای فارهبون^(١) (٤٠) من سورة البقرة .

ويجوز أن يكون بمعنى أما هذا فليذوقوه فذف أما لكثرة الاستعمال . وأيد هذا القول في ٣ / ٣٧١

الآية رقم (١١٢) « فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة . أنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون » ٣٠ الأعراف فريقا هدى : هم الذين أسلموا : أى وفقهم للإيمان

(١) الكشاف ٢/ ٢٨٨ معاني القرآن ٢١/ ٤١٠ الألوسى ٢٣/ ١١٩٤ ط
منير النقي ٤/ ٤٥ البيان ٢/ ٣١٧ شكل اعراب القرآن ٢/ ٦٢٧ الرأزي
٢١٣/ ٧ مجاز القرآن ١/ ٢١٣

وفريقا منصوب بهدى
ونصبه بعضهم على الحل . فلا يقف على رأس الآية السابقة
ونصبهما جميعا على أعمال الفعل فهما أى هدى فريقا ثم أشرك
الآخر في نصب الأول وإن لم يدخل في معناه
وفريقا حق عليهم الضلالة : أى كلمة الضلالة . وعلم الله أنهم
يضلون ولا يهتدون وهم الكافرون
ونصب فريقا فعل مضارع يفسره ما يمدده كأنه قيل : وخذل فريقا
حق عليهم الضلالة فهو مقدر من معناه لأن التسايط يلاحظ فيه صحة
المضى (١)

وحق : ومضارعه : يحق (بسكس الحاء وضمها) بمعنى
وجب وثبت

وخرج فعل الضلالة مذكرا والموب تفعل ذلك إذا فرقوا بين الفعل
وبين المؤنثة كقولهم : مضى من الشهر ليلة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٥٤ على أن فريقا الأولى منصوبة
بهدى . والثانية منصوبة بما وقع على عائذ ذكره من الفعل

فيقدر العامل في معنى المذكور أضل فريقا فالنصب على الاشتغال
ومثل الآية قوله : « يدخل من يشاء في رحمة والظالمين أعد لهم
عذابا أليما (٢) »

والكشفاف ٣٢٤/١ . شكل اعراب القرآن ٢٨٧/١ البيان
٣٥٩/١ معاني القرآن ٣٧٦/١ ط ثانية . معجم الفاظ القرآن الكريم
(٢) ٣١ فى سورة الانسان .
(حق)

وهذا مثل قولهم زيدا ضربت غلامه أى أهنته بضرب غلامه أو
مررت به أى جاوزته .

الآية رقم (١١٣) « إنا كل شىء خلقناه بقدر : ٤٩ فى سورة القمر

كل شىء : أجمع قراء السبعة على نصبه : إيفيد العموم

وإنما نصب بكل بفعل مضممر بفسره الظاهر والتقدير :

أنا خلقنا كل شىء خلقناه بقدر فنحذف المفسر

وإذا قلنا : خلقنا كل شىء بقدر كان مقمضاً للعموم

ولا يتوهم أن « خلقنا » صفة لشىء لأن الصفة لا تعمل فيما قبل

الموصوف ولا تكون تفسيراً لما يعمل فيما قبلها .

وإذا لم يكن خلقناه صفة لشىء تعين أنه تفسير للمناصب لكل ؛

وذلك يدل على العموم واشتمال الخلق على جميع الأشياء .

ولو رفع « كل » وقرىء بها شذوذا :

فشكل مبتدأ . وخلقناه خبره أوصفة لشىء . « ويقدر » هو الخبر .

فلا يكون مقمضاً للعموم .

إذ يصير المعنى : إنا كل شىء مخلوق لنا بقدر . فيحتمل أن يكون

وهذا قول القدرية وهو باطل .

ها هنا ما ليس ؛ بمخلوق من الأشياء أى : إن الشىء «الذير» مخلوق

لله ليس بقدر .

ومعنى : بقدر : أى بتقدير سابق أى خلقنا كل شىء بحسب ما ترتبنا

على حسب ما اقتضته الحكمة .

وهو رأى أهل السنة مقدرا . قال الرضى « هذه قرأتان يختار معها
في الأسم المذكور ... »

الشاهد استشهد الرضى بالآية ١٥٨ على ترجيح النصب في الآية
لخوف ليس الجملة المفسرة بالصفة وهذا رأى المتأخرين . ويجعله سيوريه
على حد « زيدا ضربة » وفي ١٦٠ اعترض الرضى على المصنف بأنه ليس في
الآية إحتمال أن الجملة صفة .

فلا يقنارت المنى سواء جعلنا الفعل خبرا أو صفة .

لأن المراد بكل شئ : كل مخلوق . نصوت « كل » أو رفقة
وسواء جعلت خلقناه صفة مع الرفع أو خبرا عنه ^(١) .

لأن المراد بالشئ المخلوق لا مطلق الشئ ^(٢) .

الآية رقم (١١٤) فإنها لا تعنى الأبصار واسكن تعنى القلوب

التي في الصدور ٤٦ الحج

فإنها : الضمير ضمير الشأن القصة . يجب مذكرا أو مؤنثا ^(٣) .

قال أبو حنيفة : هو ضمير غائب يأتي صدر الجملة الخبرية والاعلى

قصد المقام استعظام السامع حديثه .

والبصريون يسمونه ضمير الشأن ، والحديث ؛ إذا كان مذكرا

(١) الكشاف ٤٢٣/٢ عبد الغفور ١٤٥ شكل اعراب القرآن

٧٠٢/٢ التنصيح ٣٠٢/١ البيان ٤٠٦/٢

(٢) الجملة المفسرة في باب الاشتغال قيل في هذا الموضع في محل

رفع خبراته اذ الأصل أنا خلقنا كل شئ خلقناه وهو رأى الشنلوبين ٠٠

وقيل لا محل لها من الاعراب ٠٠ حاشية الدسوقي على المغنى ٥٨/٢ ، ٥٩

(٣) قرأ ابن مسعود رواية ويجوز أن يكون ضميرا ميم مفسره ما بعده

وضمير القصة إذا كان مؤنثا . وليس له محل من الإعراب . وهو اسم
شبهه باسم الفعل غير معمول . وقيل حرف
والسكوفون يسمونه ضمير المجهول وله محل بحسب ما قبله أو بحسب
ما بعده .

وهو يخالف القياس من أوجه :

أحدها : عوده على ما بعده لزوما

ثانيها : إن مفسره لا يكون الا جملة

ثالثها : أنه لا يتبع بقايع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه

رابعها لا يعمل فيه إلا الأبتداء أو أحد فواسخه كما هنا في الآية

خامسها : ملازم الافراد فلا يثنى ولا يجمع وإن فسر بحدِيثين أو أحاديث :

وقائده : التوكيد أى توكيد النسبة والاختصاص

لا تعمى الأبصار : أى ما عموت أبصارهم عن الإبصار بل قلوبهم

عن الاعتبار

قال ابن يعيش « وأكثر ما يحى ، إضمار القصة مع المؤنث وإضمارها

مع المذكور جائز في القياس » اهـ

للشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٥٨ على أن الضمير فى إنها ضمير

للشأن أو القصة لا يفسر إلا بجملة . والمفسر هنا جملة فعلية

وهو من المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة^(٢)

(١) المجمع ٦٧/١ والمغنى ٩٥/٢ والكشاف ٦٤/٢ الضرائر وما يسوع

للشاعر دون الثائر ١٨٤ ومدرسة الكوفة ومنهجها فى دراسة اللغة والنحو

٢١١ وشرح المفصل ١٠١/٧

الأبوة (١١٥) « إذا السماء انشقت ^(١) » (١) في سورة الأنشقاق
إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه متصوب بجوابه
والعامل في « إذا » اذكر وقيل : العامل : انشقت وقيل :
العامل فملافيه

السماء : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور ، لأن الشرط لا يليه إلا
الأفعال فحذف الفعل وحده ، وحذفه مطرد حينما يسكون مفسرا
وجاز مع إذا (أم الأدوات غير الجازمة) وإن [أم أدوات الشرط
الجازمة] أن يتقدم الاسم قبل الفعل الماضي ، لأنه لا عمل في الماضي ،
وأم الجزاء .

والنحويون يذهبون إلى أن معها فعلا مضمرا . والذي يفسره
هو المذكور :

أي إذا انشقت السماء وهو تقدير البصريين
وقال الكوفيون : ما بعد إذا رفع بالابتداء وما بعده الخبر .
وهو ضعيف .

انشقت : تصدعت وانشقت

وجواب إذا قوله : أذنت . على تقدير زيادة الواو
وقيل : الجواب محذوف .

(١) تفسير التنقي سورة الانشقاق وشكل اعراب القرآن ٢/٨٠٨
حاشية السوقي على المغنى ٢/٢٦٢ حاشية الخضري على ابن عقيل
١٦٠/١ ، ١٧٢

الشاهد استشهد الرضى بالآية ١٥٩ ، ٢ / ٩٨ ، ١٠٥ على أن إذا أداة شرط. لا يلومها إلا (حملة فعلية) إما ظاهرة الفعل نحو : إذا جاء زيد أو مقدره مثل الآية وغيرها وجوابها محذوف تقديره : يكون أمور لا يقدر على وصفها

وفي ٢ ، ١٠٥ على أن جواب إذا محذوف لفه فتحيم والتهويل (١) ومثل الآية قوله جل شأنه : إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب انتثرت « ٢ ، ١ الانفطار

وقد استشهد بهما الرضى ٢ ، ٩٨ .

الآية رقم (١١٦) « والله على كل شيء قدير » ٢٧٤ البقرة .
الله : مبدأ ولفظ الجملة أعرف المعارف ، وهو على زنة العال محذوف الفاء .

على كل شيء متعلق بما بعده .

قدير : خير بمعنى قادر ، وهو مشتق من التقدير لأنه يوقع فعله على مقدار قوته واستطاعته وما يتميز به عن العاجز :

الشيء : ما صح أن يعلم ويخبر عنه ، كما نص عليه سيبويه ، وهو شامل : للمدوم والوجود ، الواجب والممكن .

وتختلف إطلاقاته ويعلم المراد منه بالقرائن .

فالمراد به في الآية : الممكن لأن القدرة لا تنمق إلا بالممكن ، وهو أهم العام ، كما أن « الله » أخص الخاص (١) .

(١) الآلوسى ١٦٥/١ ط منير . الكشف ٣٥/١ الكتاب ٢٢/١ ط هارون . وتفسير الرازي ٨٢٣/٧ . وحاشية السوقى على المغنى ٨٥/٢

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦٠ على أن الشيء في هذه الآية
بمعنى : كل ممكن غير معناه .

بخلاف شيء في قوله « كل شيء خلقناه بقدر » أي كل شيء مخلوق
مخلوق بقدر . وكل شيء مخلوق كائن بقدر
والآية من قبيل الاستئناس للمعاني .

وقد سبق أن استشهد بجزء منها في حذف للفعول .

الآية رقم ١١٧ « وكل شيء فعلوه في الزبر ^(١) » ٥٢ القمر :

وكل شيء فعلوه : كل مرفوع بالابتداء وصح الابتداء للمعوم
وعدم الإبهام .

شيء مضاف إليه . وفعلوه ، في موضع رفع صفة كل ، والمعنى :
كل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر ، وفي موضع جر صفة شيء والذكرة
توصف بالجل ، والمعنى : الشيء المفعول لهم كانه ثابت في الزبر ، والقصود
بهم أولئك الكفار :

في الزبر : خبر المبتدأ وهي دواوين الحفظ ، ولو تعلق بفعلوا انفسد
المعنى لأن صحائف أعمالهم ليست محلا لأفعالهم لأنهم لم يوقعوا فيها فعلا
بل السكرام للسكرابون أوقعوا فيها كتابة أفعالهم .

والمعنى : كل شيء مفعول لهم ثابت في الزبر ، قال أبو عبيدة ، جماعة
زبور ، ويقال زبرت السكراب وذبرته ^(٢) .

(١) لوحظ أن الرضى قد استشهد بالآية بدون ذكر الواو في « وكل »
القطر لابن هشام ١٩٦ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ٢٤١/٢ وشذور الذهب
(٢) الفهساكي على لروح القطرولي عليه ٨٨/٢ التصريح ٣٠٢/١ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦٢ على أن الآية ليست من باب الاشتغال لأن تقدير تسليط الفعل على ما قبله إنما يكون على حسب المعنى المراد ولو نصبت كل شيء بفعل لم يبق معنى الرفع .
إذ يصير المعنى : فعلوا في الزبر كل شيء إن علقنا الجار بفعلوا ، ونحن لم نفعل في الزبر أى في صحف أعمالنا شيئا ، إذ لم نوقع فيها فعلا ، بل الكرام الكاتبون أوقعوا فيها الكتابة .
وإن جعلنا الجار معا لكل شيء صار المعنى فعلوا كل شيء مثبت في صحائف أعمالهم .

وهذا وإن كان مستقيما إلا أنه خلاف المعنى المقصود حالة الرفع ، والمراد على رفع « كل » أن كل ما فعلوه مثبت في صحائف أعمالهم بحيث لا يقادروا صغيرة ولا كبيرة .

والرفع هنا واجب لا راجح ، والفعل المتأخر صفة الاسم فلا يصح له أن يعمل فيه ، وقال ابن هشام في اللشذور « ومن ثم لم يميز النصب على الاشتغال في نحو « وكل شيء فعلوه في الزبر » .

الآية رقم ١١٨ « وكل صغير وكبير مستطر » ٥٣ القمر (١) .
كل مبتدأ وهو يفيد العموم والشمول بسبب إضافته إلى منكر صغير : مضافا إليه ، وكبير معطوف عليه .
من الأعمال ومن كل ما هو كائن .

(١) لوحظ أن الآية كتبت - في الشرح - مستطر بتاءين .

وقدم الصغير على الكبير لأنه أليق بالثبوت - عند الكتابة -
حفيبتى به حفظاً عن الذين في عادة الخلق ، فأجرى الله الذكر
على عاداتهم .

مستطر : خبر المبتدأ : مسطور في اللوح المحفوظ بتفاصيله ، مشتق
من السطر بمعنى : السكتب ، يقال : سطرت واستطرت بمعنى وهو على
زنة مستفعل .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦٢ على أن المعنى : ليست
الكتابة مقصورة على ما فعلوه بل ما فعلوه غيرهم أيضاً مسطور فلا يخرج
عن السكتب .

صغيرة ولا كبيرة ، وهذا المعنى يتفق - مع الآية السابقة -
على القراءة بالرفع .

التحذير

الآية رقم ١١٩ « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » .
(٢٤) الإنسان .

ولا تطع منهم : النهى للنبي ﷺ أن يطع من أهل مسكة أحدا :
وكانوا يدعونه إلى أن يرجع عن أمره ويبدلون له أموالهم وتزويج
أكرم بناتهم إن أجابهم .

آثماً : مقدماً على المعاصي . عدياً لك إليها .

أو عاطفة للإباحة . والنهي في هذا كالأمر قيل هي بمعنى ولا . وقيل
بمعنى الواو .

كقورا : جاحدا للنعمة .

ولو قال : لا تطعم آثما لا تطعم كقورا لا نقاب المعنى إذ إنه حينئذ
لا تحرم طاعتها كليهما .

فالنهي عن طاعة كل واحد منعها أبلغ من النهي عن طاعتها .

وقال القراء : أو بمنزلة لا . أي لا تطعم من أثم ولا من كفر .

وقيل أو بمعنى الواو .

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ١٦٥ على أن أو - كما حكى سيبويه -

أنه لو قال : ولا تطعم كقورا انقلب المعنى لأنها إذن إضرابية بمعنى

بل فيكون الاضراب عن النهي عن طاعة الأثم .

واستشهد بها ٢ / ٣٤٥ على أن معنى : لا تضرب زيدا أو عمرا .

يحتمل المعنى لا تضرب زيدا ولا عمرا .

وهناك احتمال مرجوح . لا تضرب أحدها واضرب الآخر ، ويندفع

هذا الاحتمال بالفريضة التي في الآية (الأثم والكفور) إذا لا يجوز أن

أن يريد لا تطعم واحدا منهما وأطعم آخر . لفريضة الإثم والكفر .

والفرق بين أو ، وبين الواو أنك إذ قلت : أضرب زيدا وعمرا

الكشاف ٥١٣/٢ المغنى ٥٨/١ المقتضب للمبرد ١٤٩/١ ، ٣٥١٤٣

الكتاب ، لبيويه ٤٨٩/١ ، ٤٩١ الرازي ٤٠٤/٨ وما بعدها البيان ٤٨٤/٢

دراسات ٥٨٠/١ معاني القرآن للقراء ٣/٢١٩ الأزهية في النحو للهروي

فإن ضربت أحدهما فقد عصاك . وإذا قال أو فهو مطيع لك في ضرب
أحدهما أو كليهما .

الآية رقم (١١٩) « ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت
لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا
ما ينفقون » ٩٢ التوبة .

أى ليس على الذين تخلفوا عن الغزو معك بأس .
إذا ما أتوك : جاءوك .

لتحملهم : لتعطيتهم الحمولة : ما يركبون « ومن الأنعام حمولة
وفرشا » ١٤٢ من سورة الأنعام .

قلت : حال من الكاف في أتوك . على إضمار قد .
أى إذا ما أتوك : قائلا لا أجد وقيل هو الجواب .

ودهب أبو على الفارسي إلى أن قلت : معطوف على أتوك وحرف
المعطف « الواو » محذوف . أى وقلت

وعليه : فجواب إذا « تولوا ... » (١)

ولم يرتض هذا ابن جنى والسيهلي وقال : لا يقوم عليه دليل من
قياس ولا سماع . لأن الحروف لو أضمرت لم يبق ما ينشأ
عن ممانها .

(١) الكشف ٤٠٤/١ الهمع ١٤٠/٢ المغنى ١٥٤/٢ دراسات

٥٧٤/٣ التنسقى ١٤٠/٢ بدائع الفوائد لابن القيم ٢٠٩ أمالي الهيل ١٠٢

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦٧ على أن حذف الماطف لم
يأت إلا نادرا وهو أشد من حذف حرف الجر
وهو مذهب أبي علي وحكى ابن هشام في المتن من حذف
حرف المطف بابه الشعر

وقال في / ٣٠١ وقد يحذف الواو من دون المطفوف قال أبو علي
في قوله تعالى « ولا على الذين إذا ما أنوك لتعلمهم قلت أى وقت
وقال ابن هشام : حذف حرف المطف بابه الشعر
ويقول ابن القوم في بدائع الفوائد لا يجوز إضمار حرف المطف خلافا
لفارسي ومن تبعه »

وفي ١٠١/٢ على أن إذا تفيد . مع جماعها استمرار الزمان . كما
في الآية .

المقول فيه

الآية رقم (١٢٠) « واقعدوا لهم كل مرصد » في (٥) سورة القصص
اقعدوا لهم أى للمشركين . وكذلك : واقعد له كل مرصد . والمراد
الطرق

كل مرصد : كل ممر ومجاز ترصدونهم به
وإصبه على الظرف كقوله تعالى « لأقعدن لهم صراطك المستقيم »^(١)
ورده الفارسي بأنه مختص بالمكان الذى يرصد فيه وأجيب بأن الأصل

(١) الآية (١٦) فى سورة الاعراف

(١٠ - شواهد)

ارصدوم كل مرصدا ويجوز أن يسكون منصوبا بتقدير حذف حرف
الجر وتقديره : على كل مرصد فأسقط الجار توسما
وأجاز ابن هشام وجها ثالثا : وهو أن يضمن أقعدوا معنى الزموا
فهو منصوب على المفعول به . وذكره الرضى فى موضع آخر . فى
الجزء الثانى (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٦٩ على أن كل مرصد منصوب
على الظرف وهو وان كان غير مبهم - موافق لعامله فى المعنى غير أنه
غير « باقعدوا » بدل ارصدوا .

ومذهب الرضى أن كل ما فيه معنى الاستقرار وإن لم يشق
بما اشق منه منصوب على الظرف مثل : جاست موضع القيام وقعدت
موضعك أو مركزه ... وكذلك مذهب سيبويه وهو مستثنى من اشتراط
إبهام ظرف المسكن فهو مثل : قعدت مقعد زيد ، فإن مقعد ليس مبهما
واتفقوا على أنه ظرف مسكن وذلك لكثرة دورانه فى الكلام .
الآية رقم (١٢١) « وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم » « ٤٥ »
إبراهيم والمسكن . كقعد : هى لفة الحجاز : وتسكسر كانه وهى
نادوة : المنزل .

سكن : يقال : سكن الدار وسكن فيها والمصدر سكونا .
أى قر (٢) .

(٢) المفتى ١٠٨/٢ ، ١٣٠ الكشاف ٢٨٤/١ التقى ١١٦/٢ وير على
الفاكهى على القطر ١٢٩/٢ اللبسوقى على المفتى ٢١١/٢ البيان ٣٩٤/١
(٢) الرضى ٢٥٤/٢ ضمن اللزم معنى المتعدى .

ويرى الرضى أن سكن (ومثله دخل ونزل) تنصب على الظرفية
كل مسكان دخلت عليه . مبهما كان أولا . مثل : سكنت الغرفة .
وذلك لسكثرة الاستعمال فحذو . حرف الجر مع ما في غير المهتم أيضا
وانتصاب ما بعدها على الظرفية عند سبويه والحقهين . وصححه
ابن الحاجب .

واسدل الرضى بأن سكن لازم ، على الأصح - لأن « في » لازمة
مع الأمكنة ، ومنه « وسكنتم في مساكن ... » قال الدسوقي « وكثيرا
ما يستعمل « في » مع الأمكنة أيضا نحو : دخلت في البلد ... ونزلت
في الخان .. (١) »

الآية رقم (١٢٢) « يسبحون الليل والنهار لا يفترون » : ٢٠

الأنبياء

يسبحون : يفتنون الله .
أى تسبيحهم مقصود دائم في جميع أوقاتهم لا تفخله فترة بفراغ
أو بشغل آخر . فتسبيحهم جار مجرى التنفس منا ،
الليل . ما يعقب النهار . ويمتد من غروب الشمس إلى طلوعها
وفي عرف الشرع يمتد من غروب الشمس إلى طلوع الفجر
والنهار : معطوف على الليل . والمعنى يسبحون الدهر

(١) الكشف ٥٠٩/١ ير على الفاكهي على القطر ١٢٩/٢ وعبد الغفور
١٥١ حاشية الدسوقي على المفتي ٢١١/٢ وتاج العروس ٢٣٧/٩

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧١ على أن الليل والنهار من
ظروف الزمان المختصة بأل غير المحدودة (١).

وقد وقعا جوابا لى حين تنكروهما .

قال لليرد : والزمان كالفعل إنما هو مضى الليل والنهار

الآية رقم (١٢٣) «ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون»

• فى سورة فصلت .

هذا من مقول الكافرين للنبي ﷺ .

من بيننا : ظرف مكان (شبه حلة) لا يستعمل إلا فيما كان له
مسافة أوله عددا .

وبينك معطوف عليه . ولا يضاف إلى ما يقتضى معنى الوحدة
إلا إذا كرر كما هنا .

حجاب مبعدا مؤخر . ستر .

وهذا تمهيد لقبول قلوبهم من تقبل الحق واعتقاده وتباعد المذهبيين

كان بينهم جهلهم عليه وبين رسول الله ﷺ وما هو عليه حجابا سائرا
وحاجزا منعهما من جهل أو نحوه فلا تلاقى ولا ترائى

فاعمل : على دينك

إننا عاملون : على ديننا

(١) التنسقى ٧٤/٣ والكتشاف ٤٢/٢ - الهمع ١٩٦/١ والكتاب

٢١٨/٤ مارون والمقتضب ١٧٦/٣

أو فاعل على إبطال أمرنا إننا عامون في إبطال أمرك (٢)
الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٧١ على أن من بمعنى في أي مفهودة
للظرفية وهي من الظروف المتصرفة

مثل : جئتك من قبلك

والأكثر أن تفهده معنى في ويستعمل اسما
وذهب ابن مالك إلى أن « من » في هذه الآية والمعنى تلويها زائدة
مع أنه لا يميز زيادتها في الإيجاب
الآية رقم (١٢٣) « قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك
سميع الدعاء » ٣٨٤ آل عمران

هب لي منك دعاء أعطني من عندك وجاء بلفظ المهمة لأنها إحصان
محص ليس في مقابلة شيء

لي من لدنك : كلا الجارين متعلق بهب

وتقديم الأول اهتمام به وتشويقا إلى الثاني

ويصح أن يكون الثاني حالا

ومن لا بقداء القاية المجازية

ذرية : ولدا وقع على الواحد والجمع

طيبة : مباركة والعأنيث لفظ الذرية

(١) يسين على الفاكهي على القطر ٥١/١ الكشاف ٢٢٤/٢

وتاج العروس ١٤٨/٨ لوحظ أن الرضى استشهد بالآية من زيادة
بالواو في أولها وهذا كثيرا ما يقع من الرضى وعكسه أيضا

إنك سمع الدعاء مجيبه

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧١ على أن من هنا لا يتدأ الغاية والظرف - هنا - غير متصرف ولا يجر إلا بن خاصة لأنها أم الهاب ولكل باب أم تختص بخاصة دون أخواتها

الآية رقم (١٢٤) « الله أعلم حيث يجعل رسالته »

١٢٤ فى سورة الأنعام

الله أعلم : مبدأ وخبر وهو استئناف اللانكار عليهم وأنه لا يصطفى للنبوة إلا من علم أنه يصلح لها ، وهو أعلم بالمسكان الذى يضعها فهو منهم حيث : مفعول به ، والمامل محذوف والتقدير : يعلم موضع رسالته إذ المعنى أنه تعالى يعلم نفس المسكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئاً فى المكان .

ولا يصح نصبه بأعلم نفسه لأن أفضل التفضيل لا ينصب المفعول به قال ابن هشام فى المعنى : فإن أوائمه بما لم جاز أن ينصبه فى رأى بعضهم . ولا يجوز أن تكون حيث فى موضع جر لأنها بمعنى مكان فيكون التقدير الله أعلم أمكنة رسالاته ، وهذا كفر مستحيل .

ورسالاته : قراءة الباقين من القراء ، لأن ابن كثير وحفصا يقرآن بالإفراد وبدون ألف .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧١ أن حيث جاءت متصرفه

الكشاف ٣٠٩/١ . النظم ٣٢/٢ . الإيضاح ١٠٨/١ البيان ٣٢٧/١
قصر الندى لابن هشام ٢٣٠ تحبير التيسير ١٠٩ الوافى فى شرح
الشاطبية فى القراءات السبع ١٨٢

فقد وقعت مفعولا به ، كما هو مذهب أبي علي الفارسي ، غير أن هذا قليل ، كما فهم من قوله : وقد يجيء حيث وإذا متصرفين .

الآية رقم (١٢٥) « ولا يصدنك عن آيات الله بعد إذ أنزلت إليك » ٨٧ في سورة القصص .

ولا يصدنك : هو على الجمع أي ألا يصدنك هؤلاء عن العمل بآيات الله أي القرآن .

بعد إذ أنزلت إليك الآيات ، أي بعد وقت إنزاله وإذا تضاف إليه أسماء الزمان كقولك حينئذ ويومئذ وما أشبه ذلك وقد يصلح الاستغناء عنه كما في لوئئذ وتارة لا يصلح الاستغناء عنه كما في قوله تعالى « بعد إذ هدبنا »^(١) وإذ يقع بعدها الفعل والفاعل والابتداء والخبر^(٢) .

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٧١ على إن « إذ » وهي ظرف لما مضى قد تأنى متصرفة . وهي لا تضاف إلا إلى جملة اسمية أو فعلية . ولم يعمد « إذ » مجرورا باسم إلا ببعد .

وقد جاء ذلك في القرآن في ثمانية مواضع .

قال ابن هشام : وزعم الجمهور أن إذ لا تقع إلا ظرفا أو مضافا إليها .

الآية رقم (١٢٦) : « وأقد صوبهم بكرة عذاب مستقر » ٣٨ في سورة القمر .

(١) ٨ آل عمران .

(٢) دراسات ٣٨/١ وما بعدها المفتي ٦٩/١ الرضي ١٠٨/٢ الكشاف

١٧٣/٢ الجمع ٢٠٤/١ التقي ٢٤٨/٣ المقتضب ١٧٧/٣

صباحهم : أى آل لوط عليه السلام . وصبح فمسل ماض ،
والضمير للمفعول .

بكرة : أول النهار وبأكره كقولها تعالى « مشرقين ^(١) -
مصبيين ^(٢) » .

وقرأ زيد بن علي رضي الله عنهما - (ببكرة) غير مصروفة على
أن المراد بها أول نهار مخصوص ، والمراد بها ببكرة يومهم ففيه هاء
العائيت وهو معرفة فأشبهه حمزة .

عذاب مستقر : ثابت قد استقر عليهم إلى أن يفضى بهم إلى
عذاب الآخرة ^(٣) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٢ على أن ببكرة (ومثلها غدوة)
إذا لم يقصد تعيينها جاز تدوينها اتفاقا مثل « ولم رزقهم فيها ببكرة
وعشيا » ^(٤) .

وإذا قلت : كل ببكرة أو رب ببكرة فهي مفهومة لأن كلا ورب
من خواص النكرات .

الآية رقم ١٢٧ : « يدعون ربهم بالغدوة والعشي » .
٥٢ في سورة الأنعام ، ٢٨ سورة الكهف وهي قراءة ابن عامر .

(١) من الآية (٧٣) في سورة الحجرات
(٢) من الآية (٦٦) في السورة نفسها .
(٣) الكشاف ٤٤٢/٢ أبو السعود ٨٠٩/٧ . . . الكتاب ٤٤/٢
ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج ٩٨ والمقتضب ٣٨٠/٣ .
(٤) من الآية (٦٢) في سورة مريم

الآية رقم (١٢٨) « أأتخذ من دونه آلهة ، إن يردن الرحمن بضر
لا تمنعني شفاعتهم شيئا ولا يقفون » ٢٣ يس
أأتخذ : إنكار ونفي لاتخاذ الآلهة على الإطلاق ، وفيه من تحميق
من يعبد الأصنام ما فيه (١)

من دونه : بمعنى غير - وهو بهذا المعنى غير مقصوف .

آلهة : مفعول بمعنى الأصنام :

والمعنى : نفي اتخاذ أحد غير الله في الدعاء .

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٧٢ على أن دون بمعنى قدام وهي نادرة
القصرف ، ولها معنى آخر وهو غير .

وكان المعنى : إذا وصلت إلى الآلهة أكتفى بهم ولا أطلب الله الذي

هو خلفهم ووراءهم ، فهم كأنهم قدامه في المكان ، تعالى الله عنه .

أما دون بمعنى أسفل نحو : أنت دون زيد إذا كان لزيد مرتبة
عالية والمخاطب مرتبة تحتها فيتعرف فيها بهذا المعنى نحو : هذا شيء
دون ، أي خسيس .

الآية رقم ١٢٩ « ومن الليل فسبحه وإدبار العجوم » ٤٩ في سورة
الطور .

ومن الليل : سبح بعض الليل ، أو من الابتداء الغاية .

فسبحه : القاء مضمنة معنى الشرط .

(١) أبو السعود ٧٣/٧ الفاكهي ويسين عليه ٥١/١ التقي ٦/٤

وتأج العروس ٢٠٣/٩

وكان المعنى : النهار محل الاشتغال وكثرة الشواغل وأما الليل ففعل
السكون والاقطاع فهو وقت التسبيح .

وإدبار النجوم : أى وقت إدبارها من آخر الليل، أى غيبتها بضوء
الصباح قال أبو عبيدة : من كسر الألف جملة مصدرأ ، ومن فتحتها
جعلها جمع دبر ، رقى ، بفتح الهمزة جمع دبر، وهو مقصوب لأنه ظرف
زمان متسع فيه .

الشاهد . اسعشده الرضى بالآية ١٧٣ على أنه بكسر جمل المصدر حوتاً
لسعة الكلام ويكون ذلك على حذف المضاف^(٢) .

وذهب أبو على الفارسي إلى أن المصدر يقام مقام الزمان من غير
إضمار مضاف ، وذلك لما بينهما من التعانص بكونهما مدلولى الفعل .
وقال الرضى : وأما قولهم : كان ذلك مقدم الحاج فليس من ذلك
لأن مفعلاً يكون اسم الزمان .

ومثله فى المعنى فالمقدم اسم لزمان القدوم

الآية رقم ١٣٠ « وذكركم بأيام الله » فى سورة إبراهيم .
وذكركم : الأمر لسيدنا موسى عليه السلام والمراد قومه وذكركم
بمعنى أنذرهم معطوف على « أخرج قومك » .

بأيام الله : وقائمه التى وقعت على الأمم قبلهم قوم نوح وعاد وثمود
ولما خصوا الأيام بالوقائع دون الليالى لأن حروبهم كانت نهاراً ...
ومنه أيام العرب لحروبها وملاحمها ، واستظهره الزمخشري ، أو بأيام

(٢) البيان ٣٩٦/٢ شكل اعراب القرآن ٦٩١/٢ المصحح ٢٠٤/١
والمفتى ١٥٠/٢ والتصريح ٣٢٨/١ اعجاز القرآن ٢٣٤/٢

الإنتام حيث ظل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى وفتق لهم البحر وروى ذلك عن أبي مرفوعاً في تفسيرها وإضافة الأيام إلى الاسم الجليل للايذان بفخامة شأنها وهو في المعنى : خذم بالشدة واللين^(١).

وأصله أهوام : اجتمعت الياء والواو وسبقت لإحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء ثم أدخمت في الياء .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٣ على أنه يقبل إقامة الحين مقام المصدر ، والمراد من الأيام الوقائع ، أى ذكرهم بوقائمه ومثل الآية قوله جل شأنه « لا يرجون أيام الله » .^(٢)

الآية رقم ١٣١ « بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً ... ٣٣ سبأ .

هذا من مقول المستضعفين المستعبرين وهم جوعاً في جهنم والأصل : صدنا مكرم بنا بالليل والنهار ، فحذف المضار إليه وأقيم مقامه الظرف اتساعاً .

والمعنى : ما كان الإجماع من جهتنا بل من جهة مكرم لنا دائماً ليلاً ونهاراً وحلمكم إيانا على الشرك واتخاذ الأنداد .

قال الفراء : المكر ليس الليل ولا النهار ، إنما المعنى : مكرم بالليل والنهار وقد يجوز أن تضيف العقل إلى الليل والنهار وهو في المعنى

(١) الكشاف ٤٩٩/١ الألبوسي ٢١٢/٤ معان القرآن للفراء ٢٨/٢

التنقيح ٢٥٥/٢ وتاج العروس ١١٥/٩

(٢) من الآية (١٤) في سورة الجاثية

للادميين ويكونا كالفاعلين لأن العرب تقول : نهاوك صائم وليلك قائم ثم نضيف الفعل إلى الليل والنهار^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٤ على أن الظرف المتصرف « الليل والنهار » قد يتوسع فيه فيجمل مفعولا به أو ترفع أو تجر ... وأن يضاف إليه المصدر (على طريق الفاعلية) والصفة المشقة منه ، من غير أن تقدر فيه معنى « في » .

واتفق المحوون على أن معناه متوسعا فيه وغير متوسع فيه سواء ، والإضافة ... في الآية - بمعنى في ، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف . الآية رقم (١٣٢) « مالك يوم الدين » ٣ في سورة الفاتحة قرئ بالسكسر صفة لما قبله .

وهو مضاف ويوم مضاف إليه ، وإضافة مالك إلى يوم على القوس مجرى مجرى المفعول به كقولهم : ياسارق اللبنة أهل الدار ، والمعنى على الظرفية أى في الليلة .

والمعنى : مالك الأمر كله في يوم الدين كقوله « لمن الملك اليوم » ؟ وإنما ساغ وقوعه صفة للمعرفة مع أن إضافة اسم الفاعل إضافة غير حقيقية لأنه أريد به الاستمرار ، فكانت الإضافة حقيقية فساغ أن يكون صفة للمعرفة فهو بمعنى ملك وعلوه قراءة أبي حنيفة .

(١) معاني القرآن ٣٦٣/٢ أبو السعود ٢٢/٧ الكشاف ٢٣٢/٢

الجمع ٢٠٣/١ شذور الذهب ٦٥

الدين : الجزاء أى يوم الجزاء يقال : كما تدين تدان أى كما تفعل
تجازى^(١)

الشاهد : استشهد بالآية ١٧٤ على أن مالك يوم الدين إضافة بمعنى
اللام وهى على سبيل التوسع.

و ٢٥٦ ادى المصنف أن الإضافة فى الآية على معنى فى .
والصحيح أنها بمعنى اللام . أو لانه بمعنى الماضى ولهذا وقع صفة المعرفة
وقول بدل .

(٢) الألويس ٧٩/١ الكشاف ٧/١ التتقى ٦/١ المفتى ١٠٣/١ البيان

باب المفعول له

الآية رقم ١٣٣ • يعملون أصابعهم في آذانهم من الصواق حذر
الموت والله محيط بالكافرين • ١٩ البقرة
يعملون : جملة مستأنفة ، والمقصود بها المنافقون ، وقيل حال من
« تركهم » ...

أصابعهم : الأصل أناملهم وإنما ذكر اتساعا — وهو مفعول به .
من الصواق : متعلق بـ « يعملون » وزعم ابن عتيق أنه متعلق بما
بعده ، وفيه تقديم مفعول المصدر وهي جمع صاعقة : قصة رعد تنفض
مما شقة من نار وقيل : من صوت الصواق وقال ابن يعيش هو مفعول
له أى من خوف الصواق الآن قد تدخل بمعنى اللام .
حذر الموت مفعول من أجله ، والعامل فيه يعملون
ونصبه على التفسير ليس بالفاعل كقوله تعالى « به هوننا رغبا ورهما
والتقدير ^(١) .. يعملون لحذر الموت . حذف اللام .

والمعرفة والنسكرة تفسران في هذا الموضع .
وقيل مصدر يحذرون حذرا مثل حذر الموت من إضافة المصدر
لمفعوله ^(٢) .

(١) الأنبياء (٩٠) •

(٢) شكل اعراب القراءة ٨١/١ معانى القرآن ١٧/١ ومعانى القرآن
واعرابه للزجاج ٦٣/١ التقى ٢٦/١ حاشية الدسوقي على المفتى ١٨٠/٢
الألوسی ١٦١/١ ط منير • الهمع ١٩٤/١ شرح المفصل ٥٣/٢ ، ٩٤
البيان ٦١/١ املاء ما من به الرحمن ٢٢/١ والقطر لابن هشام ٢٢٦

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٦ على أن الجرمى يذهب إلى
أن المفعول له مقتضب انتصاب المصادر التي تكون حالا فيازم
تفكيره .

ويقدر حذر الموت : محاذرين الموت لتكون الأضافة لفظية وهذا
غير مسلم له . ومذهب البصريين أولى لسلامته من التقدير والحذف .
وفي ١٧٧ والآية ترد على الرياشي مذهبه (وجوب تنكير المفعول له
لمشابهته للعامل والتمهيز) ومثل الآية الكريمة كثر من الشواهد الشعرية
وقال الجزولي : إذا انجر باللام وجب تعريفه .

ومنه الأندلسي وقال لا أرى منه مانعا .

الآية رقم (١٣٤) قال الله هذا يوم يفتح الصادقين صدقهم »

١١٩ سورة المائدة

هذا يوم : بالرفع على الابتداء والخبر . والنصب على الظرف .

يفتح الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة .

أى قال الله هذا لميسى عليه السلام : يوم يفتح الصادقين صدقهم

وهو يوم القيامة (١) .

وقد قرئ : شاذًا و (هي قراءة الأعمش) بتعصب « صدقهم » على

أن يكون الفاعل ضمير اسم الله وصدقهم مفعول له . أى لصدقهم .

(١) التقي ٣١١/١ املاء ما من به الرحمن ٢٣٤/١ وعبد الغفور ١٥٢

والألوسي ٦٢/٧

أو مجرور بحرف جر محذوف بصدقهم. أو مصدرا مؤكدا أو منغولا به.
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٧ على مذهب أبي علي الفارسي
الذي لا يشترط أن يتعد المصدر مع ممله في الزمان حيث نصب صدقهم
على القراءة الشاذة ومعناه : لصدقهم في الدنيا وقد ذكر ذلك في
كتابه التذكرة .

وفي ٩٨ / ٢ يوم بالرفع (مغرب) ومع ذلك مضاف إلى الجملة بعده
الآية رقم (١٥) « فهظم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات
أحلت لهم وبصدم عن سبيل الله كثيرا » ١٦٠ في سورة النساء .
فهظم : ممتعا بقوله حرمنا . والقاء زائدة والباء للسببية .
من الذين هادوا اليهود . وقال الزجاج يدل من فيما تقضهم .
والمعنى : ما حرمنا عليهم الطيبات إلا لظلم عظيم ارتكبوه وهو ما
هدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة .
والطيبات التي حرمت عليهم ما ذكره في قوله « وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر »^(١)

وحرمت عليهم الألبان
وكلما أذنبوا ذنبا صغيرا أو كبيرا حرم عليهم بعض الطيبات من

(١) الآية (١٤٦) في سورة الأنعام .

المطاعم وغيرها^(١).

ويصدم عن سبيل الله : منهم عن الإيمان : كثيرا : خلقا كثيرا ،
أو صدا كثيرا .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٧ على أن المفعول له إذا كان
منكرا جاز جره . ولم يجوز نصبه كما قال ابن جعفر .

وفي ٢ / ٢٠٥ الباء للسببية كما في الآية - أي بسبب ظلمهم

المفعول معه

الآية رقم (١٣٦) « والله يسجد من في السموات والأرض طوعا
وكرها وظلالهم بالغدو والآصال » ١٥ في سورة الرعد
وَاللَّهُ : وحده

وَيَسْجُدُ : يخضع وينقاد له سجود تعبد وانهياد من كل من في
السموات والأرض . من الملائكة والتقلين

طوعا : حال . بمعنى المؤمنين والملائكة تعنى : طائعتين أو مفعول له
وكرها : بمعنى الكافرين والمنافقين في حال الشدة والضيق وظلالهم :

معطوف على من جمع ظل . وينبغى أن يرجع الضمير لمن في الأرض
قال الفراء : كل شخص ظله بالغداة والعشى يسجد معه . لأن الظل يفتىء

بالعشى فيصير فيئا يسجد وهو كقوله « عن اليمين والشمال سجدا »
في المعنى والله أعلم فمعنى الجمع والواحد سواء

(٢) الكشاف ٢٣٧/١ التقى ٢٦٣/١ املاء ما من به الرحمن ٢٠٢/١
دراسات ٨/٢ معانى القرآن واعرابه للزجاج ١٣٩/٢ وشرح المكودي على
الفية ابن مالك ٩٦

(١) من الآية ٤٨ في سورة النحل

بالغدو جمع غداة ظرف للسجود المقدر والباء بمعنى في وهو كثير
والاصم ال جمع أصل جمع أصيل وهو ما بين المعبر إلى مغرب
الشمس

والمراد بهما الدوام^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٩ على أن (من) التي أصلها للمائل
قد تستعمل في غيره حينما يختلط غير المائل به
إذ إنه اقترن به ما يصح منه السجود

وفي هذا الاستعمال مجاز مرسل علاقته الجزئية

الآية رقم (١٣٧) « فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى
على رجلين ومنهم من يمشى على أربع » ٤٥ النور
من يمشى على بطنه : كالحية والحوت : وسمى الزحف على البطن
مشيا استعارة من يمشى على رجلين كالإنسان والطيور^(٢)

من فيهما لما لا يعقل لأنها صعبت من لمن يعقل فكان الأحسن
اتفاق لفظها

(١) معاني القرآن ٦١/٢٠ التقى ٢٤٥/٢ مجاز القرآن ٣٢٨/١
الألوسی ١٦٥/٤ ط أولى الأشموني وحاشية الصبيان ١٥٢/١ واملاء ما من
به الرحمن ٦٢/٢

(٢) وكذا « ومنهم من يمشى على أربع » كالبهائم والاستشهد بها في
المرة الثانية ٥٢/٢

() المفتى ١٧٧/٢ الأشموني ١٥٢/١ الفساكهي على القطر ٢٠٩/١
والهمع ٩١/١ ماوتقضب ٤٩/٢ الألوسی ٤١/٢٧ ط منير

وقيل : لما وصف هذين بالمشي والاختيار حملة على من يعقل
وقال ابن هشام في المغنى ولأجل الاختلاط أطلقت من على مالا يعقل
في الآية وذلك لأهم يغلّبون على الشيء ما انفرد لتناسب بينهما
أو لاختلاط

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٩ على أن من استعملت له
العاقل لأنها اجتمعت مع العاقل في عموم سابق « والله خلق كل دابة
من ماء » فصل بمن ففي الأثر اختلاط وفصله بقوله فمنهم من يمشى .
وفي هذا الاستعمال مجاز مرسل علاقته المجاورة .

وفي ٢ / ٥٢ أنه من قبول التغليب حيث وقعت على مالا يعقل (يعلم)
تغليباً . مثل : اشتر من في الدار غلاماً كان أو جارية أو فرساً .
ولذلك قال ومنهم والضمير عائد على كل دابة فغلب العلماء .
الآية رقم (١٣٨) « ذر مرة فاستوى » الآية (٦) في سورة النجم .
هو مرة صفة . ذو منظر حسن . ليس شيطاناً وقيل ذو
حصافة .

وهذا دليل على مكانة جبريل عليه السلام

« عند ذى العرش مكهن مطاع ... » (١)

فاستوى : ارتفع وهو عطف على علمه بطريق التفسير (٢) .

(١) (١٩ ، ٢٠) في سورة التكويد

(٢) أبو السعود ٧٢٩/٧ التقى ١٩٤/٤ املاء ما من به الرحمن ٢٤٦/٢

وقيل : الفاء سببية .

وقال أبو عبيدة . ذوشدة وإحكام . يقال : حبل مر أى مشدود .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٧٩ على أن استوى فى قولهم استوى
الماء والخشبة بمعنى ارتفع ، وكذا فى الآية الكريمة كما فسرنا
ولا يصح أن يفسر استوى بمعنى استقام كما فسرہ النسفى
أو استقر كما فسرہ المكبرى

الآية رقم (١٣٩) « واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله
كان عليكم رقيباً » رقم (١) فى سورة النساء

قرئ بنصب الأرحام على أنه معطوف على اسم الله تعالى أى واتقوا
الأرحام أن تقظموها والمعنى . اتقوا الله واتقوا الأرحام

أو على موضع الجار والمجرور كقولك : مرتت بزید وعمراً
وهى قراءة ابن عباس والحسن البصرى ومجاهد وقناة وغيرهم
وقرأ حمزة بالجر ، على عطف الظاهر على الضمير المتصل بالمجرور
أو على حرف الجر المحذوف كما حذف فى قول رؤبة « خير » إذا صبح
قال أبو عبيدة « ومن جرها فإنما يجرها بالباء » فحذفت الباء دلالة الباء
التي قبلها عليها وبقي عملها

قل الزمخشري فى الأحاجى ... « ومحمل قراءة حمزة — بالجر —
عليه سديد لأن هذا المكان قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهوة
مقام الذكر » .

وأول من شنع على حمزة الفراء والمبرد، قال المبرد لا تحمل القراءة بها
وحمزة لم يقرأ كذلك من نفسه - فالتشبه عليه في غاية الشناعة
وقول المبرد غير مرضى لأنه قد رواها إمام ثقة . ولا سبيل إلى رد
نقل الثقة . وقرأ بها جماعة من غير السبعة

الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٨٠ على جواز العطف على الضمير
المرور بلا إعادة الجار وقال ابن مالك: وقراءة ابن عامر غير مفاوية
لنهار العربية

والبصريون يجوزونه للضرورة . وأما في السمة فيجوزونه بقكلف
وذلك بإضمار حرف الجر مع أنه لا يعمل مقدرا المضمرة

وفي ٢٩٦ قال: والظاهر أن حمزة جوز ذلك بناء على مذهب
الكوفيين لأنه كوفي ولا ينسلم ثواتر القراءات السبع!

وقال ابن مالك: على أنها لو كانت مفاوية - للقياس - لوجب
قبولها لصحة نقلها كما قبلت أشياء تنافي للقياس بالنقل وإن لم تساو
صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربتها كقولهم: استحوذ وقياسه
استحاذ - مع أنه قد رواها إمام ثقة . ولا سبيل إلى رد نقل الثقة

هذا وهناك كثير من أئمة اللغة والنحو - كيونس والأخفش وصحة
ابن مالك وأبو حيان لا يوجب هود الجار في العطف على ضميره في
النثر الفصيح كقولهم ، ما فيها غيره وفرسه (بالجر)

قال ابن عقيل: جعل جمهور النحاة إعادة الحاقض إذا عطف على

ضمير الخفض لازمة ولا أقول به لورود السماع به نثرا ونظما^(١)

بالعطف على الضمير المتخفوض من غير إعادة الخفاض .

قال ابن مالك في الخلاصة :

وعود خافض لدى عطف على ضمير خفض لازم قد جملا

وليس عندي لازما إذ قد أتى في النظم والنثر الصحيح مثبتا

ولا داعي لتمسك الجمهور . والطمع في القراءة .

نعم الأكثر إعادة الخفاض . وورود العطف بدونه كثير .

وقال ابن هشام « ولا يجب ذلك (والاشارة واضحة) بدليل

قراءة حمزة - رحمه الله بـخفض الأرحام وحكاية قطرب .. »

الآية رقم (١٤٠) « فأجمعوا أمركم وشركاءكم ٧١ يونس .

فأجمعوا : أجمع الأمر بقطع الهمزة أزممه وعزم عليه عاطفة على

الجواب وشركاءكم^(٢) : الواو بمعنى مع ذكره الفارسي والزمخشري

ولا يجوز أن يعطف على أمركم لأن أجمع لا يتعلق بالذوات بل

بالمعاني فلا يقال : أجمعت زيدا

أو منصوب بفعل محذوف : أجمعوا أموركم وادعوا شركاءكم

فيكون عطف جملة على جملة :

(١) شرح المكودي ١٤٦ للكشاف ١٨٤/١ التقى ٢٠٤/١ الهمع ١٣٩/٢ .

الأحاجي ٤٥ ابن عقيل ٦٧/٢ القراءة واللهجات ١٣١ . التصريح ١٥١/٢ .

الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين لأحمد تلي الانصاري المبحث

الأول الألوسى ١٦٤/٤ معاني القرآن وأعرابه ٢/٢ مجاز القرآن ١١٣/١ .

والشذور ٨٤ وشرح المفصل ٧٨/٣ والحامية الشاقه ١٠١ ، ٢٠٦ .

(٢) قرئى « برفع شركاءكم » بالعطف على الضمير المرفوع فى أجمعوا

حين طال الكلام بالمفعول ابن يعيش ٧٦/٣

أو على حذف مضاف أي أمر شركائكم فيكون عطف مفرد
على مفرد (١)

وقرىء بهمزة الوصل وفتح الميم كما حكى الأصمعي عن نافع
وشركاءكم مفعول معه أو على حذف مضاف بالمعطف

الشاهدة استشهد الرضى بالآية ١٨١ على أن الواو لا يجوز أن تعطف
شركاءكم على قوله : أمركم إلا بتقدير فعل لأن الإجماع لا يمتد إلى
الأعيان إن لا يقال : أجمعت زيدا

فهوكون التقدير : أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم .
ثم قال : « والأولى جملة مفعول معه أي أجمعوا أمركم مع
شركائكم للسلامة من الإضمار

وخاصة أن أبا على الفارسي والأخفش قد ذهبا إلى قياسية
المفعول معه »

(١) المفتى ٣٢/٢ الهمع ٢٢١/١ الكشاف ٤٢٦/١ معاني القرآن
٤٧٣/١ الملاء ما من به الرحمن ٣١/٢ دراسات ٥١١/٣ وشرح المفصل
٥٠/٢ ، ٧٦/٣ شرح المكوذي ٨٠

الحال .

الآية رقم ١٤١ « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين » ١٣٥ البقرة
قل : خطاب للنبي عليه السلام أى قل لأوائك القائلين ، كونوا هودا أو نصارى تهتدوا « على سبيل الرد عليهم

بل ملة ابراهيم منصوب بفعل مقدر بل تتبع ففيه ضمير فعل كأن مجازة بل اتبعوا ملة ابراهيم . وزعم الكوفيون أن تقديره بل نكون أهل ملة ابراهيم فحذف الأهل ، وقرئ بالرفع أى برفع ملة خير المحذوف .
حنيفاً : حال من المضاف إليه (ابراهيم) .

والحال من المضاف إليه ضميم في القياس قليل في الاستعمال وسبب ذلك أن الحال لا بد لها من عامل فيها ، والعامل فيها هو العامل في صاحبها ، ولا يصح أن يعمل المضاف في مثل هذا في الحال .

والذى سوغ وقوع الحال من المضاف إليه هنا — كونه مفعولا لمعى للفعل استفاد من الإضافة أو اللام وقال ابن هشام وليست الملة بهضه — أى همض المضاف — وليكنها كبهضه في صحة الإسقاط والاستغناء به عنها .

وقيل منصوب بإضمار أعنى إذ لا يقع الحال من المضاف إليه .
وحنيفا : مستقيما : أو ماثلا من كل دين باطل إلى دين الحق (١)
ولو حذف المضاف لصح أن يحمل المضاف إليه محله : اتبع ابراهيم .

(١) معاني القرآن وعرابه للزجاج ١٩٤/١ الألويس ٣٥٢/١ املاء
ما من به الرحمن ٦٥/١ التقى ٧٧/١ شكل اعراب القرآن ١١٢/١ مجاز
القرآن ٥٧/١

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٢ على أن حقيقا حال من المضاف إليه « إبراهيم » .

وقد ارتضى النحاة جواز مجيء الحال من المضاف إليه إذا كان المضاف فاعلا أو مفعولا يصح حذفه وقوام المضاف إليه مقامه ويصح أن يقال : نقيح إبراهيم حقيقا ، فكأنه حال من المفعول .

وفي ١٨٩ على أن الإضافة معنوية فلا يصح تقدم الحال والفاعل فيه معنى الإضافة ، والصحيح ما سبق .

الآية رقم ١٤٢ « وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحون » ٦٦ الحجر .

وقضينا : أوحينا ولذلك عدناه بإلى كأنه قيل : وأوحينا إليه مقضيا مبعوثا .

ذلك الأمر : يدل أو بهان وفي إيهامه وتفسيره تفخيم الأمر وتعظيم له ، ودابرهم : آخرهم .

أن دابر هؤلاء : بدل من ذلك أو من الأمر إذا جعلته بيانا .

وقيل : تقديره بأن لحذف حرف الجر ، ودابرهم : آخرهم .

مقطوع : خبر أن : والمعنى : أنهم يستأصلون عن آخرهم .

مصبحون : داخلون في الصباح . من أصبح القامة .

وهي حال من هؤلاء « المضاف إليه » .

وجاز بناء على أن المضاف بهمه .

وقد قيل يجوز مجيء الحال من المضاف إليه فيما كان المضاف^(١) كذلك . والمعنى : أن آخرم مجتذ مقطوع مسقأصل .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٢ على أن مصبحين حال من المضاف إليه وذلك لأن المضاف فاعل أو مفعول وهو جزء المضاف إليه وكان الحال - من المضاف إليه - هو الحال من المضاف .
فصبحين حال مما دل عليه ضمير مقطوع، وذلك لأنه نائب عن دابر هؤلاء ، فهو حال عن هؤلاء المضاف إليه دابر ، فكأنه - وهو حال من المضاف إليه حال من المضاف الذي هو جزء المضاف إليه لأن دابر الشيء أصله فكأنه قال : يقطع دابر هؤلاء مصبحين ، فكأنه حال عن مفعول مالم يسم فاعله .

وجاء مصبحين - جمعا - على المعنى .

ورجح هذا أبو حيان .

الآية رقم ١٤٣ «قال النار مثواكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم» ١٢٨ الأنعام .

قال : القائل هو الله ، أو ملك المذاب .

الفار : مبتدأ مرفوع بالابتداء .

مثواكم : خبره وهو المقام : اسم مكان ، أى منزلتكم وهو اسم

مكان من الثلاثى المعتل اللام فيأتى على زنة مفعل بالفتح .

(١) الكشف ٥١٦/١ الألويسى ٣١٩/٤ ط أولى . املاء ما من به

الرحمن ٧٦/٢ البيان ٧١/٢ معانى القرآن ٩٥/٢ ومجاز القرآن ٣٥٣/١

- خالدين فيها : حال ويرى بعضهم أن المضارع عامل في الحال
- والمعنى : النار مقامكم في حال خلود دائم
- إلا أن يشاء الله : استثناء ليس من الأول
- قال الزجاج : يرجع إلى يوم القيامة « ويوم يحشرهم جميعا ... »
- وقال الزمخشري : يخلدون في عذاب النار الأبد كله إلا ما شاء الله
- إلا الأوقات التي ينتقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير^(١)
- الشاهد : استشهد الرضى بالآية على أن العامل في الحال هو معنى
- الإضافة إذ معناه المازجة والمضامة ، والمثوى ليس بعامل لأن المكان
- لا يعمل في مفعول ولا ظرف لثلاث يخرج من الإطلاق إلى التقييد .
- الآية رقم (١٤٤) « وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب » ٧٢ هود .
- هذا بعلى : مفعول امرأة إبراهيم - عليه السلام - فهذا : مبتدأ
- وبعلى خبره - وهو في المعنى - مفعول لمذلول هذا ، أى أئبه على
- بعلى أو أشير إليه •
- شوخا : بالنصب حال ، من المشار إليه والعامل مافى هذا من معنى
- الإشارة أو التنبيه
- وكان المعنى : أشير إليه شيخا ، أو أئبه عليه شيخا حتى يكون
- العامل في الحال وصاحبه واحداً وهى حال مؤكدة - من الخبر - وليس
- الغرض الإعلام بأن بعلها في حال شيخوختها دون غيره •
- وشيوخا ناب عن قوله : والها •

(١) البيان ٢٢/٢ شكل اعراب القرآن ١/٣٧٠ الكشف ١/٣٠٩

وقرىء «شيخ» بالرفع على أنه خبر بمد خبر أو بدل أو غير ذلك،
وكانت سنة مائة وعشرين سنة .

وذكره ابن هشام: من الحال ما يحتمل باعتبار عامله وجمين، فيحتمل
أن عامله معنى التقنيه أى أنبه - وهو الأولى عند الكوفيين لسبقه
أو معنى الإشارة (أشير) وهو الأولى عند البصريين لقربه من الحال. (١)
الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٨٢ على مجيء الحال من المفعول
المعنوى ...

والمعنى أنبه على بعلى أو أشير إليه شيخا والحال يكفيها راحة الفعل،
وكذلك ١٨٣، ١٩١ وكذلك فى ٢/٢٩٧ على أن العامل فى الحال
معنى اسم الإشارة .

الآية ١٤٥ «قال اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبكهم بمهم لأملآن
جهنم منكم أجمعين» ١٨ الأعراف .
اخرج : الأمر لإبليس اللعين وفيه معنى التهديد والأمر من الله جل
شأنه .

مفها : من الجنة أو من السماء .
مذموما : معييا ذامه إذا ذمه وعابه وهو أشد مبالغة من ذممت
والذام والذم العيب « لا تعلم الحسفا ذاما .

(١) معانى القرآن واعرابه ٣٢٠/٢ النسقى ١٣٣/٢
حاشية الدسوقى على المفتى ١٩٨/٢ الكشاف ٤٤٧/١ املاء ما من به
الرحمن ٤٢/٢ .

وقرىء بالهمز وعدمه وهو حال من المضمرة المرفوعة في الخرج ،
والمامل فيه اخرج .

مدحوراً : مطروداً مبهماً من رحمة الله مقصي . ومنه قولهم : ادحر
عنك الشيطان ، حال أخرى ، وهو وما قبله اسم مفعول من فعل
ثلاثي ومنه المجهول وذهب بمضمم إلى أنها حال من المضمرة في
« مذهوما » أي هو (١)

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٨٣ على جواز تعدد الحال كما هو
مذهب الجمهور وهو الحق سواء أ كانت الأحوال متضادة أم غير
متضادة - كما في الآية - قياساً على تعدد الأخبار والصفات .

ومنع بمضمم ذلك (الفارسي وابن عصفور) قياساً على الزمان
والمكان ، فجعل نحو مدحوراً حالاً من ضمير « مذهوما » .
ورده الرضي بأن الفعل لا يقع في زمانين ولا مكانين ويصاحب
أحوالاً متعددة .

والقيدان هنا - في الآية - المختلفان غير متضادين .

وقد يكونان متضادين نحو : اشترت الرمان حلواً حامضاً .

(١) حاشية الأمير على اللفتنى ١٢٤/٢ الهمج ٢٤٤/١ وشكل اعراب
القرآن ٨٤/١ ، مجاز القراءة ٢١٢/١ والتقى ٤٧/٢ البيسان ٣٥٧/١
توضيح المقاصد والمسالك للرادى ٦٥/٦ املاء ما من به الرحمن ٢٦٩/١
ومثل الآية قوله « وأوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة »
٧٢ من سورة الأنبياء

الآية رقم ١٤٦ « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » ٣٧ الدور .

رجال : فاعل يسبح في الآية التي قبلها ، أى يسمح له فيها رجال .
لا تلهيهم : تشغلهم ومصدره اللهو « اعلوا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ^(١) » .

تجارة في السفر ، مصدر دال على حرفة وتاؤه أصلية .
ولا بيع : في الحضر مصدر باع يبيع « إنما البيع مثل الربا ^(٢) »
عن ذكر الله : باللسان والقلب .

واقام الصلاة : أى وعن إقامة الصلاة .
وإنما استعجيز سقوط الماء من إقامة الصلاة لإضافتهم إليها .
وقالوا : « الخافض وما خفض بمنزلة الحرف الواحد ، فلذلك أسقطوها في الإضافة ، فكان المضاف إليه صار عوضا عنها ^(٣) » .
وقال ابن هشام لا يحذف ما كان عوضا فقوله : إقام الصلاة مما يجب الوقوف عنده .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٤ على أن إقام الصلاة ، أصلها إقامة الصلاة حذف الفاء لقيام المضاف إليه مقامه

(١) من الآية (٢٠) في سورة الحديد
(٢) من الآية (٢٧٥) في سورة البقرة .
(٣) معانى القرآن للقراء ٢٥٤/٢ البيان ١٩٧/٢ - الشافية ١/١٦٥
البيان ١٩٧/٢ النفي ١٤٦/٣ والمغنى ١٤٤/٢ .
(٤) كما أنهم أثبتوها للمزاوجة في قولهم : لكل ساقطة لاقطة
والاصل لاقط .

وكذلك اجتمع وحذف أصله وحذتك .
واستشهد بها ٢٥٢ على أن حذف هاء القانيث من اللضاف إذا أمن
اليس جائز لكنه لا يقاس عليه كما هو مذهب سيهويه . وابن هشام .
وذهب الفراء إلى أنه مقوس في حال الإضافة ورجعه الرضى
وقال : وهو أولى لأن السماع لم يثبت إلا مع الإضافة .
وقال ابن مالك في شرح الكافية : وامتنع حذفها إلا بسماع
كقوله تعالى : « وإقام الصلاة » .

الآية رقم ١٤٧ « علمت نفس ما قدمت وأخرت » (١) الآية . (٥)
في سورة الانفطار .

علمت نفس : أى كل نفس برة وفاجرة . وهو جواب إذا .
ونفس فاعل . وأصله على حذف مضاف أى كل نفس
ما قدمت : ما عملت من طاعة .
وأخرت : وتركت فلم تعمل . أو ما قدمت من الصدقات وما أخرت
من الميراث .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٥ على أن الفكرة في سياق
الإثبات قد نعم إذا انقضى المقام أو نحوه ذلك كما في هذه الآية الكريمة .

(١) ومثلها قوله : « علمت نفسى ما أحضرت » ١٤ التكوير .

وأيضاً قول الله في آية أخرى « يوم نجد كل نفس ما عملت من خير محضراً^(١) »

ومن ٢ / ١٢٧ استشهد بها على أنه قد جاءت الفكرة - غير المبتدأ - في الإيجاب الاستفراق لكن ذلك قليل .

وفي ١٣٥ للشاهد نفسه وبين أن الاستفراق مجازاً يقع كثيراً في الابتداء مثل : رجل خير من امرأة وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة للعموم^(٢) .

الآية رقم (١٤٨) « إن رحمة الله قريب من المحسنين » ٥٦ الأعراف
إن رحمة الله : إن ناسخة أي تنصب الاسم وترفع الخبر .

رحمة : اسمها

قال أبو عبيدة : هذا موضع يسكون في المؤنثة والثمنين والجمع منها بلفظ واحد ولا يدخلون فيه الماء لأنه ليس بصفة ولسكنها ظرف لمن وموضع قريب : خبرها وإيما ذكر الظهور أتأويله بالرحم أو الترحم أو الغفران . أو لأنه صفة موصوف محذوف . أي شيء قريب .

أو على تشبيهه بقميل الذي هو بمعنى مفعول .

كما شبهه ذلك به فقوله : قتلاء وأسراء^(٣)

(١) (٣٠) آل عمران .

(٢) النفي ٣٢٧/٤ الملاء ما من به الرحمن ٢٨٢/٢ الكشاف ٥٢٧/٢

المغنى ٨٦/٢ .

(٣) المغنى ١٠٣/٢ معاني القراءة ٣٨١/١ بتصرف . النفي ٥٧/٢ .

مجاز القرآن ٢١٦/١ . معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٨٠/٢ .

(١٢ - شواهد)

وذكر الفراء أنهم التزموا القذ كير في قريب إذا لم يرد قرب
للسب قصد الفرق، وقد جعل القريب خلفاً من المسكان كما قال « وما هي
من الظالمين ببيعد^(٢) » وقول الجوهري إن القذ كير اسكون التأنيث
بجازيا وم .

وقال الأخفش : الرحمة هنا المطرفذ كور على المعنى .

وقيل : ذكره على النسب أى ذات قرب .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٦ على أن فعيلاً بمعنى فاعل قد
حمل على فاعل بمعنى مقبول في حذف التاء .

وعليه قولهم : الجاء الغفيز .

وفي ١٥٥/٢ الفرض نفسه بزيادة أن هذا الحذف مع كثرته

غير مقيس

الآية رقم (١٤٩) « واثن متم أو قلتم لإلى الله تحشرون » ١٥٨

آل عمران

لإلى الله تحشرون : لإلى الرحيم الواسع الرحمة الميثيب العظيم

الثواب تحشرون وهو ساد مسد جواب الشرط

ولوقوع اسم الله - في هذا الموضع مع تقديمه وإدخال اللام على

(١) من سورة هود .

(٢) الكشاف ١٧٢/١ البيان ٢٢٨/١ املاء ط من به الرحمن ١٥٥/١

المعنى ١٧٥/١ بتصرف البحر المحيط ٩٦/٢ النسقى ١٩٠/١ الكافية

الشافعة لابن مالك ١٢٦ وتوضيح المقاصد والمسالك للموادى ٩٥/٤ .

الحرف المتصل به شأن غي عن البرهان وهو جواب القسم ، سدمسد
جواب الشرط .

وإما لم تدخل النون مع اللام في الجواب لئلا يفصل بين اللام والفعل
بالجار والمجرور ، فلما فصل بينهما لم يأت بالنون لأن الفـون
لما تدخل مع هذه اللام لئلا تشبه بلام الابتداء ، وها هنا قد زال
الاشتباه بدخول اللام على الجار والمجرور وهما فضلة ولام الابتداء
لا تدخل على فضلة ومن شروط توكيد الفعل المضارع ألا يكون
مقدم الممول

قال ابن هشام : يجب اللام وتتمتع النون مع تقديم الممول بين اللام
والفعل : ولئن متم ...

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٨ على تقديم الممول بين اللام
والفعل وكذلك إذا كان العامل في الحال مصدرا بلام الابتداء أو لام
القسم جاز تقديم الحال عليه بأن تؤخره عن اللامين نحو : إن زيدا
لراكبا سائر ، والله لراكبا أسير ، وتقديمه على اللامين لا يجوز لأن
لهما صدر الكلام

وبدل التقديم على الاعتناء بالشئ والاهتمام بذكره
ولو أخر المجرور لفات مراعاة الفاعلة ، فدخلت اللام على ممول
ما قدم مموله .

الآية رقم (١٥٠) « يسأله من في السموات والأرض كل يوم
هو في شأن » ٢٩ في سورة الرحمن

يسأله كل من أهل السموات ما يتعلق بدينهم . وأهل الأرض
ما يتعلق بدينهم وديانهم ، سؤالا مستمرا .

كل يوم : ظرف منصوب بما دل عليه قوله ...
هو في شأن : أى كل وقت وحين يقلب الأمور
وشأنه في كل يوم أن يميت موقعا ويولد مولودا ويفنى ذا ، ويفقر
ذا فيما لا يحصى من الفمل (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٨ على جواز تقدم الظرف العامل
فيه الجار . وهو عامل ممنوع . وذلك لوجوبهم في الظرف (بخلاف
الـ) .

بل تقدم في الآية على المبتدأ : هر في شأن كل يوم .
والظرف منصوب بالاستقرار الذى تعاقب به الجار والمجرور ومثل
ذلك قولهم : كل يوم لك ثوب

الآية رقم ١٥١ فكان عاقبتهما أهما في النار خالدتين فيها وذلك
جزاء الظالمين (١٧) الحشر

فكان عاقبتهما . عقه الانسان الكافر والشيطان . أو
المنافقين واليهود .

وهو منصوب لأنه خبر كان مقدم .

(١) النسفى ٢١٠/٤ املاء ما من به الرحمن ٢٥٢/٢ تحفة الطالب

وأن مع اسمها وخبرها (في النار) في موضع رفع اسم كان
مؤخر .

خالد بن : بالفصيح حال قال أبو عبيدة : نصيبهما على تمام الكلام
لأول فاستغنى .

وقرأ ابن مسعود برفع خلد بن (خالدان)

على أنه خبر أن وفي النار أنو

وذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز الرفع لوجهين

١ - تبطل فائدة الظرف الثاني (فيها) وحمل الكلام على

ما فيه فائدة أولى .

٢ - فيه تقدم المضمرة على المظهر^(١)

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٨٨ على أنه إذا تكررت ظرف واحد

يصلح أن يسكن خبر الما هو مبتدأ في الحال أو في الأصل وتوسطهما

ما يجوز ارتفاعه على أنه خبر عن ذلك للمبتدأ وانتصابه على الحالية

كلاية التي معنا .

قال كوفيون يوجبون انتصابه على الحال لأنك لو رفعته خبراً

وهلقت الظرف الثاني به لم يسكن للثاني فائدة

وأما عند البصريين فالحالية راجعة على الخبرية لا واجبة .

(١) الرازي ١٨١/٨ • أبو السعود ١٨٢/٨ • البيهقي ٤٢٩/٢ ت
المنسقي ٢٤٣/٤ • الانصاف المسألة ٣٣ • الاملاء ما من به الرحمن ٢٥٨/٢
الهمع ٢٤٣/١ • مجاز القرآن ٢٥٦/٢ .

لأن الاسم إذن يسكنون خيراً بعد خبر . والظرف الثاني متعلق
بالظهير أو يسكنون الظرف الأول متعلقاً بالخبر الذي بعده والثاني
تأكيد للأول .

قال الرضى « التأكيد غير مزي في كلامهم »
وقد أجمع النحويون على أنه إذا لم يسكن الظرف أنه يجوز فيه
الرفع والنصب

الآية رقم (١٥٢) « فأوجس في نفسه خيفة موسى » ٧ طه
أوجس : أضر وإيجاس الخوف إضمار شيء منه ، وقال الفراء أحس
ووجد أو أضر وأحس (١)

في نفسه : الماء تعود على موسى (لأنه في تقدير التقديم ، ونفسه في
التأخير) ولأنه في حكم المقدم من حيث كان فاعلاً .

خيفة : مفعول وأصلها خوفاً لأنها من الخوف قلبت الواو ياء
لسكونها وكسر ما قبلها .

موسى : فاعل أوجس مرفوع بضمه مقدره على آخره منع من
ظهورها التمدد .

وإنما خاف موسى أن يفقتن الناس .

وقيل : لما أبطأ عليه الوحي بإلقاء عصاه خاف .

(١) معاني القرآن للفراء ١٨٦/٢ . شكل اعراب القرآن ٤٦٨/٢
الكشاف ٢٩/٢ . البيان ١٤٧/٢ ، ٤٣٠ . والانصاف للسائلة ٣١ . مجاز
القرآن ٢٣/٢ وشرح المفصل ٩٢/١ .

وقول : خاف أن يخالج الناس شك فلا يهتموه .

الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٨٩ على أنه يجوز - عند البصريين -
تقديم الحال على صاحبه المرفوع والمنصوب سواء كان مظهراً أو مضمراً ،
لأن النية في الحال التأخير عن صاحبه فلا يكون إضماراً قبل الذكر .
كما جاز في الفاعل والمفعول كما هنا في الآية .

وكما جاء مثل ذلك : « في بيته ، يؤتى الحكيم » ، « وفي أكنفاته أف الميث » .

وقد تقدم خبر المبدأ في ذلك مثل على النمرة مثلها زهداً .

الآية رقم (١٥٣) « ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً »

١٢٣ النحل .

ثم : فيه تعظيم منزلة نبينا - عليه السلام - وإجلال محله والإبذان
بأن أشرف ما أوتى خليل الله من الكرامة اتباع رسولنا ملقه .

أوحينا إليك أن اتبع : أن مفسرة (وهي التي سبقت بجملة فيها معنى

القول دون حروفه) .

ملة إبراهيم : الإسلام وهو المعروف بالصرط المستقيم في قوله :

« وهداه إلى صراط مستقيم ^(١) » .

حنيفاً : مائلاً عن كل الأديان إلى دين إبراهيم .

حال من إبراهيم ، لشدة الاتصال بين المضاف والمضاف إليه ،

وذهب أبو حيان إلى أنه حال من ملة ، لأنها والدين بمعنى ، أو حال

(١) ١٢١ سورة النحل .

من الضمير في اتبع، وليس بشيء^(١).
قال أبو عبيدة « ومن كان في الجماعة يمتحن ويحج البيت فهو
حنوف » .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨١ على أن الحال إذا جاءت من
المضاف إليه لا تقدم على صاحبها بانفاق النحويين .
سواء كانت الإضافة محضة كما هنا؛ أو لا كما في : جاءتني مجرداً ضاربة
زيد وذلك لأن الحال تابع و فرع لصاحب الحال، والمضاف إليه لا يقدم
على المضاف فلا يتقدم تابعه أيضاً .
وإنما يفصل بين المضاف والمضاف إليه ؛ ولو حذف المضاف لصح :
اتبع إبراهيم حنيفاً .

الآية رقم ١٥٤ « وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً واسكن
أكثر الناس لابلون » ٢٨ في سورة سبأ .

الآية رد على من زعم أن رسالة محمد ﷺ للعرب خاصة ، والقصر فيها
إضافي ، ولا يلزم قصر الرسالة على الناس وعدم تجاوزها للجن وغيرهم
فهو عليه السلام مبعوث إلى القالين .

إلا كافة : منصوب على الحال من السكاف (المفعول)
وأصله : كافة ، اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد في كلمة

(١) الأشموني ١٧٩/٢ . النسخي ٣٠٤/٢ . الألوحي ٤٥٧/٤ ط أولى
شكل اعراب القرآن ١/ ٤٢٦ . البيان ٨٥/٢ . الهمع ١/ ٢٤٠ والتصريح
٣٨٠/٣ والشذور ٥٣ . مجاز القرآن ١/ ٣٦٩ . شرح المكوذي ٨٨ .

واحدة فادعيا ، والقاء الدعا ، وهي محضة بمن يعقن ...
وقول حال من الجار والمجرور (للناس) .
قال الزمخشري وهذا خطأ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة
بمنزلة تقدم المجرور على الجار .

وجمله الزمخشري : صفة مصدر محذوف ، واعترض عليه بلزوم نصه
على الحال مثل : طراً وقاطبة وخطأوا من استعمالها مضافة مثل : كافة الناس

للناس : جار ومجرور متعلق به ، والمعنى : جامع للناس .

بشيراً : بالفعل لمن أفر ، حال من الكاف في أرسلناك .

واذيراً : بالعدل لمن أصر ، وهو معطوف على سابقه (١) .

والعنى : أرسلناك جامعاً للناس في الإنذار والإبلاغ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٨٩ على أن أكثر البصريين

وسببوه بمنع تقدم الحال المجرورة بالحرف على صاحبها إذ لا يصح

تقدم المجرور على الجار .

ونقل عن ابن كيسان وأبي علي الفارسي وابن برهان ، وصححه ابن

مالك (٢) والرضى الجواز استدلالاً بالآية .

(١) الكشف ٢٣٢/٢ البيان ٢٨٠/٢ الهمع ٢٤١/١ التصريح

٢٧٩/١ الأشموني وحاشية الصبان ١٧٦/٢ املاء ما من به الرحمن ١٩٧/٢

والمعنى ١٢٤/٢ وعبد الغفر ١٦٠ الرضى ١٩٧/١ النسقى ٣٢٥/٣ .

(٢) قال ابن مالك : وسبقه حال ما بحرف جر قد أبوا ولا أمنعه فقد

ورد وقال الأشموني : لان المجرور بالحرف مفعول به في المعنى .

قال الرضى : ولعل الفرق بين حرف الجر والإضافة أن حرف الجر
يعد للفعل - كالمهزة والضميف - فكأنه من تمام الفعل وبمعنى
حروفه .

فإذا قلت : ذهبت راكبة بهند فكأنك قلت : أذهبت راكبة
هندا ، ثم قال : وبمضمون يحمل كافة حالا عن الكاف والتاء للمبالغة
وهو تعسف .

قال النسفي « وقال الزجاج معنى الكافة في اللفظة الإحاطة ... ثم قال :
فجعله - لا من الكاف والتاء على هذا للمبالغة كتمام الرواية والعلامة
الآية رقم ١٥٥ » وياقوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في
أرض الله » ٦٤ هود .

وياقوم : هذا من مقول صالح - عليه السلام - لقومه .
هذه : مبعداً .

ناقة الله خير وتفيد الإضافة المظوم .

لكم . جار ومجرور متعلق بأية حال منها مقدمة لأنها لو تأخرت
لكانت صفة لها ، فلما تقدمت انتصبت ، على الحال .

آية : أى دالة وعلامة حال عمل فيها ما دل عليه اسم الإشارة من
معنى الفعل أشير أو أنبه ، وهذا يدل على أن العامل المعنوي^(١) يعمل
في الحال ، وصاحب الحال : ناقة الله .

(١) العامل المعنوي في الحال : الظرف والجار والمجرور وحرف
التنبيه واسم الإشارة وحرف النداء . الرضى ١/١٨٣ والهمع ١/٢٤٠ .

أى هذه ناقة الله لكم آية بينة ظاهرة .
وذهب بمضمون إلى أنه تمييز أى هذه ناقة الله لكم من جملة الآيات
والآية من القرآن إنما سميت آية لأنها كلام متصل إلى انقطاعه
وانقطاع معناه نصة ثم قصة (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٠ على أن جمهور النحاة قد
اشتراطوا اشتقاق الحال . وإن كان جامدا تسكنوا رده بالفتاويل
إلى المشتق .

قالوا لأنها فى المعنى صفة والصفة مشتقة أوفى معنى المشتق فقالوا :
آية : دالة .

والحق جواز ذلك . لحيثه وسماحه . وبحسب الحال الموطئه يؤيده
وهذا ما رجحه ابن الحاجب . واختاره الرضى

وفى ١٩٧ على أن العامل والحال قد يختلفان .

قال الرضى ٩٦ / ١ ... والحق أنه يجوز اختلاف العاملين على ما
ذهب إليه المالكي .

وقال ١٨٣ / ١ من يجوز تخالف عاملى الحال وصاحبها .

وقال ١٩٦ / ١ وتختلف العامل والحال أكثر من توافقهما .

الاية رقم (١٥٦) « هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان »

١٦٧ آل عمران .

(١) الكشف ٤٤٥١ التنسقى ١٩٦/٢ المقتضب ٣٠٧/٤ البيان ٦٩/٢

دراسنات ٤٥٢/٢ الهمع ٢٤٤/١ مجاز القرآن ٥/١ .

هم أى لئانفون . مبتدأ : أى هم لأهل الكفر أقرب نصره منهم
لأهل الإيمان لأن تغلبهم سواد المؤمنين بالهرب تقوية للمشركين
للكفر : اللام فيه وفي قوله الإيمان متعلق بأقرب
وجاز أن يعمل أقرب فوهما لأنهما تشبهان الظرف
وذلك لأن أفعل يدل على معنيين : على أصل الفعل وزيادته، فيعمل
في كل واحد منهما بمعنى غير الآخر

فقديره : تزيد قربهم إلى الكفر على قربهم على الإيمان
واللام هنا على بابها

وقول هي بمعنى إلى ^(١) ويمدى بهما وعن أيضا

وأقرب : هنا أفعل تفضيل وهي من القرب المقابل للبعد ...

وقيل : هو على حذف مضاف . أى هم لأهل الكفر أقرب نصره
منهم لأهل الإيمان

الشاهد استشهد ارضى بالآية ١٩١ على أن الفعل الواحد لا ينصب
أكثر من حال واحد لصاحب واحد قياسا على الظرف .

واسمى أفعل التفضيل فإنه يعمل في معمولين كما هنا فعمل أقرب
في : منهم والإيمان ...

وأفعل التفضيل يدل على حدثين معينين ، ويصح أن يتعلق به حرفا جر
من جنس واحد وليس أحدهما مطوقا على الآخر ولا بدلا منه بخلاف

(١) املاء ما من به الرحمن ١٥٧/١ النسفي ١٩٤/١ مجاز القرآن

١٣٦/١ البحر المحيط ٣ / ١١٠ .

سائر العرائل فإنه لا يتعلق به حرفا جر من جنس واحد إلا بالطف
أو على سبيل البدل

الآية رقم (١٥٦) أو جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم
أو يقاتلوا قومهم » ٩٠ النساء

حصرت صدورهم ضاقت وانقبضت عن قتالكم أو قتال قومهم
من الضيق وهي من الحصور (فعول مصدر ل فعل اللازم)

وهي جملة فعلية وفي موضعها وجهان :

١ - أن يكون في موضع جر لأنها صفة لجرور في أول الآية :

« إلى قوم ... »

٢ - أن يكون في موضع نصب لأنها صفة لقوم مقدر . وتقديره

أو جاءوكم قوما حصرت صدورهم

والفعل الماضي إذا وقع صفة لموصوف محذوف جاز أن يقع حالا

بالإجماع . وقد هنا مرادة

وذهب الكوفيون والأخفش من الهمعريين إلى أن الماضي يجوز أن

يقع حالا على الإطلاق من غير قد ظاهرة أو مقدر

وأوجب الجمهور قد لتقربه من الحال (أى حال التكلم فقط ، لأنه

يستبشع في الظاهر لفظ الماضي والحال)

وقال المبرد : حصرت صدورهم جملة دعائية كما تقول : لعنوا قطعت

أيديهم وهو من الله إيجاب عليهم

وقرى . . حصرة صدورهم فهو حال من الواو في جاءوكم

أن يفئاتسكوكم في موضع نصب لأنه مفعول له أو في موضع جر (١)
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٤ على أنه لا بد في الماضي المنبثق
الواقف حالا من قد ظاهرة . أو مقدره كما في الآية لأن قد مقربة له
من الحال

وأجاز الأخفش من البصريين والسكونيون (غده الفراء) وقوع
الماضي حالا مطلقا بدون « قد » .

ورجعه أبو حيان أكثرته - واشترطوا ذلك في الماضي الواقف
خبراً لكان كما سيحيى توضيح ذلك .

الآية رقم ١٥٨ « يحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه ، بلى قادرين »
٣ ، ٤ القيامة

أحسب : استفهام

الإنسان : الكافر المذكور للبعث

أن : مخففة من النقولة واسمها ضمير الشأن محذوف

ان نجعل عظامه : بعد تفرقةا حطاما وفتاناً مختلطاً بالقراب .

بلى : أوجبت ما بعد النفي . لأن بلى إيجاب للنفي وهو في الآية فعل

الجمع وقال الفراء : إن التقدير : بلى ليحسبنا قادرين . والحسبان المذكور

(١) المعنى ١١٢/٢ ، ١٥٥ المقتضب ١٢٤/٤ الانصاف المسألة ١٣٢
الهمع ٢٤٧/١ البيان ٢٦٣/١ مشكل اعراب القرآن ٢٠٥/١ . معاني
القرآن ٢٨٢/١ النيسفي ٢٤٢/١ ومعاني القرآن واعرابه للزجاج ٧٤/١ ،
٩٥/٢ وشرح الفصل ٦٧/٢

بمعنى اللظن والمخدوف بمعنى العلم ، إذ التردد في الإعادة كمر فلا يسكون
مأموراً به .

قادرين : حال من الضمير في مجمع . أي نجمتهما قادرين على جمعها
وإمادتها كما كانت .

والعامل مخدوف لدلالة الكلام عليه .

وقيل منصوب لأنه وقع موقع تقدر . والتقدير : بلى تقدر وهو بعيد
عن الصواب (١) .

الشاهد : استشهد الرضى ١٩٦ بهما على جواز حذف عامل الحال تقرينة
وهي تقدم ذكره في غير استفهام .

أي نجمتهما قادرين . وليست مفعولاً ثانياً ليحسبها محذوفاً .

قال السوقي : « إن فعل الجمع أقرب لقادرين في العبارة من فعل
الحسبان فيكون هو الدليل على عامله المخدوف » .

الآية رقم ١٥٩ « ولا تمثوا في الأرض مفسدين » ٦٠ البقرة ، ٧٤

الأعراف و ٨٥ هود و ١٨٣ الشعراء و ٣٦ العنكبوت .

تمثوا : تمسكوا وفتلها هي بالسكسرى في الماضي بمعنى . بالفتح .

أي أفسدوا والميث أشد الفساد . وقال أبو عبيدة : عتبا يعثو عثوا . مع

أنه من العثو والأرض . مفسدين : حال مؤكدة .

(١) النسفي ٣١٤/٤ الأشموني ١٩٣/٢ البيان ٤٧٦/٢ شكل اعراب

القرآن ٧٧٧/٢ وحاشية السوقي على المغنى ٢٤٠/٢ وشرح المفصل

أى لا تهاذوا فى الفساد فى حال فسادكم لأنهم كانوا متمادين
فيه (١).

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٦ على أن عامل الحال المؤكدة
معدوف وجوبا أى لا تفسدوا فى الأرض .

ومعنى مؤكدة : يستفاد معناها من صريح لفظ عاملها .

وقد جاءت المؤكدة بعد الجملة الفعلية . هنا فى الآية

الآية رقم ١٦٠ وضاعت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم

مدبرين ٢٥٥ القوبة

وضاعت عليكم الأرض : ضاقت على المسلمين يوم حنين .

بما رحبت : أى فى رحبها . قالها بمعنى فى . وما مصدرية أو بمعنى

مع أى مع رحبتها ، والجار والمجرور فى موضع الحال .

ثم وليتم مدبرين : انهمزتم .

والإدبار نوع من التولى (٢).

(١) معجم الفاظ القرآن الكريم الكريم عطا . معانى القرآن واعرابه

للزجاج ١١٣/١ مجاز القرآن ٤١/١ النسفى ٥١/١ والشذور ٥٣ وحاشية

للندسوقى على المعنى ١١٢/٢ واملأ ما من به الرحمن ٣٩/١ .

(٢) قال ابن مالك : وعامل الحال بها قد أكد فى نحو لا تعث فى

الأرض مفسداً .

(٣) القطر لابن هشام ٢٤١ الأشمونى ٨٥/٢ الهمع ٢٤٥/١ معانى

القرآن ٤٣٠/١ النسفى ١٢٢/٢ .

الشاهد: استشهد الرضى بالآية ١٩٦ على أن الحال مؤكدة لعاملها فقط .
والإدبار مستفاد من « ولي » ، وهي حال لازمة لأن العولية لا تكون
إلا على وجه الإدبار . ومذهب سبويه أنها مصدر . ويرى الرضى
أن الحال المؤكدة تأتي بعد الجملة الفعلية^(١) .

الآية رقم ١٦١ « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بأمره » ٢٢ النحل .

وسخر لكم : لا جنس الإنسان .

الليل والنهار : يتماقبان خلفه لمصالحكم .

والشمس والقمر والنجوم : مسخرات : ينصب الكلى ، قراءة على

(كرم الله وجهه)

جاز أن يكون حالا مؤكدة للعامل وهو سخر .

وجاز أن يكون مفعولا ثانيا لفعل معذوف أى وجعل أو خلق .

النجوم مسخرات : أى جاربات وقرىء بالرفع على الخبر .

بأمره : متعلق بسخر وهو أمر تكوين^(٢) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٦ على قراءة النصب فى الأربعة

على الحال المؤكدة لعاملها ، وعطفه بالواو على أول الكلام ، فأتى به

على وجه واحد ، فقد صدق تعريف الحال المؤكدة عليه وهي : التى

استفهد معناها بدونها .

(١) ومثل الآية قوله تعالى « ولي مدبرا » ١٠ النمل .

(٢) الألوسى ٣٤٩/٤ ط أولى النسخى ٢٨٢/٢ قلائد الفكر ٨٣ .

إعلاء ما من به الرحمن ٧٩/٢ البهيم ٢٤٥/١ المحجة لابن خالوية ٩ .
(١٣ - - شراهد)

الآية ١٦٢ « ولا تسكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة
أنكأنا » ٩٢ للنحل .

ولا تسكونوا : التهمى لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - الذين بايموه
كالتي نقضت غزلها من بعد قوة ، من بعد إبرام
كانت تمزّل الغزل من الصوف فتهرمه ثم تأمر جارية لها بنقضه .
والغزل مصدر بمعنى المفعول

ومن بعد قوة متعلق بنقضت على أنه ظرف له لا حال
أنكأنا : جمع نكأ (بكسر النون وهو ما ينكأ فتله) .
قيل منصوب على أنه حال مؤكدة من غزلها .
وقال الزجاج وسيبويه منصوب على المصدر والعامل فيه نقضت لأنه
بمعنى نكأ .

وقال أبو عبيدة كل جبل وغزل نقضه فهو نكأ ، وهو من
قولهم نكأ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٦ على أن أنكأنا حال مؤكدة ،
وذهب بعضهم إلى أنه منصوب على المصدرية ، قال الزجاج نصب لأنه
في معنى المصدر .

الآية رقم ١٦٣ « ويكفرون بما وراوه وهو الحق مصداقاً لما معهم »
٩١ البقرة .

يكفرون بما بعمده : أى بعد الذى أنزل عليهم ، ووراءه بمعنى بعد
وهو الحق : عائد على القرآن أو على القرآن والإنجيل لأن كتب
الله يصدق بعضها بعضاً . مبدءاً وخبر والجملة حال والعامل فيها
يكفرون .

مصدقا : حال ، وهى حال لازمة إذ تصديق القرآن لازم لا ينتقل .
والعامل فيها معنى الجملة .

ومذة الحال حال مؤكدة لأن الحق والصادق معناهما واحد وهو
المطابق للواقع ، ولولا أنها مؤكدة لما جاز أن يعمل فيها معنى الجملة
ألا ترى أنه لا يجوز أن يقال : هو زيد قائماً لأن زيدا قد يفارق القيام ،
وهو زيد بهالة .

والحق لا يجوز أن يفارق التصديق لكتب الله — عز وجل — ولو
فارق التصديق لما خرجت من أن تكون حقا .

والمعنى : غير مخالف له ، والقرآن هو الحق إذ كان مصدقا لكتب
الرسول وفيه رد لقالة اليهود ، لأنهم إذا كفروا بما يوافق التوراة فقد
كفروا بها^(١) .

قال ابن هشام فى المعنى ومثله أى الحال اللازمة : وهو الحق مصدقا
لأن الحق لا يكون إلا مصدقا ، والصواب أنه يكون مصدقا ومكذبا

(١) معانى القرآن وأعرابه ١٤٩/١ البيسان ١٠١/١ أملاء ما من به
الرحمن ٥٢/١ النسفى ٦٢/١ المغنى ١١٣/٢ وحاشية السبوقى عليه .
مجاز القرآن ١٤٧/١ البحر المحيط ٣٠٧/١

وغيرها ، نعم : إذا قول : هو الحق صادقا فهي مؤكدة ، وقدسها عن :
« لا معهم »

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٩٧ على أن مصدقا حال لازمة
وهي مؤكدة لمضمون الجملة .

والعامل في الحال كما رجح الرضى وابن مالك - معنى الجملة كانه
قال : حق ذلك مصدقا .

وهناك أقوال أخرى قال الزجاج العامل هو الخبر^(١) .

وسميت حالا لازمة لأن مضمون الحال لازم - في الأغلب -
لمضمون الجملة .

فإن التصديق لازم حقيقة القرآن فصار كأنه هو .

وقد جاءت الحال المؤكدة هنا بمد الجملة الاسمية ويجب أن يكون
جزأها معرفتين جامدين ونجىء إما لتقرير مضمون الخبر وتأكيده ،
وإما للاستدلال على مضمونه

باب التمييز (١)

الآية رقم ١٦٣ « لتركبن طبقا عن طبق » ١٤ الانشقاق .
لتركبن : أيها الإنسان (المنادي سابقا) طي إرادة الجنس والمراد
بالركوب الملاقة مجازا . وقرىء بفتح الباء وضمها .
طبقا عن طبق : حالا بعد حال ، كل واحدة مطابقة لأختها في الشدة
والهول وفي الصحاح : حالا عن حال يوم القيامة .
والجار والمجرور في موضع نصب صفة « لطبقا » .
أو حال من الضمير في لتركبن . (أي أنت)
وقال أبو عبيدة : أي لتركبن سنة الأولين ، وسنة من كان قبلكم^(١)
ومنه حديث عمرو بن العاص : « إني كفت على أطباق ثلاث » ، أي
أحوال .

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ١٩٩ على أن « عن » بمعنى « بعد »
فهي مرادفة بعد ، وأنكر ذلك البصريون وقالوا : متعلق بحذوف
أي طبقا متباعدة في الشدة ... ومعنى المرادفة مجرد الموافقة في الجملة .

(١) المغنى ١٢٠/١ الكشف ٥٣٤/٢ دراستات ٢١٤/٢ البيان ٥٠٤/٢
معاني القرآن ٢٥١/٣ الفاكهي على القطر ١٦٦/٢ مجاز القرآن ٢٩٢/٢ تاج
العروس ٤١٤/٦ ، ٢٨٣ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ١/٢٣٠ .

و « من » تأتي بمعنى بمد كقولهم : سادوا كابرأ من كابر .
وبهذا صبح أن يفسر عن في قول النحاة : ينتصب عن تمام الاسم ،
على أنه بمعنى « بمد »

واسمها في ٣١٨/٢ على أنه ليس المراد طهقون (بالفتحة) فقط
بل المقصود جنس أطباق كل واحد منها أعظم من الآخر .
فهو مثل الفتحة في « لبوك » ، فإن المقصود منها التكثر لا الحصر
في اثنين .

وعن بمعنى التجاوز ، أو بمعنى بمد ، ثم قال الرضى « والأولى إبقاء
الحروف على معناها ما أمكن » .

الآية رقم ١٦٥ « فلن يقبل من أحدم ملء الأرض ذهباً »
آل عمران .

فلن يقبل من أحدم : أى من الكفار الذين مانوا على الكفر
ودخلت الفاء لأن اسم الموصول « الذين » في حكم المبتدأ فأشبه الشرط .
ملء الأرض : نائب فاعل ، وملء : مقدار ما يملأ ، وملء الأرض :
مقدار معروف .

ذهباً : تمهيز لأنه مفسر ، لا يأتي مثله إلا نكرة^(١) .

الشاهد : اشهر الرضى بالآية ١٩٩ على أن ذهباً منصوب على التمهيز .

(١) الكشف ١٥٣/١ النسفي ٥٦٩/١ الأشموني ١٩٧/٢ المسع
٢٥٠/١ معاني القرآن واعرابه ٤٥١/١ معاني القرآن ٢٢٥/١ البيهقي
٢١٢/١ شرح ابن عقيل ٢٢٢/١ .

لأن ملء الأرض مقدار، إذ إنه قدر ما يملأ به الشيء .
والمقادير إما مقاييس مشهورة موضوعة ليعرف بها قدر الأشياء أو
مقاييس غير مشهورة ولا موضوعة للتقدير ونصب التمييز هنا واجب
لأن المقدار أضيف إلى غير التمييز .

الآية رقم ١٦٦ « ماذا أراد الله بهذا مثلاً » ٢٦ البقرة و ٣١ من

سورة الدثر .

ماذا هي من مقول الكافرين يعمل أن يكون كلها اسم استفهام
مفعولاً مقديماً وأن تكون ذا اسم موصول خيراً عن « ما عند » سيئويه
ولا يعمل فيها أراد، لأن ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله ولا فيه
« أراد الله » بهذا أى ما أراد بالذباب والعنكبوت مثلاً؟ فقال الله - عز
وجل - « بضل به كثيراً ويهدى به كثيراً » (١) .

وفي قولهم ماذا أراد الله بهذا مثلاً استعقار .

وأراد مصدرها الإرادة وهي تقيض الكراهة .

مثلاً : تمييز ، أى من مثل ، فهو تفسير له .

وقيل حال - والعامل فيه الإشارة أو التنبيه - من هذا أى

مقابلة ، أو مقابلة به فيكون حالاً من اسم الله .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٠ على أن الاسم قد يتم بنفسه

(١) البيان ٦٦/١ معانى القرآن و اعرابه ٧١/١ النسخى ٣٦/١
دراسات ٩٨/٣ شكل اعراب القرآن ٨٤/١ الكشاف ٤٧/١ واللسونى
على المعنى ١٢٧/٢ .

فينتصب عنه التمييز وذلك في إسم الإشارة^(١) ، والناصب له اسم الإشارة لتماحه بناء على من ذهب إلى أنه تمهيز ، كما سبق في الإعراب .
الآية رقم ١٦٧ : « وفجرنا الأرض عيوناً . فالتقى الماء على أمر قد قدر » ١٢ في سورة القمر .

وفجرنا الأرض عيوناً :

جعلنا الأرض كلها كأنها عيون متفجرة .

وأصله : فجرنا عيون الأرض . ففجر قضاء لحق المقام .

ونظيره في النظم « واشتمل الرأس شيئاً^(٢) » .

ففيه لبهام وتفسير ، وأهو أبلغ من قولك : فجرنا عيون الأرض عيوناً . تمهيز وأتى به جمعاً لأن الفجر مقدر على ماء عذب وملح وغير ذلك .

وقال الشلوبين : لأنه منصوب على الحال للقدرة .

وقال ابن أبي الربيع : هو بدل من الأرض وحذف الضمير أي عيونها .

أو على إستا ط حرف الجر أي بعيون^(٣) .

فالتقى الماء . أي مياه السماء والأرض ، وقرئ : السماء ، أي

النوعان من الماء .

(١) ومثل اسم الإشارة الضمير مثل : ياله رجلا ! وربّه رجلا !

(٢) من الآية ٤ في سورة مريم .

(٣) عبد الففور ١٦٨ أبو السعود ٧٨٧/٧ الهج ٢٥١/١ الكشاف

٤٢١/١ الأشموني ٢/١٩٥ . ١٩٩ . النصفى ٤/٢٠٢ شرح ابن عثيمين

على أمر قد قدر : على حال قدرها الله كيف شاء ... أو على أمر
قد قدر في اللوح المحفوظ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٢ على أن ههونا تمييز محمول
من المفعول وهو من تمييز الجملة (ما ينتصب عن تمام الكلام) .

وفي ٢٠٣ جاء بالتمييز جمعاً لأنه قصد الأنواع أى ماء مذب وملح
وحق لا يكون في أفراد ابس .

وفي ٢٠٤ يمكن أن يكون محولاً عن الفاعل ، أى تفجرت ههونها .

وفي ٢٧٦ انتصاب الأزل « الأرض » على أنه مفعول ، وانتصاب

الناس « ههونا » على أنه تمييز .

الآية رقم (١٦٨) « فإن طين لكم من شيء منه نفساً فكلوه

هنيئاً مريئاً » النساء

فإن طين لكم : خطاب للأزواج ، وقال بعضهم الأولياء هاهنا .

عن شيء منه : أى من الصداق ، إذ هو فى معنى الصدقات .

نفساً منصوب على التمييز ووحد لأن الفرض بيان الجنس والواحد

بدل عليه ، لأنه إذا قال : طين لكم لم يعلم فى أى صنف وقع الطيب .

والمعنى : فإن طابت أنفسهن بذلك .

فكلوه : جواب الشرط هنيئاً لا إثم فيه مريئاً ، لا داء فيه

والضمير لشيء .

(١) النسفى ٢٠٦/١ املاء ما من به الرحمن ١٦٦/١ معانى القرآن

واعرابه ٩/٢ معانى القرآن للقراء ٢٥٦/١ .

وهما : مصدران في موضع الحال من الماء ، أو وصفان للذوق .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٣ على أن نفساً تميز ، والعاقل
فيه طين ، والمفرد هنا في موضع الجمع لأن المعنى مفهوم .
وحسن ذلك أن نفساً - هما - في معنى الجنس نصارى
« كدرهما » في قولك : عندي عشرون درهما .
ومثل الرضى لذلك أيضاً الإمام على - كرم الله وجهه - فطوبوا
عن أنفسكم نفساً .

والأولى الإفراد ما دام الأمر قد سلم من اللبس .

الآية رقم (١٦٩) « قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ١٠٣ الكهف .
قل هل ننبئكم : الخطاب للكفرة

بالأخسرين أعمالاً : هم أهل الكفر أو الزهقان ، « والأخسرين »
اسم تفضيل بأل فتجب مطابقتها لما بعده من حيث الإفراد أو الجمع
(كما هنا) .

أعمالاً : تمييز ، وجاز جمه لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين . وجمع
لتنوع الأهواء ، ودل لفظ الجمع على معنيين : النوع ، وأهم جماعة حيث
كان من جهات شتى لا من جهة واحدة ... وزم بعضهم أنه مفعول به
واسم التفضيل لا ينصب المفعول به .

وقال سيبويه أعمالاً مشبه بالمفعول به ، ويرده أن اسم التفضيل

لأنشبهه باسم الفاعل لأنه لا تلحقه علامات الفروع إلا بشرط (خلوه
عن من) الجارة .

والصواب أنه تمييز^(١) :

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٤ على محي التمهيز جمعا ، إشارة إلى
أنهم خسروا في أعمال ممتددة لاني عمل واحد .

وقد جاء التمييز بعد تمام (نون جمع) وكان جمعا لأن ما قبله جمع
وإذا أفرد التمييز فهم منه النوع لا غير .

الآية رقم ١٧٠ «فألف خير حافظا وهو أرحم الراحمين» ٦٤ يوسف

فألف خير حافظا : من مقول يعقوب - علوه السلام - لأولاده

حيما طلبوا أخاهم الثاني ليكون معهم .

«وخير» اسم تفضيل حذف همزته لسكثرة الاستعمال ، وهو خير لفظ

الجلالة .

حافظا تمييز ، كقولك : هو خيرهم رجلا ، والله دره فارسا !

وجوز بعضهم أن يكون حالا لازمة .

وقرىء حفظا ، وهو منصوب على التمهيز لا غير .

(١) المغنى وحاشية الدسوقي عليه ١٨١/٢ املاء ما من به الرحمن

١٠٩/٢ النسخة ٢٧/٣ البيان ١١٨/٢ الهمع ٢٥٠/١ وشرح المفصل

٦/٣ ، ٧١/٢

وقرأ الأعمش (خير حافظ) على الإضافة والأفراد^(١) ،
وهو أرحم الراحمين : فأرجو أن يرحمني فلا يجمع على مصيبتين ،
والجملة حال .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٥ على أن حانظاً تميز على معنى
أى خير من حافظ ، لأن إضافة التفضيل إلى شيء تنقض أنه معه .
والنصب والجر فيه سواء فخر حافظ ، وخير حافظاً واحد في المعنى .
الآية رقم (١٧١) « القارعة ما القارعة » ١ ، ٢ في القارعة .
القارعة : مبتدأ وسيت بالقارعة لأنها تفرغ القلوب
بالأهوال والأفزع .

ما : مبتدأ ثان وهو اسم استفهام للتفخيم والتعويل .
القارعة : خبر ، والجملة خبر للمبتدأ الأول ، وكان حقه أن يقال :
القارعة ما هي ؟

إلا أنه أقام المظهر مقام المضمرة للتعظيم والتفخيم والرابط : إعادة
المبتدأ بلفظه .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٥ على أن ما الاستفهامية تفيد
التفخيم والتعويل .

(١) البيان ٤٢/٢ الآلوسی ٧٩/٤ ط أولى الكشاف ٤٧٧/١ مصابح
القرآن ٤٩/٢ .
البيان ٥٣٠/٢ النسقى ٣٧٣/٤ .

وأشهد بها في ٢٤٩ على أن تكرير الاسم في الجملة الواحدة
ضعيف غير كثير .

لأن الضمير أخف إلا أن يكون الظاهر في موضع التنخيم
كافي الآية .

وقد سبق مثل هذا الشاهد في : الحاقه ما الحاقه ، وأكثر ما يكون

تكرير اللفظ إذا أريد معنى التحويل والتنظيم .

المستثنى

الآية رقم (١٧٢) « ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فلبث فيهم
ألف سنة إلا خمسين عاما » ١٤ التنكبوت .

ولقد أرسلنا : الواو للمطف عطفت جملة على جملة ، والقسم فيها بمزيد .

فلبث فيهم : أقام فيهم والفاء للتعقيب .

ألف سنة : مقصوب عن الظرف ، واكتسب المضاف من المضاف
إليه الظرفية ، والسكتة في اختصار السنة أولا أنها تطلق على الشدة
والجذب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة الذي قاسى
منه ما قاسى .

الإخمين : نصب على الاستثناء بالأداة : أى لبث الإخمين في جملة
الألف ، ولم يلبث الإخمين تعالى الله عن مثله علوا كبيرا .

ونصبه - عند سيهويه - لأنه كالمفعول لأنه يقع فضلا وعند الفراء

إلا : أصلها إن ولا فإذا نصب نصب بيان وإذا رفع رفع بلا .

وقال المبرد : نصب على أنه مفعول به ، و « إلا » قامت مقام

الفعل الناصب للاسم فهي تقوم مقام أسقنى فلاننا^(١)

(١) املاء ما من به الرحمن ١٨٢/٢ النسفي ٢٥٢/٣ الهمع ٣٣٢/١ ،

٢٢٨ ، ٢٢٩ دراسات ٢١٨/١ والبحر المحيط ١٤٥/٧ الأكلوسي ١٤٣/٢٠

وعاما تمييز ، وجيء بالمميز أولا بالسفة ثم بالعام لأن تكرار لفظ واحد في كلام واحد حقوق بالاجتناب في البلاغة^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٦ على أن المستثنى منقطع .

واختلف النحاة في جواز الاستثناء من العدد على أقوال .

قال أبو حنوف : لا يكاد يوجد استثناء من عدد في شيء من كلام

العرب^(٢) إلا في هذه الآية الكريمة .

وإلا تكن آية من قبول المستثنى وهو يعنى : لا إخراج إلا بعد

الدخول كان المعنى : لبث الخمسين في جملة الألف ولم يلبث تلك الخمسين

تعالى الله عن مثله علوا كبيرا فهي مخرجة بالا وما بعدها .

وذكر رأس العدد الذى لا رأس أكبر منه وأوقع وأوصل إلى الفرض

من اسقطاة السامع مدة صبره وإزالة التوهم الذى يجيء مع قوله «تسمائة

وخسون» عاما بأن ذلك على سهول المهام لا التمام . والاستثناء يرفع

ذلك .

الآية رقم (١٧٣) « وقف على الناس حج البيت من استطاع إليه

سهلا » ٩٧ آل عمران .

(١) كذا قدر هذا التقدير فى جمع الهوامع باب الاختصار :

(٢) من شواهد النحو :

نجيت يا رب نوحا واستجبت له

فى فلك ما خر فى اليم مشحونا

وعاشى يدعسو بأيسات مبينة

فى قومه ألف عام غير خمسينا

ولله على الناس : استقر له عليهم فرض الحج . حج البيت .
حج البيت : يفتح الحاء وكسرهما ، والأصل الفتح ، يقال حجبت
الشيء أحجبه حجباً إذا قصدته .

والحج : اسم العمل

من استطاع : موضع من خفض على الهدل من الناس يدل بعض
من كل لأنه من الناس . وجوز الكسائي أن تكون من مبتدأ ووم
من قال : فاعل المصدر

والعنى : والله على من استطاع من النار حج البيت أن يحج
وقيل من : مبتدأ والخبر محذوف والتقدير : من استطاع منهم
فعلية ذلك .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٠٦ على أن من يدل بعض من
كل والرايط محذوف أى منهم .

والناس جنس يعم المستطيعون وغيرهم ، فيكون المعنى : كأنه قال
ولله على جميع الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم بل قد على مستطيعهم وحده
(والباقي بعد يدل الهمض داخل في المبدل منه .

وحصول الدخول والإخراج في المستثنى قبل النسبة فلا تناقض .^(١)

(١) شرح المفصل لابن يعيش ٩٠/٦ .
ومعاني القرآن وأعرابه ٤٥٦/١ النسفي ١٧٢/١ اللقضب ٢٩٦/٤
املاء ما من به الرحمن ١٤٤/١ المغني ١١٣/٢ . شرح المكلودي وحاشية
الملوي ١١١

الآية رقم ١٧٤ « فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وممغنمهم إلى حين » (٩٨) في سورة يونس .

فلولا : هلا ، وبها قرأ أبي . نفيها مجاز .

كانت قرية آمنت : قرية واحدة من القرى التي أهلكناها . تابت عن الكفر وأخلصت الإيمان ولم تؤخر كما أخر فرعون عند المائدة إلى أن أخذ بحمقه .

فنفعها إيمانها : تقبله الله منها لأنه وقع في وقت الاختيار .

إلا قوم يونس : استثناء مقطوع بمعنى لكن ، والمستثنى منه القرى لأن المراد أهلها

والمعنى : واسكن قوم يونس لما آمنوا

وأجاز الزمخشري والنسفي أن يكون المستثنى مقصلاً والجملة في

معنى النفي

كأنه قيل . ما آمنت قرية من القرى المهلكة إلا قوم يونس وانقصابه على أصله الاستثناء^(١)

وممغنمهم إلى حين : إلى آجالهم .

قال أبو عبيدة : « ولها مجاز آخر . قالوا فيه : « إن الذين حقت

عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب

(١) الكشف ٤٣١/١ النسفي ١٧٧/٢ دراسات ٢٥٥/١ مجاز القرآن

٢٨٤/١ كتاب تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للخالدي ٢٣٤

(٤ - شواهد)

الأليم » ثم استثنى منهم فقال : إلا أن قوم يونس لما رأوا العذاب
فنفقهم لإيمانهم فكشفنا عنهم عذاب الخزي .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٨ ٧ على أن الاستثناء منقطع أى
بمعنى لسكن وهو منتصب بما قبل « إلا » وليس منصوباً بها .

وقد جاء خبر « لسكن » ظاهراً مع أن الأكثر حذفه .

وذهب الكوفيون إلى أن إلا في الاستثناء المنقطع بمعنى سوى
وانتصاب المستثنى بعدها كانتصابه في المتصل ، ولما استوى الاستدراك
واستشهد بها في ٢١ على أنه لا يجوز الرفع على البدل وقرئ به
وهي قراءة (السكاني) .

وهو مذهب الزجاج لأن معناه : ما آمنت ، لأن اللوم على ما فات
دلالة على انتفائه ، ثم حال الرضى بأن التحضيض كالأمر والشرط .

وفي ٢١٣ ذكر هذا الرأي (رأى الزجاج) وأبطله

وفي ٢٢٧ وضح هذا الرد بأن الشرط والتحضيض يمتنعان من
الإبدال إذ لم يثبت أن معنى التحضيض نفي إلا على رأى الزجاج ،
وهي دعوى بغير دليل

الآية رقم ١٧٥ « ما لهم ^(١) به من علم إلا اتباع الظن وما قلوا به يقوموا
بل رنمه الله إليه » ١٥٧ ، ١٥٨ في سورة النساء

ما لهم : أى لليهود ، يصحح أن تكون الجملة استثنائية أو في محل

حجر صفة لشك به : أى بالمسيح

(١) استشهد الرضى بالآية مزيدة بالواو في أولها « وما لهم » د

من علم إلا اتباع الظن . استثناء منقطع لأن اتباع الظن ليس من جنس العلم أى ما لهم به من اتباع علم بل الذى لهم اتباع ظن فإن قيل : الاستثناء من العلم المنفى ونفى العلم شامل للظن : فالاستثناء متصل

أجيب بأن الاستثناء إنما يعتبر مع المستثنى منه فقط ولا ضرورة بالحكم

والحجازيون يوجبون النصب فيه ويلفتهم جاء التنزيل وهى اللفظة العليا .

وبنو تميم يميزون النصب والإبدال ، ويقرواونه « إلا اتباع الظن » (بالرفع) على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع ولا يجوز أن يقرأ بالخفض على الإبدال منه باعتبار اللفظ لأن الخافض له من الزائدة واتباع الظن معرفة موجبة ومن الزائدة لا تعمل فيهما .

ولينظر المسوخ لقراءتهم بذلك فإن القراءة بالرواية لا بالرأى (١) .
الشاهد اسقشهد الرضى بالآية ٢١٠ على أن الاستثناء منقطع فوجب نصبه عند الحجازيين ويترجم عند بني تميم مع جواز إبداله .

(١) دراسات ١٦٩/١ المقتضب ٤٠٢/٤ ، ٤١٣ شمل اعراب القرآن
٢١٢/١ المقتضب ٤١٣/٤ معانى القرآن واعرابه ١٤٠/٢ التصريح ٢٥٣/١
والشذور ٥٧ والفطر ٢٤٦ ويسر على الفاكهي على القطر ١٥٤/٢ والهصح
٤٣٥/١ .

ولا يصح أن يكون من باب التمثيل : مثل عتابك سوف .
وتحريك الضرب ، كما ذهب للمازني في المنتظم إلى أنه من باب التغليب
وذكر ابن هشام أنه لو قرئ برفع اتباع على البديل ، لأن « اتباع »
في موضع رفع ، إما على أنه فاعل بالجار والمجرور للاعتماد على اللفظ ،
وإما على أنه مبتدأ تقدم خبره عليه ^(١) . أي لجاز
الآية رقم ١٧٦ قال : « لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم »
٤٣-سود .

لا : نافية للجنس تعمل عمل إن (تنصب الاسم وترفع الخبر)
بشروط محتمة . وهي وما يدها من مقول نوح عليه السلام لولده حينما
قال له سأوى إلى جبل عاصم اسمها ، وهو صيغة نسب .
وخبر لا محذوف أي موجود لأنه إذا علم كما هنا التزم حذفه
بدر تميم وكثر حذفه عند أهل الحجاز .
اليوم : منصوب على إضمار فعل يدل عليه عاصم ، أي لا عاصم
بهم .

ولا يجوز أن يسكنن مفعولاً بقوله عاصم .
من أمر الله متماق بذلك المحذوف ، ولا يصح أن يتعلق بعاصم

(١) يراجع الشذور ٧٥٠ بتصريف .

البحر المحيط ٢٢٧/٥ النسخة ١٨٩/٢ معاني القرآن للفراء ١٥/٢
مشكل العرب القرآن ٣٦٦/١ والازهية للروى ١٨٤ ط مجمع اللغة العربية
بدمشق .

لأن اسم لا إذ ذاك يكون مطولا ، وإذا كان مطولا لزم تنوينه .
إلا : أداة استثناء ، أى لكن من رحمة الله معصوم ، فهو منقطع
مثل « ما لهم به من علم إلا اتباع الظن » .

من رحم : إلا الراحم وهو الله تعالى ، و« من » فى موضع نصب
أو لا عاصم اليوم من الطوفان ، إلا من رحم الله ، أى إلا مكان
من رحم الله من المؤمنين . وذلك أنه لما جعل الجبل عاصما من الماء
قال له : لا يصمك اليوم ممتصم قط من جبل ونحوه سوى ممتصم واحد
وهو مكان من رحمهم الله ، ونجاش ، يعنى السفينة .

الشاهد . استشهد الرضى بالآية ٢٣٦ على أن اليوم خبر للمبتدأ ،
وإن هو كان جملة إذ المعنى لا وجود عاصم على حذف المضاف — وقوله
« من أمر الله » خبر مبتدأ محذوف . أى : المعصمة للنفية من أمر الله .
ثم قال الرضى : وهذه الجملة التبيينية لا محل لها — كما قلنا فى :
سقيما لك . إن التقدير هو لك .

وإعما لم يكن للجملة المبينة محل لأنها مستأنفة لفظا .
وقوله : من أمر الله متعلق بما دل عليه لا عاصم : أى لا يعصم
من أمر الله فلا تظن أن مثل هذا الجار والمجرور متعلق بالمنفى ، وإن
أوهمت ذلك فى الظاهر بل مثله متعلق بمحذوف .

الآية رقم (١٧٧) « فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية
يؤمنون عن الفساد فى الأرض إلا قليلا ١١٧٤ هود

فلولا كان من القرون : فهم لا كان . وهو موضوع للتخصيص
وخصوص بالفعل ففیه مجاز .

من قبلكم أولوا ببقية : أولو فضل وخير والبقية : المرة من مصدره .
أو مصدر بمعنى فاعل وهو بمعنى فاعل يقال : فلان من بقية القوم أى من
خيارهم .

ينهون عن الفساد فى الأرض : أى لم يكن أحد من الأمم المالككة
كذلك جماعة من أولى العقول والدين ينهون غيرهم عن الكفر والمعاصى
« وأولو » اسم كان مرفوع بالواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم .
إلا قليلا ممن أنجئنا منهم : أى هؤلاء كانوا ينهون فنجوا وسائرهم
تاركون للنهى ، وهو منصوب على الاستثناء المقطع .

ولا يصح أن يسكون متصلا مع بقاء التخصيص على ظاهره . لفساد
المعنى وصيرورته إلى أن الناجين لم يحرضوا على النهى عن الفساد .
قال المبرد : والنحويون يميزون الرفع فى مثل هذا من الكلام . ولا
يميزونه فى القرآن لثلاث بغير خط المصحف .

والرفع على البدل من أولوا^(١) وهى لغة بنى تميم .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١٠ على أن الاستثناء منقطع . ولا
يصح الإبدال فيه لأن التخصيص كالأمر والشرط (وهو لا يقضى
الغنى)

(١) معانى القرآن ٣٠/٢ مشكل اعراب القرآن ٣٧٦/١ البيان ٣١/٢
دراسات ٢٥٦/١ المقتضب ٤١٦/٤ النسخة ٢٠٨/٢ الكشاف ٤٥٧/١
املاء ما من به الرحمن ٤٧/٢ . مجاز القرآن ٣٠١/١ . كتاب تحفة الطالب
الراغب فى مقدمة ابن الحاجب للخالدى ٢٣٧ .

وفي ٢١٣ على أنه يجب النصب وهو استثناء من هؤلاء المقرون وهم
عن أنبيينا .

الآية رقم (١٧٨) « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، (٦٣)
القرآن .

وإذا خاطبهم : خوطب عباد الرحمن من السفهاء بما يسكرهون .
الجهل : المراد به السفه وقلة الأدب ، أى السفهاء .
قالوا سلاما : تسالما منكم لا نجاهلكم . ومشاركة لا خير بيننا
ولا شر .

فسلام فى موضع تسلّم بمعنى البراءة والمشاركة .
وليس من التسليم الذى هو التحية ولم يؤمر المسلمون يومئذ أن
يسلموا على المشركين .

قال الفراء : كان أهل مكة إذا سبوا المسلمين ردوا عليهم ردا جميلا
قيل أن يؤمروا بقتالهم «
وقيل نسختها آية القتال ولا حاجة إلى ذلك فالإغضاء عن السفهاء
«ستحسن شرعا ومروءة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٠ على أن المقصود بالسلام فى الآية
المشاركة والوداع ؛

وقول الفجويين لا تكونن من فلان فى شىء إلا سلاما بسلام

— استثناء مقطوع — أى متاركة ووداعا .

الاية رقم (١٧٩) « اعدلوا هو أقرب للقوى » المائدة
اعدلوا : الأمر للمؤمنين — وهو فعل أمر ووار الجماعة . الضمير
فاعله . مبنى على السكون فى محل رفع .

هو : أى العدل كناية عن العدل وهو المصدر لدلالة اعدلوا عليه

كنولهم : من كذب كان شراله أى كان الكذب

أقرب : خبر وما بعده متعلق به قال الفراء : لو لم تكن هو فى كلام
كانت أقرب نصبا

للقوى : مؤنثة وأصلها وقوا لأهلها من وقيت أبدت الواو تاء .
وأبدت الياء وارا لأن كل ما كان اسما ولامه ياء وهو على فعلى بالفتح
فإنه تقلب ياءه وارا والألف للقائنه

قال النسفى : وإذا كان وجوب العدل مع الكفار بهذه الصفة من

القوة فما الظن بوجوده مع المؤمنين الذين هم أولياؤه ؟

الشاهد : استشهد الرضى بالاية ٢١١ على أن الأولى فى قولهم : جاءنى

القوم خلا زيدا أو عدا زيدا أن تضرر فيهما ضميرا راجعا إلى مصدر

الفعل المتقدم أى جاءنى القوم خلا مجيئهم زيدا .

كقوله تعالى : « اعدلوا هو أقرب للقوى »

وفى ٤/٢ على أنه من قبيل التقديم التقديرى وذلك لأن المعنى :

اعدلوا : الدل أقرب والفعل يدل على المصدر والزمان
فهو من قبيل التقديم المعنوي إذ ما قبل الضمير لفظ متضمن للمفسر
بأن يكون المفسر جزء مدلول ذلك اللفظ

الاية رقم (١٨) « إنا أنزلناه في ليلة القدر »^(١) سورة القدر
إنا أنزلناه : عظم القرآن من حيث أسعد إنزاله إليه دون غيره
وجمله مسندا إلى فون العظمة مرتين وهذا يفيء عن كمال عظمة
والضمير يرجع إلى القرآن العظيم ولم يرجع له ذكر الإشارة إلى أنه
مستفنى عن التصريح باسمه

ومجرد الإضمار إليه كاف في الدلالة لعظمة واشتهاره ونهايته المنفية
عن التصريح به كأنه حاضر في جميع الأذهان
ففهم المعنى وإن لم يجر له ذكر وكسرت همزة إن لوقوعها في صدر
الكلام

في ليلة القدر : أعلى منزلة الوقت الذي أنزل فيه حيث جعل ليلة
إنزاله ليلة القدر والشرف العظيم
قال الرضى ٥/٢ : النزول في ليلة القدر — التي هي في شهر رمضان
دليل على أن المنزل هو القرآن مع قوله تعالى « شهر رمضان الذي أنزل
فيه القرآن »^(٢)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية (٢١١ ، ٥/٢ - على أن الإضمار
لنباهقه وشهرته وإن لم يسبق له ذكر في قول سابق
وكان هذا بمثابة الدليل على الإضمار الواجب في « ليس ويسكون »
من أدوات الاستثناء - لفاعلهما وهو ضمير راجع إلى بعض « مضافا »
إلى ضمير المستثنى منه .

الآية رقم (١٨١) « فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى
توارت بالحجاب » (٣٢) في سورة ص
فقال : أي سليمان عليه السلام :
إني أحببت حب الخير : آثرت حب الخليل عن ذكر ربي وسمى
التخيل خيرا كأنفس الخير التعلق بالخير بها (١)
ونصبه على المفعول به أو على المصدر
حتى توارت : أي غربت الشمس تشبيها لغروبها في مغربها بتوارى
الخباء بحجابها
وإضمارها من غير ذكر دلالة العشي عليها في قوله « إذ عرض عليه
بالعشي المافاتات الجياد » (٢)

(١) أملاء ما من به الرحمن ٦٢٧/٢ مشكل اعراب القرآن ٨٣٠/٢
الكشاف ٥٥٤/٢ البيان ٥٢٤/٢ ، ٣١٥ ، ٤١٦ ت

(٢) من الآية ٣١ في سورة ص .

أبو السعود ١٩٦/٧ الكشاف ٢٨٤/٢ النسفي ٤١/٤ أملاء ما من به
الرحمن ٢١٠/٢ البيان ٣١٥/٢ عبد الغفور ٢١٤ ت

فقد دلت الحال عليها

وقيل : دل عليها ذكر الإشراق في قصة داود عليه السلام
وقيل الضمير « للماضيات » أي حتى توارت بحجاب الليل أي
بظلامه

قال الزمخشري « ومن بدع النفاير أن الحجاب جهل دون قاف
بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه »

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١١ على أن الحذف من باب المفهوم
من السياق

وفي ٥/٢ جملة من قبيل أن العشى يدل على توارى الشمس
فسياق الكلام مستلزم للفسر استلزاما بعمدا .

الآية رقم (١٨٢) ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا
من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم « ٦٦ النساء .
ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم »

لو أوجبنا عليهم مثل ما أوجبنا على بني إسرائيل من قتلهم أنفسهم
أو خروجهم من ديارهم حين استقبوا من عبادة العجل ، ولو : يمنع بها
الشيء لا متناع غيره وحقها أن يليها الفعل إلا أن « أن » للتسديدة تقع
بمدها لأنها تنوب عن الاسم والخبر .

ما فعلوه : إلا أناس من قريش والضمير يعود على أحد المصدرين
المفهومين .

وهذا نوب يخ عظيم .

والرفع على أنه بدل من الواو في فعلوه : بدل بعض من كل ، وهي قراءة السبعة (عدا ابن عامر) وهي القراءة الجيدة .

قال المبرد : لأنك لو قدرته على حذف الصمير وهو الواو في فعلوه لسكان : ما عمله إلا قليل منهم ^(١) .

وقرىء إلا قليلا بالنصب على أصل الاستثناء
أو على إلا فعلا قليلا .

وهي قراءة ابن عامر وأبي وعيسى بن عمر
وقال ابن هشام في الشذور : هي قراءة ابن عامر وحده إلا قليلا
بالنصب : وقال الزجاج : « والنصب جائز في غير القرآن على معنى
ما فعلوه أسقننى قليلا منهم .

الشاهد : اسقشمد الرضى بالآية ٢١٢ على أن المسقنى إذا كان
متصلا بالمسقنى منه تماما منفياً جاز النصب ويختار البديل (بدل بعض
من كل عند البصريين ^(٢)) ومعنى متصل : داخل في جنس المسقنى منه
قال ابن هشام : النصب عربى جيد والاتباع أجود منه .

وفي ٢١٤ منع بمضهم الإبدال في المنفى قياسا على منعه في الموجب
وهو باطل ، إذ المختار هو البديل .

(١) معانى القرآن واعرابه ٧٦/٢ الكشاف ٢١٢/١ المقتضب ٢٩٥/٤
الكامل للمبرد ورغبة الأمل ٢٤٤/٤ الفاكهى على القطر ١٥٢/٢ القطر
لابن هشام ٢٤٥ والشذور ٥٦ والأشموئى ١٤٦/٢ والهمع ٢٢٤/١ .
(٢) ذهب الكوفيون الى العطف والا هي العاطفة عندهم . الهمع
٢٢٤/١ ن

الآية رقم ١٨٣ « ولقد صرفناه بينهم ليعذروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا^(١) » ٥٠ الفرقان .

ولقد صرفناه : أى الطائر . أى حولناه فى وقاى مختلفة إلى بلدان مختلفة .

يعذروا : ليعتبروا . والأصل : يتذكروا ، وقعت القاء عينه لافتعل فقلبت تاء .

فأبى أكثر الناس ، أبى : رفض وامتنع ، ومضارعه يأبى بالفتح ، وهو شاذ قباسا (لخالفته لاقواس) دون الاستعمال (وسببأتى فى الآية التى بعد هذه الآية) .

إلا كفورا : أى كفرانا للنعمة وإنكارا لها وقلة الاكترات لها وهو مصدر « لعمل » اللزوم . (مثل قندا ٠٠٠)

وإلا أداة استثناء ، لا عمل لها لأن اللغتين منه محذوف وما قبلها موجب وهو يسمى « استثناء مفرغاً » لأن ما قبلها قد تفرغ للعمل فيما يمدها ولم يشغله عنه شىء .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١٣ ، ٢١٥ على أن « أبى » وما تصرف منه قد يجرى مجرى النفي ، وذلك لأن المفرغ لا يجىء فى الموجب إلا نادراً .

(١) ومثل الآية تماماً قوله سبحانه - « فابى الظالمون إلا كفورا » ٢٠٠

٩٩ الاسراء .

(٢) النسخة ١٧٠/٣ ، التصريح ٣٤٨/١ ، دراسات ١٨٤/١ .

والمفرغ : ما فقد التمام والإيجاب ، وسى كذلك لأن ما قبل
إلا تفرغ للعمل فيما بعدها ، وجاز التفرغ هنا لأن الموجب مؤول بالنفي .
ويرى النحويون أن الاستثناء المفرغ لا يأتي بعد الإيجاب لأنه
يقضن الحال أو الكذب أو الاستبعاد .

وجوزه ابن الحاجب إذا استقام المعنى نحو : قرأت القرآن
إلا يوم كذا ، بخلاف : رأيت إلا زيدا لأنه يلزم منه أنك رأيت جميع
الناس إلا زيدا ، وهذا محال عادة

الاية رقم ١٨٤ « وبأبي الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون »
٣٣ التوبة .

يأبى : قيل هو من تداخل اللغات .

: مضارع أبى يأبى بفتح العين ما فيها ، وهو فصيح استعمالا وإن خرج
عن قياس الصرفيين ، ولفظ الجلالة فاعل مرفوع ، والمفعول محذوف
يأبى كل شى يتم .

إلا أن نوره : أجرى وبأبى الله مجرى لا يريد الله إلا . ولذا وقع
في مقابلة « يهدون » ، إذ لا يقال : كرهت إلا زيدا .

والمعنى : يأبى الله كل شى إلا أن يتم نوره .

وزعم بعض النحويين أن « يأبى » تحمل معنى النسي وإيست أداة نفي
ولا متمحضة له . وأدوات النفي : (لا = ما = لم = إن = ليس .)

ويسم : مضارع أتم حذف همزته حملا للمبدوء بفسير الهمزة على

المهدوء بها^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٢٣ على أن الاستثناء الفرغ وقع في الإيجاب . لما كان المعنى : ولا يريد الله إلا أن يتم نوره - « فيأبى ولا يريد » معقاهما النفي ، فهما بمعنى واحد ولا فرق في النفي بين أن يكون في اللفظ أو في المعنى .

وقال الرضى ٢٢٧ « ولا يجرى النفي المعنوي كاللفظي إلا في قلما ، وأقل رجل ؟ وأبى ومتصرفاته^(٢) »

وتصرف أبى يأبى ، والألف تقارب الهمزة ، ولذلك شبه سيبويه أبى يأبى بـ « قرأ » بقرأ .

الآية (١٨٥) « فشربوا منه إلا قليل منهم » ٢٤٩ البقرة .
فشربوا منه أى كرعوا من النهر ايرجموا عن الحرب لأنه قد أعلمهم ذلك .

إلا قليلا منهم : منصوب على الاستثناء من الموجب وهى قراءة أهل الشام ، والمعنى : أستثنى قليلا منكم ، فالنصب على أصل الباب .
ولم يبق مع طالوت إلا ثمانمائة وثلاثة عشر رجلا (عدد المسلمين يوم بدر) وقد قرىء في الشواذ بالرفع وهى قراءة (أبى والأعمش)

(١) شرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/٧ .

المعنى ١٧١/٢ ، معانى القرآن واعرابه ٤٩٢/٢ ، معانى القرآن ٤٣٣/٤ ، املاء ما من به الرحمن ١٤/٢ الاشمونى ١٥٠/٢ التصريح ٣٤٨/١
(٢) ومثل الآية « وانها لكبيرة الا على الخاشعين » ٤٥ فى سورة البقرة

وهذا من مواعدهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانبا ، وهو باب
جليل من علم العربية

فلما كان معنى «شربوا منه» في معنى : فلم يطعموه حمل عليه كأنه
قيل : فلم يطعموه إلا قلول منهم .

وقيل في تخريج هذه القراءة (بالرفع)

(أ) شربوا في معنى لم يكونوا مني بدليل فن شرب منه
فليس مني ، فهو من الاستثناء المفرغ

(ب) إلا وما بعدها صفة ، والضمير يوصف في هذا الباب (باب

إلا التي بمعنى غير) ومرادهم عطف البيان وظهر إعرابها على ما بعدها
لكونها على صورة الحرف .

(ج) قلول مبتدأ حذف خبره : أي لم يشر ، وعمله فتكون إلا
حرفا ، وهو رأى القراء .

(د) يجوز إتباع المؤخر الموجب - في لغة حكاه أبو حوان
وخرجت الآية عليه ^(١)

الشاهد . استشهد الرضي بالآية ٢١٣ على أن تأويل النفي في غير الفاظ

ممنونة (أنى - قل - أقل) نادر كما جاء في الشواذ . فشرّبوا منه إلا

(١) املاء ما متن به الرحمن ١/٤٠٤ ، ٤٧ معاني القرآن ١/١٦٦

حاشية الصبان ١٤٢/٢ الكشاف ١/١١٦ حاشية الدسوقي على المغني

٢/٢٩٩ ، ٨١ يس على الفاكهي على القطر ٢/١٥١ المقتضب ٤/٣٩٥

والكامل ٤/٢٤٣ وشرح المفصل ٢/٨٢ .

قليل « أى لبطهموه إلا قليل »^(١)

وفي ٢١٤ استشهد بها لإبطال الداهيين إلى عدم الإبدال في غير
الموجب حملا على الموجب .

الآية رقم (١٨٦) « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء
إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين »
٦ في سورة النور

والذين يرمون أزواجهم : يقذفون زوجاتهم بالزنا وهو اسم موصول
مبتدأ . ويرمون صلته ونزات في عاصم بن عدى .

ولم يكن لهم شهاداء : أى لم يكن لهم على تصديق قولهم من يشهد
لهم به . ولم خبر بـ « كان مقدم . وشهاداء اسمها مؤخر .
إلا أنفسهم : أجمت السبعة على « رفع أنفسهم » وهو يرتفع على البديل
من « شهاداء » .

ويجوز نصب شهاداء على خبر كان مقدما .
وأنفسهم اسمها .

قال في التصريح « لم يجوز في ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم » إلا الرفع
وذلك لـ « كناية بديمة لم ينبه عليها من مذاق النحويين إلا قليل . وهو
أن النصب إنما حقه الإيجاب . فاذا دخل النفي على كلام تام بنفسه جاز
لك من النصب ما جاز قبل دخول الباقي .

وإذا دخل على كلام لا يستقيم تقديره عربيا عنه تعين اعتبار حكم

(٢) للانصاف العلمى : هذا تأويل الزمخشري في كشفه ١١٦/١
(١٥ - شواهد)

النفى وامتنع اعتبار حكم الإيجاب .

ويجوز نصب «أنفسهم» على الاستثناء أو على خبر كان ولم يقرأ به .
وبكفى في الاستثناء دخول المستثنى في حكم المستثنى منه بحسب
دلالة اللفظ . وإن لم يدخل فيه بحسب دليل خارج كما يقال : خلق الله
تمالي كل شيء إلا ذاته سبحانه وصفاته للملي .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٤ على أن «أنفسهم» بدل .

قال في الممع « وزعم بعض الذويعين أن الإتيان يختص بما يكون
فوه من جهة المستثنى منه مفردا .

وقد رد على سبويه بالآية : وشهداء جمع وقد أبدل منه .

ولم يحتاج إلى رابط لأن قوة تعلق المستثنى بالمستثنى منه يفنى من
الضمير غالبا .

الآية رقم (١٨٧) «فأسر بأهلك بقطع من الهمل ولا بلغت منكم أحد
إلا امرأتك ، إنه مصيبتها ما أصابهم إن موعدم الصبح أليس الصبح
بقريب » ٨١ هود

فأسر : بالقطع وقرى بالوصل : سر لهلا . وهما اللعان يقال :

أسرى وسرى .

بأهلك بقطع من الهمل : طائفة منه أو نصفه والمراد بهم المؤمنون

(١) معاني القرآن ٢٤٦/٢ مراجعة الشنود ٥٦ التصريح ٣٥١/١

المقتضب ٤٠٦/٤ الممع ٢٢٤/١ النسفي ١٣٣/٢ الألويس ١٠٣/١٨ :

وإن لم يسكنوا عن أهل بيته . لا أهل بيته وإن لم يسكنوا مؤمنين .
كما حدث مع ابن نوح .
ولا ياتفت منكم أحد : بقلبه إلى ما خلف . أو لا يتخلف منكم
أحد .

إلا امرأتك : بالنصب على الاستثناء من الأمر أى فأسر بأهلك إلا
امرأتك :

والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في آية الحجر « فأسر بأهلك بقطع
من الليل وانهم أدبارهم واضوا حيث يؤمرون »^(١) فيجب نصبه .
وقرأ أبو عمر وابن كثير بالرفع على الإبدال من أحد بدل بعض
من كل .

والنهي في اللفظ لأحد وهو في المعنى للوط — عليه السلام — أى
لا تمكن أحدا منهم من الاتفات « إلا امرأتك » :

وقال ابن هشام ووجه الرفع أنه على الإبتداء وما بمدته الخبر والمستثنى
الجملة . وذكر في الشذور « أنه قرئ بالرفع والنصب »

وضمف ابن يعيش قراءة الرفع وقال : أسكرها أبو عبيدة .
الشاهد : اسشهد الرضى بالآية ٢١٤ على أنه لا تفاقض في القراءتين

(١) ٦٥ الحجر

المعنى ١٤٠/٢ الشذور ٥٦ الهمع ٢٢٤/١ القطر ٢٤٥ مشكل اعراب
القرآن ٣٧١/١ البيان ٢٦/٢ وحاشية الدسوقي على المعنى ٢٣٠/٢ ، ٢٣١
وشرح المفصل ٨٢/٢ ، ٨٣ .

(الغصب والإنباع) إذ : إن الإسراء هنا مقيد بمدغم اللغات .
— معنى : أى أسر إسراء غير ملائمت فيه بأهلك إلا امرأتك فإنك
تسرى بها إسراء مع الالفتات .

وحينئذ فقرة الغصب تدل على أنها مسرى بها كقراءة الرفع —
وهذا كقولهم : امش ولا تقهختر . أى : امش مشيا لا تقهختر فوه .
الآية رقم (١٨٨) ومن يولم يومئذ دبره إلا معصرا لقال أو
متعيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وأواه جهنم وبئس المصير «
١٦ الأنفال .

ومن يولم : أى الكفار . أسلوب شرط مبتدأ وما بعده خبره

يومئذ : يوم حرب

دبره : ينصرف عنهم منهزما .

إلا معصرا : مائلا ويمرب حالا (كان إلا غير موجودة)

لقتال : هو الكفر بعد الفر . يخول عدوه أنه منهزم ثم يمطف عليه .

وهو باب من خدع الحرب ومكابدها .

أو متعيزا : منفضا . ومنعازا ووزنها متفعل . وأصلها متعيزوز

(من حاز بحوز) فأدخمت الهمزة فى الواو .

وهما حالان من الضمير المرفوع فى يولم و « إلا » لغو .

إلى فئة : جماعة من المسلمين سوى الفئة التى هو فيها (١)

(١) مشكل اعراب القرآن ٣١٣/١ معانى القرآن و اعرابه ٤٨/٢ :

الكشاف ٣٦٨/١ الملاء ما من به الرحمن ٥/٢ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٥ على أن الاستثناء المفرغ يعرب
على حسب العوامل .

فيعرب « متحرراً ومتحيزاً » منصوبين على الحال من الضمير المستكن في
يولم المائد على « من »^(١) فيعرب المستثنى على حسب ما يقتضيه العامل .

على أن الشرط في المعنى النهى أى لا تولوا الأديار إلا منحرفين
وأجاز الزجاج أن يكون النصب على الاستثناء أى إلا رجلاً متحيزاً .

الآية رقم (١٨٩) « إن نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين ٣٢ الجاثية
إن : نافية . وهى من مقول الكافرين الذين لا يؤمنون بالبعث
والجزاء .

نظن إلا ظنا : أصله . نظن ظنا

ومعناه : إثبات الظن لحسب . فأدخل حرف النفي والاستثناء ليهفاد

إثبات الظن مع نفي ما سواه وهو مفعول مطلق .

وصفته محذوفة ، أى ظنا نافماً

فاختاف المثبت والنفي :

وما نحن بمستيقنين زيادة نفي ما سوى الظن توكيداً .

وما حجازية : وما بعدها اسمها وخبرها^(٢)

(١) جاء المستثنى المفرغ حالاً مفرداً فى القرآن فى ثمانية مواضع .

دراسات ٢٠٠/١ .

(٢) المغنى ١٥١/٢ الأشعمونى وحاشية الصبان ١٥٠/٢ الهمع ٢٢٣/١

البيان ٣٦٧/٢ دراسات ١٩٧/١ أبو السعود ٤٩١/٧ مشكل اعراب

القرآن ٦٦٣/٤ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٦ على أن التفريغ يكون في كل الممولات من فاعل ومفعول به وغيره إلا المصدر المؤكد فإنه لا يكون فيه .^(١)

ولذلك أولوا قوله تعالى « إن نطن إلا ظنا » على حذف الوصف أى ظنا ضميها ، وهو ضمهف - عنده - لقوله وما نحن بمستيقنين .

والرضى إلى أنه محتمل تمدد الظن من حيث توهم المخاطب كما تقرر : ما ضربت إلا ضرباً . لأن ضربت محتمل للضرب وغيره من الشتم والتهديد من حيث التوهم والمعنى : ما فعلت شيئاً إلا ضرباً ومثله ما ظننا شيئاً إلا ظناً .

ولم يرتض القول الماضى وهو حذف الصفة . ولا قول ابن بيميش والمبرد .

وهو أن الأصل : محمول على التقديم والتأخير أى إن نحن إلا نطن ظناً .

الآية رقم (١٩٠) « وما أهلكننا من قرية إلا ولها كتاب معلوم »^(٢)

ع الحجر

وما أهلكننا : ما نافية . وأهلكننا فعل وقاعله

(١) جاء ما بعد الأ مفعولا مطلقا فى عشرة مواضع من القرآن الكريم دراسات ١٩٧/١ .

(٢) جاء فى الآية « وما أهلكننا من قرية الا لها منذرون » ١٠٨ الشعراء بدون واو . وهذا يدل على أن الواو للتوكيد :

من قرينة : من صلة وقرينة مفعول للفعل .
إلا ولها كتاب : الواو للعال . وصاحب الحال عام (قرينة الواقعة
بعد النفي) لأن النفي يخصص الإضافة المنكرة .
ولها خبر مقدم . وكتاب مبدأ مؤخر والجملة حال على المشهور .
وذهب الزمخشري إلى أن الجملة صفة للمنكرة ، والواو لتأكيد
لصوق الصفة بالموصوف لأنها في أصلها للجمع المناسب للاصاق وإن لم
تسكن الآن عاطفة .

وهذا لا يعرفه بصرى ولا كوفي ، لأن الواو لا تفصل بين الصفة
والموصوف ، وكذلك « إلا » لا تفصل بينهما .

كتاب معلوم : مكتوب معلوم وهو أجلبها الذي كتب في اللوح
المحفوظ وبين .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٦ على أن الاستثناء المفرغ وقع
جملة حالية^(١) ولا يصح أن يكون صفة .

والحال هنا من منكرة عامة لأنها في سياق النفي ، وهذا من مسوغات
جىء الحال من المنكرة ، وكأنه قيل : وما أهـكنا قرينة من القرى^(٢)

(١) الملاء ما من به الرحمن ٧٢/٢ . الكشف ٥١١/١ البيان ٦٥/٢
الهمع ٢٣٠/١ وشرح ابن عقيل ٢١٤/١ وشرح المكودي ٨٧ حاشية الصبيان
على الاشمونى ١٧٥/٢ البيان ٦٥/٢ معانى القرآن ٨٣/٢ النسفى ٢٦٨/٢
(٢) جاء ما بعدة الا حالا جملة اسمية فى تسع مواضع . دراسات

وهو ما أشار إليه ابن مالك بقوله : أو بين من بعد نفي ، أي يظهر من بعد نفي .

كانت الفكرة في سياق النفي فإن هذا يسوغ مجيء الحال منها . وكذلك إذا كانت موصوفة بوصف من شأنه حصر المراد والإحاطة به فإنه يكون أيضا مسوغا لمجيء الحال منها .

الآية رقم (١٩١) « يغفر لكم من ذنوبكم » ٣١ الأحقاف ، ٤ نوح يغفر لكم : مجزوم في جواب الأمر في الآيتين من السورتين الكريمتين نفي الأحقاف : أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم ، وفي نوح أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم .

من ذنوبكم : من بيانية أو للتبعيض ، أي بمضا من ذنوبكم . وقال الأخفش والسكسائي وهشام : إنها زائدة للتوكيد وجوز زيادتها في الإنبات كما هنا والمراد يغفر لكم جميع ذنوبكم بدليل « إن الله يغفر الذنوب جميعا »^(١) فوجب حمل الأول على الزيادة دفعا للتعارض وقال الفراء : أي من أجل وقوع الذنب مفك .

والحق أنه لا تعارض لأن قوله : يغفر لكم من ذنوبكم خطاب لقوم نوح عليه السلام .

وقوله : « إن الله يغفر الذنوب جميعا » خطاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وقال الرضى ٣ / ١ ولو كانا خطابا لأمة واحدة ما تناقضا لأن
غفران بعض الذنوب لا يناقض غفران كلها ، بل عدم غفران بعضها
يناقض غفران كلها^(١).

والحق مذهب سهويته وهو أنها للقبض^(٢).

الشاهد : اسشهد الرضى بالآية ٢١٨ على أنه لا يجوز الإبدال
على لفظ الجرور لأنه مقمدر ، إذ أن « من » تفيد الاستفراق والعموم
والشمول و « إلا » التي لا تأتي بعدها تبطله .

٢ : ٣٠ أجاز الأخفش واللكسائي وهشام من الكوفيين زيادة
« من » في الإيجاب والمعرفة ؛ بدليل « يفتقر لكم من ذنوبكم » .
وقال الجابردى : والزائدة لا تكون إلا في غير الموجب ، فبما كان
أونها أو استفهاما

الآية رقم (١٩٢) : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا » ٢٢ الأنبياء
لو كان فيهما : أى في السموات والأرض .

آلهة : جمع إله . على وزن أفعله والأصل آلهة .

إلا الله : اسم بمعنى غير ، أى غير الله ، فيوصف بها ويقال لها جمع
مفكر - كما هنا - أو شبهه . وأهرب الاسم بعدها بمثل إهراب غير .

(١) بتصرف يسير .

(٢) المغنى ١٦/٢ دراسات ٤١٦/٢ الاشمونى ٢١٢/٢ وتاج العروس

٣٥٣/٩ واللازمة فى علم الحروف للهروى ٢٣٦ ، ٢٣٧ ط مجمع اللغة
العربية بدمشق :

قال الرضى : أصل إلا مخالفة ما بعدها لما قبلها فى الحكم إثباتا
ونفها : بقطع النظر عن المخالفة فى الذات والصفات .

وأصل غير : المخالفة فى الذات : نحو : الحيوان غير الجماد .
أو الصفات نحو : الأبيض غير الأسود بقطع النظر عن المخالفة فى الأحكام .
وقد يعاوضان أو يقارضان (وهذا من ملح الكلام) (١) .

وجيء غير بمعنى إلا أكثر من مجيء « إلا » بمعنى « غير » ، فهو يقع
فى جميع مواقع إلا ، لأن غير اسم والتصرف فى الأسماء أكثر منه فى
الحروف وذهب الفراء إلى أنها بمعنى « سوى » . ولا يصح الاستثناء فى
الآية لوجهين :

١ - أنه فاسد فى المعنى . إذ المعنى إن فساد السموات والأرض
امتنع لوجود الله تعالى مع الآلهة ، وفى ذلك إثبات إله مع الله

٢ - آلهة هنا جمع منسكرف فى الإثبات وهو لا يستثنى منه عند
جماعة من المحققين لأنه لا هموم له

وشرط ابن الحاجب وقوع إلا صفة تعذر الاستثناء وكأنه لاحظ
الحمل على الأصل ودفن اللبس (٢)

فسدنا : أى افسد أهلها . يعنى أهل السماء والأرض . أى نظربقا
لوجود التمانع .

(١) مثل قوله تعالى « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى

الضرر » . النساء فيمن نصب غيرا .

(٢) حاشية الامير على المعنى ١/٦٢ .

ونحن نعلم أن الرغبة تفسد بتدبير المالكين لما يحدث بينهما من
الغالب والتفناكر والاختلاف. (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٢٥ و ٢٢٧ على أن إلا - كما قال
سيبويه - لا يجوز فيها هنا إلا الوصف .

ولا يصح الإبدال على إرادة الاستثناء لأنه يصير في التقدير : لو
كان فيهما إلا الله . وذلك لا يجوز . هذا مع أن البديل في الإثبات
غير جائز .

ولا يجوز البديل إلا حيث يجوز الاستثناء . ولا يجوز الاستثناء
هنا : لأن الله غير واجب الدخول في آلهة المنكر لأنه
غير عام .

وأجاز المبرد رفع « الله » على البديل لأن « لو » يوفي معنى النفس إذ هو
لامتناع الشيء لامتناع غيره فكأنه قيل . ما فهمما آلهة إلا الله .
هذا وقد رجع المبرد عن رأيه هذا إلى أن إلا وما بعدها نعت بمنزلة
« غير » وما أضيفت إليه .

قال : للمعنى والله أعلم : لو كان فهما آلهة غير الله .
واستعمال « إلا » صفة عند تعذر الاستثناء .

(١) دراسات ١٥٥/١ املاء ما من به الرحمن ١٣١/٢ الكشف
٤٣/٢ المقتضب ٤٠٨/٤ ، ٤٢٢ الهمع ٢٩٩/١ مشكل اعراب القرآن
٤٧٨/٢ اللغنى ٦٢/١ ، ١١٣/٢ ، ١٨٢ الانصاف المسألة ٣٥ شرح باتت
سعاد ٨٧ والازهية للهروى ١٨٢ ط مجمع اللغة العربية بدمشق .

الآية (١٩٣) : « فو رب السموات والأرض إنه لخلق مثل ما أنكم تنطقون » ٢٣ الذاريات .

فرب السموات والأرض : قسم لزيادة التوكيد .
إنه : الضمير للرزق أو إلى ما توعدون . وقيل للقرآن .
لخلق : خبر إن وأكيد باللام لاستيفائه شروط التوكيد .
مثل ما : بالبناء على الفتح وفتح لإضافته إلى غير متمكن (١) أو هي في حكم المصدر منصوب على الحال .

ما : زائدة على الإعراب كما هو مذهب الخليل : وقرئ بالرفع صفة للحق . أي حق مثل نطقكم (٢) .

ومثل : إن أضيف إلى المعرفة فلن يخرج عن التذكير لأنه معوغل في الإبهام إذ أوجه المائلة غير محصورة .

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ٢٢٦ على أن مثل مبنى على الفتح بسبب إضافته إلى غير متمكن وهو « أن » فاكسب المضاف من المضاف إليه البناء .

(١) زعم ابن مالك أن « مثل » لا تبني عند إضافتها إلى مبنى لانها تخالف المبهمات فتبنى وتجمع كقوله تعالى « إلى أمم أمثالكم » الانعام . وكقوله : والشر بالشر عند الله مثلان . وقد يقال له : إن يوم يشئ ويجمع ويكتسب البناء من المضاف الله .

(٢) دراسات ١٣٣/٣ المغنى ١٠٥/٢ البيان ٣٩١/٢ أبو السنعود ٦٦٥/٧ معاني القرآن ٨٥/٣ الكشف ٤٠٩/٢ الانصاف المسألة ٣٨ .

وفي ٩٨/٢ أضيفت «مثل» إلى جملة مصدرية بحرف مصدرى شبيهاً
بالظروف المضافة إلى الجمل لزوماً .

وفي ١٠٠ / ٢ فتح مثل مع كونه صفة للحق ، أو خبراً بهد خير لأن
ويجوز نصبه على المصدرية لأنه لحق تحمقاً مثل حقية نطقكم .

وفي ٣٥٨ / ٢ على زيادة ما . وزيادتها بهد المضاف قليلة وقيل إن
ما نكرة والمجرور بدل منها .

الآية رقم (١٩٤) «فاجمل بيننا وبينك موعداً لا تخلفه نحن ولا أنت
مكانا سوى» ٥٨ طه .

فاجمل : من مقول فرعون وقومه لموسى عليه السلام على سبيل
التهديد أى اضرب بهننا أجلاً فضرب .

بيننا وبينك موعداً ؟ مصدر بمعنى الوعد ويشهد له « لا تخلفه نحن
ولا أنت » ويقدر مضاف أى مكان موعد . وموعد : يصح أن يكون
اسم زمان ويشهد له قال : « موعدكم يوم الزينة » . واسم مكان ويشهد
له : « مكاناً سوى » .

لا تخلفه : الضمير الموعد صفة لموعد . والمصدر إذا وصف لا يعمل .
نحن : تو كيد للضمير المستتر وجوباً فاعل تخلف .

(١) الكشف ٢٨/٢ البيان ١٤٣/٢ المغنى ١١٤/١ ، ١٣٩ معاني
القرآن ١٨١/٢ شرح بانث سعاد لابن هشام ٧٦ ط الاميرية وعبد الغفور
١٧٧ والنسفي ٥٦/٣ ، ٥٧ .

مكاناً : منصوب بدل من قوله « موعداً » أو منصوب بفعل يدل عليه المصدر .

سوى : صفة مكاناً أى منصفاً بيننا وبينك . وهو من الاستواء ، لأن المسافة بين الوسط إلى الطرفين مستوية بكسر السين وهو من أحد الصفات التي جاءت على فعل [الكسر] والضم أكثر لأن فعلاً [بالضم] في الوصف كثير مثل : حطم ولحم .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٢٧ على أن سوى في الأصل صفة ظرف مكان وهو « مكاناً » . كما في الآية أى مستويًا (بمعنى أنه نصف بين مكانين) ثم حذف الموصوف وأقيم الصفة مقامه ، مع قطع النظر عن معنى الوصف أى معنى الاستواء الذي كان في سوى ، فصار سوى بمعنى « مكاناً » فقط .

والكسر والضم بالقصر هريبان . وقرىء بهما .

قال ابن هشام : ولا تكون هذه سوى الظرفية لأن تلك ملازمة للإضافة . ويصح أن تخافها كلمة غير .

الآية رقم (١٩٥) : « وقطعنا من الأرض أمتاً منهم الصالحون ومنهم دون ذلك^(١) » ١٦٨ الأعراف .

(١) ومثل الآية تماماً قوله : « وأنا من الصالحين ومننا دون ذلك »

١١ الجن . وأكثر النحاة يستشهد بآية الجن . على حذف الموصوف .

المغنى ١٠٥/٢ البيان ٣٧٨/١ حاشية الصبان على الأشموني ٣٣١/٢

الكشاف ٣٥٦/١ الهمع ٢١٣/١

وقطع مقام في الأرض أعمى : فرقناهم فيها فلا يكاد يخلو بلد من
فرقة منهم .

منهم الصالحون : الذين آمنوا منهم في المدينة . خير مقدم
ومبتدأ مؤخر .

ومنهم دون ذلك : ومنهم ناس دون ذلك الوصف مطعون عنه .
وم الكفرة الفسقة .

وهو مبني لإضافته إلى مبني .

وهو متعلق بموصوف محذوف . فعذف الموصوف وأقيمت
الصفة مقامه .

وزعم الأخفش : أن دون في موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً
لتمكينه في الظرفية .

وهذا ضعيف ليس بمرضى « لأن » دون قد جاء مرفوعاً
في قوله :

ألم تر يا أي حميت حقيقي وباشرت حد الموت واللوت دونها
وخولف الأخفش وأجيب إلى أن الآية من قبيل حذف الموصوف
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٥٢ ، على أن دون في
موضع رفع إلا أنه جاء منصوباً بالتمكينة في الظرفية كما هو مذهب الأخفش
والحق أنه من قبيل حذف الموصوف أي فريق .

والسكوفيون يقدرون موصولا أي الذي . والأول أقيس لأن
اتصال الموصول صلته أشد من اتصال الموصوف بصفته اتلازمهما .

الآية رقم (١٩٦) « لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون » ٤ - الأنعام .

تقطع بـ م : يقرأ بالرفع و « ب في « بينكم » .
فالرفع على نه فاعل ، و - ون معنى بينكم : وصلكم أى :
تقطع وصلكم . قال الزجاج : رفع أجود والنصب جائز .
والنصب على الظرف ، وتقديره : لقد تقطع ما بينكم . على أن تكون
ما نكرة موصولة ، ويكون بينكم صفة ، حذف الموصوف ولا تكون
موصولة على مذهب البصريين لأن الوصول لا يجوز حذفه وأجازه
الكوفيون .

وزعم الأخفش أنه في موضع رفع لأنه فاعل إلا أنه جاء منصوباً
لأنه في الظرفية وهو ضعيف غير مرضى .

وضل عنكم : ضاع وبطل .

ما كنتم تزعمون : أنها شفاؤكم عهد الله .

والنص : لقد تقطع ما كنتم فيه من الشركة بينكم .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٢٨ على أن « بين » مقصورة على

رأى الأخفش والكوفيون فهي فاعل ، وجاء منصوباً لأنه في
الظرفية .

(١) معاني القرآن واعرابه ٣٠٠/٢ البيسان ٣٢٢/١ مشكل اعراب

القرآن ٢٦٢/١ المغنى ١٠٥/٢ النسفى ٢٤/٢ «الهمع ٢١١/١ شرح بانة

وقد بين « من الظروف المتوسطة التحريف وهي بحسب ما تضاف

إليه .

قال ابن هشام : بنى لإيهامه وإضافته إلى مبنى .

الآية رقم (١٩٧) : « ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى

أحسن وتفصيلا لكل شئ ١٥٤٠٠ الأنعام .

ثم آتينا موسى الكتاب معطوف على وصاكم به ، وهذه التوصية

قديمة لم تزل توصيها كل أمة على لسان نبيهم كما قال ابن عباس رض

الله عنهما .

وكانه قال : فإلصقكم وصاكم به يا بنى آدم قديما وحديثا أو ثم مع

الجملة تأتي بمعنى الواو .

تماما : مقصوب على المصدر . أى أتمناه إتماما أو مفعول له

ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الكتاب .

على الذى أحسن : قرىء بفتح النون .

الذى : يجوز أن يكون موصولا اسمها فيحتاج إلى تقدير مائد

أى زيادة على العلم الذى أحسنه .

أو يكون موصولا حرفيا فلا يحتاج لمائد أى تماما على إحسانه .

ويجوز أن يكون نكرة موصوفة فلا يحتاج إلى صلة .

ويكون أحسن - جهنم - اسم تفضيل لا فعلا ماضيا ففهمته

بإعراب لا بقاء وهى علامة الجر .

وهذان الوجهان كوفيان وبعض البصريين يوافق على الثانى .

(١٦ - شواهد)

وفاعل أحسن : ضمير اسم الله والهاء محذوفة أى أحسنه الله
أو ضمير موسى - أى الذى أحسنه موسى من طاعة الله واتباع
أوامره .

وقرأ يحيى بن يعمر بضم النون أى على الذى هو أحسن دين وأرضاه
والجمله صلة الذى . وحذف المبتدأ من الجملة إذا وقعت صلة الذى
قليل .

وقيل : الآية مما طالت فيه الصلة . أى على الذى أحسن
من غيره .

وقرأ ابن مسعود (أحسنوا) ليشمل جنس المحسنين .

وتفصيلا لكل شىء : معطوف على تماما . وبهانا مفصلا لكل
ما يحتاجون إليه فى دينهم ^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٤٢٢٨ / ٤١ على أن حذف عائد
الموصول إذا كان مرفوعا ولم تطل صلته قلول .
وعليه قراءة يحيى بن يعمر : أحسن بضم النون .

(١) مشكل اعراب القرآن ٢٧٨/١ معانى القرآن واعرابه ٣٣٦/٢
المغنى ١٢٥/٢ التصريح ١٤٤/١ الاشمونى وحاشية الصبيان ١/١٦٨
وحاشية يس على الفاكهى على القطر ١/٢٢٢ املاء ما من به الرحمن ١/٢٩٦
البيان ١/٣٥٠ ، ٣٧٣ الكشاف ١/٣١٧ النسفى ١/٤١/٢ الهمع ١/٦٠
معانى القرآن ١/٣٦٥ .

وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ الْحَذْفَ بِغَيْرِ شذوذٍ مطلقاً في صلة أي كان
أو في غيرها مع الاستطالة أو بدونها . لوروده في قراءة .

الآية رقم (١٩٨) « قال : أغير الله أبنفسكم إلهها وهو فضلكم
على العالمين ١٤٠٤ الأعراف
قال أغير الله أبنفسكم إلهها : القائل موسى عليه السلام لبي

إسرائيل .
أي أغير المستحق للمعبادة أطلب لكم معبوداً وهو فعل بكم ما فعل
بدون غيره - من الاختصاص بالقيمة التي لم يعطها أحداً غيركم المختصوه
بالمعبادة ولا تشركوأ به غيره .
وإلهها منصوب على البيان .

لأن أبنفسكم قد تمدى إلى مفعولين : غير وضمير مخاطبين .
والعرب تقول : أبنى خادماً فارها : أي ابتغى لى فإن قالوا :
أبنى : بهجره القطع فالمعنى : أعنى على طلبه أي أطلبه معى (١)
وهو فضلكم على العالمين : حال . أي على عالمي زمانكم .
العالمين جمع عالم مجرور بالهاء . (٢)
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣٠ على أن أبنى بمعنى أطلب .

(١) ومثلها قوله تعالى « يبغونكم الفتنة .. »
(٢) معاني القرآن ٩٩/١ معاني القرآن وعرابه ٤١١/٢ ،
٤٥٧/١ النسفي ٧٤/٢ المغني ١٦٩/١ الكشاف ٣٤٥/١ مشكل اعراب
القرآن ٣٠١/١ .

والأصل أبني لكم : أى طلبت لكم : الله .
قال ابن هشام فى المعنى « زادوا اللام فى بعض المفاعيل المتضمنة ضمها
وهـ كسروا ذلك فأنفروا من بعض المفاعيل المتفجرة إليها كقولهم تعالى
« تهنئونها عوجاً »^(١) أى تهنئون لها .

الآية رقم ١٩٨ « وسوق الذين »^(٢) كفروا إلى جهنم زمراً
إلى الجنة زمراً » الآيتان : ٧١ ، ٧٣ فى سورة الزمر .

وسوق الذين كفروا : عبر بالماضى دلالة على تحقق الوقوع .
وسوق للكفار عفيف كما يفعل بالأسارى والخارجين إذا سيقوا
إلى قتل وسوق أهل الجنة سوق مرا كهمم للدلالة والمداية . وشتان ما بين
السوقين .

زمراً : جمع زمرة . واشتقاقها من الزمر وهو الصوت إذ الجماعة
لا تخلو عنه . وهو منصوب على الحال . أى أفواجا متفرقة بعضها فى
أخر بعض .^(٣)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣١ على أنه عبر بالماضى عن المستقبل
تشبيهاً له فى التحقيق . أى كأن الفعل الذى لم يقع بعد كأنه وجد وصار
من الأمور المقطوعة بكونها وحدوثها .

(١) ٩٩ آل عمران .

(٢) ٧٣ الزممة : اتقوا ربهم . . .

(٣) الكشف ٣٠٦/٢ الفوائد لابن القيم ٣٢ ، ٣٣ مشكل اعراب

القرآن ٦٢٢/٢ ابو السعود ٢٨١/٧ الانصاف المسألة ٣٢ .

وهو في القرآن كثير .

وكذلك ١٥٦ أورده ماضيا لكونه من الأمر المحموم .
وفي ١ / ٢١٩ للدلالة على قصد القطع بوقوعها . ووضع الماضي في
موضع المستقبل و اراد في كلام العرب كقوله تعالى ... «أنى أمر الله»
وفي ٢ / ٢١٩ كثير من الأمور الأخروية يجيء ذكرها - في
القرآن بلافظ الماضي .

قال العلامة ابن القيم : وهذا من مجاز التشبيه . شبه المستقبل في
الحقيقة وثبوته بالماضي الذي دخل في الوجود بحيث لا يمكن دفعه»
وقال ابن الأنباري : أجمنا على أنه يجوز أن يقام الفعل الماضي مقام
الفعل المستقبل «

الآية رقم (٢٠٠) «وقادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا
عليها من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين»
٥٠ في سورة الأعراف .

نادى :

أعلم الله عز وجل أن ابن آدم غير مستغن عن الطعام والشراب
وان كان مقربا .

أن أفيضوا : ان تفسيرية .

وفيه دليل على أن الجنة فوق النار

ومما رزقكم الله : من غيره من الأشربة . وسؤالهم لتحريرهم والتحرير
ينطق بما يفيد وبما لا يفيد قالوا ان الله حرمها على الكافرين . يعنون

أن الله حرم طعام أهل الجنة وشرابهم على أهل النار، لأنهم إنما يشربون
الخبث الذي يصهر به ما في بطونهم^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١ على أن نادى عبر عنه بالماضى
لتحقق الوقوع والماضى ينادى .

وفي ١٥٦ لسكونه من الأمر المحتوم جاء بلفظ الماضي فجاء
بصيغة الماضي لتتحقق الوقوع ومعناه : ينادى ، وهو في القرآن
للكريم كثير .

الآية رقم (٢٠١) « وإن كل لما جميع لدينا محضرون ٣١٤ يس .
وإن : الواو لعطف الحكاية على الحكاية كأنه يقول : بينت فيه
لك ما ذكرت وأبين أن كلاً لدينا محضرون : وإن نافية بمعنى ما .
كل : التثنية عرض عن المضاف إليه مبتدأ . وهو بعيد الإحاطة .
لما بالتشديد : شامى وحمزة وعاصم : بمعنى إلا .
فتفيد الاستثناء . ولا تجيء إلا في المفرغ .

قال أبو حنيفة : « تكون لما بمعنى إلا ، وهي قامة الدور في كلام
العرب وينبغي أن لا يتسع فيها ، بل يقتصر على التركيب الذى وقع
في كلام العرب » .

وأذكر الجوهري ذلك وفي قول سيبويه : لما بمعنى إلا : معنى مناسب

(١) النسفي ٥٥/٢ معاني القرآن وعرابه للزجاج ٢٨٠/٢

(ج) ٢٠ الحج .

كانها حرفاً فني جماعاً وهما لم ، وقرىء بالتخفيف على أن إن مخففة وما
زائدة للتأكيد ، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية .
جميع فعول بمعنى مفعول ، ومعناه الاجتماع بمعنى أن المحشر يجمعهم ،
وهو خبر المبتدأ .

لدينا ظروف ومحضرون كالصفة ، والجملة صفة والمعنى مجموعون
للعشر .

وقيل محضرون : معذبون ، وجمع حملاً على معناه (١) .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣١ على أن لما نجيء للاستثناء
ولا نجيء إلا بعد النفي ظاهراً أو مقدراً (٢) .
ولا نجيء إلا في الاستثناء المفرغ . وهي بمنزلة إلا مع إن خاصة
فتكون بمنزلة إعمال .

وتدخل على الجملة الإسمية كما هنا . وعلى الماضي لفظاً لا معنى
مثل : أنشدك بالله لما فعلت أي إلا فعلت .

(١) اللهم ٢٣٦/١ المغني ٢٠٢/١ البيان ٢٩٤/٢ النسفي ٧/٤
معقياً القرآن ٣٧٧/٢ ومشكل اعراب القرآن ٦٠٣/٢ أبو السعود ٧٩/٧
الرازي ٨٠/٧ المغني ١٣٥/٢ .
(٢) ومثل الآية قوله تعالى « إن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ،
٣٥ الزخرف »

خبر كان وأخواتها

الآية رقم (٢٠٢) « ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأديار، وكان عهد الله مستولا ١٥ الأحزاب . ولقد كانوا: أى بنو حارثة . عاهدوا الله :

ولفظ الجلالة منصوب على التعظيم .
من قبل : أى من قبل الخندق ، أو من قبل نظرم إلى الأحزاب لا يولون : جواب لعاهدوا الله لأنه بمنزلة القسم أى بمعنى أقسموا ومعنى لا يولون الأديار : منهزمين .

ويقرأ بتشديد الذون وحذف الواو على تأكيد جواب القسم .
وكان عهد الله مستولا : مطلوبا متتضى حتى يوفى به (١) .
وكان واسمها وخبرها .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣١ على أن الماضى يصح أن يقع

البيان ٢٦٥/٢ املأ ما من به الرحمن ١٩١/٢ الهمع ١١٣/١ يس على الفاكهى على الفطر ١٣/٢ النسفى ٢٩٨/٣ المغنى ١٥٥/٢ مجلة مجمع اللغة العربية ١١٥/٢٨ - ١٢٤ . مقال للدكتور حسن عون .

خبيراً لسكان من غير أن تقدر معه « قد » التي تقر به من الحال .
قال في اللسان : والصحيح جوازه مطلقاً ، وعليه البصريون الأكثرته
في كلامهم نظماً ونثراً كثرة توجب القهاس ... وقد ورد كثيراً في القرآن
وأساليب المتقدمين .

وهو مذهب ابن مالك أيضاً ورجحه الرضى : ولا يمنع من قيام
شيئين يفيدان المعنى .

واشترط السكونيون قد في الماضى الواقع خيراً لسكان كقوله عليه
السلام : أليس قد صليت ممناً ؟

مع مراعاة أن : « كان قد فعل » لم يرد - مرة واحدة - حتى
يشترط السكونيون ^(١) .

الآية (٢٠٣) « وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين » ٢٧ يوسف

ان للشرط وهي ترد بجموع الألفاظ الماضية الى معنى الاستقبال الا
« كان » لقوتها وكثرة تصرفها وذلك أنها تبرها من جميع
الأعمال ^(٢)

والقدير : وشهد شاهد فقال ، ان كان قميصه ...

(١) أما مع المضارع فقد جاء مرة واحدة « وأن عسى أن يكون قد
اقترب أجلهم » ٨٥ الاعراف .

(٢) مشكل اعراب القرآن ١/٣٨٥ . الهمع ١/١١٣ املاء ما من به
الرحمو ٢/٥٢ يس على الفاكهي على الفطر ٢/١٣ ومجلة مجمع اللغة
العربية ٢٨/١١٥ - ١٢٤ .

قميصه ، اسم كان مرفوع بالضم والضمير يعود على يوسف عليه السلام ، ومن العجيب أن تقوم قصته على ثلاثة قصص . . .
قد : شق وقطع .

من دبر : الجمهور على الجر والقديين ، ومعناه : من جهة يقال لها دبر وقرىء في الشواذ بثلاث ضات (دبر) من غير تنوين وهو مبنى على الضم لأنه قطع عن الإضافة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٢١ على أن خبر كان الماضى لا يجب أن تقدر فيه « قد » .

وقال الرضى : والأولى - كما ذهب إليه ابن مالك تجويز وقوع خبرها ما نسيا بلا قد فلا تقدرها

ثم قال : اذ لا منع من قيام شيئين بفقدان معنى المضى

ثم قال : ومنع ابن مالك وهو الحق من مضى خبر صار وليس وما دام .

الآية رقم (٢٠٤) « وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا »

٣١ مريم

وأوصانى بالصلاة : جاءت على لسان المسيح عليه السلام . امرئى

بالصلاة ، وهو فعل ومفعول والنون للوقاية والفاعل ضمير يعود على الله :

(١) المغنى ٦/٢ حاشية الصبيان ٢٢٩/١ النسخى ٣٤/٣ البيان

١٢٥/٢ مشكل اعراب القرآن ٤٥٥/٢ التصريح ١٨٦/١ الهمع ١١١/١

والزكاة : ان ماسكت مالا .

مادمت حيا : ما حرف يفيد المصدرية الزمانية (الظرفية) ، أصله :
مدة دواى حيا . حذف الظرف وخلقه ما وصلتها كما جاز فى المصدر
الصريح جئتك صلاة العصر والدليل على مصدريتها أنها تؤول بمصدر
وظرفيتها لنيتها عن الظرف . وأصله : دومت بضم الواو لنقله من باب
فعل المنفوح العين إلى مضمومها عند إرادة اتصال ضمير الرفع المتحرك
به فنقلت ضمة الواو إلى الدال بمد سلب حركتها وحذفت الواو
لانتفاء الساكنين .

والقاء اسم دام لأنها من أخوات كان .

حيا : منصوب خبر مادمت . وموضع الجملة نصب على الظرف والمائل
فيه أوصافى .

ولانعمل دام إلا إذا وقعت صلة لما الظرفية . وهى المصدرية المراد
بها وبصلتها العوقيت .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣٢ على أن خبر ما دام قد جاء

بمعنى الماضى .

قال الرضى : « وقد يحىء بمعنى للماضى » وهذا يشير إلى القلة .
الآية (٢٠٥) : « أن تفضل إحداها فتذكر إحداها الأخرى » .

٢٨٢ البقرة

أن تفضل إحداها : قرأ حمزة بكسر الهمزة على أن « إن » للشراء
وجوابه رفع لأنه نعمت لقوله : واسرأتان .

والشرط والجزاء يكونان صفة لانكرا كما يكونان خبرا المبتدأ .
وقرأ غير حمزة بالفتح (أن) المصدرية الناصبة ، وهو مفعول له .
وزعم بعض أهل اللغة فيها أن الجزاء فيها مقدم أصله التأخير .
والمنى : استشهدوا اسرأتمن مكان الرجل كما تذكر الذاكرة الناسية
إن نسبت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله وصار جوابه مردود عليه .
ومثله : إنه ليمجنى أن يسأل . ولا يجهك المسألة والافتقار .
فذكر : بالنصب بأن مضمرة بعد الفاء في حيز الشرط لشبهة بالنفى
في عدم التحقق .

وحمزة يرفع على إضمار المبتدأ أي فهي تذكر .
وقرىء تذكر مخففا ومشدداً .

والمعنى على التشديد : أنها تصير إحداها الأخرى بانضمامها لها في حكم
الذكر كان المجموع رجل .

إحداها الأخرى : الأولى فاعل والثانية مفعول ، ويصح في المعنى
العكس إلا أنه يقع في الإعراب للبس . (١)

(١) معاني القرآن وعرابه ٣٦٤/١ معاني القرآن ١٨٤/١ الكشاف ١٢٩/١ .
المعنى وحاشية الامير عليه ٣١/١ مشكل العراب القرآن ١٤٥/١ البيان
٤٠٥/١ ، ٤٠٨ املء ما مم به الرحمن ١١٩/١ شرح المفصل ٩٩/٢ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣٣ على أن « أن » المفتوحة بمعنى المكسورة فيجوز مجيئها شرطية على مذهب الكوفيين ، ورجعه ابن هشام في المعنى لأمر :

- ١ - توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق .
- ٢ - مجيء الفاء بعدها كثيرا .
- ٣ - عطفتها على أن المكسورة كما رجعه الرضى حيث قال :
ولا أرى قولهم بعيداً من الصواب لمساعدة اللفظ والمعنى إياه^(٢) ... «
الآية رقم (٢٠٦) : « وإما تخافن من قوم خيانة فانهبوا إليهم على سواه . إن الله لا يحب الخائبيين » ٥٨ الأنفال .

وإما تخافن من قوم : معاهدين ، أى بينك وبينهم عهد .^(٢)
تخافن : بنون التوكيد المشددة ، بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة ، وإما دخلت النون في الجزاء بإن إذا وصلت بما لتفرق بين إما إذا كانت للجزاء ، وبينها إذا كانت للتخيير في قولك : إما تقوم وإما تقعد .

والفأ كيد - على هذه الحالة - قرىب من الواجب ، لأن ما التى بعد إن الشرطية المدغمة فيها أشبهت اللام في تأكيد الفعل .
قال سيبويه : « وذلك لأنهم شبهوا ما باللام التى في لفظهم لما وقع للتوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخره كما ألزموا هذه اللام .

(١) الرضى ٢٣٣/١ ، ٢١٨/٢ .

(٢) لوحظ أن الرضى ترك الواو فى ... وإما ... وهذا يقع منه كثيرا

ثم قال : فشبها ما هذه إذ جاءت تو كيذا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لاثبات النون .

خيانة : ونسكتنا بأمارات تلوح لك وهي مصدر على زنة فعالة ، وكان الخيانة حرفة لهم ، أى نقضاً للمهد .

فانبذ إليهم : أى هم-دم ، فحذف المفعول ، أى رده عليهم إذا خفت نقضهم المهد ، وقائلهم ، وادم به .

على سواء : على إءلام منك ، على طريق مستو أى لا يكون وم سواء في المداوة ، وهو حال .

وفي هذه الآية من لطيف الحذف والاختصار ما يدل على فصاحة القرآن .

إن الله لا يحب الخائنين : أى : الذين يخونون في عهدهم وغيرها .
الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ٢٣٤ على أنه كثير استعمال المضارع الواقع بمسد إن الشرطية المدخلة في ما الزائدة بحيث لا يعثر على تركه إلا نادراً . حيث جاء للمضارع في عشرين موضعاً من القرآن مؤكداً بالنون الشديدة في جميع القراءات إلا آية واحدة في قراءة شاذة^(٢) .

(١) معانى القرآن واعرابه ١٥٢/٢ املاء ما مة به الرحمن ٩/٢ مشكل
اعراب القرآن ٣١٨/١ والازهية ٦٣ . البيان ٣٩٠/١ المغنى ٢١/٢ الهمع
٧٨/٢ دراسات ٤٦٨/٣ .

(٢) « فاما ترين من البشر احدا ، على قراءة طلحة بدون توكيد
المحتسب ٤٢/٢ .

المنصوب بلا التي لنفى الجنس

الآية رقم (٢٠٧) « لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم
الراحمين » ٩٢ يوسف .

لا : لنفى الجنس . وتسمى لا التبرئة . وهي شبيهة « بأن » في ،
أنها أنها تفهد التوكيد (توكلد النفي) .

تريب : تأنيب وعتب . مبنى على الفتح في محل نصب .

وعلة البناء تضمنه معنى من الاستفراقية وقول تركه به مع لا تركيب
خسة عشر . وتريب مصدر ترب .

عليكم : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لا . والقدير : لا تريب
مستقر عليهم :

اليوم : معمول لعلهم (بما تعلق به عليكم المحذوف) متعلق

بالجار والمجرور .

وأجاز سيبويه العكس .^(١)

(١) المغني ١/١٧٩ ، ٢/١١٥ الكشف ١/٤٨٤ عبد الغفور ١٧٩ .

يس على الفاكهي على القطر ٢/٤٧ . البيان ٢/٤٥ دراسات ٢/٥٣٣ ،
٥٣٦ ، ٥٣٨ الحجة لابي على الفارسي ١٤٢ شرح المفصل ٢/١٠٠

وأجاز أبو علي أن يكونا خبرين للاسم المبنى أو وصفين
والخبر محذوف .

أو جاز أن يكون « اليوم » منقطاً عن الأول وهو مععلق لقوله
بعد « يفقر »

ولا يجوز أن يتماق أحدهما بفتشيب لأنه لو كان معطفاً به لوجب
تنوينه . مثل : لا خيراً من زيد .
وأجاز البغداديون عدم تنوينه .

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ٢٢٦ على أن الظرف عليكم لا يتعلق
بالمبنى وإلا كان مضارعاً المضاف (ما اتصل به شيء لتمام معناه)
فيجب - حوفاً - نصبه . وكان يقال : لا تشرهباً ...

الآية رقم (٨٠) فلا صدق ولا صل . ١ القيامة .

فلا صدق : لا بمعنى ما (وما النفي مافي الحال لا غير) ولا مع الماضي
مثل لم مع المستقبل أي لم يصدق ولم يصل (لا قد تكون لفي الماضي)
ومثل ذلك قوله تعالى « فلا اقنعهم المقابلة »^(١) أي لم يقنعهم العقوبة .
دخلت لا على الماضي فوجب تكرارها . ومن هذا قول القائل يخاطب
النبي - عليه السلام : كيف ترى من لا شرب ولا أكل ولا صاح
فاسعمل .

والمعنى فلا صدق بالرسول والقرآن . أو فلا صدق ماله : يعني
فلا زكاة . ولا صل ما فرض عليه .

والضمير فيهما للانسان المذكور في قوله «أيحسب الإنسان»^(١)
قال أبو السعود: ونهه دلالة على أن الكفار مخاطبون بالفروع
في حق المؤاخذة»

ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان .

الشاهد : اسقشهد الرضى بالآية ٢٣٨ ، ٢ / ٣١٦ على أن لا إذا
دخلت على الماضي - ولم يقصد منه الدعاء - وجب تكريرها . وإعمالها
وهي بمعنى لم ، أى لم يصدق ولم يصل .

الآية رقم (٢٠٩) «غير المفضوب عليهم ولا الضالين» ٧ الفاتحة

غير المفضوب عليهم : غير اسم مبهم إلا أنه أعرب لازومه الإضافة
وخفضه على البديل : الذين . يدل كل من كل . كأنه قال : صراط
غير المفضوب عليهم .

أو على النعت للذين لأنهم لا يقصد بهم أشخاص مخصوصة فجرى
مجرى النكرة . فجاز أن يقع وصفاله وإن كانت مضافة إلى معرفة
وقرأ ابن كثير بالنصب على الحال من الماء والميم في عليهم أو من
الذين أو منصوبا بتقدير : أعنى .

(١) ٣ - القيامة .

المغنى ١٨٢/١ البيان ٤٧٨/٢ أبو السعود ٣٨١/٨ املاء ما من به
الرحمن ٢٧٥/٢ دراسات ٥٤٧/٢ شرح المفصل ١٠٩/١ الازهية في النجوى

للهروى ٦٩ ، ٧٠ مخطوط

(١٧ - شواهد)

أو على الاستعفاء المنتزع عند البصريين . ومنه الكوفيون لأجل دخول لا .

عليهم : جار ومجرور نائب فاعل لاسم المفعول لأنه في معنى الذين غضب عليهم . وليس فيه ضمير لأنه لا يمدى إلا بحرف الجر نحو : ذهب يزيد ولهذا لم يجمع .

والمغضوب عليهم هم اليهود .

ولا الضالين : الوار عاطفة .

لا : زائدة للتوكيد عند البصريين وقال الكوفيون بمعنى غير الضالين ؛ معطوف . ومعنى غير متضمن معنى النفي وهو مجرور بالياء وجاز أن يجمع - فيه - بين الساكنين لأن الثاني منهما مشدد والضالون هم النصارى .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٣٨ على أنه عطف ما به لا على المجرور بعير وفي ٢٥٣ على أن « غير » معرفة لأنها وقعت بين متضادين لأن المراد بالذين أنعمت عليهم المؤمنون وغير المغضوب عليهم الكافرون .

وفي ٢٥٤ على القأخى بين غير ولا بدليل المطف على غير بـتكرير لا .

(١) مشكل اعراب القرآن ٧٢/١ البيان ٤١/١ المغنى ٢٦/١ ، ١٨١

الاشموني ١٥٥/٢ دراسات ٢٢٠/٢ معانى القرآن واعرابه ١٦/١

الآية رقم (٢١٠) « انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب . لا ظليل
ولا يفتى من الاله »^(١) ٣٠ ، ٣١ المرسلات
انطلقوا : يقال للكافرين يوم القيامة سيروا...
والتكرار للتوكيد
إلى ظل : واد بهم نم .
ذو ثلاث شعب : يتشعب لعظمه ثلاث شعب . وهكذا الدخان العظيم
يتفرق ثلاث فرق .
لا ظليل : نمت ظل . وهو تمسكهم وتدريض أن ظلمهم غير ظل
المؤمنين .
أى لا مظل من حر ذلك اليوم وحر النار .
ويفتى : فى محل الجر .
أى غير مفن لهم . يقال : أغنى عنى وجهك : أبمده لأن الفتى عن
الشيء يباعده كما أن المحتاج يقاربه .
من الاله : من حر الاله شيئا . وقال قطرب هو العطش^(٢) .

(١) ومثل الآية : « وظل من يحموم لا بارد ولا كريم » ٤٣ ، ٤٤
الواقعة .
(٢) أبو السعود ٤١٩/٨ الرازى ٨١٨/٨ الكشاف ٥١٦/٢ النسفى
٠ ٣٢٣/٤

خبر ما ولا المشبهتين بليس

الآية رقم (٢١١) « فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق ^(١) »
إن في ذلك الآيات لكل صبار شكور « ١٩ في سورة سبأ .
فجعلناهم أحاديث : أى أهل سبأ .
يتحدث الناس بهم ويتمتعون من أحوالهم .
وأحاديث جمع أحديث . وهو ما يتحدث به الناس تلهيا وتمعجا .
قال الأخفش : ولا يقال ذلك إلا في الشر .
ومزقناهم كل ممزق ، فرققناهم تفرقا اتخذه الناس مثلا مضروبا
يقولون : ذهبوا أبدي سبأ . وتفرقوا أبادي سبأ قال كثير :
أبادي سبأ يا عز ما كنت بمدكم فلم يهل للمئين بمدك منظر
والجملة بيان لجمعهم أحاديث .
وتمزيق الشيء : تخزيقه وجعله قطعا قطعا .
كل مفعول مطلق .

(١) ومثلها قوله : « إذا مزقتهم كل ممزق » ٧ نفس السورة أى فرقت

أجسامكم فى القبور :

أو ظرف مكان إن كان ممزق اسم مكان وكل لما حكم ما تضاف
إليه .

ممزق : مصدر ميمي يضاف إلى كل .

والمعنى تمزيقا كلياً لا عاياه ورواه : دلالة على شدة العائور والإبلام
وصيغة المفعول مماز أد على ثلاثة يأتي مصدرها كما هنا .
وزمانا ومكاناً^(١) .

وعرف تفرق قوم سها : فلحق غسان بالشام وأمار بيثرب وجدام
بتهامة والأزد بيمان .

إن في ذلك الآيات لكل صبار : عن المماص . شكور : للنعيم .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ١٤٦ على أن « ممزق » مصدر وكل
تنوب عن المفعول المطاق .

ومثل الآية قوله : وما الدهر إلا مجنوناً أي يدور دوراً مجنوناً .
وكذلك في ٣٠٣ على أن « ممزق » مصدر ويحتمل أن يكون
« مجلف » مثلها .

الآية رقم (٢١٢) « أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى » ٣٢ الأحقاف .
أو لم يروا : الهمزة للتقرير : ووجب تقديمها على حرف المطف

(١) الكشف ٢٢٩/٢ الرازي ١٤/٧ الآلوسي ١٠١/٢٢ ط منبج

وشرح باتت سعاد ٦٦ النسفي ٣٢٢/٣ ت

تنبيهها على أصالتها في التصدير . والمعطوف عليه محذوف والتقدير :
أعموا ولم يروا ...

أن الله الذى خلق السموات والأرض : ابتداء من غير مثال تحتذيه
ولا قانون ينتصيه . والسموات : مفعول به عند الجمهور ومفعول مطلق
هند الجرجاني والزنجشري وابن الحاجب : كما هو فى المغنى ٢ / ١٦٥
ولم يعنى بخلقهم : يقال : عييت بالأمر إذا لم تعرف وجهه ومنه
قوله « أفعمينا بالخلق الأول »^(١)

والمعنى : لم نعلم ولم ينصب بذلك أصلا
والجملة فى محل نصب حال .

بقادر : محله الرفع لأنه خبر إن . ودخلت الباء الزائدة لأنه فى معنى
أوليس الله بقادر : بدليل التصريح به فى قوله تعالى :
« أوليس الذى خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق
مثلهم بل »^(٢)

والنفي متناول لما مع ما فى خبر^(٣) قال ابن مالك « حمل أولم
يروا بقادر فى زيادة الباء على أوليس الذى بقادر لما كان معناها
واحدا » :

(١) ١٥ ق ٤ (٢) ٨١ يس .

(٣) المغنى ٢ / ١٧١ الكشاف ٢ / ٣٧٥ الهمع ١ / ١٢٧ الاشمونى
٢٥٢ / ١ وحاشية الصبان . مشكل اعراب القرآن ٢ / ٦٧٠ الرازى ٧ / ٥٢٠
وأبو السعود ٧ / ٥٢٠ . التصريح ١ / ٢٠٢ دراسات ٢ / ٦١٠ معانى القرآن
٣ / ٥٦ شرح الكافية الشافية لابن مالك ٣٠ .

وأجاز الزجاج القياس على ما في الآية مثل : ما ظننت أن أحدا
بقائم . ولا يجوز ظننت أن زيدا بقائم .

الشاهد : استشهد للرضى بالآية ٢٤٧ على أن الباء دخلت في خبر أن
لوقوعها في إثر رأيت منها . فاشتملت على النفي صدر الآية فليست
حيثنذ من النوادر .

قال ابن هشام : والذي سهل ذلك التقدير تباعد ما بينهما ولذا لم
تدخل في « أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قادر على
أن يخلق مثلهم » (١)

الآية رقم (٢١٣) « فما منكم من أحد عنه حاجزين »
٤٧ الحاقة .

فا : الفاء عاطفة

ما : حجازية : تعمل عمل ليس

منكم جاز ومجرور . والخطاب للمؤمنين ، أو للناس عامة .

ولم يبطل عمل ما لأن الفصل بالجار والمجرور كلا فصل .

من أحد : اسم ما ومن زائدة . وقيل مبتدأ .

عنه : عن قتل محمد عليه السلام — ففي الكلام حذف مضاف .

وقيل لرسول الله . أى لا تقدر أن تجزوا عنه القتاتل وتحولوا بهنه

وبينه .

حاجزين : خبر ما . كما يرى الرضى ... وجمع وإن كان وصفا

لأحد لأنه في معنى الجمع . فيجمع حملا على المعنى .
ويرى الزمخشري أنه نعت لأحد على اللفظ .
ونصب هذا على القول أن النفي بتسلط على الخبر وهو كينونته
مفككم فلا يتسلط على الخبر ...

وإذا كان خبرا - كما هو أى الرضى - تسلط عليه النفي . وصار
المعنى ما أحد مفككم يحجزه عما يريد به من ذلك .
وحاجزين : يعنى : دافعين .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٤٧ على أن تقديم الظرف على
خبر ما جائز .

أما إذا كان غير ظرف مثل : ما زيدا عمرو ضارب فلا يجوز
الآية رقم (٢١٤) « وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى
مثل ما أوتى رسل الله .

الله أعلم حيث يجعل رسالته » ١٢٤ الأنعام .
وإذا جاءتهم : أى الأكبر من قریش . آية : معجزة . أو
من القرآن .

قالوا : لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتى رسل الله : هذا من مقول

(١) البيان ٤٥٨/٢ دراسات ١١٢/٣ مشكل اعراب القرآن ٧٥٥/٢

أملاء ما من به الرحمن ٢٦٨/٢ ابو السعود ٢٩١/٨ الكشف ٤٨٧/٢

النسفي ٢٨٩/٤ ح

المقتضب

الأكابر من قريش أى نعلمى من الآيات مثل ما أعطى الأنبياء .
فأعلم الله - عز وجل - أنه أعلم من يصلح للنبوة . ويختص
بالرسالة فقال عز وجل -

« ولقد اخترناهم على علم على العالمين »^(١)

ولن : ناصبة . ونؤمن منصوب بها .
حتى نؤتى : حرف غاية ونصب ونؤتى مبنى للمجهول - ونائب
الفاعل ضمير مستقر وجوبا تقديره نحن .
مثل ما أوتى رسل الله : مفعول ثان .
وموصول وصلته .

الله أعلم حيث يجعل رسالته : هو أعلم بمن يختص بالرسالة .
والله مبتدأ وأعلم خبره :
وحيث يحتمل أن يكون مفعولا به لفعل مقدر دل عليه أعلم .
أى يعلم موضع رسالته . ويحتمل أن يكون « أعلم » مؤولا بما لانفصيل
فيه فيكون منصوبا به

وقال المرادى : لم تجىء حيث فاعلا ولا مفعولا به ولا مبتدأ :
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٤٩ على أن إعادة الاسم الظاهر
في جملتين متصلتين - كما هنا - كثير . لغرض التفضيم .

(١) ٣٢ الدخان ث

الكشاف ٣٠٩/١ النسقى ٣٢/٢ معانى القرآن واعرابه ٣١٧/٢

توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادى ١٣٠/٣ ث

وخاصة لفظ الجلالة .

الآية رقم (٢١٥) هـ كم أهل-كنا من قبلم من قرن فنادوا ولات
حين مناص « ٣ ص

كم أهل-كنا : قال الفراء جواب القسم في قوله « والقرآن ذى »
واللام محذوفة أى اسكم أهل-كنا . وهو بهود .

لأن كم في موضع نصب بأهل-كنا . وهو وعيد لذوى العزة والشقاق
من قبلم : من قبل قومك .

من قرن : من أمة . وهو تميز ...

فنادوا : فدعوا واستغاثوا حين رأوا المذاب طالبا للنجاة : والمعنى
وقرنا كثيرا أهل-كنا من القرون الخالية .

ولات حين مناص : لات : الأصل لا . زبدت عليها ناء التأنيث
كما زبدت على رب وثم فقيل ربث وثمت . وحركت للتخلص من التثنية
الساكنة وفتحت تخفيفا . وبوتف عليها بالتاء . والسكائى بالهاء .

وهى تعمل عمل لوس . ومعمولاها زمان . ويحذف واحد منهما .
واسمها المحذوف لأن الخبر محط الفائدة . وحين هنا خبرها منصوب

بافتحة (١)

(١) الكشاف ٢٧٥/٢ الفاكهي على القطر ٢٤/٢ المغنى
الرحمن ٢٠٩/٢ معانى القرآن ٣٩٨/٢ مشكل اعراب القرآن ٦٢٣/٢
المغنى ١٨٨/١ النسفي ٣٣/٤ الألوسى ٣٨٤/٢٣ ابو السعود ١٧٢/٧ ت

مناص : مضاف إليه : أى فرار وفوت . يقال : ناصه ينوصه
إذا فاته .

وقرىء : حين مناص : بالرفع على أنه الاسم وخبرها محذوف .
أى ولات حين مناص لهم .

وذهب الأخفش إلى أنه إن نصب ما بعدها فهو بفعل محذوف .
وإن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف .

وقرىء : ولات حين مناص وهى قراءة عيسى بن عمر بكسر
الفون . على تقدير من الاستفراعية . وزعم الفراء أنها حرف جر لأسماء
الزمان خاصة مثل مذ ومنذ . ويلاحظ أنه لم يذكر الواو فقال :
« لات حين »

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٤٩ على أن لات تعمل عمل ليس

فى زمان . ولا يجمع بين معمولها .

وفى ٢٥٠ بالجر على القراءة الشاذة وتوجيهها : بالجر على تقدير من

الاستفراعية .

المجروبات

الآية رقم (٢١٦) « فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور » ٣٠ الحج .

فاجتنبوا . الأمر لله مؤمنين والضمير فاعله ، لأن ذلك (الاجتناب) من أعظم الحرمات ، وأسبغها حظرا .

الرجس : القذر والوسخ . وعبادة الأوثان قذر معنوي . فشبه المعنوي بالحيسى أى : إنكم كما تنفرون بطباعتكم من الرجس فعلمكم أن تنفروا عنها :

من الأوثان : بيان للرجس وتمييز له .

فن بيانية كما رأى كثير من المتقدمين والمتأخرين وعلامتها صحة وقوع موصول موضعها إذا بهنت معرفة كآية التى معنا . أى الرجس الذى هو الأوثان لأن الرجس أعم من الأوثان فإن كانت نسكرة فهى ومجرورها فى موضع جملة مثل . « يحملون فيها من أساور من ذهب » (١) أى هى ذهب . ومن البيانية ومجرورها ظرف مستقر فى محل نصب على الحالية ان كان ما قبلها معرفة . وامت تابع لما قبلها إن كان نسكرة .

وزعم الأحنف أنها للبعيض . والتقدير عنده : فاجتنبوا الرجس
الذي هو بعض الأوثان : والأول أجود وأولى لأنه أعم في النهي
وذهب آخرون إلى أنها في الآية للابقاء والمعنى : فاجتنبوا من
الأوثان الرجس وهو عبادتها . قال ابن هشام : « وهذا تكلف » اهـ
واجتنبوا قول الزور : الكذب والبهتان أو شهادة الزور مأخوذ
من الزور والازورار وهو الانحراف^(١) وجمع بينهما لأن الشرك من
باب الزور إذ المشرك زاعم أن الوثن يحق له العبادة .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٥٢ ، ٢ / ٢٩٩ على أن « من »
الجاره هنا للتبيين^(٢) أي اجتنبوا الرجس الذي هو الأوثان .

وتعرفها - كما قال الرضى - بأن قبل من أو بعدها بهم يصلح أن
يسكون الجرور بمن تفسيره . وتوقع اسم ذلك الجرور على ذلك المبهم
كما يقال للرجس إنه الأوثان .

الآية رقم (٢١٧) « وهم بصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا
غير الذي كنا نعمل . أو لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر . وجاءكم
الغدير فذوقوا بها للظالمين من نصير » ٣٧ من سورة فاطر .

(١) الكشف ٦١/٢ التصريح ٨/٢ المغني ١٣/٢ الازهية للهروي
٢٣٣ ط . دمشق الاشمونى ٢١١/٢ البيان ١٧٤/٢ الفاكى على القطن
١٦١/٢ دراسات ٢٥٢/٣ النسفى ١٠١/٣ .
(٢) ذكر معانى حروف الجر من مباحث اللغة . وانما تذكر فى النحر
استطرادا . الامير على الشذور ٦٤ :

وهم : أى الكفار - مبتدأ وما يمده خبره والجملة حال .
يصطرخون : يتصارخون . يفتعلون من الصراخ وهو الصياح يجهد
وشدة قال

كصرخة جبل أسلتها قبيلها

واستعمل فى الاستفائة لجمد المغيث صوته وجهره وهو على وزن
يفتعلون : (١)

ربنا : يقولون : ربنا : منادى بحرف نداء محذوف .
أخرجنا : من النار وردنا إلى الدنيا وهو تمن منهم (أمر خرج عن
معناه الحقيقى إلى التمنى)

نعمل صالحا : نؤمن بدل الكافر ونطع بمد المعصية وقال ابن عباس
رضى الله عنهما : نعمل صالحا : نقل لا إله إلا الله
وهو صفة لموصوف محذوف

وذهب الرضى إلى أنه بدل لأنه معرفة إذ هو مضاف إلى الضد .
خير الذى كنا نعمل : صفة أو مفعول .

وهذه الصفة زيادة العجز على ما علموه من غير العلاج مع
الاعتراف به لأنهم كانوا يحسبون أنهم يحسنون صنعا
فيجاوبون بمد قدر هو الدنيا : أو لم نمركم ...

(١) املاء ما من به الرحمن ٢٠١/٢ الكشاف ٢٤٥/٢ الألوسى
١٨٥/٢٣ المغنى ١٢٦/١ عبد الغفور على الجامى ١٨٧ الاشمونى ١٥٥/٢ .
٢٤٥: النسقى ٣٤٢٣ ☐

الشاهد . استشهد الرضى بالآية ٢٥٤ على أن « غير » إذا أضيفت إلى معرف له ضد واحد فقط تعرف غير لانهصار الغيرية كما ذهب بعضهم

وقدح ابن السراج في هذا بقوله تعالى نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فإن علمهم كان فسادا وضده الصلاح وزعم ابن السراج أنها حينئذ تعرف ولا يصح وصف الفكرة بالمعرفة وقال الرضى هو على البديل لا الصفة

الآية رقم (٢١٨) « وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله . هو الذى أيدك بقصره ، وبالمؤمنين » ٦٢ الأنفال

وإن يريدوا أن يخدعوك : إن أرادوا بإظهار الصلح خديمتك
مكروا وخديمتك . أى إن أرادوا أن يمكروا ويقدروا بك والخطاب
للمنى — عليه السلام

فإن حسبك الله : فإن الذى يقول — كفايتك الله

فإن كافيك الله — (إضافة غير محضة)

حسبك : هنا ^(١) بمعنى : كاف فتستعمل استعمال الصفات المشتقة
وتستعمل استعمال الأسماء الجامدة وترفع على الابتداء وت نصب اسما
لأن ، كما هنا ، وبهذا رد على من زعم أنها اسم فعل بمعنى يكفى لأن
إن لا تدخل على أسماء الأفعال باتفاق .

(١) لحسب استعمال آخر أن تكون بمعنى لا غيرت

معانى القرآن واعرابه ٤٦٨/٢ الاشسمنى ٢٧٠/٢ التصريح ٥٢/٢

الله : خبر إن .

ويقرن الإعراب السابق فلا يجوز خلافه .

هو الذي أيدك : قواك .

بنصره وبالمؤمنين : جميعا . أو بالأنصار .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٥٤ على أن حبيك لا تعرف .

بالإضافة لكونها بمعنى الفعل وهي معرفة . وبنيت قدك وقطك لكونهما

اسمى فعل ويدخل عليها من نواسخ الابداء « إن » فقط . لأنها لا تغير

معنى الكلام وهي تؤدي معنى الفعل . فمضى حسبك الله : ليحكك الله

وفي ٢/ ٣٣٧ على أنه يجوز الإخبار عن الفكرة بالمعرفة .

الآية رقم (٢١٩) « وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان . يأكلهن

سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يا إيسات » ٤٣ يوسف

إني أرى سبع بقرات : أرى : دليل على أنها رؤيا وإن لم يذكروا

نوما .

سمان : جمع سمين وسمينه . وكذلك رجال ونسوة كرام ومقابلها :

العجاف .

وهو صفة لبقرات وذلك لأن البقرات هي المتصودة والسبع إنما حرم

بها إيمان السكامة لا ليحكمم عليها . وكذلك : خضر نعت لسنبلات

ويجوز في الكلام نصبه نعتا لسبع . كقوله تعالى :

الحمد لله : حمد ذاته تملأها وتمظيها
مبتدأ وخبر .
فاطر السموات والأرض : مبتدئهما ومبتدعهما . من الفطر وهو
المشق . وقيل : المشق طولاً . فكأن الله شق العدم بإخراج السموات
والأرض منه وهو صفة لانفاز الجلالة
وإضافته محضة لأنه بمعنى الماضي وبؤيده قراءة :
الذي فطر السموات ... وجمل ...

ومن جعلها غير محضة جعله بدلاً منه ، وهو قليل في المشق
جاءل الملائكة : الكلام في إضافته وكونه فعلاً أو بدلاً كما قبله
رسلاً : بضم السين وسكونها أى إلى هباده مفعول اسم الفاعل إذا
كانت الإضافة غير محضة
وأما إذا كانت محضة فكذلك عند السكاني وهشام لأن الماضي
يعمل عندها وعند البصريين مفعول المحذوف لأنه لا يعمل — بمعنى
الماضي — إلا إذا كان بأل

وقال أبو سعيد السيرافي : اسم الفاعل المتعدي إلى اثنين يعمل في
الثاني لأن بإضافته إلى الأول تمذرت إضافته إلى الثاني فتبين بضبطه
وعال بعضهم ذلك بأنه بالإضافة أشبه المعرف بأل فعمل عمله (١)
الشاهد : استشهد الرضى بأية ٢٥٨ على أن الإضافة في اسم الفاعل

(١) الكشف ٢/٢٤٦ أبو السعود ٧/٣٠ البيان ٢٠٠/٢٨٥ : المعنى

عنى الماضى فى الآية - حقيقة فهى إضافة محضة بدليل أنها وقعت
صفة لعرفة

قال الرضى و « ملازمة المضاف للمضاف إليه قد حصلت فى الماضى
واشتهرت ... »

الآية رقم (٢٢١) « حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر
الذنب وقابل التوب » ٢، ١ غافر

حم : سبق إعرابها والحق أنهم لم يصرحوا بتفسيره
تنزيل الكتاب يصح أن يكون خبراً أى هذا تنزيل أو خبر حم أو
مهتداً والجار والمجرور خبره

من الله حال من الكتاب الذى هو مفعول معنى عاملها المضاف
العزيز : المتعجب بسلطانه من أن يقول عليه مفعول وهو وما بعده
صفة لله سبحانه

العليم : بمن صدق به وكذب فهو تهديد للمشركين وبشارة
للمؤمنين

غافر الذنب : سائر ذنب المؤمنين وهو - وما بعده - بمنزلة
الجماد وكل ما إضافته غير محضة إذا أضيف إلى معرفة - جاز أن
ينوى بإضافته المحض فيتعرف وينعت به العرفة . إلا الصفة المشبهة
كما قال - وهو به .. وقابل التوب ، قابل توبة الراجعين .

وتوسيط الواو لإفادة الجمع بين نحو الذنوب وقبول التوبة أو تضار
الوصفين إذ ربما يقوم الاتحاد.

وهما وصفان للاسم الجليل . وإضافتهما إضافة محضة لأنه تحصل بها
التشويق والاستمرار . وقد جاءت الصفات متعابدة ثم وقعت اللواو بين
صفتين منها . وهذا يختلف نسق هاتين الصفتين عن باقي الصفات^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٥٨ على أن غافر الذنب ...
وإن كانا في الأصل اسم فاعل إلا أن كلا منهما بمنزلة الجامد .
فإضافته معنوية لإفادة الاستمرار . بدليل وقوعها صفة لأمر
للعارف .

الآية رقم (٢٢٣) « أو إطعام في يوم ذي مسغبة ، يتيماً ذا
متربة » ١٥ ، ١٤ ، ١٥ البلد .

أو إطعام : عطف على قوله « فك رقبة »^(٢)
أى اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام

وهو مصدر مذبذب . وفاعله محذوف ، والتقدير : أو إطعامه أو
أحدكم لحذف الفاعل . وإعمال المنون قياسي لأنه يشبه الفعل بكونه
مذكراً .

(١) أبو السعود ٢٨٩/٧ النسفي ٦٩/٤ الكشاف ٣٠٨/٢ الآلوسى
٣٧/٢٣ معاني القيرآن ٢٥/٣ الملاء ما من به الرحمن ٢١٧/٢ : البلاغة
القرآنية في تفسير الزمخشري ٣٢٩ .
١٣ من سورة البلد .

ومفعول الكونيون إعمال للصدر الآتون وحلوا ما بعده من
مرفوع ومنصوب على إضمار فعل (وحذف الفاعل وإبقاء مفعول المصدر
كثيراً) .

في يوم ذي مغربة : أى جماعة ، وإخراج لاله في وقت القطع
والضرورة أقل على النفس وأوجب للأجر .

قال أبو علي الفارسي : وممناه ما يقول التحويون في قولهم :
ليل نائم وسهار صائم ، أى ذو نوم وصوم .

يقبأ : مفعول للمصدر : أى أطعم يقبأ . وإعمال للصدر مؤنثاً
أقرب من إعماله مضافاً وبأل لأنه يشبه الفعل لكونه نكرة .

ذا مقربة : قرابة أى بينه وبينه قرابة . فقد اجتمع به حقان :
يقم وقرابة . فإطعامه أفضل .

وقيل يدخل فيه القرب بالجوار كما يدخل فيه القريب بالنسب (١) .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٥٨ على أن إضافة المصدر إلى

مفعوله إضافة محضة (معنوية) وذلك لتقصان مشابهته للفعل لفظاً
ومعنى .

أما لفظاً فلمدم موازته . وأما معنى فلأنه لا يقع موقع الفعل

(١) أبو السعود ٥٧/٨ الرازي ٥٧٧/٨ معاني القرآن ٣/٦٦٥

مشكل إعراب القرآن ٢/٨١٩ البيان ٢/٥١٤ التصريح ٢/٦٣ الهجج

٢/٤٨ المتقضب ١/١٥٢ والفاكهى على القطر ٢/٦٨ والشذور ٧٢ وشرح

المفصل ٦/٦١ والمقرب لابن عصفور ١/١٢٩ .

والشذور ٧٢ وشرح المفصل ٦/٦١ والمقرب لابن عصفور ١/١٢٩ .

ولا يفيد فائدته إلا مع أن ، والدليل على ذلك نعمته ، وتأكيده بالمعربة
وذهب ابن الطراوة وابن برهان وابن طاهر إلى أن إضافته غير محضة .
الآية رقم (٢٢٣) : « فتبارك الله أحسن الخالقين » ١٤٤ للمؤمنين
فتبارك الله : تعالى عن صفات المخلوقين وتماثل في أمره وقدرته .
أحسن الخالقين : أحسن مرفوع من أوجه :

- ١ — أن يكون مرفوعاً على الهدل من الله .
- ٢ — أو يكون مرفوعاً لأنه خبر المبتدأ محذوف تقديره : هو أحسن الخالقين . وقال ابن الأنباري وقوى هذا التقدير أنه موضع مدح وثناء .
- ٣ — ويكون مرفوعاً على أنه صفة لاسم التفضول وضعف لأنه نسكرة وإن أضيف ، لأن المضاف إليه عوض من من .
وإضافته على الأصح - محضة ، إذ لا يحفظ وروده حالاً ولا تمييزاً ولا بمدرب وأل^(١) .

قال سيبويه : لا تقول هذا زيد أشبه الناس لأن الحال لا يكون إلا نسكرة .

وقال السكوفيون والفراسي وابن السراج وابن أبي الربيع وغيرهم
أن إضافة اسم التفضيل غير محضة . أي ينوي بها الانفصال لسكونها
تضاف إلى جماعة هو أعدها وإلا لزم إضافة الشيء إلى نفسه .
والعنى : أحسن المتدبرين تقديراً ، وترك ذكر الميز لمدح الخالقين عليه .

(١) الهمع ٤٨/٢ التصريح ٢٧/٢ البيان ١٨١/٢ أملاء ما من به
الرحمن ١٤٨/٢ الكشف ٧٠/٢ النسفي ١١٥/٣ حاشية الشيخ زاده على
البيضاوي ٣/٣٩٩ .

كافر . أنى بلانظ الواحد والخطاب لجماعة
صفة أو صرف محذوف تقديره : فريق كافر أو أول حزب أو أول
فوج . أو : ولا يمكن كل منكم أول كافر ، فإن قيل : قد كفر به قوم
من قريش قبل هؤلاء ؟ قيل : المني : أول من كفر به من أهل
الكتاب (١) .

به . جار ومجرور

والضمير يعود على القرآن « بما أنزلت » أو للذي عليه السلام .
وهذا تعريض بأنه كان يجب أن يكونوا أول من يؤمن به
وبصفته ولا تشتروا : ولا تستبدلوا .

وآياتي : بتغييرها ومحرّفها وهو نهي .

ثمنا قلولا : الدنيا أو الرياسة .

وإياي فائقون : تخافوني وارهبوني

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ٢٦٧ على أن أول اسم تفضيل
وصاحبه جمع واضيف إلى مفرد وهو مفرد .

وإضافته إضافة محضة .

الآية (٢٢٥) « وأسأل التربة التي كنا فيها والعمير التي أقبلنا فيها

وإننا لصادقون » (٨٢ يوسف)

(١) مشكل اعراب القرآن ١/٩١ معاني ٩٢٢٢ يس على الفاكهي على
القطر ٢/٢٠٩ املاء ما من به الرحمن ١/٢٣ معاني القرآن ١/٣٢ الكشاف
٥٣/١

واسأل : الأمر لم يقرب عليه السلام .

القربة : هي مصر .

أى أرسل إلى أهلها فسلمهم من كفة القصة

معناه : سل أهل القربة .

والعير التي أقبلنا فيها وأصحاب العير .

وكانوا قوما من كنعان من جيران بمقرب - عليه السلام

وإن الصادقون : في قولنا . فرجموا إلى أبيهم . وقالوا له ما قال لهم

أخوم .^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٦٩ على حذف المضاف وإقامة

المضاف إليه مقامه في الإعراب غالبا كما هنا .

الآية (٢٢٦) و كلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا ٣٩ الفرقان

وكلا : منصوب بمادل عليه ضربنا له الأمثال وهو أنذرنا أو حذرنا

لأن ضرب الأمثال في معنى الإنذار . فجاز أن يكون تفسيرا لأنذرنا

ضربنا له الأمثال : بهوالة الفصص المجيبة من قصص الأولين .

ووصفنا لهم ما أجروا إليه من تكذيب الأنبياء وجرى عليهم من

عذاب الله وتدميره .

وعاد الضمير على كل المقطوعة من الإضافة مفردا

(١) الكشاف ٤٨١/١ . النسخة ٢٣٤/٢ . معاني القرآن واعرابه

اللزجاج ١٧٧/٢ أوضح المسالك ٢٢٢/٢ شرح المكنوي ١٠٧ .

وكلا تبرنا تنبيرا : كلا مفعول مقدم . مقدم . مفعول مطلق مصدر
مؤكد والتعبير مصدر تبر . التفتيح والتكبير ومنه : القبر وهو كسار
الذهب والفضة والزجاج .
والمنى : الإهلاك .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٠ على أن «كلا» تنوين للعوض
عن المضاف إليه المحذوف ومثله تنوين بعض .

وقيل هو تنوين التمكن وجم لروال الإضافة التي كانت تعارضة .
الآية (٢٢٧) « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم

شركاؤهم يريدونهم وليأبوا عليهم دينهم

ولو شاء الله ما فعلوه . فذرهم وما يفترون » ١٣٧ - سورة الأنعام
وكذلك : أى مثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك في قسمة الفرمان

بين الله تعالى والالهة . أى كما زين لهم تجزئة المال زين وأد البنات . (١)

زين : قرىء بالبناء للفاعل . وفاعله شركاؤهم . وقتل أولادهم

مفعوله .

والمعنى واضح : إن شركاءهم من الشياطين أو من سدنة الأصنام

زينوا لهم قتل أولادهم بالزاد أو بنحرم للآلهة .

وأضيفت الشركاء إلههم لأنهم هم استعرقوها وجعلوها شركاء لله

تعالى الله عن ذلك . وقرىء زين بالبناء للمفعول . وقتل نائب فاعله .

(١) المغنى ١/١٥٢ ، ٢٢/٢ الكشاف ٢/١١٠ البيان ٢/٢٠٥ مشكل
أعراب القرآن ٢/٥٢٢ التنسيق ٣/٦٦٧ يس على الفاكهي على القطر ١/٢٧

ورفع شركاؤهم بإضمار فعل دل عليه زين.
كأنه قيل : لما قتل زين لهم قتل أولادهم قيل من زينهم ؟ فقيل زينهم
شركاؤهم .

وقرأ ابن عامر زين : بضم الزاي وكسر الياء وبها قرأ ابن عباس
والحسن البصرى

وقتل . بالرفع نائب فاعل .

وأولادهم بالنصب مفعول المصدر وفصل بين المضاف والمضاف إليه .
شركائهم : مضاف إلى قتل . والمعنى : زين لكثير من المشركين
قتل شركائهم أولادهم .

وقد عاب الزنجشبرى وابن الأنهارى وأبو الهيثم والرضى والفارسى
والفراء وكثير من العلماء على ابن عامر لأن الفصل بين المضافين تصحیح
سمح في الشعر ...

قال ابن خالويه : وإنما حمل الفارسی بهذا عليه : أنه وجدته في مصاحف
أهل الشام بالياء فاتبع الخط .

والحق أن قراءة ابن عامر قرأ بها الدي - عليه السلام على عدد
التواتر من الأئمة ولم يزل عدد التواتر يتناقلونها ويقرءون بها خلفا عن
سلف إلى أن انتهت إلى ابن عامر فقرأها أيضا كما سمعها .
هذا مع أن ابن عامر رجل فصیح وعربى صريح . كلامه حجة يستدل
بها النحاة واللفويون لأنه من عصور الاحتجاج .

فكيف يكون كلامه المادى حجة ثم يرفضون القراءة التى رواها
عن كبار الصحابة .

وهو من أئمة المسلمين الذين أجمعوا على جلالة قدره وكمال ضبطه .

ليردوهم : ايها السكوعم بالإغواء

وايايـوا عليهم دينهم : ايضاطوا عليهم وبشوبوه . ودينهم ما كانوا

عليه من دين اسماعيل حتى زالوا عنه إلى الشرك

ولو شاء الله ما فعلوه . الكائنات كلها بمشيئته فذرهم وما يفترون :

من الإفك^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧١ على قراءة ابن عامر على أن

الفعل وقع بين المضاف والمضاف إليه - فى السمة - إن كان المضاف

مصدرا والمضاف إليه فاعلا

وأنكر أ كثر النحاة الفصل بالمفعول وغيره فى السمة

وأنكر الرضى تواتر القراءات السبع التى منها قراءة ابن عامر

وقال الألوسى « إن القراءة متواترة عن الساف والخلف فلا يجوز

أن يقال فيها إنها خطأ أو قبيحة أو رديئة »

(١) مشكل اعراب القرآن ٢٧٢/١ الكشاف ٣١١/١ البيان ٣٤٢/١

المغنى ١٤٨/٢ الهمع ٥٢/٢ الانصاف المسألة ٦٠ قلاند الفكر ٥٦ تقريب

النشر ١١٢ الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ١٠٤/١٦٥

القراءات واللهجات ١٣٤٠ الوافى فى شرح الشاطبية ١٨٤ تخيير التيسير

١١٠١ شرح المكودى ١٠٨ تفسير الألوسى ٢٢٨/٤ ط أولى ١٠ والحجة فى

القراءات السبع لابن خالوية ١٥٠ .

وذلك ١٨٨/٢ جعل الفصل بين المنضامين شاذاً
وقد وقف ابن مالك - وغيره - إلى جانب ابن عامر وقال في
اللكافية الثانية :

وحجتي قراءة ابن عامر فكم لها من عاضد وناصر

وقال في التمهول :

وإن كان للضاف مصدراً - كما في الآية - جاز أن يضاف نظماً
ونثراً إلى فاعله منصوباً متمولاً

الآية رقم (٢٢٨) « قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله
رب العالمين » ١٦٢ الأنعام

قل : أمر النبي - عليه السلام -

إن صلاتي ونسكي : أي عبادتي ، والناسك العابد . وقيل ذممي وجمع
بينهما كما في قوله سبحانه « فصل لربك وانحر ^(١) »

وقيل : صلاتي وحجتي

والنسك : الذبيح ، وما يقرب به إلى الله جل وعز ^(٢)

ومحياي ومماتي : وما أتيت في حياتي ومماتي عليه من الإيمان

والعمل الصالح . الهواء للاضافة . وأصلها التفتح لأنها حرف مضمرة فهي

(١) الكوثر .

(٢) الكشاف ٣١٨/١ النسفي ٤٢/٢ مشكل أعراب القرآن ٢٧٩/١
الاتصاف للسلالة ٩٤ تخيير التيسير ١١١ اللواتي ١٨٥ معاني القرآن وأعرابها
٣٤٣/٢ القراءات واللهجات ١٥٤ المغني ٩٠/٢ وأوضح المسالك ٢٣٨/٢ .

كالكاف في رأيتك ، ويجوز إسكانها إذا تحرك ما قبلها « ماني » وقرأ نافع بإسكانها في محياي وإن كان قبلها ساكن لأن الدة تنصل بينهما .
لله رب العالمين : خالصة لوجهه ، فذلك كله لله وحده .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٢ على أن الياء جاءت ساكنة
— في قراءة نافع — مع أن قبلها ساكن وذلك إما لأن الألف فيها
غرط مد — ولهذا اختصت بالعماسيس والردف — فهو يقوم مقام الحركة
من جهة صحة الاعتماد عليه ، فهو ينصل بين الساكنين ،

وإما لإجراء الوصل مجرى الوقف .

قال الرضى : ومع هذا فهو عند النحاة ضعيف .

وفي ٢ / ٣٧٧ على أن الألف قبل الياء الساكنة كالحركة لما فيها
من طول المد فاغتنر بالتقاء الساكنين .

ويروى أن « نافعا » رجع عن تسكين الياء إلى تحريكها بالنصب .

الآية رقم (٢٢٩) : « ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إني كفرت

بما أشركتمون من قبل » ٢٢ في سورة إبراهيم .

ما أنا بمصرخكم : أى بمفخكم مما أنتم فوه من العذاب .

يقال : استصرخى فأصبرخته أى استغاثنى فأغنته . والمهزة للسلب .

والجمله الاسمية فيها وفيها بعدها تفيد استمرار النفي لانفى الاستمرار

وما أنتم بمصرخى : مما أنا فوه .

أى لا ينبغي بوضفا بعضا من عذاب الله ولا يفوته .

وفيه دليل على أن الشيطان مبتلى بمثل ما ابتلوا به ومحتاج إلى الإصرار . فبكوف له بإصرار غيره .
ومعرخي : جمع مصرخ ، فاليساء الأولى ياء الجمع والثانية ضمير
المعكلم ، والأصل : بمصرخين لي . فأضيف وحذفت نون الجمع
بإضافة ... وأدغما .

وفتحت لانتقاء الساكنين . وكان الفتح أخف مع الياءات من
الكسر وشاهد الكسر قول الشاعر :

* قالت له ما أنت بالمرضى *

وقرأ حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب بكسر الهماء (وهو مطرد
في لغة بني يربوع) .

وطعن في هذه القراءة كثير من النحاة القراء والزخشي والزمجاج
وغيرهم . وقالوا : إن الكسر رديء في القياس . وليس كذلك لأن
الأصل في انتقاء الساكنين الكسر . وإنما لم يكسر لاستقلال الكسرة
على الياء فمدلوا إلى الفتح : إلا أنه عدل هاهنا إلى الأصل وهو الكسر
ليكون مطابقاً لكسرة همزة « إني كفرت بما أشركتمون » لأنه
أراد الوصل دون الوقف .^(١)

(١) الألويسي ٢٢٨/٤ ط أول مشكل اعراب القرآن ٤٠٣/١ تحريبي
النشر ١٢٩ البيان ٥٧/٢ معاني القرآن ٧٥/٢ الكشاف ٥٠٣/١ .
الدفاع عن القرآن ٣٢ أوضح المسالك ٢٣٨/٢ والحجة لابن خالوية
٢٠٣ مجلة مجمع اللغة العربية ٣١ ص ١٢٢ .

وقيل بمعنى تصير : وهو رأى الزمخشري أى فقصر جامعا لنفسك
الدم وما يقبمه من الملاك والخلدان .

مذموماً مخذولاً : حالان مترادفان .

أى جامعاً على نفسك الخلدان من الله تعالى والدم من
الملائكة والمؤمنين .

وقيل : مشقوما بالإهانة محروما عن الإهانة .

وعلى رأى الزمخشري : خبران لتقدم التى بمعنى تصير^(١) .

الشاهد : اسقشمد الرضى بالآية ٢٧٦ على أن الأحوال متعددة ولشبه

الحال بالخبر والذمت جاز أن تمدد لمفرد كما هنا ، أو لتمدد ...

ويرى بعضهم أن الحال — فى معنى ظرف . وكذا لا يتمدد الظرف

الزمانى أو المكاني لا يتمدد الحال ... قال الرضى : ولا وجه للقياس .

الآية رقم (٢٣١) « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجلدنا من

يكنفوا بالرحمن ليهوتهم سقفاً من فضة ومما راج عليها يظهرون » .

٣٣ الزخرف .

ولولا أن يكون الناس أمة واحدة : ولولا كراهية أن يجتمعوا على

الكفر ويظفروا عليه : الواو الاستئناف : ابيان حقارة الدنيا أن وما

دخلت عليه فى موضع رفع على الابتداء .

جلدنا لمن يكفر بالرحمن ليهوتهم : جواب لولا فعل ماضى مثبت

أفرد الضمير فى تكفر باعتبار لفظ من .

(١) ٥٠٤/١ الكشف ٥٤٤/١ حاشية الضبان على الاشمونى ٢٢٩/١

النسفى ٣١٠/٢

لبيوتهم : بدل اشمال من « لمن يكفر » بإعادة الجار، وجمع الضمير
باعتبار معنى من . والبيت مشتمل على الكافر .

سنةً : جمع سنة مثل : رهن ورهن . وقال الفراء جمع سقفة ،
وقرء سنةً بالإفراد : واحد ناب مقاب الجمع .
من فضة : صفة ، أى متخذة منها .

ومعارج : جمع معرج .

وقرى معارج جمع معراج .

عليها يظهرون : يصعدون على هذه المعارج إلى العلى^(١) يقال يظهرون
السطوح أى يعلونها .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٦ على أن الأخفش والرماني
وأبا على النازى وأكثر المتأخرين ذهبوا إلى العامل — فى البديل —
مقدر من جنس الأول استدلالا بالقياس والسماع .
أما السماع فالآية .

وأما القياس فلكونه مستقلاً ومقصوداً بالذکر ، ولذا لم يشترط
مطابقته للبديل منه تمريقاً وتكبيراً .

(١) دراسات ٦٨٣/٢ ، بين على الفاكهي على القطر ٢٤٩/٢ البيان
٣٥٣/٢ أبو السعود ٤٤٢/٧ الرازى ٤٤٣/٧ الكشاف ٣٥١/٢ النسفى
١١٨/٤ مشكل اعراب القرآن ٦٥٠/٢ المقتضب ٢٠٠/٢ الكافية الشافية
وشرحها لابن مالك ٢١٢ .

وأجاب الرضى عن السماع بأن لبيوتهم (الجار والمجرور) بدل من الجار والمجرور :

والعامل هو لجمعنا غير مكرر .

وأجاب عن القياس : أن استقلال الثانى وكونه مقصوداً يؤذنان بأن العامل هو الأول لا مقدر آخر .

لأن المتبوع إذن كاساقط مكان العامل لم يعمل فى الأول ولم يباشره بل عمل فى الثانى .

ومذهب سيبويه والمبرد والسمرقانى والزنجشى وابن الحاجب أن العامل فى المبدل منه ، إذ المتبوع فى حكم الطرح فكان عامل الأول يباشر الثانى .

الآية رقم (٢٣٢) « قال الملائ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربه »
٧٥ الأعراف .

قال الملائ الذين استكبروا : قرأ الشامى : وقال : أى بالمطف ، والباقون : قال على الابتداء .

من قومه : أى من قوم صالح .

للذين استضعفوا : اللام للتبليغ (الجارة لاسم السامع لقول أو ما فى معناه) .

أى استضعفهم رؤساء الكفار واستذلوم .

لمن آمن منهم : بدل اشتمال من الذين استضعفوا . بإعادة الجار وفيه

دليل على أن البديل حيث جاء كان في تقدير إعادة العامل . والضمير في « منهم » راجع إلى قومه ، وهو يدل على أن استضعافهم كان مقصوداً على المؤمنين .

أولاً الذين استضعفوا وهو يدل على أن المستضعفين كانوا مؤمنين وكافرين .

قال ابن مالك : والبديل هو الذي قصد بما نسب إليه البديل منه ، وأن البديل منه ذكر توطئة ، له من أجل ذلك تكثر إعادة العامل مع البديل دون سائر التوابع « ١٥١ » .

وقال ابن عصفور : والدليل على أنه في نية تكرار العامل إظهاره في بعض المواضع - كما في الآية - فأعاد اللام « (١) » ١٥١ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٦ على أن العامل في البديل هو العامل في البديل منه (من آمن بعض الذين استضعفوا) .

ولما لم يحصل من اللام فائدة إلا التوكيد جاز لهم أن يحملوه كالمقدم ولا يصرح من العوامل مكرراً في اللفظ إلا في حرف الجر لكونه كبعض حروف الجرور .

الآية رقم (٢٣٣) I ، ١٥١ . نفتح في انصور نفخة واحدة « ١٣٠ الحاقة .

(١) دراسات ٤٤٠/٢ المقتضب ١١١/٣٠ ، ٢٩٦/٤ البيان ٣٦٧/١ شرح الكافية الشافية لابن مالك ص ٢١٢ الملاء ما من به الرحمن ٢٧٩/١ يس على الفاكهي على القطر ٢٤٩/٢ المقرب لابن عصفور ٢٤٢/١ النسفي ٦٢/٢ .
الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١٥٨ .

فإذا نفخ في الصور : هي النفخة الأولى ويموت عندها الناس والثانية
يبعثون عندها .

وحسن تذكير الفعل للفعل : والآية شروع في بيان نفس الحاققة ...
نفخة : نائب فاعل وجازم مع أنه مصدر لتخصصه بالصفة .

وقرىء بالصب على إسعاد الفعل للجوار والمجرور .

واحدة^(١) صفة مؤكدة لبيان العظمة في موت جميع الناس بنفخة

مثل : أمس الدار لا يعود

ونفخة اسم مسرة . على زنة فعله

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ على أن واحدة

صفة مؤكدة لنفخة^(٢) .

وقال الرضى : إن المفرد والمثنى نحو : رجل ورجلان - لما دلا على

على النصوصية لم يأت بالعديد^(٣)

الآية رقم (٢٣٤) « وقال الله لا تتخذوا إلهين إلهاً هو إله

واحد فأياي فارهبون » ٥١ النحل

وقال الله لا تتخذوا عطف على قوله : والله يسجد .

(١) الصفة هنا صالحة للاسقاط مثلها في قوله سبحانه « ولي نعمة

واحدة » سورة ص . المغنى ٦٣/١ .

(٢) النسفي ٢٨٦/٤ ابو السعود ٢٨٣/٨ البيان ٤٥٧/٢ الشذور

٨٥ أوضح المسالك ٤/٣ .

(٣) الكافية ٢٥٦/١ .

ولم يذ كر المقول لهم للعموم أى قال تعالى لجميع المكلفين بواسطة الرسل .

إلهين اثنين : إلهين مفعول منصوب بالياء واثنين صفة التأكيد بمنزلة واحد فى قوله تعالى « إنا لله إله واحد »^(١) وزعم قوم أن اثنين عطف بيان .

وجيء بها للإيضاح والتفسير .

فإيأى فارهبون : نزل الكلام عن الغيبة إلى التسكلم . وهو من طريقة الالتفات وهو ابلغ فى الترغيب من قوله : فإيأى فارهبوا . وقد سبق إعراب مثله :

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٣٠٤ على أن النعت يراد به القوكيد .

الآية رقم (٢٣٥) « بسم الله الرحمن الرحيم »^(٢) ٣٠ الجملة بسم : الجالب للباء معنى الابتداء . كأنك قلت بدأت باسم الله ... إلا أنه لم يحتج إلى ذكر بدأت لأن الحال تنبيه أنك مبتدى . وأجمع القراء وكتاب المصاحف على حذف الألف من البسملة لكثرة الاستعمال . ولا تحذف فى غير اسم الله .

المغنى ٤١/٢ ، ٨٢ الكشاف ٤/١ معانى القرآن واعرابه ٥/١ الرسالة الكبرى على البسملة للضبان ١٣ .
(٢) وفى صدر كل سورة

قيل الباء زائدة وقيل اللصاق وقيل الاستعانة وقيل للمصاحبة
والجار والمجرور متعلق بحذوف تقديره باسم الله أقرأ أو أتلو ...
وهو مضاف وما بعده مضاف إليه .

الله : حذفت الألف منه لسكثرة الاستعمال . وكذلك ألف الرحمن .
وأصله الإله : حذفت الهمزة وعوض منها حرف التعريف . ولذلك
قيل في الفداء يا الله بالقطع .

وهو مخفص بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره . وألزم التفضيم (إلا إذا
وقع بعد الكسر)

قال الزجاج : وأكره أن أذكر جميع ما قال النحويون في اسم الله
تنزيها لله عز وجل .

الرحمن : علم بدل لا نعت . ولا تقع على غيره فلذا قدم على الرحيم
الرحيم : بعده : نعت له لا لاسم الجلالة : إذ لا يتقدم البدل على
النعت . ذكر ذلك ابن هشام . وهو مأخوذ من رحم بالضم .

الرحمن : وسعت رحمة كل شيء المؤمن وغيره .

الرحيم : بالمؤمنين في الآخرة .

وجملة البسملة اسمية إن قدرتها : ابتدأني باسم الله
وقال الكوفيون إنها فعلية : أبدأ باسم الله . وهو المشهور كما سبق

آتفا .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢١٧ على أن النعت للثناء والمدح

والموصوف معلوم عند المخاطب إذ ليس له شريك .

وفي ٣٢٦/٢ على أنها عنوان الكلام .
الآية رقم (٢٣٦) « قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات
والأرض » ٢٣ ، ٢٤ سورة الشعراء
قال فرعون لموسى : إنك تدعى أنك رسول من رب العالمين .
وما رب العالمين : استفهام الإنكار مع التجاهل
لذالكافرون وفرعون تجاهلوا - باستفهامهم - رب العالمين .
والتمهيد بما يجوز أن يكون سؤالاً عن الوصف
والسائل متعنت غير طالب للحق
وما اسم استفهام مبتدأ واستعمالها لهم أمره وإن كان من
أولى العلم .

رب العالمين خبره وعدل عن حقيقة جواب السؤال إلى ما هو معلوم
يحصل به الغرض .

للعالمين : جمع عالم . وجمع سلامة بمد تخصيصه بالعقلاء
وقال قرم لا واحد له من لفظه لأن الما جمع لأشياء مختلفة ومعناه
كل ما خلق الله (١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٨١ على أن ما تستعمل لهم أمره
وإن كان من أول العلم .

(١) أساليب الاستفهام في القرآن ٢٨ ، ٢٠٢ الكشف ٢٢١/٢
الألوسی ٧٣/١ - معاني القرآن وأعرابه ٨/١ - أعراب الحديث النبوي
للعكبري ٦٢ .

واستشهد بها ٥٢/٢ على أن قول فرعون وما رب العالمين يجوز أن
يكون سؤالا عن الوصف ولهذا أجابه موسى عليه السلام - رب
السموات . ويجوز أن يكون سؤالا عن الماهية ويكون موسى -
عليه السلام - أجابه ببيان الأوصاف دون بيان الماهية تنبيها لفرعون
على أنه تعالى لا يعرف إلا بالصفات . وما هيته غير معلومة للبشر
الآية رقم (٢٣٧) • إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك
ماني بطني محررا فتقبل مني . إنك أنت السميع العليم ، آل عمران ٣٥
إذ قالت امرأة عمران : قال أبو عبيدة إذ لغو . وليس بشيء
وإنما هو ظرف لما مضى والمعنى : اذكروا إذ ...
والفعل واجب التأنيث لأن فاعله اسم ظاهر حقيقي التأنيث .
امرأة عمران : هي جنة بنت فاقوذا أم مريم (جدة عيسى)
رب : منادى بحرف نداء محذوف
إني نذرت لك : أوجبت .
ماني بطني محررا : هو حال من ما . وهي بمعنى الذي . أي معقبا
خادمة بهت المقدس . لا يدل عليه ولا أستخذه . وكان هذا النوع -
من الذر - مشروها عندهم
فتقبل مني . تقبل بمعنى أقبل مني .
والتقبل أخذ الشيء على وجه الرضا . وأصله : المقابلة بالجزاء (١)

(١) اللوسى ١١٨/٣ النسفي ١٥٤/١ معاني القرآن واعرابه ٤٠٣/١
معاني القرآن ٢٠٧/١ يس على الفسكهى على القطر ٢١٠/٢ التصريح
٠ ١٣٥/١

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٨١ على أن ما استعمل لهم أمره بالنسبة إلى الذكورة والأنوثة .

الآية (رقم ٢٣٨) « ويل لكل همزة لمزة ، الذي جمع مالا وعدده »
الآيتان ٢٤١ ، ٢٤٢ في سورة الهمزة .

ويل : مبدأ . كلمة تهديد ووعيد .

لكل خبر المبتدأ .

همزة : صيغة مبالغة للفاعل أى الذى يعيب الناس من خلفهم
ويظنهم .

لمزة : صيغة مبالغة للفاعل أى من يعيبهم مواجهة

وأصل اللمزة : الإشارة بالعين وغيرها .

الذى : نصب على الذم . أو رفع بتقدير هو الذى .

وفى هذه المسألة يجوز مخالفة النعت (المقطوع) تعريفا وتنكيرا .

وقد أجاز الكوفيون وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم .

ويرى بعض النحاة أنه بدل ، لأن النكرة لا توصف بالمعرفة وهو

رأى الجمهور .

(أو نعت مقطوع رفعا أو نصبا)

جمع مالا وعدوده : جملة عدة لحوادث الدهر كالمال والسلاح .

يقال : أعددت الشيء لكذا . وعددته له ، إذا جماعته عدة وذخيرة .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية الكريمة ٢٨٦ على أن الكوفيين

أجازوا وصف النكرة بالمعرفة فيما فيه مدح أو ذم (كما هنا)

والجمهور على أنه يدل أو نمت مقطوع رفعا أو نصها .
وكذلك في ٢٩٢ يجوز مخالفة النعت المنطوع للمنوع تعريفا
وتنكيراً .

وكذلك في ٢١٦ . ويصح فيه معنى الوصف (١)

الآية (٢٣٩) « فإن عثر على أنهما استحقا إماما فأخران يقومان
مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من
شهادتهما » ١٠٧ سورة المائدة .

فإن عثر : أي فان اطلع .

على أنهما استحقا إماما : أي فعلا ما يوجب إماما .

فأخران : رفع بفعل مضمر أو بالابتداء : أي مشاهدان آخران .

يقومان : نعت لهما .

من الذين . خبر المبتدأ .

استحق عليهم : أي من الذين استحق عليهم الإثم : ومعناه من

(١) حاشية الرسوقي على المغني ٢/٢٠٣ وتفسير النسفي ٤/٢٧٦
ويس على الفاكهي على شرح القطر ٢/٢١٨ وحاشية زاده على البيضاوي
٤/٦٩٤ وكتاب تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للخالدي

الذين جنى عليهم وهم أهل الميت . أى الأحقاف بالشهادة لقرابتهما
أو معرفتهما . أراد : ولما الورث .

الأوليان : قال الزجاج : « هذا موضع من أصعب ما فى القرآن من
الإعراب . فأوليان فى قول أكثر البصريين يرتفعان على البدل عما
فى « يقومان » أى فليتم الأوليان بالميت مقام هذين الخائنين » اهـ .
وقال الفراء : نعمت للذين .

وقيل : نائب فاعل لاستحق — على قراءة من ضم التاء على تقدير
حذف مضاف : أى : من الذين استحق عليهم إثم الأوليين .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٨٦ على أن الأخفش أجاز وصف
الفكرة الموصوفة بالمعرفة .

فهو يرى أن « الأوليان » صفة لقوله « آخران يقومان مقامهما »
والأولى : أنه بدل أو خبر مبتدأ محذوف^(١) .

الآية رقم (٢٤٠) « لا إله إلا هو العزيز الحكيم^(٢) »
١٨ سورة آل عمران

لا إله : نافية للجنس وإله اسمها مبهى على الفتح فى محل نصب ولا
واسمها فى موضع رفع بالابتداء كما هو مذهب سيبويه والخبر محذوف

(١) معانى القرآن للزجاج ٢/٢٣٩ شكل اعراب القرآن ١/٢٤٣ . معانى
القرآن ١/٣٢٤ وتفسير النسفى ١/٣٠٧ والأزهية فى علم الحروف للهروى
٢٨٦ .

(٢) ومثل الآية تماما قوله سبحانه « لا إله الا هو الرحمن الرحيم »
١٦٣ البقرة

تقديره لنا أو في الوجود .

إلا هو :

هو في موضع رفع على البديل من موصم لا إله .

مثل قولك : لا رجل إلا عبد الله

العزيز : مرفوع وذلك لوجهين :

أن يكون مرفوعاً خبراً المبتدأ محذوف . هو العزيز ولا يصح أن

يكون خبراً لهو لأن المستثنى هنا ليس بجملة أو - يكون مرفوعاً على البديل .

ولا يجوز أن يكون وصفاً لقوله : هو

لأن هو اسم مضر والضمير لا يوصف ولا يوصف به وأجاز

الكسائي وصف الضمير بنعت مدح - كما هنا أو ذم أو ترحم بشرط أن

يكون الضمير للفأرب .

الحكيم : يقال فيه ما قيل في الاسم السابق له

الشاهد : استشهاد الرضى بالآية ٢٨٧ على أن الكسائي أجاز نعت

ضمير الفأرب إذا كان النعت لغير توضيح .

والجمهور يحملون مثاه على البديل . لوضوحه في غير الفأرب وحملوا له

على أخواته . وعللوا عدم نعت الضمير بأنه أعرف للمعارف ولا حاجة

إلى وصف بيزيل لإبهامه .^(١)

الآية (رقم ٢٤١) « وليكن البر من آمن بالله واليوم الآخر

والملائكة والكتب والنبيين . وآتى المال على حبه ذوى القربى

(١) البيان ١٣١/١ املاء ما من به الرحمن ٧٢/١ المغنى ٧٩/٢ ، ٦٣٥ .

بد الغفور ١٩٨ يس على الفاكهي على القطر ٢٢٠/٢

والهتامي والمساكين وابن السبيل والسائمين وفي الرقاب وأقام الصلاة
وآتى الزكاة والموفون بهمهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء «
١٧٧ البقرة .

واسكن : إذا شددت اسكن نصبت البر .

وإذا خففت رفعت البر

والبر : اسم للخير واسكن فعل مرضى

والموفون بهمهم إذا عاهدوا .

في رفعها قولان :

الأجود أن يكون مرفوعا على المدح ، لأن النعت إذا طال وكثر

رفع بعضه ، ونصب على المدح .

والمعنى : هم الموفون بهمهم .

وجائز أن يكون معطوفا على « من » آمن .

والمعنى : واسكن البر وذو البر : المؤمنون والموفون بهمهم

والصابرين : في نصبها وجهان : أجودها المدح . كما وصفنا في النعت

إذا طال .

والمعنى : الصابرين : وقال بعض النحويين : إنه معطوف على ذوى

القربى (١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على أن النعت المتعدد يجوز

قطعه إذا كان مدحا أو ذما أو ترحا .

(١) معانى القرآن واغراب للزجاج ٢٣٢/١ : النيسبى ٩٠/١

ثم قال الرضى : وربما قطع النعت الأول بالواو والاتباع باق بحاله إذا
طال ذيل المنعوت كما قال الزجاج في الآية :

الآية رقم (٢٤٢) « وعندهم قاصرات الطرف عين » ٤٨ الصافات .
وعندهم قاصرات الطرف : أى حور قاصرات الطرف والكلام
عن أهل الجنة . والجملة عطف على ما قبلها وقيل حال : بطاف عليهم
بمكاس والحال عندهم نساء ...

قاصرات الطرف : قصرن أبصارهن على أزواجهن لا يمددن طرفنا
إلى غيرهم والقصر فى اللغة الحبس ومنه قوله تعالى « حور مقصورات
فى الخيام^(٢) » والفعل متعد : قصرت طرفى : لم أرفعه إلى ما لا ينبغي .
وهن قاصرات الطرف : قصرته على أزواجهن .

عين : عين جمع عيناء . بجلاء : واسعة العينين . فى جمال .
وما ألفت ذكر عين بعد قاصرات الطرف^(٣) .

الشاهر : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على حذف الموصوف . وحذفه
كثير إن علم « وجد دايـل » وام بوصف بظرف أو جملة . والأصل
حور مقصورات الطرف .

(١) ومثلها قوله تعالى « وعندهم قاصرات الطرف أشراب » ص ٥٢

(٢) الآية (٧٣) الرحمن .

(٣) حاشية الرسهوقى المغنى ١٥٦/٢ الكشاف ٢٦٣/٢ النسفى

٢٠/٤ الألوسى ٨٢/٢٣ أساس البلاغة للزمخشرى (قصر) شرح

المكودى ١٢٨ .

الآية رقم (٢٤٣) « ومامننا إلا له مقام معلوم » ١٦٤ الصافات
ومامننا : هذا من قول الملائكة إلى قوله : « وإنا لنحن المسبحون ^(١) »
وهو تبين جليلة أمرهم من العبودية بمد ما ذكر من تكذيب الكفرة .
ما نافية ومنا جار ومجرور متملق بمحذوف خبر مقدم والابتداء محذوف
تقديره : ومامننا أحد .

إلا له مقام معلوم : جملة في محل رفع صفة للموصوف المحذوف
واللغى : ومامننا أحد إلا له مقام معلوم في العبادة والانتهاج
إلى أمر الله تعالى مقصور عليه لا يتجاوز ولا يشغل منه وذهب الكوفيون
إلى أن تقديره ومامننا إلا من له مقام معلوم . فعذف للوصول وأبقى
الصلة .

وأباه البصريون لأن الوصول عندهم لا يحذف .
قال ابن هشام في اللغى « وما قررناه أقيس لأن اتصال الوصول
بصلة أشد من اتصال الموصوف بصفته لتلازمها »
على أن الملائكة تبرأت ممن يعبدونها وتمجبت من ذلك .
ومقام : أصله مقوم على زنة مفعل . حدث نوعه إعلال بالنقل
ماوم : صفة ^(٢)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على حذف الموصوف : أي مامن

(١) ١٦٦ من الصافات

(٢) معاني القرآن ٣٩٥/٢ البيان ٣١٠/٢ المغنى ١٥١/٢ ، ١٦٢

معاني القرآن ولرأبه ١٤١/٢ أبو السعود ١٨/٧ التنسقى

٣٠/٤ شكل اعراب القرآن ٦٢١/٢

ملائكتنا إلا ملك له مقام معلوم مع أن الوصف جار ومجرور لكن
الموصوف بعض ما قبله من المجرور بمن أو بنى، فحذف الموصوف وأقيمت
الصفة مقامه .

وفي ٥٧/٢ على أن السكرانيين أجازوا حذف الموصول - غير أل -
أى ما هنا إلا من له مقام ... ومنع ذلك البصريون

قال الرضى : ولا وجه لمنع البصريين من ذلك من حيث القياس .
إذ قد يحذف بعض حروف الكلمة وإن كانت فاء أو عيناً كـثبة وسه
وليس الموصول بألزم منهما .

الآية رقم (٢٤٤) « ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها
وغرايب سود »^(١) ٢٧ قاطر

ومن الجبال جدد : طرق مختلفة اللون جمع جده مثل : مدة ومدد .
والواو تحتمل الاستئناف . أو للمطف أى خالق من الجبال «ذو جدد»
وهو خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر .

بيض . صفة . وهى على زنة فعل : بضم الفاء .

وحمر : جمع أحر معطوف على ما سبقه .

مختلف صفة . وألوانها فاعل له . أى أصنافها بالشدّة والضعف .

وغرايب : معطوف على ببيض أو على جدد وهو بجم غريب . وهو

تأ كيد للأسود . يقال : أسود غريب كما يقال أسود حالك وهو الذى

(١) ومثل الآية قوله « إلى صراط العزيز الحميد الله » ٢ ، ١ إبراهيم

أبعد في السواد وأغرب فيه ومنه الغراب وكان من حق التأكيـد أن
يقع المؤكـد مثل : أحمر قان وأصفر فاقع . إلا أنه أضمر المؤكـد قبله
والذي بعده تفسير للمضمر وإنما يفعل ذلك لزيادة التوكيد .

سود : بدل منه أو عطف بيان له . وهو مفسر للمحذوف^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على أنه إن صلح النعت لمباشرة
العامل إياه جاز تقديمه وإبدال المنعوت منه .

قال الرضى : وقريب منه قوله تعالى « وغرابيب سود » لأن حق
غريب أن يتبع أسود لسكونه تأكيـدا له . نحو أحمر قان .

الآية رقم (٢٤٥) « وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون »

٥٠ الأبياء

وهذا ذكر مبارك : هو القرآن وبركته : كثرة منفعه وغزارة

خيره .

مبتدأ وخبر وصفة . قال الفراء « ولو كان نصيبا على قولك أنزلناه

مباركا كان صوابا »

أنزلناه على محمد : صفة ثانية . وقد تقدمت الصفة المفردة على الجملة .

وأوجب ابن عصفور ذلك الترتيب كما في آية غافر « وقال رجل

مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه »

قال السيرطي في الألفية :

ورتب المفرد ثم الظرفا فحمله من غير حتم يلقى

(١) (٢) املاء ما من به الرحمن ٢٠٠/٢ شكل اعراب القرآن ٥٩٤/٢

اللاتوسي ١٧٥/٢٢

أفأنتم له منسكرون : استفهام توبيخ . أى جاحدون أنه منزل من
هند الله .

أنتم : مبتدأ

له جار ومجرور متعلق بالخبر .

منسكرون : خبر المبتدأ مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون
هوض عن التنوين في الاسم المفرد .^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على أن النسكرة إذا وصفت
بمفرد وجملة — كما هنا — أو ظرف قدم المفرد وآخر أحد الباقين في
الأغلب .

وليس ذلك بواجب خلافا لبعضهم الذى ذهب إلى وجوب تقديم
الوصف المفرد لأنه الأصل . وإلى ذلك ذهب ابن عصفور حيث أوجب
الترتيب . ورد عليه بالآيتين الآتيتين :

الآية رقم (٢٤٦) « وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
لعلمكم برحموني »^(٢) ١٥٥ الأنعام
وهذا : أى القرآن . مبتدأ

كتاب : مصدر بمعنى المكتوب خبر المبتدأ
أنزلناه : فعل وفاعل ومفعول والجملة صفة

(١) الكشف ٤٨/٢ النسفى ٨١/٣ الهمع ١٢٠/٢ . معانى القرآن
٢٠٦/٢ حاشية الملوى على المكودى ١٣٨
(٢) ومثل الآية قوله سبحانه : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا
آياته ٠٠ » ٢٩ ص

مبارك : يأتي من قبله الخير الكثير .

وهو من نعت كتاب . وجمله ابن عصفور خبرا ثانيا

وقال : هو الأحسن

قال الزجاج : ومن قرأ أنزلناه مباركا ، جاز ذلك في غير القراءة «

لأن المصحف لا يخالف البتة .

فاتبعوه وانقوا : مخالفته . فعل أمر وفاعله ومفعوله .

لعلكم ترحمون : انرحموا لأن الرجاء من الله مستحيل ، فهو من

قيل التعليل . وهو في القرآن كثير ^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على أن النكرة إذا وصفت

بأكثر من صفة (مفرد وجمله) قد يتقدم الوصف بالجملة على الوصف

بالمفرد . وليس الأمر كما ذهب ابن عصفور بدليل وروده في أفصح كلام

كما في هذا الشاهد والذي يليه .

الآية رقم (٢٤٧) « يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه

فسوف يأتي الله بنوم مجهم ومحموه أدلة على المؤمنين أهزة على الكافرين

يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم . ذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء والله واسع عليما » ٥٤ المائة .

يا أيها الذين آمنوا : نداء للمؤمنين .

(١) الأشموني ٧٢/٣ معاني القرآن وإرابه ٣٣٧/٢ الصبان على الأشموني.

البيان ٢٥٠/١ معاني القرآن ٣٦٥/١ : النسفي ٤١/٢ حشية الملوي على

من يرتد منكم : من شرطية . ويرتد مجزوم بها ويجوز في نحوه :
الإلغام والفك وجاء القرآن بهما .
ومنكم في موضع الحال بن ضمير الفاعل
عن دينه : من يرجع منكم عن دين الإسلام إلى ما كان عليه
عن الكفر .

فسوف بأت الله بقوم يحبهم ويحبونه : أى بقوم مؤمنين غير منافقين
وهم الخلفاء الراشدون ومن اتبعهم . وهذا مما يدل على تبيين خلافهم
رضى الله عنهم أجمعين .

الجملة في موضع جر صفة لقوم .

ويجوز أن يكون حالا من الضمير المنصوب تقديره : وهم يحبونه .
أذلة على المؤمنين : جمع ذليل . وأما ذلول فجمعه ذلل هو وما بعده
صفتان : وعدى بعلى لأنه مضمن الحنو والمطف
أى جانبهم لين على المؤمنين ، ليس أنهم أذلاء مهانون . وقرئ
بالنصب على الحال ^(١) .

أعزة على الكافرين .

أى جانبهم غلظ على الكافرين .

(١) معاني القرآن ٣١٣/١ .
الكشاف ٢٦٠/١ البيان ٢٩٧/١ حاشية الملوى على شرح المكدى
١٣٨ الأشمونى ٧٢/٣ معاني القرآن وعرابه ٢٠١/٢ شكل اعراب
القرآن ٢٣٠/١ املاء ما من به الرحمن ٢١٩/١ الهمع ١٢٠/٢ شرح بابت
سعاد لابن هشام ١٠٠

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٣ على أنه قد يتقدم الوصف بالجملة

على الوصف بالمفرد .

قال ابن هشام : تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد جائز

فصحيح .

والمراد : ذات فروض وإلا لقال : فارضة .

الآية رقم (٢٤٨) « قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر .

عوان بين ذلك . فافعلوا ما تؤمرون » ٦٨ البقرة

قال إنه يقول : القائل موسى عليه السلام ويجب كسر الهمزة

بعد القول .

لأنها بقرة لا فارض : مسنة . وسميت فارضا لأنها فرضت سنها أى

قطعها وبلغت آخرها . وارتفع فارض بإضمارهى كما قال الزجاج .

أو هو صفة ابقرة « ولا » لا تمنع ذلك لأنها دخلت لمعنى الفى .

وإن شئت جعلته خبر مبيدا أى لاهى فارض .

ولا بكر : عطف عليه .

والبكر : الفقية . وواجب تكرار لا فى هذه الآية .

عوان بين ذلك : أى نصف (وسط) بين الفارض والبكر أى بينهما

لم يقل بين ذينك لأنه أراد بين هذا المذكور .

وقد يجرى الضمير بجرى اسم الإشارة فى هذا .

أو بتمهير أدق : لأن « ذلك » ينوب عن الجمل . فقول : ظننت زيدا

قائماً . فيقول القائل : ظننت ذلك (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٢ على أن النعت (٢) إذا ولي
« لا » - كما هنا - أو إما وجب تكريره مقروناً بالواو مثل : مررت
برجل لا كريم ولا شجاع . وائتفى برجل إما كريم وإما شجاع .
الآية رقم (٢٤٨) « سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء . كذلك كذب الذين من قبلهم ... »
١٤٨ الأنعام

سيقول الذين أشركوا : إخبار لما سيقولونه .

وكما قالوه . قال « وقال الذين أشركوا » (٣) .

والسين : حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال والمراد بم

أهل مكة .

لو شاء الله ألا نشرك . فحذف المفعول ويحذف بعد أفعال المشيئة
ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء . ولكن شاء فهذا
هذونا .

حملوا هذا القول جحة في إقامتهم على شركهم فأعلم الله - عز

وجل - أن « كذلك كذب الذين من قبلهم »

(١) المغنى ١٨٣/١ الأزهية في عالم الحروف للهروي ١٦٩ ط دمشق
البيان ٩١/١ الكشف ٥٩/١ معاني القرآن وإعرابه ١٢٢/١ النسفي
٥٤/١ إملأ ما من به الرحمن ٤٢/١ الأشموني ٧٢/٣ ومجموعة شروح
الشافعية ١٢٦/١

(٢) وكذلك الحال أيضاً .

(٣) ٣٥ النحل . . . وستأتى بعد ذلك .

وزعم سيديويه أن العطف بالظاهر على المضمرة المرفوعة قبيح .
يستقبح : قمت وزيد . وقام وزيد . فإن جاءت « لا » حسن الكلام
فقلت : قمت ولا زيد . كما أنه إذا أكد فقال : قمت أنت وزيد
حسن .

ولا أبأؤ أ : الواو عاطفة ولا زائدة . وأبأؤنا مطوف على الضمير
في أشركنا . وهو جائز في الشعر .

ولا حرمنا من شيء : من صلة وشيء مفعول لحرمنا أي ما حرمنا
سائبة ولا بجملة - ووقع - هنا - للفعل الماضي بـ « لا الزائدة » .
والمعنى : ولكن شاء فهذا عذرنا ^(١)

الشاهد : استشهد الرضي بالآية ٢٩٥ على أنه إذا عطف على ضمير
مرفوع مقصود أكد بمفصل إلا أن يقع فصل بلا بين المضمرة والمطوف
فهم ويقى عن التوكيد لطول الكلام .

وقيل ذلك لا يقى لأن للتوكيد يجب أن يسكون قبل حرف العطف
و« لا » هنا بعد حرف العطف . ولكن الرضي أجازه .

الآية رقم (٢٥٠) « فككبكبوا فيها هم والفاوون » الشعراء ٩٤
فككبكبوا : أتقوا على وجوههم مرة بعد أخرى من قولهم : كبه على
وجهه : أي ألقاه والكببة : تكريرا الكب .

(٩) الكشف ٣١٤/١ معاني القرآن وأعرابه ٣٣٢/٢ دراسات
٥٨٠/٢ يس على الفاكهي على القطر ٢٤٨/٢ الهمع ١٣٨/١ المقتضب
٢١٠/٣ النسفي ٢٩/٢

فيها : في الجحيم .

هم : أي الآلهة .

والغاورون : وعبدتهم الذين برزت لهم .

وتأخير الغاورين في السجدة يشاهدوا سوء حالهم فينقطع رجاؤهم

عنهم قبل دخول الجحيم ^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٢٩٥ على أنه عطف على الضمير للرفع

المتصل (وار الجماعة) بد توكرده بمنفصل مع الفصل بالجاو والمجرور .

هذا والكوفونون يجوزون العطف المذكور بلاناً كيد بالمنفصل

ولا فصل من غير استعجاب .

الآية رقم (٢٥١) « وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا ^(٢) من

دونه من شيء ، نحن ولا آباؤنا . ولا حرمنا من دونه من شيء ، كذلك

فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ المبين » ٣٥ سورة

النحل .

وقال الذين أشركوا : من كفر من أهل مكة . وعبر بالوصول

لغيرهم بما في حيز الصلة وذمهم بذلك من أول الأمر .

(١) النسفي ١٨٩/٣ الكشاف ١٢٦/٢ الهمع ١٣٨/٢ (راجعه فقيه

وفاء بالموضوع) تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للخالدي

(٢) اوحظ ان الرضى قال : وما عبدنا . بالواو وهذا سهو منه .

لو شاء الله ما عهدنا من دونه من شيء: بتشبيثون بالمشيئة عند إبطال
الحجة. هذا كلام صدر منهم استهزاء. ولو قالوه اعتقادا لكان صوابا
من الأولى بيانية. والثانية زائدة.

نحن: تأكيد للضمير في «عهدنا»
ولا آباؤنا: الواو عاطفة ولا لتأكيد النفي.
وآباؤنا معطوف.

ولا حرمتنا من دونه من شيء: وقع الفعل الماضي بعد لا الزائدة
بمعنى: البعيرة والسائبة ونحوها^(١)

لشاهد: استشهد الرضى بالاية ٢٩٥ على أنه عطف على الضمير
المتصل المرفوع في عهدنا مع الفصل بالجار والمجرور (من دونه من شيء)
ومع ذلك أكد بالضمير المنفصل.

فقد يؤكد مع الفعل وقد لا يؤكد. قال الرضى: والأمران. مساويان
الآية رقم (٢٥٢) «والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم

ذلة» ٢٧ يونس.

والذين كسبوا السيئات: معطوف على قوله تعالى «للاذين أحسنوا
الحسنى وزيادة»^(٢) وكأنه قيل: وللاذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها

(١) الألوسى ٣٦٨/٤ دراسات ٥٨٠/٢. النسخي ٢٨٦/٢
(٢) الكشاف ٤٢٠/١ معاني القرآن ٤٦١/١ الهمع ١٣٩/٢ المغني ٩٤/١
املاء ما من به الرحمن ٢٧/٢ النسخي ١٦١/٢ التسهيل ١٧٨ التصريح
١٥٤/٢ الهمع ١٣٩/٢ دراسات ٥٨٣/٢ تحفة الطالب الراغب على مقدمة
ابن الحاجب ٣١٢

معمول . والسيآت : فنون الشرك .

وفيه عطف على عاملين . والأخفش يميزه .

أو التقدير : وجزاء الذين كسبوا السيآت جزاء سيئة بمثلها على معنى
جزاؤهم أن تجازى سيئة واحدة بسيئة مثلها لا يزداد عليها . قال الزنجشري
وهذا أوجه من الأول .

جزاء سيئة بمثلها : جزاء مبتدأ ، والباء زائدة . أو بمثلها متعلق
باستقرار محذوف هو الخبر : أو الباء متعلقة بجزاء والخبر محذوف
تقديره : وجزاء سيئة بمثلها محذوف .

وترهقهم ذلة : ذل وهوان . والجملة حال

وقيل معطوف على كسبوا وهو ضعيف لأن المستقبل لا يعطف على
الماضي وإن قيل هو بمعنى الماضي فضعيف أيضا .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٠ على أن سبويه والفراء
وواقفهما ابن مالك في التسهيل على منع العطف على معمول عاملين
فيضمرون جاررا في كل صورة توهم العطف على عاملين وفيها مجرور أى
وللذين كسبوا . لأن العاطف حرف ضعيف لا ينوب عن عاملين .

وأجاز الأخفش العطف على معمول عاملين إن كان أحدهما جاررا
واتصل المعطوف بالمعطف أو انفصل بلا .

وقيل بجوازه مطلقا حكاه الفارسي وابن الحاجب عن الفراء .

الآية رقم (٢٥٣) « إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين .

حوفي خلفكم وما يبيث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الابل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحوا به الأرض بمد موتها وناصريف الرياح آيات لقوم يعقلون « ٣ ، ٤ ، ٥ الجاثية .

ر في السموات والأرض لآيات : للدلالات على وحدانيته .

وآيات : اسم إن مؤخر وتنكيره في الثلاث للتفخيم كما وكيفما

أو المعنى : في خلق مسמות ... وهو الأوفق

للمؤمنين : ينتفع بها المؤمنون

وفي خلقكم : معطوف على ما سبق . ومعناه : خلق الإنسان

وما يبيث من دابة : معطوف على خلقكم . ولا يصح عطفه على

الضمير المتصل المجرور لأنه قبيح .

بيث : ينشر ويفرق : ومعناه خلق سائر الحيوانات

آيات لقوم يوقنون : قرأ حزة والنسائي بالنصب عطفا على ما قبلها

من اسم إن .

والخبر هو الخبر كأنه قيل : وإن في خلقكم وما يبيث من دابة

آيات .

وقرأ الباقون برفع آيات : على أنه مهتمداً خبره الظرف المقدم والجملة

معتوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بأن .

أو معطوف على موضع إن وما عملت فيه وهو رفع .

وقرأ بعضهم آية بالتوحيد .

لقوم بوقنون : أى من شأنهم أن يوقنوا بالأشياء على ما هي عليه
والجملة صفة .

واختلاف الفواصل لاختلاف مراتب الآيات فى الدقة والجلال .

واختلاف الليل والنهار : يعنى تماقهما أو تفاوتهما . طولاً
وقصراً .

وهو مجرور بنى (كما هو مذكور فى الآيتين قبله)

وقرأ ابن مسعود : وفى اختلاف الليل والنهار .

وما أنزل الله من السماء من رزق : عطف على اختلاف .

والرزق هو المطر إذ أنه سبب الرزق . عبر عنه بذلك تنبيهاً على
كونه آية من جهتى المقدرة والرحمة .

فأحيا به الأرض : أخرج منها أصناف الزروع والتمرات والنبات
بعد موتها : انقضاء قوة الحياة فيها .

وتصرف الرياح : من جهة إلى أخرى ومن حال إلى حال .

وتأخيره عن إنزال المطر ليفيد أنه آية مستقلة .

وقرىء : الريح بالإفراد

آيات : بالرفع على أنه مبتدأ خبره ما تقدم من الجار والمجرور .

والجملة معطوفة على ما قبلها

قال الأخفش : فهناك عطف على عاملين : فالعاملان هما : الإبتداء
وحرف ، عملت الواو الرفع في آيات والجر في .

وسيبويه بقدر في مضمرة . والذي حسنه تقديم ذكرها مرتين قبل
هذه الآية

والنصب وهي قراءة حمزة وعلى : يلزمه

إن وفي : أقومت الواو مقامها فعملت الجر في واختلاف اللام
والنهار والنصب في آيات

ويصح أن يكون منصوباً على الاختصاص^(١)

أو على التوكيد الأولى وأتى بها للاطالة

الشاهد : استشهد الرضى بالآيات ٣٠٠ على أن العطف على معمولي

عاملين لا يصح عند سيبويه والقراء إلا على إضمار جار ويؤيده قراءة

ابن مسعود وفي اختلاف الليل والنهار

واعترض ابن السراج عن القراءة بنصب آيات الثالثة بأنها على

البدل

(١) الهمج ٢/ رغبة الأمل ٣/ ١٥٣ ، ٤٤٥/٦ الكشف ٢/ ٢٦٤

النسفي ٤/ ١٣٣ البيان ٢/ ٣٦٣ المغنى وحاشية الرسوقي ٢/ ١٣١

أبو السعود ٧/ ٤٧٧ الرأزي ٧/ ٤٧٨ المختضب ٤/ ١٩٥ معاني القرآن

٤/ ٤٥ دراسات ٣/ ٥٨٣ تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب ٣١٢

قال الخالدي في شرح الكافية « اعتذر ابن السراج عن سيئويه
والفراء بأنه ليس بمطوف ، وإنما اعيد اطول الكلام
الآية رقم (٢٥٤) « لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح
وقاتل أو أوتك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ... »
لا يستوى منكم من أنفق : قبل فتح مكة لأن إطلاق لفظ الفتح في
المتعارف ينصرف إليه قال عليه الصلاة والسلام « لا هجرة بعد الفتح »
وقال أبو مسلم : ويدل القرآن على فتح آخر بقوله « فجعل من دون
ذلك فتحاً قريباً » ، الفتح ، وأيهما كان فقد بين الله عظم موقع الإنفاق
قبل الفتح

ولا يستوى من أنفق منكم
ومن أنفق من بعد الفتح : محذوف
وعطف القتال على الإنفاق اليزدان بأنه من أهم مواد الإنفاق
حم كونه - في نفسه - من أفضل العبادات ، وأنه لا يخلو من الإنفاق
أصلاً^(١)

وقرىء قبل الفتح بغير من
أو أوتك : الذين أنفقوا قبل الفتح - وهم المسلمون السابقون الأولون :
مبتدأ .
أعظم درجة : خبر المبتدأ وما بعده تمييز منصوب .

(١) الكشف ٤٣٥/٢ دراسات ٥٦١/٣ ، ٥٧٣ تفسير أبو السعود
١٢٤/٨ الرازي ١٢٤/٨ النسفي ٢٢٤/٤

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠١ هل أنه قد يحذف واو المعاف مع ، معطوفة مع القرينة . كما هنا .

الآية رقم (٢٥٥) « أمن هو قانت آناء الليل ساجداً أو قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه . قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب » الزمره

أمن : قرىء بالتخفيف على إدخال همزة الاستفهام على من وبالشديد على إدخال أم عليه .

من مبتدأ حذف خبره تقديره : أم من هو قانت كغيره ؟ أى أمن هو مطعم كمن هو عاص : والقانت : المطيع لله .

وإنما حذف لدلالة الكلام عليه ، وهو جرى ذكر الكافر قبله

وقوله بملء « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

وقيل معناه : أم من هو قانت أفضل أم من هو كافر ؟

وذهب الفراء إلى أن الهمزة للنداء ، وبعبء أنه ليس في التنزيل

نداء بغير يا ويقرب به سلامته من دعوى المحاز وكثرة الحذف

آناء الليل : ساعاته ، جمع إنى مثل : معى وأمعاء

ساجداً أو قائماً ، حالان ، أى جامعا بين الوصفين المحمودين وتقديم

السجود على القيام لكونه أدخل في معنى العبارة

وقرىء ساجد وقائم على أنه خبر بملء خبر والواو للجمع بين

الصفتين

يحذر الآخرة : حال أخرى على الترادف أو التداخل أو استئناف

وقم جواباً عما نشأ من حكاية حاله من القنوت والسجود والقيام كأنه
قيل : ما باله يفعل ذلك ؟ فقيل بمحذر عذاب الآخرة .

ويرجو رحمة ربه : أى الجنة فيه دليل على أن جانب الرجاء أكل
واليق بمحضرته تعالى .

هل يستوى — أى لا يستوى العالم والجاهل كالأستوى للطيم والمعاصى
إنما يذكر أولو الألباب : جمع لب . أى إنما يعظ بوعظ الله
أولو العقول^(١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ۳۰۱ على أن المعطوف عليه بأم قد
يحذف كما هنا والاعتدال : الكافر خير أم من هو قانت وأم إما متصلة
حذف مما دلها وإما منقطعة وقدره بعضهم ، أم من هو قانت كذيرة ،
وإنما حسن هذا الحذف لدلالة الكلام عليه لأنه تعالى ذكر — قبل
هذه الآية — الكافر ، وذكر بعدها قل هل يستوى الذين يعلمون
وصنعتهم أنهم يقننون آباء الليل سجداً وقياماً والذين لا يعلمون وصنعتهم
أنهم يوحدون عند البلاء والخوف وبشركون عند الراحة ...

الآية رقم (۲۵۶) « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » ۳۴ التوبة .

والذين يكنزون : يجوز أن يكون إشارة إلى كثير من الأحرار
والرهبان للدلالة على اجتماع خصلتين ذميمة فيهم : أخذ الرشا وكنز
الأموال والنسب بها عن وجوه الخير ، ويجوز أن يراد السائون .

(١) الكشف ۲/۲۹۶ دراسات ۳/۶۳۸ المغنى ۱/۹ ، أبو السعود

۲۳۴/۷ الرازى ۷/۳۳۸

الذهب والفضة : خصا بالذكر لأنهما قانون التمول وأمان الأشياء .
وذكر كنزها : دليل على مساواتها .

ولا ينفقونها : أعاد الضمير بالإنفراد سراعاة للمعنى . إذ كل واحد
منهما جملة وافية ...

والهاء تعود على الكنوز ودل عليه قوله تعالى « يكنزون »

وقيل : تعود على الأموال لأن الذهب والفضة أموال .

وقيل : تعود على الفضة وحذف ما يعود على الذهب لدلالة الثاني عليه

وقيل : تعود على الذهب لأنه يؤنث ويذكر .

وقيل : تعود على النفقة ودل على ذلك ينفقون ، وقيل غير ذلك .

وأهل الجواز يقولون : هي الذهب لأن القطعة منها ذهبه وبلغتهم

هذه الآية ، ولم يقل ينفقونه لأن المذكر غالب للمؤنث إذا اجتمعا

ولم يقل ينفقونها . قال الفراء : « فإن شئت وجهت الذهب والفضة

إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك .

وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه . فيكون المعنى :

والذين يكنزون الذهب ولا ينفقونه في سبيل الله ، والفضة ولا ينفقونها

في سبيل الله فحذف كقوله :

نحن بما عهدنا وأنت بما عهدك راض والرأى مختلف

أى راضون^(١) .

الكشاف ٣٩٢/١ تفسير النسفي ١٢٤/٢ شكل اعراب القرآن

٣٢٨/١ الصبان على الأشموني ١٢٢/٣ معاني القرآن للفراء ٤٣٤/١

البادع لأبي على القالي ٦٠٩ معاني القرآن وعرابه للزجاج ٤٩٢/٢

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ۳۰۲ على أن الضمير للمعطوف والمعطوف عليه معا لا لواحد منهما إذا كان المعطف الواو أو حتى والمعنى لا يفتقون السكونز بدلالة يكتزون عليه .

ومثل هذه الآية قوله تعالى « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها . . . » الجملة كما سيجيء .

الآية رقم (۲۵۷) « والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين » ۶۲ للثوبة .

والله ورسوله أحق أن يرضوه ، الله مبتدأ وفي إعراب أحق أكثر من وجه .

خبر عنهما وجاء بالإفراد لأن اسم التفضيل مجرد من أل والإضافة .
أو خبر عن اسم الله وحذف مثله خبرا عن اسمه عليه الصلاة والسلام
أو بالمعكس ، أو في موضع الرفع على البدل والمعنى ؛ وإرضاء الله وإرضاء
رسوله أحق من إرضاء غيرها .

لم يقل : يرضوها د لأن المعنى يدل عليه فحذف استخفافا .

المعنى : والله أحق أن يرضوه ، ورسوله أحق أن يرضوه .^(۱)

قال الأمير : « في السكشاف وحواشيه أن الضمير للرسول وحده .

وإنما ذكر اسم الله جل اسمه تقوية للرسول ﷺ على حد إن الدين

(۱) معاني القرآن وإعرابه ۵۰۷/۲ المغنى ۴۷/۲ وحاشية الأمير عليه
شكل إعراب القرآن ۳۳۱/۱ - معاني القرآن للفراء ۴۳۴/۱ ، ۴۴۵ النسفي
۱۳۳/۲ المقرب لابن عصفور ۲۳۵/۱

يؤذون الله ورسوله وهم إنما يؤذون الرسول ﷺ ، فلا تفاوت بين
رضا الله ورسول الله فكانا في حكم شيء واحد .

ومذهب سيبويه أن الجملة الأولى حذفت لدلالة الثانية عليهما .
وقال المبرد لا حذف في الكلام لكن فيه تقديم وتأخير تقديره
عنده « والله أحق أن يرضوه ورسوله » فالهاء في يرضوه عند المبرد تعود
على الله جل ثناؤه .

« إن كانوا مؤمنين » أي إن كنتم مؤمنين كما تزعمون فأحق من
أرضيتهم الله ورسوله بالطاعة والوفاء . وجعل ابن منصور الأفراد نادراً .
الشاهد : استشهد الرضي بالآية ۳۰۳ على أن كل ضمير راجع إلى
المعطوف أو حتى مع المعطوف عليه بطابقهما مطلقاً .

والمنى في الآية : أي يرضون أحدهما لأن إرضاء الآخر .
قال الفراء إن شئت جعلته من (باب الاكتفاء بذكر الواحد)
بما اكتفى ببعضه من بعض . وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى
في هذا الوضع ذكر لتعظيمه والمنى للرسول - ﷺ ، ولهذا وحده
يرضوه ولم يقل يرضوها .

الآية رقم (۲۵۸) « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط
شهداء لله . ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو
فقيراً فإشأنا أن نرضى بهما فلا تتبهرا بالموتى أن تسدنوا وإن تلوموا أو تعرضوه
فإن الله كان بما تعملون خبيراً » ۱۳۵ النساء

يأبها الذين آمنوا كونوا قومين بالوسط : مجتهدين في إقامة العدل
حتى لا تجورا .

شهداء لله : خبر بمدخ . أى وجه الله . ولو كانت الشهادة على
أنفسكم أو الوالدين ...
إن يكن : المشهود عليه

غنيا فلا تمنع الشهادة عليه اغناه طلبا لرضاه .

أو فقيرا : فلا تمنعها ترعا عليه . أى أقيموا الشهادة لله .

وقرىء : إن يكن غنى أو فقر على أن كان تامه

فإنه أولى بهما . بالفنى والفقير . دليل جواب محذوف .

أى لا نسكتوا الشهادة رافة به .

وأو هنا للتوزيع . وحكمها حكم الواو في وجوب المطابقة . نص عليه

الأبدي . قال ابن هشام وهو الحق ^(١)

وأما قول ابن عصفور ^(٢) إن ثنائية الضمير - في الآية - شاذة

فيهاطل (لا يقاس عامه)

كأنه قيل : فإنه أولى بمنس الفنى والفقير أى بالأغنياء والفقراء

وقرأ أبى « فإنه أولى بهم »

(١) معانى القرآن وعرابه ١٢٨/٢ المغنى ٤٧/٢ شكل اعراب القرآن

٢١٠/١ الكشاف ٢٣٠/١ البيان لابن الانبارى ٢٦٩/١ دراسات ٥٩١/١

حاشية يس على الشاكهى على القطر ٢٤٤/٢

(٢) المقرب لابن عصفور ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ .

فلا تتبعوا الهوى : إرادة أن تمدلوا عن الحق (من المدلول)
ولأن تلوا : من اللى . أو تعرضوا : عن إقامتها .
فإن الله كان بما تعملون خبير . فيجازيكم عليه .
الشاهد . استشهد الرضى بالآية ٣٠٢ على أن الضمير طابق المطفوف
والمطفوف عليه مما فى غير الحد وإنما قال أولى بهما ولم يقل به لأن أو
لأحد الشيتين بدليل .

أنه محمول على المعنى اى إن يكن الخصمان غنيين أو فقيرين
والمعنى فالله أولى بغنى الغنى وفقير الفقير .
ولم يقصد غنى بمعينه ولا فقير بمعينه .

وذهب الأخفش والـكوفيون إلى أن ، أو بمعنى الوار . والوار
لإيجاب الجمع بين الشيتين أو الأشياء
قال الشيخ يس ... والتأويل الذى قاله الرضى فى الآية المقدمة مقمهن
لأنه لم يقل إليهما »

الآية رقم (٢٥٩) وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك
قائما . قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين «
١١ الجمعة .

وإذا رأوا تجارة : أصاب أهل المدينة جوع وغلاء وسمر فقدمت
عير والذى ^{صلى الله عليه} ينحط يوم الجمعة فسمعوا بها وخرجوا إليها ولم يبق
إلا قليل .

أولهما : أى نفرقوا أو ما إليها ، قال الزجاج : انفضوا إليه وإليها
ومعناها واحد كقوله تعالى « واستمعينوا بالصبر والصلاة » .

وقال الزمخشري تقديره : إذا رأوا تجارة انفضوا إليها وإذا رأوا
لهوا انفضوا إليه فحذف أحدهما لدلالة المذكور عليه .

وتخصيص التجارة يرجع الضمير لأنها المقصودة .

أو لأن الانفضاض للتجارة مع الحاجة إليها والانتفاع بها إذا كان
مذموماً ، فما ظنك بالانفضاض إلى الله وهو مذموم في نفسه .

وقرىء : انفضوا إليهما (بالثنية) .

وتركوك قائما : أى على المقبر .

وقد اتفقوا على أن هذا القيام كان في خطبة الجمعة .

قل ما عند الله . من الثواب « خير » من الله ومن التجارة والله
خير الرازقين ، أى لا يفوتهم رزق الله بترك البيع ، فهو خير الرازقين .
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٣ على جواز إفراد الضمير

أو ثنيته — على حسب القصد —

فأفرده هنا اهتماماً بالأهم إذ التجارة سبب الله ولم يكن الله
سبباً لها .

قال يس : « وإما ذكر هاهنا اسطراداً لا سهواً لأن حرف العطف
فيها أو ، وقد تكلم عليها حين تكلم على أو ، وقد يقال : لما كانت

الكشاف ٤/٤٦٠ دراسات ١/٥٩٢ ابن السكيت ٨/٢٠٨ الرازي
٨/٢٠٩ حاشية يس على الفاكهي على القطر ٤/٢٤٤ التنسي ٤/٢٥٦

أو فيها تنويمة وهي بمنزلة الواو ذكرها هنا وذكرها في الكلام على
أو نظر للنظما .

الآية (٢٦٠) « فالتى الاصباح وجعل الليل سكفا والشمس والقمر
حسبانا . ذلك تقدير العزيز العليم ١٩٦٤ الأنعام
فالتى الاصباح . الاصباح والصبح واحد معنى .

وفالتى : اسم فاعل . وهو بمعنى الماضى . بدل ليل أنه عطف عليه
جعل لتوافقهما معنى .

وقرأ عاصم : فالتى الاصباح

قال الفراء : الاصباح مصدر اصبحنا اصباحا . والاصباح صبح كل
يوم بفتح . وهو مصدر أى به الصبح : أى شاق عمود الصبح عن
سواد الليل ، أو خالق نور النهار .

وجعل الليل : كوفى ، لأن اسم الفاعل الذى قبله بمعنى الماضى . فلما
كان فالتى بمعنى فالتى — كما سبق — عطف عليه الماضى .

سكنا . مسكونا فيه من قوله « لتسكنوا فيه » أى ليسكن فيه الخلق
من كد المعيشة .

والشمس والقمر : انتصبا بإعصار فعل يدل عليه جاعل الليل . أى
وجعل الشمس والقمر .

(١) معانى القرآن وأعرابه ٣:١/٢ معانى القرآن للفراء ٣٤٦/١
حاشية يس على الفاكهى على القطر ٢١٣/١ شكل أعراب القرآن ١/١٦٣
الأشمونى ١٢١/٣ ، ١٢٢ . وتفسير النسفى ٢٤/٢ ، ٢٥ .

حسباناً : قال الأخفش . معناه بحسبان . فلما حذف الحرف نصب .
وقول إن حسباناً مصدر حسبت الشيء حسباناً .
والحساب هو الاسم .

ذلك . التسيير . تقدير المميز . الذي قهرها وسحرهما مبتدأ وخبر
العلمي : بتدبيرهما وتدويرهما صفة للمميز .

الشاهد استشهد الرضي بالآية ٣٠٣ على أنه يجوز أن يعطف الفعل
على الاسم وبالعكس إذا كان الاسم في معنى الفعل .
قال ابن مالك في الخلاصة :

واعطف على اسم شبه فعل فعلاً وعكسا استعمل تجده سهلاً
وذلك لاتحاد جنس المتماثلين في التأويل . إذ العطف في المثال
الأول في تأويل العطف عليه وفي الثاني بالعكس .

الآية رقم (٢٦١) « أولم يروا إلى الطير فوقهم - صافات ويقبضن
إلا ما يمسكهن الرحمن . إنه بكل شيء بصير » سورة الملك
أولم يروا: أي أغفلوا ولم ينظروا ؟ . والمراد بالرؤية رؤية العين لا القلب
إلى الطير : جمع طائر . فوقهم : في الهواء .
صافات : باسطات أجنعتهم في الجو عند طيرانها . فإنهن إذا بسطنها
صفتن قوادمها صفاً . وهو منصوب على الحال

ويقبضن : ويضممنها إذا ضربن بها جفونهن . حينما خفيها للاستظهار
به على التحرك .

وهو السر في إثبات يقبضن الهدال على تجدد القمض تارة بعد تارة على قابضات . والجملة في موضع الحال وتقديره قابضات .

وعطف ما هنا الفعل المضارع على اسم الفاعل لما بينهما من المشابهة قال الفسفي « ح — لا على المعنى ، أى يصفقن ويقبضن . أو صافات وقابضات . »

ما يمسكهن : من الوقوع عند القبض والبسط . مستأنف . أو حال إلا الرحمن : بقدرته . فاعل

لأنه بكل شئ . يصير : يعلم كيف يخلق ، وكيف يدبر الخلائق ^(١)
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٣ : ٢٧٥/٢ على أنه يجوز أن يعطف الفعل على الاسم إذا كان في ممتناه .
ومثل هذا العطف صحيح فصحيح .

وعكسه — أيضا — جائز إلا عند السهيلي فإنه قبيح ^(٢)

الآية رقم (٢٦٢) « والذي يمسكون بالسكّاب وأقاموا الصلاة لنا لا نضويح أجر المصلحين » ١٧. الأعراف
والذين يمسكون بالسكّاب : في موضع رفع على الابتداء .

(١) الكشاف ٤٧٥/٢ الأشموني ١٢١/٣ أبو السعود ٢٥٤/٨ الرازي ٢٥٥/٨ البيان ٤٥١/٢ شكل اعراب القرآن ٧٤٦/٢ شرح المكودي ١٤٦ المقرب لابن عصفور ٢٢٩/١

(٢) ومثل الآية قوله تعالى « ان المصرفين والصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا » ١٨ سورة الحديد

وخبره إنا لا نضم . والرابط : إعادة المبتدأ بمناه ، لأن المصالحون هم الذين يمسكون بالكتاب .

والغنى إنا لا نضم أجرم ليعود من الخبر إلى المبتدأ عائد . واختاره الزجاج . أو ضمير محذوف . أى منهم . وحذف الرابط المحرور عن لا نزاع في جوازه وقال الجوفي : الخبر محذوف أى مأجورون والجملة دليله .

أو يكون في موضع جر عطفاً على : الذين يتقون : وإنا لا نضم جملة مترضة .

وقرى يمسكون ومناه يأخذون بما فيه . والإمساك والتسيك والتسك : الاعتصام والتعلق بشيء .

وأقاموا الصلاة : فعل وفاعل ومفعوله . وخص الصلاة لأنهم أعماد الدين الشاهد : اسقشهد الرضى بالآية ٣.٣ على جواز عطف الماضى على المضارع وبالعكس . خلافاً لبعضهم

الآية رقم (٢٦٣) « إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد . ومن يرد فيه « بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » ٢٥ من سورة الحج إن الذين كفروا : إن واسمها والجملة صلة الموصول وخبر إن على

معانى القرآن وعرابه ٤٢٩/٢ الكشاف ٣٥٦/٢ وتفسير النسفى
٨٤/٢ معانى القرآن للفراء ٣٩٩/١ شكل اعراب القرآن ٣٠٥/١ المغنى
١٤٤/٢ البيان ٣٧٩/١ ووضح المسالك ١٤٠/١

الأصح - محذوف لدلالة جـ وواب الشرط عليه . أى نذبتهم من هذاب أليم .

ويصدرن عن سبيل الله : أى الصدود منهم مستمر دائم واستمرار العبد هنا غير متجدد .

الوارى « ويصدون » يجوز أن تكون واو عطف ويجوز أن تكون واو حال والجملة حال من فاعل كفروا فإن كانت للعطف عطف المضارع على الماضى حملا على الماضى على تقدير إن الكافرين والصادقين .

وإن كانت لاحال كان تقديره : إن الذين كفروا صادقين عن سبيل الله معذبون .

وزعم الكوفيون أن الخبر يصدون . والوارى فيه زائدة وتقديره إن الذين كفروا يصدون .

وقال الفراء : رد يفعلون على فعلوا لأن معناه كما لو احدى فى الذى وغير الذى .

وقال فى موضع آخر « يرد يفعل على فعل وفعل على يفعل وكل صواب » سواء بالنصب مفعول ثانى لجملة أى جملة مستويا

الماكف فيه والباد : وغير المقيم .

ومن يرد فيه : أى فى المسجد الحرام . بإلحاد : بميل وذنوب

(١) الكشف ٥٩/٢ البيان ١٧٣/٢ معانى القرآن للفراء ٢٢٠/٢ ، ٢٤٤ البلاغة القرآنية فى تفسير الزمخشري د : محمد أبو موسى ٢٣١ ، النسفى ١٩٨/٣

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ۳۰۳ على جواز عطف المضارع على الماضي (عكس ما سبق) ومنع بعضهم ذلك .

وفي ۳۳۷/۲ على حذف خبر إن أى إن الذين كفروا وهلكوا وقيل خبر إن « ويصدرون » والواو زائدة ويقدره ابن بعوش ظرفاً ويقدره الرضى بحسب السهاق .

الآية رقم (۲۶۴) « والله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه إلى بلد ميت فأحييناه به الأرض بعد موتها . كذلك النشور » فاطر .
والله الذى ... مبتدأ وخبر .

أرسل : بلفظ الماضي لأنه يسكونه بقوله « كن » فلا يبقى فى العلم زماناً ولا جزءاً من الزمان .

فتثير : بالمضارع ليحكى الحال التى تقع فيها إثارة الرياح السحاب وتستحضر تلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الربانية .
أو للدلالة على استمرار الإثارة .

ولما أسند فعل الإثارة إلى الريح وهو يؤانف فى زمان . فقال : تثير أى على هيئتها .

فسقناه إلى بلد ميت : وقرئ ميت بالتخفيف .

فأحييناه به : أى بالمطر النازل سنة الدلول عليه بالسحاب فإن بينهما تلازماً فى الذهن كما فى الخارج . أو بالسحاب فإنه سبب السحب .
وإيراد الفعلين على صيغة الماضي للدلالة على التحقق وإسنادها إلى

فون العظمة المنبىء عن اختصاصهما به تعالى لما فيهما من مزيد الصنع
ولتكميل المماثلة بين إحياء الأرض وبين الموت ،

بعد موتها : أى ببسها « كذلك النشور » الكاف في محل الرفع
أى مثل إحياء الوات نشور الأموات (١) .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٣ على جواز عطف المضارع
على الماضى .

وإما قصد بقوله « فتشير » إحضار تلك الصورة البديعة الدالة على
القدرة الباهرة من إنارة السحاب تبدو أولاً قطعاً ثم تتضام متقلبة بين
أطوار حتى تصير ركائماً ثم قال له كن فيكون أى فكان .

الآية رقم (٢٦٥) « فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً »
٥ ، ٦ الانشراح .

إن مع العسر يسراً : غير المشركون رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالفقر وقالوا إن كان غرضك من هذا الذى تدعيه ظلب الفنى
جمعنا لك ما لا حتى تكون كأن يسر أهل مكة فشق ذلك عليه فمدد
الله عليه منته في هذه السورة ومع - هنا - بمعنى : بعد .

إن مع العسر يسراً : تكريماً للتأكيد .

أو عدة مسأفة بأن العسر مشفوع بيسر آخر كتاب الآخرة .

وقد اشتهر بين النحاة أن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى .

وإذا أعيدت معرفة أو أعيدت المعرفة معرفة أو نكرة كان الثاني من الأول .

وحملوا على ذلك ما روى « لا يقاب عسر واحد يسرين » أخرجه الحاكم .

قال الزجاج : ذكر العسر مع الألف واللام ثم نفي ذكره فصار المعنى إن مع العسر يسرين .

وقال المحققون : إن في تعريف الأول ما يوجب الاتحاد . وفي التفكير يقع الاحتمال والقريظة نعمين . وبيانا هنا أنه عليه الصلاة والسلام كان هو وأصحابه في عسر الدنيا فوسع عليهم بالفتوح والغنائم ثم وعد عليه الصلاة والسلام بأن الآخرة خير له من الأولى . فالقدير : إن مع العسر يسراً في الدنيا ، وإن مع العسر يسراً في الآخرة لقطع بأنه لا عسر عليه في الآخرة فتحققنا اتحاد العسر وتوقفنا أن له يسراً في الدنيا ويسراً في الآخرة .

وفي تنكير العسر تفخيم وتعظيم .

ولما كان وقوع اليسر بعد العسر بزمان قليل كان مقطوعاً به فجعل

كالمقارن له .

وفي قراءة عبد الله (ابن مسعود) مرة واحدة ليست بمكرورة ،

قال ابن هشام : فدل على ما ادعونه من التأكيد وعلى أنه لم يستفد

تكرار اليسر من تكرره هو من غير ذلك كأن يكون فهمه مما في التكثير
من القفخيم فتأوله بيسر الدارين (١).

الشاهد : اسقشهد الرضى بالآيتين ٣٠٤ على أن تأكيد الجلة للتأكيد
وليس من التأكيد في حد المصنف .

الآية رقم (٢٦٦) عسى الله أن يأنهى بهم جميعاً إنه هو العالم
الحكيم

عسى الله : فعل يفيد الرجاء وهو جامد . يرفع الاسم وينصب
الخبر . ونلفظ الجلالة اسمه مرفوع .

أن يأنهى : مضارع منصوب والنون المراقبة : والياء مفعول وهو
خبر عسى ويجب اقترانه بأن .

بهم : أى بيوسف وأخيه بنيامين والتوقف بمصر .
جميعاً : حال بمعنى أجدين وهو متطوع عن الإضافة وليست بمعنى
مجتتمعين في حال الحياء .

وحيث يراد ذلك المعنى يقال : يأنهى بهم معاً . ومعناه : لم يتخلف
منهم أحد ، اجتمعوا في الإنيان أو اترقوا . كأجمعون من حيث المعنى
سواء .

إنه هو العالم : بحال في الحزن والأسف .
الحكيم : الذى لم يمتلئ بذلك إلا الحكمة (٢).

الغنى ١٦٣/٢ ، ١٦٤ ، ابن السكود ٦٠٩/٨ ، الرازى ٦١٠/٨ معانى
القرآن للفراء ٢٧٥/٣ الأزهية فى علم الحروف للهروى ٢٩٢ ط دمشق
الآلوسى ٩٩/٤ ط الأولى النسخة ٢٣٤/٢

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ۳۰۵ على أن جميعا قطعت عن
الإضافة وتعرّب حالا .

أى يأتينى بهم أجمعون . وليس بمعنى مجتمعين فى حال الجبى .
الآية رقم (۲۶۵) « إى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم
بالآخرة هم كافرون » ۳۷ يوسف

إى تركت : يجوز أن يسكون كلاما مهتدا ، وأن يسكون تمليلا
لما قبله ، أى علمى ذلك وأوحى به إى لأن رفضت ملة أولئك ، وهم
أهل مصر ، ومن كان الفتيان على دينهم .
وهم : مبتدا وخبر ، والجملة بمدحها حال .

بالآخرة وما فيها من الجزاء . والجار والمجرور معلق بما بعده
والتقديم لرعاية الفواصل .

هم كافرون : أى على الخصوص دون غيرهم من الكفمانونين
الذين هم على ملة إبراهيم عليه السلام .

قال الفراء : العرب لا تجعم اسمين قد كنى عنهما ليس بينهما شىء
إلا أن يدورا للتكرير وإفهام المدكلم . فاذا أرادوا ذلك قالوا : أنت
أنت فعلت وهو هو أخذها ولا يجوز أن يحمل الآخرة توكيدا للأولى لأن
لفظهما واحد ولكنهم إذا وصلوا الأول بناصب أو خافض أو رافع
أدخلوا له اسم ، فكان توكيدا . وقال الألوسى : تقديم للتخصيص وتكريره
للتأكيد وإعماله إنما أكد إنكارهم للمعاد لأنه كان أشعر من إنكارهم
للمبدأ (١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٧ على أنها من باب القوكيد
اللفظي مع وجود الفعل وكذلك في ٣٣٣/٢

ومثل الآية قوله « وم بالآخرة هم يوقنون » ٤ لقمان .
الآية رقم (٢٦٦) لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن
يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم «
١٨٨ آل عمران

لا تحسبن : خطاب له ﷺ . والقراءة بالقاء هي قراءة حمزة .
الذين يفرحون : مفعول أول وهم فريق من أهل الكفاة وحذف
المفعول الثاني للدلالة ما بعده عليه وهو قوله : بمفازة من العذاب :
بما أتوا : أي بما فعلوا . وهي قراءة أبي وجاء وأتى يستعملان بمعنى
فعل « إنه كان وعده ما أتياه » « جئت شيئا فريا » وقرأ الضمى بما أتوا
أي أعطوا

ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا : قالوا : نحن أهل العلم الأول
والصلاة الأولى . فيقولون ذلك ولا يقرون بمحمد ﷺ .

فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب : بمنجاة منه . (بالقاء أيضا)
ولهم عذاب أليم : خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وصفة .
والأليم بمعنى مؤلم .

فلا تحسبنهم : تأكيد وتقديره : لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين
وكرر لطول القصة والقاء زائدة ولا تحسبنهم بدل .

بمفازة مفعول ثان . أي ببعيد من العذاب أو صفة لمفازة ولا يمتلئق

بها لأنها مكان والمكان لا يعمل^(١) .

الشاهد : استشهد الرضي بالأية ٣٠٧ على أن التكرير للفعل (فلا تحسبنهم) بمد ما يطلب شيئين أولهما ذيل فيسكرر المقضى بمد تمام ذيل الأول وذلك بسبب الإطالة وفي ٣٠٨ على أن التوكيد اللفظي قد يكون معه عاطف . بخلاف المعنوي فإنه لا يعطف بهض ألفاظه على بعض ولا يقطع (كما سبق ذلك في النعت) وكذلك ٣٣٣/٢ على أنه كرر « فلا تحسبنهم » لما تراخى ما بين مفعولي لا تحسبن ، وكذلك في ٣٦٧ مكررة لطول القصة ، والعرب تميد إذا طالت القصة : في حسبت وما أشبهها لإعلاما أن الذي جرى متصل بالأول ، وتوكيد الأول .

الآية رقم (٢٦٧) « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا ، فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ... » ٢٥٥ الأعراف .

واختار موسى : كان موسى قد اختار اثنين وسبعين رجلا خلف منهم رجالين .

قومه : أى من قومه حذف الجار والمجرور وأوصل الفعل ففصب ، وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذا طرحت من لأنه مأخوذ من قولك هؤلاء خير القوم وخير من القوم ... لذلك جاز : اخترتكم رجلا وا-ترت منكم رجلا .

الكشاف ١٨٠/١ معاني القرآن وأعرابه ١٥/١ معاني القرآن للفراء

٢٥٠/١ شكل إرأب القرآن ١٨٢/١ دراسات ٤٤٠/٣ النسخة ٢٠٠/١

سبعين : قال ابن الأنباري : قومه وسبعين ، منصوبان مفعولان
باختار إلا أنه تمدى إلى سبعين من غير تقدير حذف حرف جر وتمدى
إلى قومه بتقدير حرف جر والتقدير فهو : واختار موسى من قومه
سبعين رجلا فحذف حرف الجر فتمدى إليه .

قال الأمير في حاشيته على المغني ٣٠/٢ و « شذ من زاد بهذا المفعول
منه كمن سعى المستثنى مفعول درنه »

ثم قال : « ويصح أن قومه مفعول به وسبعين بدل » .

سبعين رجلا : قيل اختار من اثني عشر سطا من كل سبط ستة
فبلغوا اثنين وسبعين رجلا ، قل : ايتخلف منكم رجلان فقد « كالب
ويوشع » ورجلا مهيوز .

لموقانا : لاعتذارهم عن عبادة العجل .

فلما أخذتهم الرجفة : الرجفة الشديدة . وهو اسم مرة .

قال : أي موسى ، على نبينا وعليه السلام .

رب : منادى بحرف نداء محذوف .

لو شئت أهلكتهم من قبل : بما كان منهم من عبادة العجل ،

والمفعول محذوف لذهب فيه النفس كل مذهب .

وإيا : معطوف على الضمير المنصوب في أهلكتهم . لتتلى القبطى .

معاني القرآن واعرابه ٤١٩/٢ الكشاف ٣٥١/١ البيان ٣٧٦/١

النسفي ٧٩/٢ معاني القرآن ٣٩٥/١ رغبة الأمل من كتاب الكامل ١٣٢/٣

شكل اعراب القرآن ٣٠٣/١

الآية رقم (٢٦٨) « والصفات صفات » ١ / الصفات .

والصفات : الوارد للقسم

والمراد بها اللاتسكة وطوائفها الفاعلات للصفوف على أن المراد :

ما يقع نفس الفعل من غير قصد إلى المفعول

أو الصفات أنفسها ، أى الفاظها لما فى سلك الصفوف بقيامها

فى مقاماتها المعروفة حسبا ينطق به قوله تعالى « وما مفا إلا له مقام

معلوم » ١٦٤ الصفات .

وعلى هذين المعنيين مدار قوله تعالى « وإنا لعن الصافون »

١٦٥ الصفات .

وقيل : الصفات أقدامها فى الصلاة .

وقيل . أجنحتها فى الهواء .

قال الرضى فى شرح الشافية ٢ / ١ ، ١٥٤ « يجوز أن يكون الموالك

جمع هالك أى طائفة هالكه .

وكذا غيره . كقولهم الخوارج أى الفرق الخوارج كقوله تعالى

والصفات صفات « أى طوائف الملائكة »

ثم قال : « وإذا سى بفاعل الوصف كضارب قياسه فواعل

كالإسم الصريح إذ لا مؤنث له يشبه جمعها (١) . »

صفا : مصدر مؤكد .

(١) معانى القرآن للفراء ٢٨٢/٢ الرازى ١٢٢/٧ أبو السعود

١٢٢/٧ الشافية ١٥٤/٢ النسفى ١٦/٤ .

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣٠٩ على أن الأندلسى أجاز في جميع
المذكر العاقل إذا كان مكسرا أن يؤول على معنى الجماعات كقوله
تعالى « والصفات ... » أى الطوائف الصفات.

وكقولهم : الخوارج جمع خارجة أى نزقة خارجة ثم قال الرضى
« وليس ذلك بشيء لأن ذلك إنما جاز فى نحو الخوارج والصفات
لتكون واحدها مؤنث اللفظ :

الآية رقم (٢٦٩) « كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك
والملك صفا صفا » ٢١ ، ٢٢ الفجر

إذا دكت الأرض : جواب إذا قوله فيومئذ لا يهذب ... أى زلزلت .
ودكا دكا : منصوب على المصدر المؤكد . وكرر للتأكيد والدك :
كسر الحائظ أى ظهرت آيات قدرته وآثار قهره .
والمعنى : سويت تسوية من بعد تسوية ولم يبق على وجهها شيء حتى
صارت كالصخرة المساء وأياما كان : فهو عبارة عما عرض لها عند النفخة
الثانية .

وجاء ربك : أى أمر ربك . بالمحاسبة والمجازاة :
والملك : صفا صفا : ينزل ملائكة كل سماء فيمصطفون صفا بصدف
محدثين بالجن والإنس وهو مصدر منصوب على الحال .
أو هو حال مؤول بمصطفين أو ذوى صفوف كثيرة .

وقد تكرور للتكثير بدون عطف نحو : صفا صفا ودكا دكا^(١)
الشاهد : استشهد الرصبي بالآية الأولى ٣١٠ على أن تأ كيد التكررة
هنا لأحكام حكم وهو جائز . وأيده ابن هشام في الشذور .
واختار ابن هشام في أوضحه أنه ليس بقأ كيد لأنه أريد بالثاني غير
ما أريد بالأول . وبالآية الثانية ٣١٠ على أن التكرير لم يكن للتوكيد
إذ ليس الثاني لتقرير ما سبق بل هو لتكرير المعنى لأن الثاني غير
الأول معنى .

والمعنى : صفوفا مختلفة .

الآية رقم (٢٧٠) « إما يهلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما
فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما » ٢٣ الإسراء .
إما : أصلها إن الشرطية زيدت عليها ما تأ كيداً لها ، ولذا دخلت
النون المؤكدة في الفعل . ولو أفردت « إن » لم يصح دخولها .
يهلغن : مضارع تأ كيده قريب من الواجب . أو واجب على
رأى بضمهم .

أحدهما : فاعل وهذا على قراءة يهلغن (بدون أف) قال الفراء :
« جمعت يهلغن فعلا لأحدهما فكررت (أى عطفت) فكررت
عليه كلاهما » .

أو كلاهما : عطف على أحدهما ، وهو ملحق بالثاني - لإضافته إلى
الضمير - مرفوع بالأف .

(١) الكشف ٥٤٣/٢ الفاكهي على القطر وحاشية يس ١٠٧/١ ،
٢٢٤/٢ النسفي ٣٥٦/٤ البيان ٥١٢/٢ الرازي ٥٦٦/٨ أبو السعود
٥٦٦/٨ : حاشية عباده على الشذور ١٧٨/٢ .

وفى قراءة « بيلقان » بدل من ألف الضمير الراجع إلى الوالدين فى بيلقان - وهى قراءة حمزة والكسائى - لكونه معطوفا على البدل وذهب بعضهم إلى أن الألف مجرد التثنية ولا حظ للاسمية . فيرتفع (أحدهما أو كلاهما) بالفعل الذى قبلهما على لغة من قال : قاما أخواك

فلا تقل لها : أف : صوت بدل على تضجر . والكسر على التقاء الساكنين . والفتح للتخفيف . والقنوين للتسكير . أى تضجرت تضجرا . وتركه لتضد التعريف أى أتضجر التضجر للمعلوم . ولا تنهرهما . ولا تزجرهما عما يتماطيانه بما لا يعجبك . والنهى والنهر أخوان. (١)

الشاهد : استشهد الرضى ٣١٠ على أن « كلاهما » عطف على أحدهما وليس تأكيذا لأن المعطوف فى حكم المعطوف عليه . الآية رقم (٢٧١) « ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو . كل شئ هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون » ٨٨ القصص ولا تدع : - الخطاب فى الظاهر للنبي - عليه السلام والمراد أهل دينه . ولأن العصمة لا تمنع النهى والوقف على « آخر » لازم ، لأنه لو وصل لصار لا إله إلا هو : صفة لألها آخر . وفيه من القواد ما فيه .

كل شيء : مبتدأ والإضافة تفيد العموم والشمول
هالك : خبر المبتدأ

إلا وجهه . إلا إياه . وقال الفراء « إلا هو »
والوجه يعبر به عن الذات . وقد يراد به العمل كقول الشاعر:
أسئففر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل
وهو منصوب على الاستثناء .

ويجوز فيه الرفع على الصفة . فإنهم قد يحملون إلا وأصلها الاستثناء
على « غير » وأصلها الوصف كما يحملون غير وأصلها الوصف على إلا وأصلها
الاستثناء

وكانه قال : غير وجهه .

له الحكم : القضاء في خلقه . وهو خبر مقدم ومبتدأ مؤخر وهو
يفيد القصر . وإليه ترجعون : أى لا إلى غيره .

الشاهد استشهد الرضى بالآية ٣١١ هـ على أن أوجه مراد به الذات
كما أن لفظ العين في التأكيذ من قولهم « جاء الرجل عهده » مستعار له
من الجارحة .

الآية رقم (٢٧٢) « فسجد الملائكة كلهم أجمعون » ٣ الحجر
فسجد الملائكة سجود تحية وطاعة لاربابية . مثل قوله سبحانه
« وخرؤاله سجدا » ١٠٠ يوسف

أى خلقه فسواء فنفتح فيه من روحه فسجد الملائكة وهو فعل
وفاعل .

كلهم : بحيث لم يشذ منهم أحد تو كيد مرفوع .

أجمعون : بحيث لم يتأخر فى ذلك أحد منهم عن أحد . بل أوقفوا
الفعل مجتمعين فى وقت واحد . وهو معرفة .

هذا على ما ذهب إليه الفراء والمبرد والزجاج من دلالة أجمعين على
الاجتماع فى وقت الفعل .

وقال البصريون إنها ككل لإفادة العموم مطلقا . ومن هنا مفع
تماطنها فلا يقال : جاء القوم كلهم وأجمعون .

قال ابن هشام « قال بعض العلماء فى قوله تعالى « فسجد الملائكة »
قائدا ذكر كل : رفع وهم من يقوم أن الساجد «الهمض» . وقائدا ذكر
أجمعون أنهم لم يسجدوا فى وقت واحد بل سجدوا فى وقتين مختلفتين .

والأول صحيح والثانى باطل بدليل قوله تعالى — حكاية عن إبليس
لأنهم أجمعين ، لأن إغواء الشيطان لهم ليس فى وقت واحد . فدل
على أن «أجمعين» لا تعرض فيه لاتحاد الوقت . وإنما معناه كعنى كل
سواء وهو قول جمهور النحويين . وإنما ذكر فى الآية تأكيد على تأكيد
كما قال تعالى « فهل الكافر من أميلهم رويدا »

وتوسط بعضهم فقال : إنما يفهد أجمعين الاتحاد في الوقت إذ ارتقت
بمد كل فلا دليل على عدم الإفادة في لأغويين أجمعين^(١)
الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١١ ، ٣١٢ ، و٢٣/٢٦٣ على أن
« أجمعون » ، بمعنى كل في إفادة الإحاطة والشمول لا بمعنى الاجتماع
وإلا لَنَصَب على الحال فرأى البرد والزجاج وم .
الآية رقم (٢٧٣) « وإنك لتمدى إلى صراط مستقيم صراط الله
الذى له مافى السموات ومافى الأرض . ألا إلى الله تصير الأمور »
وإنك لتمدى : تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيةيتها ... وتمدى
بمعنى : تدعو ومفعول لتمدى محذوف ثقة بغاية الظهور . أى وإنك
تمدى بذلك النور من نشاء هدايته .
وقرىء وإنك لتمدى (بالبناء المجهول) أى يهديك الله .
إلى صراط مستقيم : هو الإسلام وسائر الشرائع والأحكام .
صراط الله : يدل من الأول وإضافته إلى الاسم الجليل لتفضيل
شأنه .
الذى له مافى السموات ومافى الأرض : ملاكوا ملاكا
ألا إلى الله تصير الأمور : وعهد بالحجيم وورهد بالنعيم .
وألا : استفهام وتنبية .

(١) الكشف ٣٤٥/٢ النسفى ١١٢/٤ أبو السعود ٤٢٤/٧
الاشمونى ١٢٨/٣ الهمع ١٢٧/٢ (الغنى ٧٩/٢ : الكتاب ٢٢٤/١ المقتضب
٢٩٥/٤

الشاهد : استشهد الرضى بالآيتين ٢١٢ على أن صراط الله بدل كل
من كل مما سبته . وقد أبدل المعرفة بن الفكرة وهو جائز إذ مخالفة
البديل مقبوعه في التعريف والتسكير جائز بخلاف عطف البيان
الآية رقم (٢٧٤) « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه . قل قتال
فيه كبير » ٢١٧ الهقرة

قتال فيه : ليس القتال نفس الشهر ولا بعضه . ولكنه ملابس له
لوقوعه فيه وكلمة « من » دالة على الجاوزة والسؤال متجاوز فاعله
إلى الشهر وإلى القتال بطريقي الحقيقة والحجاز .
فهو بدل اشتمال من الشهر الحرام — مخفوض والرابط بينهما الماء
المجرورة « في »

وهي في قراءة عبدالله « عن قتال فيه » نفضه على نية من مضمرة
وبذا قال الفراء والكسائي .

وقال أبو عبيدة : هو مخفوض دلى الجوار^(١)

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١٤ على أن السؤال عين نفس
الشهر الحرام غير مود . ألا ترى أن الشهر مشتمل على القتال . والماء
في فيه تمود على الشهر وبدل الاشتمال لا بد أن يود معه ضمير البديل منه .

(١) الكشاف ١٠١/١ معاني القرآن وإرأيه ٢٨١/١ المقتضي
٢٩٧/٤ والتصريح ١٠٨/٢ معاني القرآن للفراء ١٤١/١ شكل اعراب
القرآن ١٢٧/١ السنور ١٨٨/٢ وحاشية عبادة عليه .

الآية رقم (٢٧٥) « إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى »

١٦ النازعات

إذ ناداه : ظرف للحديث لإتيان لاختلاف وقتيهما .

بالوادي المقدس : المبارك المطهر ، وقال آل للمهد العلى ؛ كما ذكر

ابن هشام وقد قدس الوادى مرتين ، ونودى موسى مرتين .

وقال الحسن : نذيت فيه البركة .

طوى : اسم أجمعى لوادى المذكور فى القرآن الكريم .

وقال الفراء هو واد بن المدينة ومصر . ثم قال : ولم نجد اسما من

الياء والواو وعدل عن جهته غير طوى فالاجراء فيه أحب إلى ...

وهو بالضم والكسر منصرف وغير منصرف بتأويل المسكان والبقعة

فمن فون جعله منصرفا اسما للمسكان غير معدول مثل : جعل وصرده

ومن لم ينون جعله غير منصرف لوجهين : —

أحدهما يكون غير منصرف للتأنيث والتعريف والثانى أن

يكون غير منصرف للتعريف والعدل كما عدل عمر عن هامر .

وهو فى موضع جر على البذل من الوادى فى كلا الوجهين وفى

كلا الوجهين وفى قراءة الحسن - بكسر الطاء - هو فى موضع نصب على

على المصدر كفى وعدى وسوى تقديره : بالوادي المقدس مرتين^(١)

الكشاف ٢١/٢ البيان ١٣٩/٢ معجم البلدان ٦٤/٦ معانى القرآن

للغراء ٢٣٢/٣ الرازى ٤٥٧/٨ . أوضح المسالك ١٢٧/١ أبو السعود

٤٥١٥/٨ شكل اعراب القرآن ٧٩٨/٢ ، ٧٩٩ حاشية عبد الغفور ٢١٠

الشاهد استشهد الرضى بالآية ٣١٥ على أن النكرة « طوى »
لما لم يجعل معرفة أبدل من المعرفة « الوادى بدل كل من كل .
الآية رقم (٢٧٦) « وقلنا يا آدم اسكن أنت وزجك الجنة »
٣٥ البقرة

آدم أفعل مشتق من الأدمة وهو اللون فلم ينصرف لأنه معرفة
وأصله الصفة وهو على وزن الفعل ، وقيل هو مشتق من أديم الأرض
وهو وجهها ، وهذا بعيد لأنه محتمل أن يسكون وزنه فاعلا كطابق
فيجب صرفه إذ ليس فيه من معنى الصفة شيء . وأفعل أصله الصفة

اسكن أنت لا يعطف بالاسم الظاهر على المضمر
والمضمر في النية لا علامة له ، فكأن الاسم بصير معطوفا على ما
هو متصل بالفعل غير مفارق له (١)

الشاهد استشهد الرضى بالآية ٣١٥ على أن أنت الظاهرة تؤكد
المستقرة بانفاق النجاة

وكذلك ١٢/٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ على أنه تأكيد للمستقر لا فاعل
ومثل الآية قوله « فاذهب أنت وربك فقاتلا . . » ٢٤ للدائدة .
الآية رقم (٢٧٧) « قتل أصحاب الأخدود النار » ٤ البروج
الأخدود : شق في الأرض وأل فيه للجنس :

معاني القرآن واعرابه ١٧٩/٢ الأشموني ١٢١/٣ شكل اعراب القرآن
٨٧/٢ كتاب تحفة الطالب الراغب على مقدمة ابن الحاجب للمخالدي ٣٠٧

وأصعابه كانوا ثلاثة ، شق كل واحد منهم شقاً عظيماً في الأرض
وملأه ناراً ، وقالوا : من لم يكفر ألقى فيه . ومن كفر ترك .
النار : بدل اشتعال من الأخدود ، أى النار فيه وهو قول
اللبصريين ، وقيل : الأصل ناره ثم ثابت آل عن الضمير ، وهو قول
السكوفيين .

ذات الوقود : وصف لها بأنها نار عظيمة لها عظيمة لها ما يرتفع به
لحطبها من الحطب السكندر وأبدان الناس .
وقرىء الوقود بالضم ^(١)

الشاهد استشهد الرضى بالآية على أنها بدل اشتعال ٣١٦ وقد ترك
الضمير لاشتغال تعلق الثانى « الأخدود » بالأول « النار » لاشتغال
قصدتهم وأهم ملأوا الأخدود ناراً

وقال ابن الفراء وابن الطراوة النار : بدل كل من كل عبر ،
بالأخدود عن النار لما كان مشتقاً عليها كقولهم عفيف الإزار .
وقال ابن هشام : الأولى أن يسكون على حذف مضاف أى
أخدود النار .

الآية رقم (٢٨٧) « كذب على نفسه الرحمة ليجمعنكم إلى يوم
القيامة لا ريب فيه ، الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون » ١٢ الأنعام
كذب على نفسه الرحمة أوجبها على ذاته فى هدايتكم إلى معرفته
لكم على توحيدته بما أنتم مقرون به

الكشاف ٥٣٤/٢ الأشموني وحاشية الصبان ١٢٥/٣ التصريح
١٥٨/٣ الفاكهي على القطر وحاشية يس ٢٥٣/٢ الهمع ١٢٦/٢

ايجمعنكم إلى يوم القيامة : إلى على بابها معفاها الغاية ، يكون الجمع في القهور . أو على تضمين يجمع معنى يحشر فيتمدى إلى أو بمعنى في أو بمعنى مع .

والمعنى : فيجازيكم على شرككم وهو في موضع نصب على البدل من الرحمة واللام لام القسم فهي جواب كتب لأنه بمعنى أرجب ذلك على نفسه . ففيه معنى القسم .

وغلط ابن هشام مكي بن أبي طالب صاحب هذا الإعراب في كتابه للمعنى .

الذين خسروا أنفسهم : نصب على التزم . أي أريد الذين خسروا . وسيأتي رأى الأخفش من أنه في موضع نصب على أنه بدل اشتمال أو رفع : أنتم الذين خسروا : أي خير مبتدأ محذوف . أو مبتدأ وخبره فهم لا يؤمنون . ودخات الفاء في خير للوصول تشبيها بالشرط .

والأخفش يذهب إلى أن الذين بدل من الكاف والميم في ليجممنكم والقاعدة العامة في الإبدال من ضمير الحاضر لا تجيزه لأن المخاطب لا يبدل منه غير مخاطب إذ لا تقول : رأيتك زيدا ع - على البدل خلافاً للأخفش (١) .

الكشاف ٢٨٥/١ معاني القرآن وإعرابه ٢٥٤/٢ شكل إعراب القرآن
٢٤٦/١ ، ٢٤٧ ، حاشية يس على شرح الفاكهي ٢٥٦/٢ للمعنى ٥٦/٢ البيان
٣١٥/١ دراسات ٤٥٨/٣ حاشية يس على القطر ٢٥٦/٢ الهمع ٢٢٧/٢

والصحيح أن الذين مستأنف

الشاهد : استشهد الرضى بالآية ٣١٦ على أن الأخفش يعرب الذين

خسروا بدلا من ضمير الخطاب في « ايجمعنكم » .

والأخفش والسكرانيون يقيسونه على الغائب إذ إنه لا ليس فيهما

ويجزمه الجمهور لأنه لا يحتاج إلى البدل إذ ضمير الخطاب - وكذا ضمير

المتكلم - في غير حاجة إلى توضيح بل هما في غاية الوضوح .

قال الرضى : والباقون يقولون هو نمت مقطوع للذم . إما مرفوع

الموضع أو منصوبه .

الآية رقم (٢٧٩) هـ عم يتساءلون عن النبا العظيم .

عم : أصله هما . على أنه حرف جر دخل على ما الاستفهامية ٢٤١ النبا

فحذفت الألف للفرق بين الاستفهام والخبر . والفصحى تدل على الألف

والاستفهام لا تنضم لأنه تعالى لا يخفى عليه خافية .

وهو جار ومجرور متعلق بالفعل بعمه .

يتساءلون : بعضهم بمضا . والضمير لأهل مكة .

وقد قال الفراء يبنى قريشا . والتساؤل هو أن يسأل بعضهم بمضا

كالقابل .

وقد يستعمل أيضا في أن يتعدوا به وإن لم يكن من بعضهم لبعض

كالقابل .

عن النبا العظيم : بيان للشأن المنضم وهو القرآن وقول : البعث

متعلق بمحذوف . أي يتساءلون عن النبا .

وقال أبو البقاء هو بدل من ما بإعادة الحافض .
وقيل التقدير : يتساءلون عن الذائم حذف الفعل لدلالة الأولى عليه
فمن الأولى متعانة يتساءلون الظاهر والثانية بالمضمر .
قال ابن الأنباري « لو كان بدلا لوجب أن تكرر هما . لأن حرف
الجر المفصل بحرف الاستفهام إذا أعيد مع الحرف كقولهم لك بسكم
نوبك أبمشرين أو فلانين .
ولا يجوز أن يقال : بمشرين من غير إعادة الاستفهام . فدل عليه
أنه يعقل بفعل مقدر لا بفعل الظاهر ^(١)
الشاهد : استشهاد الرضى بالآيتين ٣١٦ على أن : عن النبأ العظيم
جواب الاستفهام وليس ببديل
الآية رقم (٢٨٠) « ومن يفعل ذلك يلق أناما بضادفله من العذاب
يوم القيامة ويحذف فيه مهانا » ٦٨ ، ٦٩ الفرقان .
ومن يفعل ذلك . أي المذكور .
يلق أناما : جزاء الإثم . جواب الشرط مجزوم بحذف حرف العلة
يضاعف قرأت الفراء بحزمه وهو الوجه .
وقرأ عاصم بن أبي النجود بالرفع لأنه أراد الاستئناف والقطع مما
قبله ، أو هو في موضع الحال .

(١) الكشف ٥١٧/٢ دراسات ٤٦٢/٣ شكل اعراب القرآن ٧٩٤/٢
الرازي ٤٢٧/٨ أبو السعود ٤٢٧/٨ البيان ٤٨٩/٢ معاني القرآن للفراء
٢٢٧/٣

وعلى الجزم فهو يدل من يلق لأنهما في معنى واحد ، إذ مضاعفة
المذاب هي إلقاء الأثام بدلا اشتمال لأن لقي الأثام أن يحصل له العذاب
مضاعفا .

وهو يشتمل على المضاعفة .

فإنه الغزى عن بعضهم من أن هذه الآية من بدل السكك لأن لقي
الأثام هو مضاعفة العذاب غير ظاهر .

ويجوز بدل الأفعال بعضها من بعض إن لم تتباين معانيها .

أما عطف البيان فإنه لا يكون فعلا تابعا للفعل^(١) .

الشاهد استشهد الرضى بالآية ٣١٧ ، ٢/٢٤٣ على أن « يضاعف »
بدل من « يلق أثاما » وقد أبدل الفعل من الفعل لأن الثاني أفاد زيادة
بيان الاول فهو راجح البيان على الأول .

وهو من قبيل بدل الفعل لا الجملة وقد اتفق الجواب والفعل الذى
يمده معنى لا لفظا وبدل الفعل من الفعل وجائز في جميع أقسام البدل
والمسبوع . من ذلك بدل السكك وبدل الاشتمال

(١) الكشف ١١٦/٢ المغنى ٧٩/٢ حاشية الصبان على الأشموني ١٣١/٣
التصريح ١٦١/٢ معاني القرآن للفراء ٢٧٣/٢ الهمع ٢٨/٢ شرح المكودي
١٤٨ ، البيان ٢٠٩/٢ شكل اعراب القرآن حاشية يس على القطر ٢/٢٥٥

الآية رقم (٢٨١) « قد كان لكم آية في فئتين التقتا . فئمة تقاثل في
سبيل الله وأخرى كافرة » ١٣ آل عمران
قد كان لكم : الخطاب لمشركي قريش
آية : علامة من أعلام النبي ﷺ التي تدل على تصديقه
في فئتين التقتا : يوم بدر وانفئة : الفرقة
فئمة تقاثل في سبيل الله ... قرىء بالرفع والخفص
وفئة بالرفع على الابتداء أو خبر مبتدأ محذوف تقديره أحدهما فئمة
أو منهم فئمة وهذا أرجح ، قال أبو زيد : وهذا كثير .
بالخفص على البدل من فئتين أو على الصفة
وقراءة الجر من الشواذ وهي قراءة الحسن ومجاهد
تقاثل : في وضع النعت لفئمة^(١)
وأخرى كافرة : يجوز فيه الرفع كالجر بالمطف على فئمة (الرفع والجر
الشاهد : استشهد الرضي بالآية على جواز البدل والنعت فيها .

(١) التفسير ١/١٣٥ معاني القرآن وعرابه ١/٣٨٢ الكتاب ١/٢١٥
المقتضب ٤/٢٩٠ البيان ١/١٩٣ شكل اعراب القرآن ١/١٥٠ فؤاد أبو زيد

المراجع والمصادر

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الأجاجي النحوية للزمخشري
- ٣ - أساس البلاغة محمود بن عمر الزمخشري (٥٤٨ هـ) ط دار الكتب
جزآن •
- ٤ - أساليب لاستفهام في القرآن للاستاذ / عبد العليم السيد فوه
- ٥ - الأشباه والنظائر للسيوطي (٩١١ هـ) تحقيق طه عبد الرؤوف سعد
١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م •
- ٦ - أصلح المنطق ليعقوب ابن اسحاق (ابن السكيت) (٢٤٤ هـ)
تحقيق السلام هارون دار المعارف
- ٧ - اعجام الأعلام للاستاذ / محمود مصطفى • المطبعة الرحمانية بمصر
١٣٥٤ هـ
- ٨ - اعراب ثلاثين سورة من القرآن للحسن بن خالويه (٣٧٥ هـ) مطبعة
دار الكتب المصرية ١٣٦٠ هـ
- ٩ - املاء ما من به الرحمن (اعراب القرآن للكبرى ٦١٦ هـ) تحقيق :
ابراهيم عطوه عوض ١٩٦١ م
- ١٠ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري • تحقيق : الشيخ محمد
محيي الدين عبد الحميد •
- ١١ - أوضح المسالك على ألفية ابن مالك لابن هشام (٧٦١ هـ)
- ١٣ - البارع في اللغة لأبي علي الغالي (٣٥٦ هـ) تحقيق : هاشم الطعان •
بغداد •

- ١٣ - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) مصورة عن مطبعة
السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ
- ١٤ - البسمة للعلامة الصبان الطبعة الأولى
- ١٥ - البيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري تحقيق : د. طه
عبد الحميد طه طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .
- ١٦ - البيان المشوق الى علوم القرآن لابن قيم الجوزيه (٧٥١ هـ)
- ١٧ - التبيان في أقسام القرآن للعلامة ابن القيم . تحقيق : الشيخ /
محمد حامد الفقى .
- ١٨ - تاج العروس للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي ١١٨٨ هـ المطبعة
الخيرية ١٣٠٦ هـ
- ١٩ - تاج اللغة وصحاح العربية لاسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ)
الطبعة الاولى
- ٢٠ - تأويل شكل القرآن لابن قتيبة تحقيق : الاستاذ السيد صسكر .
الحلبي ١٣٧٣ هـ
- ٢١ - تحبير التيسير لابن الجزرى (٨٣٣ هـ) تحقيق : الشيخ عبد الفتاح
القاضي والشيخ / محمد الصادق قمحاوي . القاهرة ١٩٧٢ م
- ٢٢ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (٩٠٥ هـ)
- ٢٣ - تفسير أبو السعود . الطبعة الأولى بهامش تفسير الرازى .
- ٢٤ - تفسير النسفى عبد الله النسفى (٧١٠ هـ)
- ٢٥ - تفسير الرازى
- ٢٦ - تقريب النشر : لابن الجزرى : تحقيق : ابراهيم عطوه عوض
الحلبي ١٩٦١ م
- ٢٧ - تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات شرح الكشاف (محب
الدين) المطبعة البهية ١٣٤٤ هـ

- ٢٨ - توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك للمرادي (٥٧٤٩)
تحقيق : د . عبد الرحمن علي سليمان الطبعة الأولى .
- ٢٩ - حاشية الأمير (١٢٣٢ هـ) على معنى اللبيب لابن هشام .
- ٣٠ - حاشية الأمير على شذور الذهب .
- ٣١ - حاشية الخضرى على ابن عقيل ط الأولى .
- ٣٢ - حاشية الدسوقي (١٢٣٠ هـ) على معنى اللبيب .
- ٣٣ - حاشية الصبان (١٢٠٦ هـ) على الأشموني .
- ٣٤ - حاشية عبادة على شذور الذهب الطبعة الأولى .
- ٣٥ - حاشية عبد الغفور عى شرح الجامى مطبعة استانبول ١٢٨٥ هـ .
- ٣٦ - حاشية ياسين العليمى (١٢١٦ هـ) على التصريح .
- ٣٧ - حاشية ياسين العليمى (١٢٦١ هـ) على شرح الفاكهى على القطر .
- ٣٨ - الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارسى (٣٦٨ هـ)
تحقيق الاستاذ / على النجدى ناصف وزميليه . دار الكاتب العربى
للطباعة والنشر .
- ٣٩ - الحجة فى القراءات السبع . ابن خالوية تحقيق : د . عبدالعال سالم
مكرم .
- ٤٠ - خزانة الأدب للبغدادى (١٠٩٣) مطبعة بولاق .
- ٤١ - الخواطر والسوائح فى أسرار الفواتح لابن أبى الأصبع المصرى
(٦٥٤ هـ) تحقيق د . حفنى شرف .
- ٤٢ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم للشينخ محمد عبد الخالق عزيمة
- ٤٣ - الدفاع عن القرآن ضد النحو بين والمسئشرقين د . أحمد مكى
الأنصارى .

- ٤٤ - الرسالة الجردية في الآية النوحية « وقيل يا أرض » تأليف
عمر الاسبرى (١١٩٤ هـ) تحقيق د . عبد الله الجبودي . ضمن
رسائل في الفقه واللغة دار المغرب الاسلامي - بيروت .
- ٤٥ - رغبة الآمل من كتاب الكامل لنصير اللغة والأدب سيد علي المرصفي
(١٣٤٩ هـ) مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز .
- ٤٦ - روح المعاني في تفسير السبع المثاني للعلامة الآلوسي (١٢٨٠ هـ)
المطبعة المنيرية والطبعة الأولى .
- ٤٧ - شذور الذهب لابن هشام
- ٤٨ - شرح ابن عقيل (٧٩٦ هـ) على الفية ابن مالك .
- ٤٩ - شرح الأشموني (٩٢٩ هـ) على الفية ابن مالك .
- ٥٠ - شرح العلامة رضی الدين الاسترآبادی (٦٨٨ هـ) على شافية ابن
الحاجب . تحقيق : الشيخ / محمد نور الحسن وزميليه . مطبعة
عجازي ١٣٥٦ هـ .
- ٥١ - شرح الرضى على كافية ابن الحاجب . مطبعة الاستانة (١٢٧٥ هـ)
مع تعليقات الجرجاني على الهامش .
- ٥٢ - شرح بانث سعاد لابن هشام . المطبعة الاميرية .
- ٥٣ - شرح التصريح على التوضيح (خالد الأزهرى ٩٠٥ هـ) الباني
الحملي .
- ٥٤ - شرح شذور الذهب
- ٥٥ - شرح الفصل لابن يعيش (٦٤٣ هـ) ط منير .
- ٥٦ - غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجردى ط السعادة بمصر
١٩٣٥ م .
- ٥٧ - فصيح نعلب (٢٩١ هـ) والشروح التي عليه تحقيق الاستاذ
محمد عبد النعم خفاجي . المطبعة النموذجية ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .

- ٥٨ - القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزبأدى (٨١٧ هـ) .
- ٥٩ - القراءات واللهجات . عبد الوهاب خمودة . مطبعة السعادة بتصر
- ١٩٤٨ م
- ٦٠ - قطر الندى وبل الصدى لابن هشام . تحقيق الشيخ /محمد مجيب
الدين عبد الحميد .
- ٦١ - قطر الندى وشرح الفاكهي عليه . الحلبي .
- ٦٢ - القواعد النحوية مادتها وطريقتها للاستاذ/عبد الحميد حسن
- ٦٣ - القول الفصل . للشيخ عبد الحميد عنتر .
- ٦٤ - كتاب سيبويه . المطبعة الاميرية بولاق (١٣١٦ هـ) .
- ٦٥ - كتاب سيبويه تحقيق الاستاذ عبد السلام هارون .
- ٦٦ - الكشاف للزمخشري ط الاولى المطبعة البهية ١٣٤٣ هـ .
- ٦٧ - لسان العرب المؤلف (٦٨٩ هـ) لجمال الدين محمد بن مكرم
المعروف بابن منظور الانصارى الافريقى المصرى المتوفى (٧١١ هـ)
المطبعة الاميرية بولاق ١٣٠٧ هـ .
- ٦٨ - ليس فى كلام العرب لابن خالوية . تحقيق أحمد بن الامين
الشنقيطى مطبعة السعادة ١٣٢٧ هـ الاولى :
- ٦٩ - ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج . تحقيق /هدى محمود قراعة .
المجلس الاعلى للثئون الاسلامية ١٩٦٧ م .
- ٧٠ - مجاز القرآن لابي عبيدة (٢١٠ هـ) .
تحقيق محمد فؤاد سركين . القاهرة ١٩٦٢ م .
- ٧١ - مجالس ثعلب (٢٩١ هـ) تحقيق عبد السلام هارون .

- ٧٢ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جنى تحقيق / على
النجدي ناصف ومحمد علي النجار وعبد الفتاح شلبي المجلس الاعلى
للسنن الاسلاميه ١٢٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- ٧٣ - مختصر شواذ القرآن لابن خالويه نشر (برجستراسر) المطبعة
الرحمانية ١٩٣٤ م .
- ٧٤ - المخصص في اللغة لابن سيده .
- ٧٥ - مشكل اعراب القرآن لابي محمد مكي بن ابي طالب القيسي تحقيق
حاتم صالح الضامن . بغداد ١٩٧٥ م .
- ٧٦ - المصباح المنير المؤلف (٧٣٤ هـ) لاحمد بن محمد الفيومي الحموي
المتوفى ٧٧٠ هـ . ط . دار المعارف تحقيق الشيخ عبد العظيم
الشناوي .
- ٧٧ - معاني القرآن للفراء (٢٠٧ هـ) تحقيق الشيخ أحمد نجاتي
والشيخ محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٤ هـ .
- ٧٨ - معاني القرآن واعرابه للزجاج (٣١١ هـ) تحقيق د . عبد الجليل
عبد شلبي ١٩٧٤ م .
- ٧٩ - معجم ألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية .
- ٨٠ - مغني اللبيب عن كتب الاعراب لابن هشام .
- ٨١ - المقاصد النحوية لمحمود بن احمد العيني (٨٥٥ هـ) الشواهد
الكبرى بهامش الخزانة (اربعة اجزاء) .
- ٨٢ - المقتضب للمبرد . تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة
منشورات المجلس الاعلى للسنن الاسلاميه ١٣٨٨ هـ .
- ٨٣ - المقرب لابن عصفور (٦٦٩ هـ) تحقيق احمد عبد الستار الجوادى .
عبد الله الجبورى - بغداد ١٩٧١ م .

- ٨٤ - من نحو القرآن : الشيخ يوسف أبو العلا الجرشه : الطبعة الاولى
١٩٧٠ م .
- ٨٥ - نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للمرحوم الشيخ محمد الطنطاوى
تعليق الاستاذين عبد العظيم الشناوى ومحمد عبد الرحمن الكردى
ط الثانية ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م .
- ٨٦ النوادر فى اللغة لابي زيد الانصارى (٢٥١ هـ) تحقيق محمد
عبد القادر أحمد ط الاولى ١٩٨١ م دار الشروق .
- ٨٧ - همع الهوامع للسيوطى (٩١١ هـ) مصورة بيروت عن مطبعة
السعادة ١٣٢٧ م .
- ٨٨ - الوسيلة الادبية الى العلوم العربية . . تأليف/حسين المرصفى
تحقيق د . عبدالعزيز الدسوقى الجزء الاول . الهيئة العامة ١٩٨٢ م .
وهناك مراجع سواها قد جاءت عرضا .
هذا والله الموفق . .

تصويبات الاخطاء

رقم الصفحة	السطر	الخطا	التصويبات
١	٧	نهن	نحن
٨	٤	مسلمين	فى مسلمين
	١١	للقابله	للمقابله
٩	١١	فيها	فيهما
١٧	١	بالباء	بالماء
٣١	١	لكن	لكم
٤٥	٥	انبهم	المبهم
٥٨	١٦	يقدون	يقدرون
٦١	٤	بالمصادر	بالمصادر
٦٢	١٠	يؤمن	بمؤمن
٦٦	١١	وغير	وغير
٦٩	٨	أو تأرن	أو تأخرن
٧٠	١٠	مضارب	مضطرب
٧١	١٥	تنكير	يؤكد
٧٧	١	الضير	الضمير
٨٠	١٣	تابعا	تبعا
	١٤	ابتطاء	ابتداء
٨١	١٠	فيها	فيهما
٨٢	١٠	للاستثناء	للاستثناء
٨٤	٩	راكب	ركاب

لكن	لكون	١٤	
لحبولها	لحبولها	١٧	٨٦
عاداتهم	علاؤهم	٢	٨٩
صود	صدد	١٦	٩٦
لأهلي	لأهل	٨	١١٥
الشاف	الشاف	هامش	١١٨
النفى	النفى	هامش	١٢٠ ، ١٣١
وما يعملون	وما تعلنون	١٢	١٢٦
منعها	منعها	٦	١٤٣
الديا	الديا	٤	١٦١
هادوا	هادوا	١٠	
النفى	النفى	هامش	١٦٤
قرئى	قرئى	هامش	١٦٧
نفسى	نفس	هامش	١٧٦
نجد	نجد	١	١٧٧
ومن	وفى	٣	
رحمة الله	رحمة الله	٨	
لم يسكن	لم يكن	١٦	١٨١
نصه	نصبه	٥	١٨٥
المكودى	المكودى	هامش	٢٠٨
للروى	للروى	هامش	٢١٢
بمعشق	بدمشق	هامش	٢١٢
منقطع	منقطع	١٤	٢١٤
فشهادة	فشهادة	٥	٢٢٥
الملكين	الملكين	١	٢٣٥
المتغنية	المتغنية	٢	٢٤٤
يكونا	يكونان	١	٢٥٢

توكلد توكيد	٥	٢٥٥
العاقبة العقبة	١٤	٢٥٦
الماضي المعاصي	٩	١٦١
الاستغرافية الاستغرافية	١٤	٢٦٧
يريد يزيد	١٥	٢٧٣
فخاموني فخافوني	١٢	٢٨٠
يظبرون يظهرن	١٣	٢٨٩

فهرس

١	شواهد (باب الكلمة وتحقيها مع الكلم واستقامتها واطلاقها
١٤	على القصيدة)
٢٠	شواهد باب المعرب
٣٣	شواهد باب العوامل
٤٢	شواهد باب غير المنصرف
٤٢	المرفوعات
٤٧	شواهد الفاعل
٥٣	شواهد باب التنازع
٦١	شواهد مفعول ما لم يسم فاعله
٦٦	شواهد باب المبتدأ والخبر
٩٣	شواهد خبر ان وأخواتها
٩٣	شواهد المنصوبات
١١٣	شواهد المفعول المطلق
١١٨	شواهد المفعول به
١٢٩	شواهد باب النداء
١٤٧	شواهد باب الاشتغال
١٤٥	شواهد التحذير
١٥٩	شواهد المفعول فيه
١٦٢	شواهد المفعول له
١٦٩	شواهد المفعول معه
١٩٧	شواهد باب الحال
٢٠٦	شواهد باب التمييز
	شواهد المستثنى

٢٤٨	شواهد خبر كان وأخواتها
٢٥٥	المنصوب بـ « لا » التي لنفى الجنس
٢٦٠	خبر ما ولا المشبهتين بـ « ليس »
٢٦٨	المجسورات
٢٩١	التوابع (التوكيد والنعته والعطف والبدل)
٣٥٧	المراجع
٣٦٤	الفهرس

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٨٣/٤٦٢٨